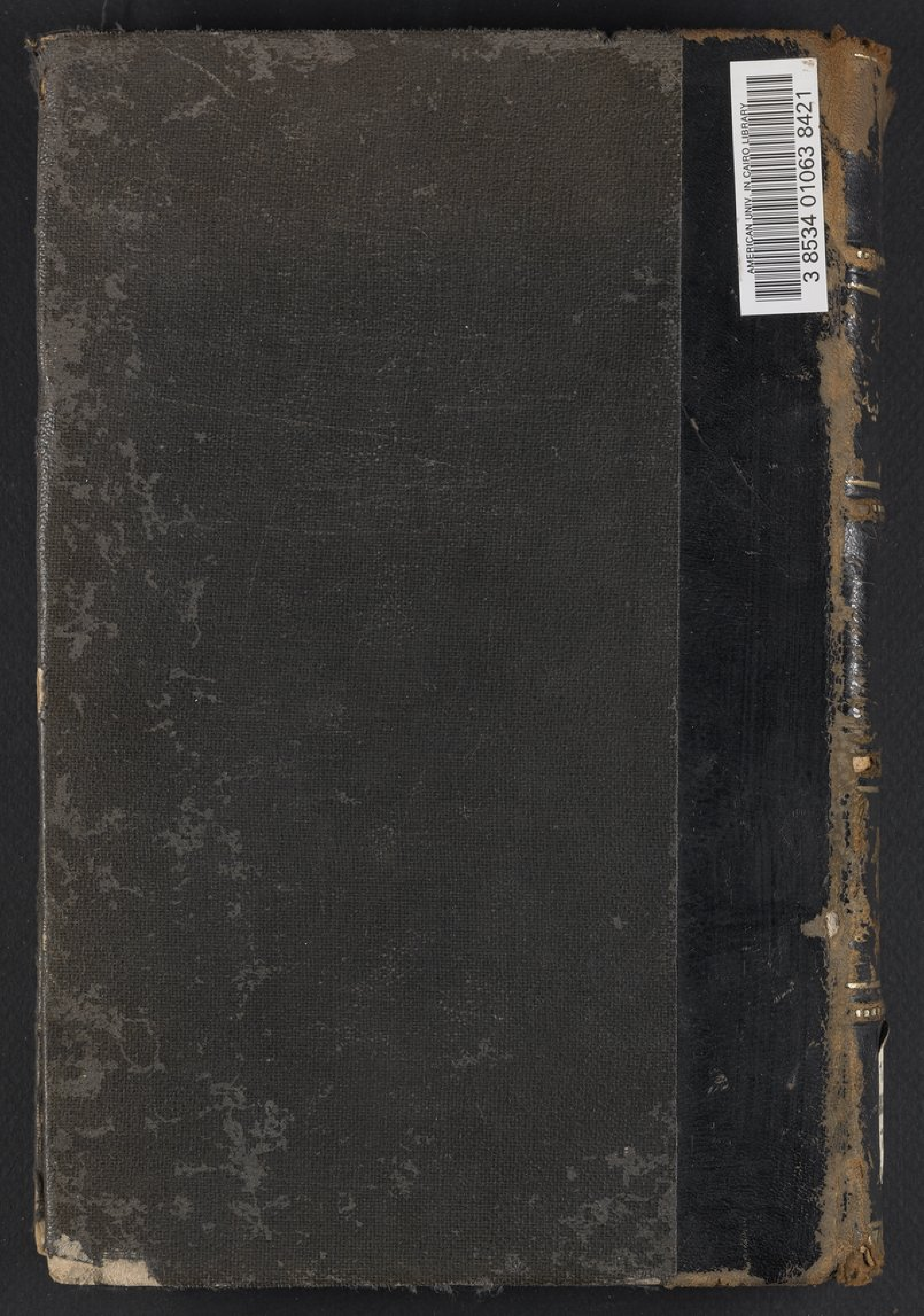

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01063 8421


FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO
من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة



الرحلة السلطانية

وتاريخ السلطنة المصرية قديما وحديثا

لواضعها

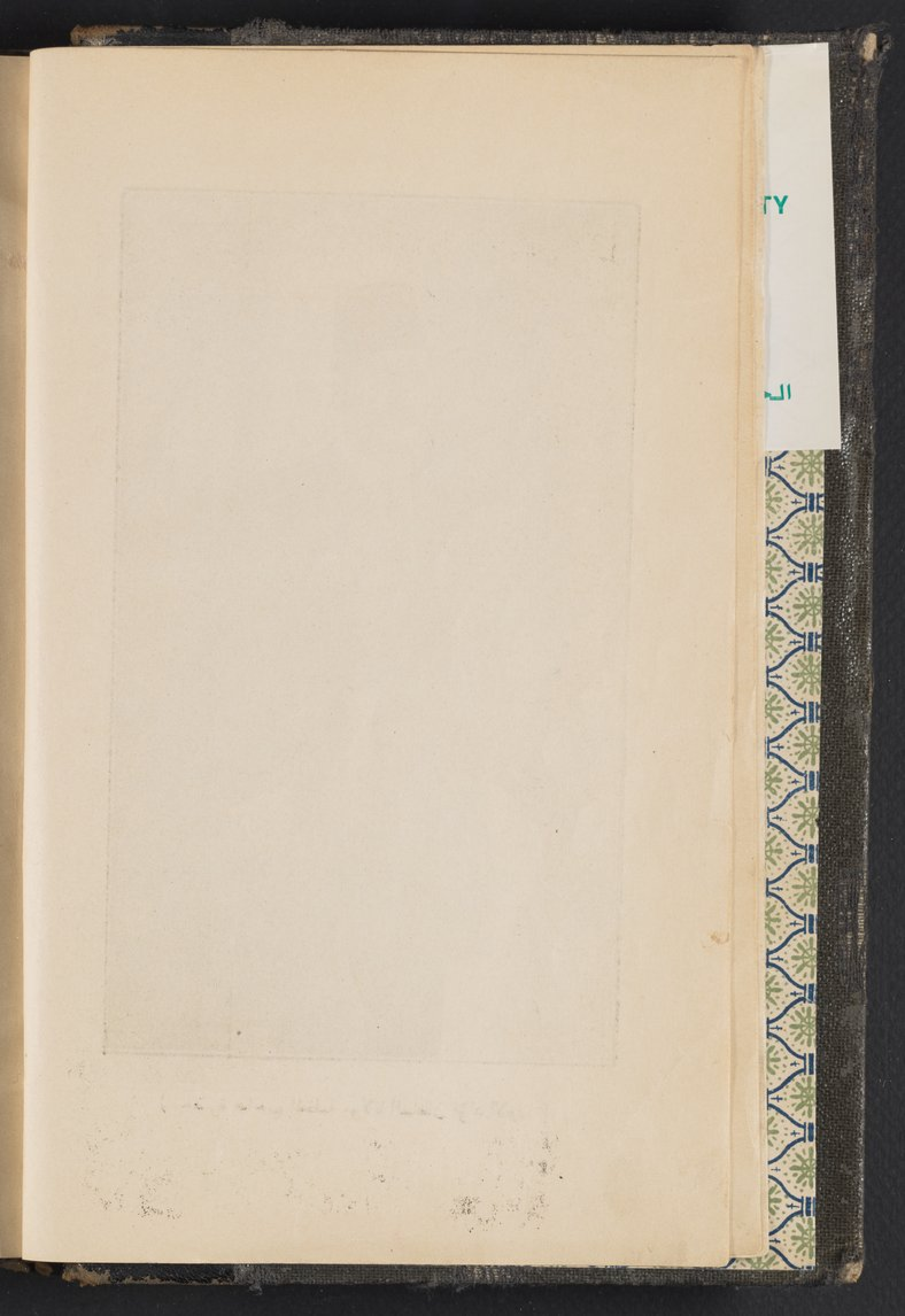
عبد الحليم المصري

الجزء الاول

مطبعة مطر بالمرور بمصر



(حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول)



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أفضل المرسلين

الى الله والسلطان والوطن والتاريخ والناس أقدم هذا السفر مرآة يرى فيها اليوم أمس ويرى فيها الغد اليوم معرضاً للاجيال والرجال وتذكارا منا لأبنائنا وأحفادنا يرون فيه قطعة من الزمن بأهله وعاداته وليس لى فيه فضل إلا جمع شتيت أبواب أولى لها أن يتألف بعضها الى بعض فهي وضع أصحابها وصور أربابها ونثير كتابها ونظيم شعرائها وقد أثبت المنثورة أو المنظومة إجلالا للمقام الذى أكسبها الجلال وأمانة على صدق الرواية وتشجيعاً لأبناء اليوم وآباء الغد من الطالبين فأحسن بغفرانك والسلام

المصرى

مقدمة خاصة

مولاى حضرة صاحب العظمة السلطانية

الى سدتك العلية يتقدم هذا العبد الوفىّ بعمله راجياً أن يكون صالحا بين يديك وقبول مولاي له غاية الرجاء أيد الله دولتك وأعلى كلمتك

عبدكم وشاعركم

(المصرى)

السلطنة المصرية

قديماً وحديثاً

لأن أقف بك على السلطنة المصرية وحالها قديمة وحديثة لا بد أن أدخل بك من باب الخلافة الاسلامية الذى يفضى الى السلطنة المصرية لتعلم كيف تأثرت الاخرى بالأولى وجرت معها شوطاً من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان متعلقة بأذيالها على حزون الزمن ووهاده منطلقة معها فى سهوله متعثرة معها فى وعوره داخلة معها كل مدخل من الحال والمآل

جرت الخلافة الاسلامية اثر النبوة المحمدية (على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام) شوطاً لم يبلغ أكثر من ثلاثين سنة بين التقشف والزهد وسواسية الناس مما لم يرزقه الله غير طائفة من خلقه ليس لسائر الناس مالهم من هذه الحالة ولقد أنبأ عن ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال (الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم مُلك بعد ذلك) فكان آخر الثلاثين خلافة الحسن رضى الله عنه . ثم أفضى الامر الى معاوية فكان الملك بعظمته وما يستوجبه من دواعى الهيبة والجلاله فوقف الحجاب بالابواب ، واصطفت العساكر وأرخيت الستائر

وسارت مواكب الخلافة تحت جلال الاسلام وفى عظمة الاكاسرة من أنو شروان ، اذا لبسوا التيجان ، وأمسكوا بالصولجان ، وازدانوا للمهرجان .

وما كان فى ذلك على الخلفاء من معاوية ومن وليه من إثم ولا كان هذا حبا بالأبهة ولا طمعا فى عظموت الملك وجبروته وإنما كان ذلك إرهاباً للعدو وإخضاعاً لمن يناوئون الخلافة أو يتطلعون اليها من خلال عنجهية الجاهلية لما لا يزال فى صدورهم من تنافس القبائل وتناحرها على الرياسة والظهور بعضها على بعض . ولولا ظهور الخلافة عليهم لكان أمرهم فوضى فاشرأبت هواجع الفتن وحرك السكون جناحيه واعلى الصمت صوته فانتقض الملك جميعا

ولقد قدم الشام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته وهو راكب برذونا فى نفر خفيف ومعاوية أمير على الشام فخرج معاوية لملاقاته فى موكب لا تجد انفاس الرجال متسعا لها من الجو لكثرة ما احتشد فيه من الانصار والاعوان وما حشر فيه من الاجناد والجياد فما زال دائبا حتى مر بعمر واجتازه وهو ينشده حتي اذا علم ان صاحب البرذون هو أمير المؤمنين الذى دانت له الملوك والقياصرة قفل اليه وسلم عليه وترجل بجانب راحلته قدرا من الطريق فقال عبد الرحمن بن عوف لعمر أتعبت الرجل يا أمير المؤمنين فالتفت اليه عمر وقال أأنت صاحب الموكب الآن مع ما يبلغنى من وقوف ذوي الحاجات ببابك فقال معاوية أيا مير المؤمنين أنا بأرض يكثر فيها جواسيس العدو فأحتاج أن أظهر لهم من أبهة الملك والسلطان ما يزعهم فان أمرتني به ائتمرت وان نهيتني عنه انتهيت فقال ان كان ما قلت حقاً فانه لرأى أريب (الى آخر الحديث)

هذا ما كان من أمر معاوية من مظهر الملك بين يدى عمر وعمر على ما تعلم من ارهاب الولاة والامراء الى حد أن أحرق عليهم أبواب بيوتهم حتى لا يحتجبوا عن ذوى المظالم وشاطرهم أموالهم واهابتهم سطوته حتى كأن على رأس كل أمير منهم عمر فى غدوه ورواحه. لذلك كان حقا لصاحب السلطنة والولاية والامرة أن يظهر على سائر رعيته وذوى جيرته

سارت الخلافة فى تلك الطريق مع ما دخل عليها من مدنية العصر الخالية واختلاط الدول لاجنبية حتى بالغ الخلفاء فى ذلك واجتمع لهم من أسباب الملك ما لا يجتمع الا لمن يكون القدر بين يديه وفى عدد رعيته وتعالى الله : ولقد بلغ من أمر المعتصم أن وقعت شريفة فى أسر صاحب عمورية فعذبها عذابا اليما فصاحت وامعتصماه فقال لها لا يأتى المعتصم لخلاصك الا على جواد أبلق فبلغ ذلك المعتصم فنادى فى عسكره وأقسم انه لا يذهب اليها الا فى جيش طليعته أربعة آلاف من الجياد البلق وتم له ذلك وحاصر عمورية وخلص الاسيرة وقال لها اشهدى لى عند جدك صلى الله عليه وسلم انى جئت لخلاصك وفى مقدمة عسكرى أربعة آلاف أبلق

تلك حال مما بلغتها الخلافة وهذا مثال من عظمتها وما اتفق لها من تأليف شوارد العجائب النادرة . ومن تلك الناحية دخلت العظمة على السلطنة والولاية والامارة والرياسة وقد اقتضت تلك الحال وعظمة صاحبها أن يكون له كثير من الوزراء والاعوان والحجاب والاجناد

والخدم والحشم وصنوف المراتب والتشاريف والدواوين وغير ذلك مما يكوّن الملك ويجعل لصاحبه قدراً بما له من كثرة الاتباع فانشئت الدواوين وتعددت أصولها وفروعها . وكان أول من رتبها فأحسن ترتيبها المأمون بعد أبيه وعلى آثاره نهجت الولاة فالسلاطين فى مصر فنظموا الدواوين وأعدوا أياماً للجلوس كالمجلس العام والجلوس فى مولد النبي (صلعم) واتخذوا أياماً لركوبهم فى أول العام الهجرى وأول شهر رمضان وجمعه والعيدين وتخليق المقياس يوم وفاء النيل وفتح الخليج وجعلوا غير ذلك أياما لجلوسهم وركوبهم بحسب ما تستوجب حالة صاحب السلطنة من اجراء ارزاق او عطاء أو تفقد رعية أو غير ذلك

هذا ماحدا بالسلاطين فى مصر وغيرها الى الظهور بما يستوجبه قدر السلطان

وبما انك سترى فى هذه الرحلة المباركة وزراء وعظماء وطائفة أخرى من الدواوين فانى ذاكر لك حالة مجملة عن تلك الطوائف وأزيائهم ووظائفهم ونظر دواوينهم مالية وحربية وقلمية الى غير ذلك مما سنفى به لما قدمناه ان شاء الله تعالي لنصورهم لك بالقلم فترى صور اهل الجيلين جميعا

كان أصحاب الولاية فالسلطنة بالديار المصرية فى القرن الرابع قريبين فى ملبسهم من الخلفاء العباسيين فكانت العمامة سوداء وهذا السواد شعار بنى العباس وربما أرخى السلطان ذوائبه الى كتفيه وكان

كذلك وزراؤهم وأجنادهم وظلوا كذلك حتى كانت الدولة الاشرفية فلما حج الملك الناصر محمد بن قلاوون حلق رأسه فاتبعه العسكر الا أنهم زادوا فى عمائهم وكانوا يرتدون الاقبية التترية ويشدون عليها السيوف واداة الحرب وكان أمراء الجيوش يلبسون السمور والخز الأسود وينتعلون الخفاف البيض فى الصيف والصفر فى الشتاء ويشدون بها المهاميز الفضية ويتمنطقون بالذهب فوق الخناجر

وأما الوظائف والدواوين فكانت لا تقل عن عددها الآن فى الديار المصرية وربما أربت عليها فمن ذلك ولاة الاقاليم (المديرون) وولاة القلعة ونواب الثغور (المحافظون) والحاشية السلطانية (المعية) وطوائفها عديدة ، ودواوين السلطنة ومنها نظر الوزارة (مجلس الوزراء) ونظر المالية (وزارة المالية) وله فروع أجلها ديوان استيفاء الصحبة وهذا الديوان تثبت فيه التواقيع والمراسيم السلطانية « وذلك الآن قسمة بين الديوان العالى السلطانى وسكرتارية مجلس الوزراء » وديوان نظر الخاص (نظارة الخاصة) وأول من أحدث هذا الديوان الملك الناصر محمد بن قلاوون ونظر الجيش (الحربية) وهى تابعة لوزارة الاشغال فى زماننا هذا ونظر الدواوين (سكرتارية مجلس الوزراء) ونظر الخزينة (بيت الخلع السلطانية) وهو تابع للمالية الآن ونظر البيوت والحاشية ونظر الاسطبلات السلطانية (الركائب السلطانية) ونظر خزائن السلاح (مخازن القلعة) ونظر الاحباس (وزارة الاوقاف

العمومية) وغير ذلك مما لا يقل عن ثلاثين ديوانا كانت عندهم بمثابة الوزارات الآن ودواوين أخرى كديوان الانشاء وديوان الشعراء ووظائف شتى دينية لا يزال منها بقايا بين أيدينا لها حق التمجيد والاجلال كنقابات الطرق وكان القضاء وظيفة لا ديوانا كما هو الآن

ذلك نمط من حال السلطنة المصرية فى الايام الغابرة تستوضح منها كيف وصلت السلطنة الى هذه العظمة وهذا الجلال وكيف اتخذت مظهرها وروعتها وانّى دخلت عليها الأبهة وهذه صحيفة من سلطانهم فى جلوسهم ومواكبهم وأيام زينتهم حتى لا يتطرق اليك ما يدخل على المتريب فتظن ان مواكب السلطنة وما تتخذ لها الرعية من الزينة والتنافس فى القربان انما هو اسراف فى الناحية التى ليس فيها الخلفاء الاربعة الراشدون أو تجد للسلاطين مندوحة عن ذلك بما كان من امتطاء أبي حفص برذونه يوم دخول الشام وارتداء أبى بكر خلقة من شعر يوم دخل عليه ذو الكلاع ملك اليمن فامثال هؤلاء وهم لا أمثال لهم خلقوا لما كانوا عليه وأصبح الملك اليوم يوجب على صاحبه ما هو فيه ويوجب على الرعية أن تظهر فى غدواته وروحاته بالمظهر العلى الذى تريد أن تضعها فيه الامم من الاعظام والاكبار

وما ذكرت هذا الموجز لك رغبة فى زيادة علمك فأنت العليم به وانما تذكيراً لك لعل تنفع الذكرى ان شاء الله

أما وقد أفردت هذا السفر للرحلة السلطانية فانى راجع بك الى

صحيفة لا تمل من بناة هذا الملك المحمدى العلوي ، أولئك الملوك الصيد والغـر الميامين، الذين عمر بهم الخراب، وأحضر بهم اليباب، وزينوا البلدان ، وقالوا للملك كن فكان ، لتحفظ لهم هذا الجميل فى ذات السائر على آثارهم فى الغدوات والروحات سلطان مصر المعظم أيد الله ملكه على الايام

وذاكر لك ما أتوفق لذكره فى رحلة الركاب العالى السلطاني من أياديهم البيضاء، وآثارهم الشماء الناطقة لهم بالفضل والسلام

الاسرة المحمدية العلوية

وآثارها بالديار المصرية

مافضل العباسيين على بغداد بأكثر من فضل المحمديين على هذه البلاد ومايجهل المرء وان جهل آثارهم فى عامة المدن ، أسس ساكن الجنان محمد على الكبير هذا الملك بحد السيف وحدة الرأى وكانت حالة مصر قبله من الفوضى على مايذكر لك التاريخ والناس

فى كل ناحية وال بعسكره * ولا ولاية ان طلابها كثروا
والحرب بين أب وابن مؤججة * تبكى الاواصر والارماح تشتجر

من تنافس المماليك على أمارتها ومنافستهم للولاة فكان ما كان من اجتثاث تلك الشجرة من جرثومتها فدانت له البلاد من أعلاها الى أسفلها فبدأ يشيد فى مصر مملكة جديدة بكل ما تحتاج اليه من أداة الحرب براً وبحراً وينبغي لهذا الملك العريض من مال ورجال وغير ذلك

ولقد صنع الله له وهيأ له فى ذلك فكان ماتم فى مدة حكمه لايتم فى آلاف السنين من حكم غيره من الولاة الصالحين ولقد شد الله أزره بولده ابراهيم الفاتح العظيم

فقد قرن الله اسمه بالمهابة والرعب فى نفوس أعدائه حتى أنه كان اذا زحف جيشه يرسل الجنديين من عسكره فيفتتحان البلد بقوة اسم ابراهيم فيسلم لهما أهله رهبة منه ورعباً من سطوته

فلما سكن الملك لابنه ابراهيم واستقامت له الحال شن الغارة على الوهابيين فهزمهم وأسر عبدالله بن سعود وجهز حملة على السودان فسحق عرب الشحية فى كورتى وفتح شندي والتومات وامتد فتحه من ناحية أخرى الى اقريطش (كريد) وبلاد المورة وفتح الشام عامة بما فيها من حصون عكاء التى أعيت نابليون فارتد ولم يستطع أن يدخل لها بابا

عكاء بكر بحجر الشام محصنة * ليست لغيرك فى الهيجاء تفترع
ردت كتائب نابليون خائبة * يكاد لون ظباها البيض ينتقع
حتى اذا قيل ابراهيم يممها * خارت وكادت على سكانها تقع

ولما تم له فتح الشام أقر عليه ابراهيم

تلك مآثر محمد على الكبير أثرها بين أيدينا صمته كلام وسكوته حركة على الليالى والأيام ومن وقف على القناطر الخيرية ورأى ذلك السيل المندفع من رحمة الله يكاد يقتلع الجبال وتأخذ عزة الناظر اليه فى طريقه وهو أمواج كأنها قلل الرواسى تنهار على أعقابها والسحب المتساقطة على نواصى الأعلام وشاهد قوة الطبيعة الجارفة لا يلم بها ساحل ولا يكتنفها حجار وعلم أن محمد راض الامر بقوة ما وهبه الله من علمه وتوفيقه قال آمنت بالذى خلقه وأيقن إنه إن لم يكن له إلا هذا الأثر لأناف على صاحب الهرم عزة وشمما

ناديت يانيل فارتجت شواطئه * إنى أمرتك فانظر كيف تأتمر
ألق الدلال على جنبيك وامض على * حكمى ولا يتناول خدك الصعر

وضعت في حلقه سداً لتسكته * فليس ينطق مالم تدعه الغدر

ماكان فى مصر للاهرام منزلة * الا الخلود والا انها أثر

وتلك اهرامه في الماء قائمة * فيها الحياة حياة الشرق تدخر

لو كان تسخير فرعون لأمته * فى مثلهن لحيت ظلمه السير

وهو أول من استجلب لمصر بذرة القطن وهو معين مصر الذى لاينضب وحياتها التى تدب فى وادى النيل وأول من زرع النّيل (النيلة) وبعث البعوث الى جامعات أوروبا وفتح المدارس بمصر وبلغ الجيش فى أيامه الى مايقرب من نصف المليون وبنى الاساطيل من شجر مصر وفتح المصانع والمعامل والمغازل وشق الانهار وحفر ترعة المحمودية التى تروى أقليم البحيرة واسمها نسبة الى السلطان محمود واستغنى المصريون بزرعهم وغزلهم ومصانعهم

كانت ومأ كلهم منها وملبسهم * واليوم من غير مصر المهد والكفن

وعلا قدر محمد على فى أعين الغربيين فهابوه وأجلوه وعرفوا لمصر حقها بفضله ودأب على أثره أشباله وهم يتوارثون الملك كابراً عن كابر

— ففى عهد عباس الأول أنشىء الخط الحديدى بين مصر والاسكندرية وبدىء بحفر قناة السويس صلة المشرق بالمغرب وآل الامر الى ترب هارون الرشيد واهب الانوف ومغيث الملهوف القابض

على الغمام بزمام ، الطالع على الزمان بمهرجان

قد كانت أيامه ولياليه ، كأنها الروض بمجاليه ، فأزهاره ، وأنهاره ، وأشجاره ، وأطياره ، وسماؤه ، وقطره ، وريحانه ، وعطره ، وكان النيل كالكوثر فى الجنة والملك كالكوكب في الدجنة ومع هذا فكان اسماعيل عيناً لا تنام وأملا لا تطاوله الايام وهمة لا تنى وعزماً لا ينثنى وقد رام لمصر مراماً لم يكن فى طاقتها أن تنهض معه اليه

أتم اسماعيل خطة القنال واحتفل بافتتاحها فدعا ملوك الغرب جميعاً وبنى دار (الاوبرا) ليقضوا فيها ليلة وهى باقية طريفة كأنها بنت أمس ، وأنشأ البريد وشكل مجلس النواب وسن القوانين واستقلت مصر استقلالا داخلياً وفتح هرر وجدد مادرس من بناء جده وماعطل من معاهد العلم ودور الصناعة ولو أن الجد عمل له لكانت فى غرة دول أوروبا

ومازالت هذه الأسرة مهداً للملك حتى أسعد الله عرشها بمالك ناصيته صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول أعز الله ملكه وأطال ايامه

وقد رأى أعزه الله أن يتفضل على مدنها وأقاليمها بزيارته الشريفة فتروج تجارتها وتنهض مدارسها ويتهافت الناس على تخليد الاثمار النافعة لمصر وأبنائها تذكاراً لزيارته وتشريفاً لقدره فبنوا المساجد وأسسوا

المدارس والمستشفيات وغير ذلك مما سترى ان شاء الله ، وانى ذاكر ذلك في مواطنه وواقفك على ماوصل اليه علمى من تاريخ كل بلد وماخلدته فيه هذه الأسرة من المآثر الصالحة وطرفاً من أخباره بقدر الحاجة وفقنى الله وإياك لما فيه الصلاح

فصل

في تعلق الأمة المصرية بعرش محمد على وظهور ما كمن من عواطفها نحوه وأثر الرحلة في نفوس الشعب المصرى الكريم وتأثيرها في التجارة والعلم والعمران وديار الآثار

رأى وريث محمد على وابن اسماعيل العظيم ماعلى الأب من الرعاية للابناء ، وعرف الناس ما على الابناء من الواجب للآباء ، وكان الادب أغزر ، والمروءة أكثر ، والفضل للمتقدم ، إذ يسعى الملك الى رعيته فيسعى اليهم الربح في التجارة ، والسعة في العمارة ، وتقام للأدب أسواق ، وتسعى للمجالس أرزاق ، وتظهر مواهب ، وتقضى مطالب ، ويلتقى القريب والبعيد ، ويحسب الناس بعيد ، فأتم أيد الله ملكه رحلته المباركة ورأى ولاء أهل النيل متكلماً صامتا ، ظاهراً خافيا ، غادياً رائحا ، في دورهم وطرقهم ، في كل ماسمعت أذن ونظرت عين

وما كاد يعرف سراة الاقاليم ذلك النبأ حتي تلقوه كما يتلقى السارى اية الفجر ، أو المجدب بشير القطر ، أو الحيران دليل الهدى ، أو الخائف صحيفة الامان ، فأقبلوا عليه إقبال الغريب على وطنه ، والطائر على سكنه ، أو اقبال العين على الضياء ، والعليل على الشفاء ، وقد ادخر الغيث

لهذا السلطان العادل طائفة من الصالحات حتى لا تظهر الا على يديه وان أموراً ثلاثاً متى تمت لملك استقام ملكه وصلحت رعيته — رأى راجح ، ووزير ناصح ، وجليس صالح — وافدتم له ذلك بحمد الله وتوفيقه

وان عظمته قد تربع فى كل قلب على عرش مكين واتخذ له فى كل صدر مصراً آهلا بالإخلاص والولاء

وكم رأينا وسمعنا آيات بينات منزلات من سماء الملك تنطق بفضل ابن اسماعيل على مصر وأبنائها ومن لم يعرف ذلك اليوم فليعرفه غداً حين تتم تلك الآثار الصالحة وتقوم الى جانب آثار أجداده وآبائه الأولين

ومابعد مايقول وهو صاحب الملك العظيم الذى آثره الله تعالى بالذكر غير مرة فى كتابه العزيز عند ما مثل بين يديه بعض الوجوه الكرام راجين أن يتفضل عليهم صاحب الملك بوضع حجر الأساس لمستشفى مفافة اذ قال عظمته « حسبي أن أعلم أنكم تبنون مستشفى للمرضى وأنا أسعى لتأسيسه بغير دعوة ولا رجاء وانى لا أتقاعد عن تخليد أى عمل صالح ولو كان فى ضاحية صغيرة وبآخر بقعة من أرض مصر » والذى يقول هذا الكلام هو صاحب ملك مصر وحسبك

وسترى صحفاً ناصعة من أقواله فى دور العلم وغيرها وترى أن الرجل منا قد يضيق صدره بأولاده وآل بيته وهم نفر خفيف وهذا الملك العادل يتسع صدره لأمة بأسرها مترامية أطراف البلاد فيسعى

ويطوف ويهب ويصبر على ماسئمنا نحن منه من الاسفار مع ما اجتمع لنا من نعمة الملك ورخاء العيش وناهيك بمن كانوا قاب قوسين من باب الرشيد





(حضرات أصحاب المعالي الوزراء أثناء الرحلة السلطانية)

إن الأمة المصرية فى وفائها كالارض المخصبة التي لا تجحد النبات فهى كلما زدتها ماء، زادت نماء، تـلقى فيها اليسير، فتـلقى فيها الكثير، فقد كنا نرى مليكها ينثر الذهب ذات اليمين وذات الشمال وهو فى ذلك كالطائر يزق فراخه والأمة تتلقاه بعواطف فياضة من مناهل الأخلاق الطاهرة فكنت ترى المدينة كالسيل المتدفق من قلل الاعلام مفضية اليه بقطانها وضواحيها وقد خفوا الى ملاقاته كما خفت الأسرة لملاقاة واحدها الناجي وقد أدته الحروب الى السلام، والدروع الى الخيام، والفراق الى اللقاء، واليأس الى الرجاء، وهم بين هذا وذاك قد استرسل الرجل أو المرأة أو الطفل منهم فى عواطفه واستسلم الى هواه فاستخفه فأنطق وجـدانه فجرى على لسانه كلاماً موزوناً تلك هى العبقرية وهذا هو الشعر

سمعت فى بلدان كثيرة هتافاً كأزيز النحل كنت لا أتبين فيه أثر الافصاح فى الحس ولكنى أتبين أثر الفصاحة فى الاحساس وماهى الا أن تتضح غمغمته وتتبين زمزمته شيئاً فشيئاً حتى يتزن ويجتمع عليه أهل الشاطىء وتدق الاكف على مقاطيعه وتنفصل تفاعيله ويجرى على وزن صحيح غناء ونظما

من ذلك أن سمعنا الشعب فى سوهاج يقول (ياربي خل السلطان) ويوقعها على أربع دقات بالاكف الأولى على (يا) والثانية على (ى) فى ربى والثالثة على (ل) خل والرابعة على (ن) السلطان

وما كان عندنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى يغنى فى مجلس هارون بيت امرىء القيس وقد عل ونهل مع القيان، وخاطب الوجدان، بألسنة العيدان،

اغرك مني أن حبك قاتلي　　وأنك مهما تأمري القلب يفعل

بأطرب لأنفسنا من دقات الشعب على اكفه وتوقيع هذه الدقات على حركات أنشودته التى لم يتكلف لها نظما ولم يرد بها وزنا اذ يقول على الشاطىء « خل لنا السلطان وولده » موزونة على مفتعل مفتعل فعلُ

وسمعنا من هذا النوع كثيراً حتى من قبائل النوبيين فى اسوان اطفلا ينشدون هذا الوزن (السلطان .·. جا اصوان) وهم يضربونه على وزن مفعولات مفعولات ويوقعون الدقات على العين واللام من كل تفعيله فأى عاطفة اصدق من هذا الكلام الذى لطف فصار شعراً ومن هذا الحس الذى جسم فصار لمسا

هذا مثال من عواطف الشعب الكريم والتفافه بصاحب عرش مصر وقد كان لهذا الولاء والاخلاص اثر خالد على العلم وأهله غب تنافس العشائر والعمائر فى اقامة الزينات وبسطهم الاكف برضى القلوب والميول مع ما نهى عنه مولانا المعظم من عدم الاسراف فيها ورغبته فى زيادة الاقتصاد فى أمرها وصرف تلك الاموال الى حاجة كل بلد من معهد علم او مسجد او مستشفى او غير ذلك من الآثار الخالدة النافعة وكان من أثر ذلك ان بنيت مستشفيات كثيرة فى الاقاليم وأنشئت مدارس وعمرت مساجد وعبدت الطرق الى ديار الآثار ومعابد القدماء وتدورك منها بالبناء ، ما أنحى عليه العدم والفناء ، وحبست أملاك كثيرة على المتعلمين والفقراء واحدثت هذه الرحلة أمراً خطيراً فى التجارة والعمران تخلت

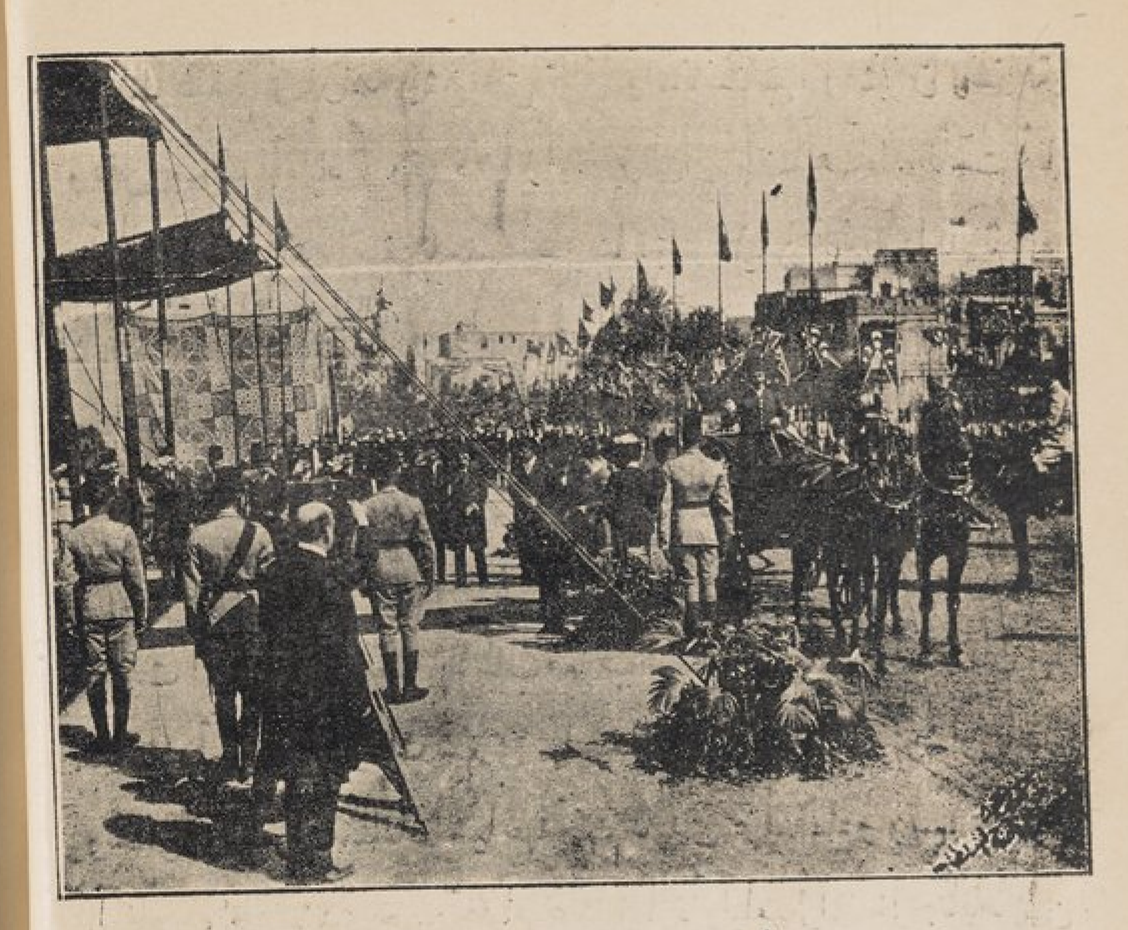
ديارا عاطلة ونبهت ارزاقا خاملة ، وكانت ميدانا لجياد الاجواد على الفضيلة وطلابها في انحاء المدائن والقرى

طنطا

اسمها القبطى (طنيطا) وفى الخطط (طندتا) وقد ادغمت الدال فى التاء فصارت طنتا وجرت التاء مع الطاء فى النطق فصارت طنطا وهى مجيدة التاريخ من قديم الزمان وفى تاريخ البطارقة أنها كانت ذات اسقفية وقبل الاسرة المحمدية العلوية كانت سنجقية يقيم فيها السنجق وهو حاكم الاقليم وشرفها الله بالعارف به سيدى أحمد البدوى وانى ذاكر لك طرفة عنه وعن نسبه رضى الله تعالى عنه

السيد البدوي هو ابو الفتيان الملثم الشريف العلوى ابو العباس ابن على بن ابراهيم وينتهى نسبه الى الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأمه فاطمة بنت محمد بن عبدالله بن مدين بن شعيب وكان مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب اذ أن جده انتقل اليها هربا من وجه الحجاج فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قائلا يقول له فى منامه ياعلى انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فأن لنا فى ذلك شأنا قال الشريف حسن اخو سيدى احمد فانتقلنا (سنة ثلاث وستمائة) ومازلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فنقابل بالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة فى أربع سنين فتلقانا شرفاؤها كلهم واكرمونا

ومكثنا عندهم فى أرغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة (وقبره في زاوية يزار الى وقتنا هـذا) فأقمت أنا وأخوني وكان احمد أصغر ناسنا وأشجعنا قلبا وكان من كثرة مايتلثم لقبناه بالبدوى فأقرأته القرآن مع ولدى الحسين ولم يكن فى فرسان مكة أشجع منه فلما حدثت عليه حالة الوله تغيرت أحواله واعتزل الناس ولازم الصمت فكان لايكلم الناس ألا بالاشارة ثم أنه فى شوال سنة ثلاثين وستمائة رأى فى منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت الي مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك أيها الفتى وانك ستربى بها رجالا فقام من منامه وشاور أهله وسافر الى العراق فتلقاه أشياخها منهم سيدى عبد القادر وسيدى أحمد الرفاعى . قال سيدى حسن فلما فرغ من زيارة أولياء العراق خرجنا قاصدين الى ناحية طنـدتا ثم أن سيدى حسن رجع الى مكة وأما سيدى احمـد فذهب الى فاطمة بنت برى فسلبها وكانت تسلب الرجال فمازال حتى دخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل دار رجل من مشايخ البلد يقال له ابن شحيط وذلك فى رابع عشر ربيع الاول سنة ٦٢٧ هـ فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله قائما شاخصا ببصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما وأكثر لايأكل ولايشرب ولاينام ثم نزل وخرج الى ناحية فتبعه الاطفال فكان منهم عبد المتعال وعبد المجيد فورمت عين سيدي احمد فطلب من عبد المتعال



(أمام السرادق بطنطا سنة ١٩٠٨)

بيضة ليضعها على عينه فقال وتعطيني الجريدة الخضراء التي معك فقال نعم وأعطاه إياها فقص عبد المتعال على أمه القصة وطلب البيضة فقالت مامعندي فعاد لسيدي احمد وقال ان أمي لاتملك بيضة فقال له اذهب الى الصومعة وائتني بواحدة فتوجه الى الصومعة فوجدها قد ملئت بيضاً فكان ذلك أول ظهوره ثم أن سيدي عبد المعتال تبعه من ذلك الوقت ولم تقدر أمه على تخليصه من هذا الامر وكان رضي الله عنه موقراً في حياته وكان الملك الظاهر ابو الفتوحات بيبرس البندقداري

يبالغ فى تعظيمه وكان السيد قد أخذ طريق الصوفية عن الشيخ عبدالجليل بن عبدالرحمن النيسابورى فألبسه خرقة التصوف وأخذ عليه العهد كما تلقاه عن مشايخه واحداً بعد واحد الى أنس بن مالك رضى الله عنه وقد اتخذ سيدى احمد البدوى الخرقة الحمراء شعاراً له ولأتباعه وقال لخليفته سيدى عبد المتعال اعلم أن هذه شعارى وشعار من يمشى على طريقتى فقال ماشرط من يحملها فقال شرطه ألاَّ يكذب ولا يأتى بفاحشة وأن يكون غاض البصر عن محارم الله طاهر الذيل عفيف النفس خائفاً من الله تعالى عاملا بكتابه ملازم الذكر دائم الفكر ، وقد ورد فى الصحيح أن رسول الله عليه الصلاة والسلام لبس حلة حمراء وأنه قدم لواء الألوية يوم فتح مكة وكان أحمر ومن المأثور عنه أنه كان يبدأ القرآن فى أول الليل فينتهى منه فى الصباح ولم يزل على ذلك حتى توفى رضى الله عنه يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الأول سنة ٦٧٥ ﻫ وقام بالطريقة بعده تلميذه وخليفته سيدي عبدالمتعال وهو مدفون بالمسجد الاحمدى وهذا المسجد يعدمن أبدع المساجد الاسلامية وبه معهدعلمى كبير ووجوده بطندتا هو سبب عمارتها وتجارتها وشهرتها

ولما قام بأمر الطريقة بعده سيدى عبدالمتعال ولبس الرداء الاحمر جاء وفود المعزين وضربت الخيام وضاقت رحاب البلد بأهله فمكثوا ثلاثة أيام ثم ركبوا الى بلادهم وركب معهم سيدى عبد المتعال مشيعاً فقالوا له فى مثل هذا الحين من كل عام نعود فصارت هذه عادة وهذا

هو أصل المولد الكبير ولا تزال ركبة الخليفة موجودة فيه الى وقتنا هذا وذلك المولد أكبر مظهر تجاري يقام فى أنحاء القطر المصرى رضى الله عن صاحبه وأرضاه ونفعنا به آمين

زيارة طنطا

بدأ مولانا السلطان رحلته السنية فى أواخر اكتوبر سنة ١٩١٨ بطنطا وكان المدير وقتئذ صاحب المعالى حسن باشا حسيب فاظهر من علو الهمة والقدرة ما أدهش الناس ولقد كنت ممن أسعدهم الجد بصحبة الركاب العالى السلطانى فلما كان يوم الزيارة المباركة دخلنا الحديقة المعدة لحضرة صاحب ملك مصر فوقفت بها أسرح الطرف بين الخمائل والاكام ، وانتقل بين الخيام والاعلام ، وأعجب لجمال الطبيعة اللائذ بظلال أشجارها ، والرحيق المنحدر على أيدي جداولها وأنهارها ، وأصعد البصر الى جنى نخلها الباسقات ، وأغرى الأمل بمطاولة دوحاتها الشامخات ، فقلت لأحد الحاضرين ان نخيل هذا البستان وأشجاره تنبيء أنه قديم العهد فان أشجاره عاتية طاغية فى الارض والسماء فتبسم ضاحكا وقال هذا أنشىء فى سبعة أيام وكان تلا مهجوراً

واذا تأملت الديار وجدتها تشقى كما يشقى الانام وتسعد

وقد سعد بزيارة صاحب مصر فهو على ماتراه فقلت سبحان من بيده الحركة والسكون ، ومن يقول للشيء كن فيكون ، كأن هذا

ليس من صنعة الأنسان ، بل من عمل الجان لسليمان ،وكان رئيس مجلس الوزراء فى هذا العهد حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا



(أثناء زيارة مدرسة البنات بطنطا سنة ١٩١٨)

وقد تفضل حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان فزار المدارس واجاز الطلاب ودعا الوجوه والاعيان الى الموائد السلطانية ووزعت الصدقات على يد حضرة صاحب العزة محمود شكرى بك وكيل الخاصة والاوقاف السلطانية — الجليل محمود شكرى باشا ناظر الخاصة ومدير الاوقاف السلطانية الآن -- زاده الله قدراً وعمراً

وقال صاحب الرحلة مخاطباً حضرة صاحب ملك مصر رفع الله أعلامه وأطال أيامه وأعوامه

مشت واكفات السحب فى ظل احمد — الى متلقيهن بالسجدات
الى بلد كادت تهب دياره — اليك فتلقاهن فى الطرقات
رأى شرفات الملك مقبلة الذرى — تطالعه منهن أكرم ذات
مشى قطب دنياه الى قطب دينه — فضوعفت الأنوار فى الحجرات
ولو كان حياً يوم يمت بابه — للاقي بشير الملك بالقبلات
أقلت جلال الأحمدين حظيرة — غدت منسكا كالركن أو عرفات
رأوا نور اسماعيل فى طلعة ابنه — تعرفنا الاثمار بالشجرات
وقالوا نرى خيل الربيع ورَجله — تسد فجاج الأرض بالحسنات
فقلت لهم هذى مواكب احمد — تعودت منها تلكم الغدوات
وقد أخذتنى رهبة كدت عندها — أزلزل لولا أن دعوت ثباتى
فلا زال ملك النيل فى يدك التى — أرى كلّ ما فيها سواه هبات

دمنهور

هذا الأسم يطلق على عدة بلاد فى القطر المصرى منها (١) دمنهور الوحش عاصمة مديرية البحيرة (٢) دمنهور شبرا بجوار القاهرة (٣) دمنهور قرية فى مديرية أسيوط بين بنى شقير ومنفلوط

ودمنهور الوحش (البحيرة) كانت تسمى تيم أنهور وقال الأب

سيكاروبويل انهـا كانت تسمى قديمـا هرمويوليس ومعنى تيم أنهور وهرمويوليس واحد أى مدينة هوروس وهى على تل مرتفع وكانت ثمـان بلاد وهى شبرا (بالألف أو بالياء) والدمنهورية وقرطسه (بلد الحبشى) وتقرهة وسكثيدة وطمـوس (ابو الريش الآ ن) والأتلة وقراقص وكانت دمنهور فى القرن السابع درة فى تاج مصر يؤمها تجار افريقيا الشمالية والاسيويون لاستجلاب الثياب الدمنهورية وكانت هذه الثياب هدايا الملوك والأمراء الا أنها زالزات فى سنة ٧٠٢ من الهجرة على ماذكره صاحب السلوك وقد جدد السلطان برقوق اسوارها فى سنة ٧٩٢ هجرية وأنشأ بها ساكن الجنات محمد على الكبير دار لنسيج القطن والكتان

وفى حوادث سنة ١٧٩٧ م خرجت طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز على دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيس وانتشروا فى نواحى البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية وخرج اليهم كليبر فلم يجد اليهم سبيلا وادعى أحدهم انه المهدى والتفت حوله طوائف شتى من العرب فطالوا وصالوا وقاتلوا الفرنجة وكاد ان يستفحل أمرهم لولا ان عاجل الموت ذلك المتمهدى فانحلت عروتهم وزال أثرهم وفى حوادث سنة ١٢٢١ هـ حاول الالفى دخول دمنهور فامتنع عليه أهلها اذ انها كانت مضافة على السيد عمر مكرم الكبير وكان هذا مشايعا لساكن الجنان محمد على باشا وكان كذلك أهل دمنهور ممن يؤيدون ولايته قبل صدور الفرمان من الاستانة

البحيرة

﴿ وصف اجمالي ﴾

أهل مديرية البحيرة كانوا طليعة من نالوا السعد بتشريف شبل اسماعيل ولابس تاج النيل الجالس على عرش مصر وقد أظهروا من الاخلاص والولاء والالتفاف بصاحب مصر ما أكنته صدورهم عن آبائهم وأجدادهم نحو هذا البيت منذ محمد على الكبير على ما رأيت في موجز تاريخ دمنهور ولا يفوتنا أن نخص بالذكر طوائف القبائل العربية التى حاطت الموكب الشريف السامى من الاسكندرية الى دمنهور وهم يتدفقون بجيادهم وأبلهم كمنهلّ السماء فى منحدر البطحاء

ولقد أظهر حضرة صاحب السعادة الهمام محمود نصرت باشا مدير



(صاحب السعادة محمود نصرت باشا مدير البحيرة)



البحيرة همة فائقة يدفعه بها تفانيه في الاخلاص والولاء الى اظهار هذه العواطف الشريفة ومن توفيق الله لسعادته أن يسر له يدين مع يديه قيداً بوكيل المديرية حضرة صاحب العزة حسين بك كامل نصحي ويداً

(حسين بك كامل نصحى وكيل مديرية البحيرة)

بحكمدارها القائمقام عبد الحليم بك خليفه ذلك الى جنب ما ألهمه سعادة المدير، من حسن الذوق والتدبير ، وجزى الله أمثال تلك الحال، فقد تعرف فيها الرجال ، لم يعق نصرت باشا عرض مديرية البحيرة ولا طولها ولا بعد ما بين جناحى طائرها وسعة صدره من رأس التين الى عاصمة الاقليم ولم تكن أمامه تلك المرامي الاكما تكون الصحيفة أمام القدر يثبت ماشاء ويمحو ماشاء فجلا المديرية عروساً تختال فى حلل المهرجان ، تضيء لبتها من خلال الجمان ، ويتألق نحرها من ثنايا اللؤلؤ والمرجان ، وقد مدت الزينة ذراعيها على جانبي الطريق ، كصديق قام للقاء صديق ، مؤذنا بالعناق ، بعد طول الفراق



(عبدالحليم بك خليفه حكمدار البحيرة وعن يساره حسن افندي حسنى مساعد الحكمدار)

تحرك الركاب العالى السلطانى قاصدا دمنهور فى الساعة الثامنة من صباح السبت ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٢٠ وفى هذه الساعة تحركت قلوب أمة بأسرها تكاد أن تطير من خفقانها محلقة على هذا الركب حرصاً عليه كما تتحرك الاجفان على العيون فى هذه الساعة رفع الاسلام رأسه اذ بعث سنة (الفاروق) أبو الفاروق من رقادها ، فى هذه الساعة اشرأب المجد

ياوران الحضرة العلية السلطانية



« من على اليمين الصاغ احمد حسين افندى . القائمقام »
« احمد حمدى بك . اليوزباشى محمد مراد الشاهد »
« افندى . الفريق شحاته كامل باشا . اللواء كاسل »
« سمث باشا . اليوزباشى عبد الرازق بركات افندى »
« القائمقام محمود حافظ بك . الصاغ ابراهيم زكى افندى »

واختالت العلياء ، ومشت الهمة وفى يدها صحيفة بيضاء ، أقلامها من مسك وأسطرها من ضياء ، في هذه الساعة قام للعلم عماد ، وذكا لمصر فؤاد ، وبشّرت الهضاب ، باقتران الرباب ، وهُنّئ المعدم بالغنى ، واليائس بالمنى ،

في هـذه الساعة ابتسمت السعود بثغور الكواكب ، وابيضّت الأمانيّ في صدور المطالب ، وأشرق بدر الفؤاد ، في سماء البلاد (١)

---

(١) تحرك الركب السلطاني الشريف وأمامه سيارة (كشافة) تقل الأمين النبيل ، ابن الوزير الجليل ، صادق بك وهبه فالسيارات السلطانيـة تتقدمها تلك المقلة لصاحب النيل ، وشبل اسماعيل ، مولانا السلطان المعظم وعلى يساره صاحب الدولة رئيس الوزراء السابق محمد توفيق نسيم باشا ويلي ذلك السيارات المقلة لحضرات أصحاب المعالي رؤساء القصر السلطاني ، العالم المربي الجليل محمود شكرى باشا وسليل بيت المجد كبير الامناء سعيد ذو الفقار باشا والفريق الموقر شحاته كامل باشا والطبيب السلطاني الرفيع شاهين باشا واللواء كاسل سمث باشا والقمرين النيرين حسين بك صبرى وشريف بك صبرى صهرى بيت الملك وباقي رجال القصر الذين نالهم الشرف بالخدمة السلطانية من حضرات الامناء ورجال التشريفة المكرمين والياوران المحترمين وحضرة الاستاذ العالم الفاضل والكاتب المعروف محمد افندى مسعود المحرر الفنى بوزارة الداخلية الذى انتدبته الوزارة لتدوين الرحلة فحضرات الصحفيين الفضلاء

وقد سبق فريق كبير من رجال القصر العامر الى دمنهور وفي طليعتهم حضرة صاحب السعادة ، اليد المأمونة ، نصير الضعفاء ، وعون الأباء ، محمود شكري باشا ناظر الخاصة ومدير الأوقاف السلطانية وحضرة صاحب العزة الهمام محمد نجيب بك وكيل الديوانين ليشرفا على السرادقات السلطانية وما أعد لضيافة أقليم البحيرة وتوزيع الإحسانات . ولا يفوتني أن أذكر هنا في باب الاجمال مواقف رحمة وحنان شاهدتها في أثناء الرحلة السلطانية لسعادة الجليل ناظر الخاصة السلطانية على الفقراء وطلاب الحاجات ومن رأى مثل نجيب بك بين عشرة آلاف فقير وهو في رغبة الوصول اليهم أكثر منهم الى رغبة الوصول اليه ، ويده كعين الماء ، وقع على الظماء ، في الصحراء ، صابراً على تزاحمهم وتناحرهم لقال معي حسبنا الله ونعم الوكيل

طلع ذلك الملك العظيم فى موكبه الكسروى ليتفقد رعيته وييسر



(عظمة مولانا السلطان والوزراء الكرام بدمنهور)

لها رزقاً بأمر الله تعالى وطلع البحيريون الى اجتلاء أنوار الطلعة السلطانية وهم سوران على جانبى الطريق من الثغر الى المدينة وقد تباروا فى اقامة

وأيضاً ممن سبقوا الى دمنهور حضرات أصحاب العزة العلماء الاجلاء عثمان بك فهمي وكيل الديوان العالى السلطانى وتوفيق بك الساري رئيس القلم الافرنكى والسيد محمد الفحام إمام الحضرة العلية السلطانية وحضرات من ستثبت صورهم فى هذا الكتاب

وأما حضرات أصحاب المعالى الوزراء الكرام فقد خصص لهم قطار تحرك

 من الاسكندرية فى الساعة السابعة صباحاً الى دمنهور

الزينات أمام بلدانهم وضياعهم وقد تفضل حفظ الله ذاته فأمر بوقوف الركاب السامى هنيهة فى السيوف بملك الخواجه ايلى شماع وشرفه بزيارة سرادقه البديع وكان السرادق الذى أقامه الخواجه ايلى شماع مما يسترعى الابصار مكتوبا على مدخله

جنات عدن اراها اليوم تحمدنى

اذشرف الملك المحبوب ارجائى

وقد كتب على ابواب النصب التى أقيمت أثناء زينته أبيات جميلة من الشعر و تصلت مفاصل الزينة بخمائل الورد وقوائم الاعلام وتنازل المليك المعظم بافتتاح (المقصف) الذي



(الخواجه ايلى شماع من اعيان الاسكندرية والبحيرة)

أقيم تكريماً لمرور عظمته وحادث الاعيان فى الاحوال الزراعيــة ملياً وشكر للخواجه شماع إخلاصه وولاءه

وتحرك الركاب العالى بين التصفيق والتهليل والهتاف وزغردة النساء واطلاق البنادق وسار فى رعيته كالأمن فى صدر الخائف أو كالأمل فى نفس اليائس حتى مر بالزينة التى أقامها وجوه مركز كفر الدوار وأعيانه بملاحظة حضرة مأمور المركز عبدالحميدافندي محمد حسن



(حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء)

حتى وصل الى سرادق أقامه كامل بك الحرفة أمام عزبته بالبيضاء ومنه الى كفر الدوار بين الألسن الناطقة والأعلام الخافقة وقد أقيم بجوار كوبرى المحمودية سرادق فخم جمع بين الأبهة والجمال وازدان بأجمل زينة ونثرت أمامه الازهار والرياحين بشكل هندسى جميل وكان امام

السرادق قره قول شرف وتلامذة مدرسة مجلس المديرية الابتدائيـة
وكان فى استقبال عظمته صاحب السعادة نصرت باشا مدير البحيرة
وصاحب العزة عبدالحليم بك خليفه حكمدار بوليس البحـيرة ومأمور
مركز كفر الدوار وحضرات موظفى المركز فتفضل مولانا بتشريف



(حضرة صاحب السعادة الفريق شحاته كامل باشا كبير الياوران)

السرادق وقدم سعادة المدير وحضرة المأمور لعظمته حضرات رئيس
لجنة الاحتفال وأعضائها وهم على بك بسيوني وحسن افندى الزربه
وعبد الجليل بك الفراجى والشيخ ابراهيم يونس ثم حضرات موظفى المصالح
وحضرات عمد المركز وأعيانه وتنازل عظمته بافتتاح (المقصف) وكان
يسأل عظمته عن حالة الأمن فى المركز وحالة الزراعة وشكر لأهل
المركز اخلاصهم القديم لبيت محمد على

ثم تحرك الركاب العالى ماراً بزينة آل الوكيل وكان فى استقبال
عظمته حضرة صاحب العزة محمد بك سليمان واحمد افندى سليمان والشيخ
محمود سليمان الوكيل واكرمهم مولانا بتشريف سرادقهم شاكراً لحضرة
محمود افندى الوكيل صاحب السرادق اخلاص أسرته فابتهل الجمع لعظمته
بتأييد ملكه وأجروا الصدقات ونحروا لله شكراً على ما أكرمهم به مولاهم

وعاد الموكب لسيرته حتى سرادق «أبى حمص» فاستقبله حضرة
سالم نجيب افندى مأمور المركز وحضرات أصحاب العزة محمد بك حبيب
وعبد الرحمن بك مخيون والشيخ على خنيسة والشيخ احمد غنيم وطاهر
بك المصرى نجل سعادة الوجيه الكبير سعد المصرى بك وسائر الوجوه
والاعيان وهرع الشعب من كل جانب لاستطلاع الانوار السنية ومولانا
يحييهم متهللا جذلا بأبنائه المخلصين وبعد أن تفضل بتشريف سرادقهم
شكر لهم اخلاصهم ثم تحرك الركاب العالى مارا بالزينة التي أقامها حضرة
صاحب السعادة منصور يوسف باشا الى مدينة دمنهور والسبل سائلة

بأعناق المطىّ من كل فج وقد تدفقت بأزمتها العرب الذين أخذوا بجانبى الموكب وقلوب الرائيين تكاد ترفع الاثواب عن الصدور من شدة الخفقان اعجاباً بحراسة الشعب لمليكه ولما يجدده هذا المنظر من سيما العرب وأيامهم . حتى أشرق النور السلطانى على المدينة فعلت الاصوات بالهتاف واتجهت الابصار للمُشرق فى سماء الملك المتوج بالجلال والاكرام ، ووصل بحمد الله وتوفيقه الى السرادق الذى أقامه أعيان دمنهور وكان فى استقبال عظمته حضرة محمد افندى نبيه مأمور مركز دمنهور وجميع أعيان المركز ووجوهه ورئيس لجنة الاحتفال وأعضائها وحضرات الموظفين وغيرهم من كل عظيم وجليل . كانت الزينة التى أقامتها لجنة دمنهور ثلاثين كيلومترا تتخللها أقواس النصر وأبوابه

وبعد أن تشرفوا بلثم يد السحاب تابع الموكب السير الى السرادقات السلطانية وبعد الاستراحة هنيهة خرج ذلك البدر المتهلل بالسماحة والبشر يعمل للأمة العريقة فى المجد التى تفانى فيها آباؤه وأجداده

ووقف يحدث الحاضرين عن اخلاص أهل البحيرة ومعالم الولاء التى أقاموها لصاحب البلاد وقال ان هذا الاخلاص الذى أراه لمما يخفق له قلبي حنوًّا على هذه الامة الكريمة ومما لا يجعل عندى قيمة للراحة دون سعادة البلاد ثم بدأ أيد الله ملكه زيارة المدارس وكان يستقبل عظمته على باب كل مدرسة حضرة صاحب السعادة المدير وصاحب العزة الوكيل وحضرة مدير التعليم وناظر المدرسة وكذلك أصحاب السعادة



(حضرة صاحب السعادة محمود شكري باشا ناظر الخاصة ومدير الاوقاف السلطانية)

والعزة الامناء والتشريفاتية * تحرك الركب الشريف بين هتاف الشعب وتصفيقه حتى وصل الى مدرسة الزراعه

(١)

مدرسة الزراعة

استعرض عظمته طلبة السنة الثانية الذين يشتغلون بفلاحة البساتين العملية فعلت اصواتهم بنشيد كسجع الحمام منه

هلَّ سلطان البلاد بدرنا الزاهي فؤاد
مرحباً أنت المراد أنت سلطان البدور

زرعنا بالزهر لاح وشذا البستان فاح
انه لاقى الفلاح وتجلى في القصور

مصر بالفلاَّح سادت وعلى لاقطار تاهت
من يديه الناس عاشت انه شهم صبور

أيها الفلاح مرحى ان يوم السعد أضحى
واليك التاج أوحى بفلاح وحبور

رب صن سلطان مصرا أعطه عزاً ونصرا
أبقه للقطر ذخرا انه خير نصير

ثم شرف عظمته حجرة السنة الاولى قسم (ا) حيث تدرس الطلبة الزراعة العلمية وحياً عظمته الطالب احمد كامل الهرميل منشداً

اهلا بسلطان البلاد رب الفضائل والسداد
فالشكر يامولى الهدى اضحى الى الابناء زاد
فلتحيي مصر كما تشا ولتحيي أنت لها فؤاد

ثم تفقد عظمته معمل النبات العملى للسنة الأولى قسم (ب) وانشد بين يدى عظمته الطالب وليم الياس فريد

أرياض انس ازهرت أغصانها وتمايلت طربا على العيدان
وبلابل الافراح فيها غردت ميأسة تزهو بغصن البان
أم شمس مصر بالزراعة أشرقت أم ذاك رب الملك والتيجان

ثم تفقد عظمته معمل الالبان حيث يقوم طلبة السنة الثالثة بصنع الزبد

ثم معمل الكيمياء والقى بين يدي عظمته الطالب يوسف ابراهيم الخولى هذه الابيات

أهلا وسهلا مليك القطر شرفنا فى هذه الدار والعليا تصاحبهُ
سارت اليه قلوب الناس كلهم قبل المسير وشوق الناس غالبه
فالثغر مبتسم والدهر مبتهج والزهر متسق تسرى أطايبه

ثم شرف حجرة ناظر المدرسة ووقع بخطه الشريف على دفتر الزيارة وتشرف الناظر بتقديم المدرسين لعظمته ولثم يده الشريفة وحياً عظمتهُ عبدالغنى افندى غنام المدرس بالابيات الآتية : —

الكون اشرق والزمان تبسما والبشر فى دار الزراعة قد نما

والدهر وافى بالمسرة معلنا　　وبطالع الاسعاد فينا أنعما
وغدت رياض العلم زاهية الربى　　منسوقة الازهار تشكر أنعما

فشكر عظمته لحضرة ناظر المدرسة عبدالحليم افندى غازى عنايته بها وكان في كل فرقة يلاطف التلاميذ ويدخل عليهم السرور بحنانه المعروف ثم هتف الطلبة بطول حياته و حياة سيدنا الاميرفاروق وودع عظمته بمثل ماقوبل به من الاجلال والهتاف

(٢)

المدرسة الصناعيه

فى شهر يناير ١٩٠٧ تكونت لجنة من أعيان المديرية لجمع المال اللازم لأنشاء مدرسة صناعية بدمنهور بطريق الاكتتاب ونفذت الفكرة فعلا وكان رئيس اللجنة عظمة السلطان السابق المغفور له حسين كامل الاول وقد تبرع عظمته بوقف تسعة وسبعين فدانا صافى ريعها السنوى ١٣٥٠ جنيهاً وقد بلغ مجموع المال المكتتب به ٢٣٤٥٩ جنيهاً وبلغت نفقات البناء والآلات وكل مايلزم من المعدات الأخرى لسير المدرسة سيرا حسنا ٢٢٠٥١ جنيها

وفي اكتوبر سنة ١٩١٢ أحيلت المدرسة على مجلس المديرية فأخذ يتدرج بها فى مدارج الرقى حتى اصبحت فى مقدمة المدارس الصناعية فى القطر وهى تقوم بأجل الخدمات للبلاد وقد تخرج منها من سنة



(حضرة صاحب السعادة محمد شاهين باشا طبيب الحضرة العلية السلطانية)

١٩١٤ لغاية السنة الماضيه ١٥٤ تلميذا وبالمدرسة ملجأ لتربية الأيتام وتعليم الفقراء وبه الآن أربعون تلميذا يتكفل المجلس بتعليمهم وغذائهم وسكنهم رأفة بهم حتى لا يكونوا عالة على الأمة اذا هم تركوا وشأنهم وبلغ عدد تلاميذها الآن ٣١٠ تلميذاً موزعين على الورش الآتية :

البرادة — خراطة المعادن — الحدادة — سبك المعادن — النجارة — الحفر فى الخشب — التطعيم بالصدف وعمل المشربية — نجارة العربات — النقش والزخرفة — الاحذية — السروجية — النسيج — الطباعة والتجليد — الترزية — الصفاحين (السمكرية)

وبلغت أيرادتها فى العام الماضى تسعة آلاف جنيه . والفضل الاول فى ذلك للأرشاد الذى تلقيه أدارة التعلم الفنى والصناعى للمدرسة

تشريف عظمته

كانت الموسيقى تصدح امام الباب الخارجى وفى داخل المدرسة وقف صفان من التلاميذ (قره قول شرف) ومر عظمته من بينهم وهتف التلاميذ ثلاث مرات (يعيش عظمة مولانا السلطان فؤاد الأول) ثم رتل الطلاب نشيداً طويلا منه :

يارب صن بفؤادنا ملكا على طول الزمان
ففؤادنا بدر البلاد ورجاله ركن الأمان

ان الصنائع ان سمت نرقى بها أسمى المرام
أعلى حسين أسها بفؤاد ترقى للأمام
سرنا بفضل مليكنا أهلَ الفخار على الدوام

القطر ينعم فى علاك والناس تعلو فى حماك
كم من اياد من عطاك بنت العلوم على السماك



(حضرة صاحب العزة محمد بك نجيب وكيل الخاصة والاوقاف السلطانية)

ثم شرف عظمته قسم اشغال الجلود فأنشد التلميذ (محمد شحاته)

إنا نرحب بالمليك فؤادنا　　ندعو له بدوام عز خالد

وقد احتذينا حذو من بلغت به　　سبل العلا نحو المنى بتجلد

ثم قسم الزخرفة وحياه التلميذ (عبدالعزيز فريد) منشدا

رسمت طريق العلم فى الشرق فانجلت ... بأحمد عنا اليوم سحب الجهالة

وأوليتنا فضلا وجوداً ومنة ... مآثرها تبقى ليوم القيامة

ثم قسم اشغال النجارة بأنواعها وحياه التلميذ (لبيب فرح الله) منشدا :

يامرحبا بقدوم سلطان سما ... ملأ البلاد معاهدا ومدارسا

نشر الصنائع فى البلاد فأشرقت ... نورا وأمسى الجهل فيها دارسا

ثم قسم الميكانيكا وحياه التلميذ (سالم محمود) منشدا :

ألنت لنا الصعاب فكنت فينا ... كداود ألين له الحديد

فاخرجنا صنائع زاهيات ... وآلات لها اثر حميد

ثم قسم النساجين وحياه التلميذ (فريد مصطفي) منشدا :

نسجنا لباس العز بالخير والثنا ... لسلطان مصر خيرعون لمحتاج

فسار بنا سيراً حثيثاً الى العلا ... بأحسن منوال واعظم منهاج

وسأل حفظه الله عن أثمان الاقمشة وقال (لتكن زيارة وتجارة فانى سأوصى بأخذ اللازم من هنا للخاصة لتصنعوا غيره)

ثم قسم سبك المعادن وحياه التلميذ (فهيم تادرس) منشدا :

صقلنا الحديد سبائكا فاذا بها ... صحفا عن اسمك فى السبائك تجتلى

منها حروف ناطقات بالثنا ... قد جاء مولانا بعز للملا

ثم فُتحت افران إذابة الحديد الظهر الكبيرة وهى بدرجة الغليان وتدفق السائل فى ثلاث مجار كبيرة وسط الرمال فظهر في الأولى

(يعيش عظمة السلطان فؤاد الأول) وفى الثانية (وألنّا له الحديد) وفى الثالثة (وجعلنا فى فؤاده الرحمة) فسر عظمته جدا من حركة التلاميذ السريعة اثناء تدفق الحديد وابتسم قائلا للحاضرين هـذا أكبر دليل على ان المصرى ليس استعداده للصناعة بأقل منه للزراعة

ثم قسم الطباعه وحياه التاميذ (عبد الرازق خليل) منشداً :

على الطبع فى الدنيا منار علومها　　أنيرت به الاذهان والعلم ينشر
فهاهو ياسلطان مصر مؤيد　　بعونك يسمو ثم يرقى ويثمر

وكان التلاميذ يطبعون صحيفة بديعة النقش للغاية فيها صورة عظمته بالالوان وتحتها هذه الابيات

علقت بحب حياتك الأكوان　　خضعت لتاجك مصر والسودان
خلّدت فى دار الصنائع مجدها　　بزيارة صارت لها الركبان
دار الصنائع فى دمنهور ازدهت　　فالعلم فيها صوته رنان
صغنا لشخصك فى الصنائع صورة　　هى خير ما يهدى لك الانسان

ثم قسم الترزية وحياه التلميذ (حسن محمود) منشداً :

حلل السعادة والسيادة أشرقت　　اقدوم مولى وجهه يتهلل
وغدت لحسن طرازها وجمالها　　بك يامليك بلادنا تتجمل

فسر عظمته جدا من دقة صناعة التلاميذ وتهذيب أعمالهم وكان فى كل ورشة يشرفها يتفقد اعمالهم واحداً فواحداً ويشجعهم بكلام عذب حتى كانت قلوبهم تهتز طربا وفرحا عند نطقه الشريف كما أنه حفظه الله

أظهر تعطفاته السامية على حضرة ناظرها ابراهيم افندى رفعت مشجعاً له على الاستمرار فى تقدم المدرسة ورقيها لاحتياج البلاد لذلك فتقبل هـذه النصيحة الغالية مبتهلا الى المولى جلت قدرته ان يحفظ عظمته السلطانية ذخراً للبلاد . ثم تفضل عظمته بزيارة تلاميذ الملجأ وكانوا لابسين ملابس بيضاء تلوح على وجوههم علامات الفرح والسرور وعند ماظهرت طلعته البهية وأمر حفظه الله بتوزيع المال عليهم فطربت قلوبهم ودعوا له بدوام العز والبقاء وتقدم بين يديه (هاشم الحنفى) أحد هؤلاء التلاميذ والقى أبياتاً صادرة عن قلوب كسيرة انجلى عنها الألم بزيارة هذا البحر الخضم

ثم خرج عظمته بين هتاف التلاميذ باديا على وجهه الشريف علامات السرور واثنى على حضرة المدير وحضرة ناظرها وودع بمثل ما قوبل به من الحفاوة والإجلال ثم تفضل عظمته ووقع بيده الشريفة على دفتر الزيارة وقدم له حضرة الناظر كرسيًا من خشب الزان منقوشاً عليه

يالابس التاجين عش سالما   ترعاك عين الله من حجبه

وكرسيًا آخر ومكتبة صغيرة ودواة كلها من الابنوس المطعم بالصدف هـدية لسيدنا الامير فاروق وعلبة بدرة ومكحلة هدية لحضرة صاحبة العظمة السلطانية وكلها من صنع طلبة المدرسة فتقبلها عظمته بالشكر وتبرع للمدرسة بما أحسن حالهـا ثم استعرض عظمته جميع تلاميذ المدرسة وأنشده بعض الطلاب أبياتاً جميلة فسر بها وشجع

التلاميذ وأثنى على حضرة ناظر المدرسة وبالجملة فانى أقول أن هذه المدرسة تعد من أجمل مدارس القطر المصرى التى رأيناها وهي حسنة من حسنات تلك الأسرة المحمدية ذات الفضل على العلم فى كل زمان ومكان وقد شهدنا فيها آية نبوغ المصرى فى كل ماتوجه عزيمته اليه والأمل متين أن تأخذ مصر حظها من الصناعة بعد هذه الزيارة السلطانية إن شاء الله تعالى وتتسع فيها دائرة المدارس الصناعية . فقد كنا نلاحظ علائم الميل لذلك بادية على وجه مولانا السلطان المعظم أثناء زيارة المدارس الصناعية وكان أعز الله به البلاد يقضى أوقاتاً طوالا فى المدارس الصناعية باحثاً ومنقباً عن كل شىء وعن تكاليف الخامات وعن أثمانها بعد صناعتها وعن مقدار الربح فيها الخ

(٣)

مدرسة البنات

استقبلت عظمته بالباب حضرة ناظرة المدرسة وتلميذاتها ينشدن نشيداً لطيفاً فتفقد عظمته غرف المدرسة وقسم الأشغال اليدوية ثم تفضل عظمته فتبرع للمدرسة بما أسعدها وشكر لحضرة الناظرة عنايتها واستزادها قائلا « ان رقي كل بلد متوقف على تعليم البنت فيه فانها هي كل شىء فى حياته الاجتماعية » ثم تفضل فوقّع على دفتر الزيارة وودعه التلميذات بنشيد باهر نجاء الوداع كالسلام ، مقروناً بالاعظام والاكرام

(٤)

مستشفى الرمد

استقبل عظمته بالباب حضرة طبيب المستشفى الأول وسائر الأطباء فتفقد عظمته المستشفى وواسى المرضى بعبارات العطف والحنان وأظهر مزيد الرغبة فى انشاء المستشفيات الرمدية وتعميمها بالقطر المصرى نظراً لانتشار الرمد بوادي النيل دون الأقطار الأخرى وقد ظهر أثر هذه الرغبة الشريفة إذ أن الأمة عرفت ميول عظمته فتقدمت لانشاء جملة مستشفيات بالوجه القبلى رحمة بأبناء مصر وانتصاراً للعيون على هذا الداء الوخيم وتفضل عظمته فوقّع على دفتر الزيارة وقد نهض المرضى جميعاً خلف عظمته متناسين آلامهم وأوجاعهم يشاركون الشعب فى هتافه وتهليله لمليكه الكريم

(٥)

تأسيس مسجد السلطان فؤاد

تيمنا بمقدم سيد البلاد انتهز حضرة صاحب العزة الوجيه حسين بك الحبشى كبير سراة البحيرة تشريف الحضرة السلطانية مدينة دمنهور ونفذ وصية المرحوم والده ساكن الجنان محمود باشا الحبشى ببناء مسجد وتفضل مولانا السلطان المعظم فلبى دعوته لوضع الحجر الاساسى بيده

الشريفة وقد أعد الحبشى
بك زينة كانت واسطة
العقد فى دمنهور وأقام
سرادقاً عظيما بجوار الجهة
المعدة لوضع الاساس
ودعا لاستقبال صاحب
ملك مصر عيون البلاد
ووجوهها ومن الذين
وقفوا بباب السرادق
لاستقبال الموكب المعظم
الشريف حضرات
أصحاب الفضيلة العلماء وفى
طليعتهم الاستاذ الاكبر
شيخ الجامع الازهر



(حضرة الوجيه محمود افندي الوكيل)

السيد محمد ابو الفضل الجيزاوى ومفتى الديار المصرية ومدير المعاهد الدينية وأصحاب السعادة المدير والوكيل وحسين بك الحبشى وعلى مهنا باشا وعبد الله بك مهنا والشاب النبيل المعروف فتى الفضل عبدالحميد

وقف حسين بك الحبشى ثلاثين فداناً على الخيرات وخص منها مدرسة التعاون بمائة جنيه سنوياً
(لله درك ياسحاب)

البنان بك سكرتير صاحب المعالى رئيس الجمعية التشريعية وصهر بيت الحبشى وأحد الملاك بمديرية البحيرة (وقدقدمه حضرة صاحب المعالى كبير الامناء الى الحضرة العليـة السلطانية تمجيداً لبيت البنان الرفيع العماد)



(حضرة عبد الحميد بك البنان)

وحضرة صاحب العزة خليفه بك محمود عمدة الرحمانية ومحمود بك ابو خطوة وخليل بك الديب وفتح الله بك محمود وصادق بك محمود واحمـد بك دبوس ورياض بك دبوس ومديرو البنوك والشركات وغيرهم من العظماء الاماجيد وأشرقت عليهم الطلعة الاحمدية المباركة فى موكب الملك المؤيد بروح الله تعالى فبعد أن هتف الجميع تفضل عظمته وجلس على الكرسى

السلطانى العظيم الشأن وجلس الحضور وبدئت حفلة تأسيس المسجد بتلاوة ماتيسر من آى الذكر الحكيم ثم قدم حسين بك لعظمته فنجال قهوة مرصعاً بالماس والياقوت فتقبله عظمته وتنازل بالوقوف عند أخذه فوق الجم اجلالا وتكريماً ثم ألقى حسين بك بين يدى عظمته هذه الابيات

أمولاى انى لو جعلت تحيتي ... شعاع الضحى ألفيت نورك أكملا
لك الشكر إذ أوليتنى الفضل كله ... وحققت لي المرجو منك المؤملا
دعوتك أستجلى بك اليمن مشرقاً ... فكنت لنا نوراً من الله مرسلا
فحسب بنى مصر من الفضل مارأوا ... وحسب أبى الفاروق أن يتفضلا
بقيت لنا ركنا نلوذ بظله ... ودام لنا الفاروق ذخراً وموئلا

فشكر عظمته له إخلاصه وخطر بجلاله ساعياً لبناء بيت الله بين تهليل الناس وتكبيرهم وقد علت أصوات العلماء الأعلام بتلاوة كتاب الله اجلالا لما هم فيه « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » وتناول بيده الشريفة صندوقاً من الفضة الخالصة نقش فى سورية ووضع فيه محضر بناء المسجد الذى شرفه بالتوقيع السلطاني وأسَرَّ الصندوق فى الحجر المنحوت وثبت عليه حجر الأساس وكانت أداة البناء كلها من الذهب المكلل بغوالى الاحجار واليواقيت وما كاد يتناول الصندوق بيده الشريفة حتى اهتز المكان بالدعاء ، وابتهلت الارض للسماء ، ودقه دقة الاذن بالبناء ، وتلاه الوزراء والعظماء . وقد نحرت تحت قدميه القرابين ، ووزعت على الفقراء والمساكين

وتقدم حسين بك الحبشي بين يديه منشداً

مولاى ان وضع الاساس فانما　　يضع القلوب على مكين ولائه
هى منة لك فى القلوب نجلها　　ونصونها لله فى آلائه
إن الملائك قد أقاموا موكباً　　يسعى اليك بشكره وثنائه
رفعوا اللواء فظللوك بمسجد　　وضعت يداك لنا أساس بنائه

فاثنى مولانا على عمله وقال له « اني كما وضعت أساسه بيدى سأفتح



(حضرة صاحب العزة حسين بك الحبشي عميد بيت الحبشي الكبير)

بابه بيدى في العام المقبل انشاء الله تعالى واني أحب أن أرى أعيان البلاد خصوصاً رؤس البيوت القديمة فى مصر منصرفين الى مثل هذه الاعمال الخيرية الباقية أكثر الله من أمثالكم » ثم اتجه حفظه الله الى الجمع وقال « أنشاء الله تعالى نقف هنا كلنا فى العام المقبل هذه الوقفة داخل

(سعادة كامل باشا سميث الياور)

الجامع » فتضرع الناس جميعاً الى الله ببقاء ذاته الشريفة وسار هذا الشعب الامين حول والده كما تسير الاسرة في بيتها الى (المقصف السلطانى) الذي أعده الحبشى الكريم فتفضل عظمته وأذن بافتتاحه ووقف يعلن مزيد ارتياحه لما رآه من عميد اسرة الحبشى العريقة فى المجد من قديم الزمان وبالجملة فحسين بك أول من وضع أساساً باقياً فى الرحلة السلطانية المباركة . ثم خرج مولانا بين الهتاف والدعاء لعظمته ولولى عهده وأثنى على السيد حسين بك الحبشى أعلى الله به رأس المجد والاسلام

هذه الصور المتوالية لبعض صور حضرات أصحاب السعادة والعزة الامناء والتشريفاتية الذين أصحبوا الركاب العالى الشريف



(فهمى باشا المثنى قومندان الحرس سابقا)
كان في خدمة الركاب العالى وصدر الامر فى
الاقصر بترقيته واحالته الى المعاش

(٦)

مدرسة الاقباط الخيرية

أسسها فريق من أهل البر والاحسان فى سنة ١٩٠١ وبها قسم للبنين بلغ عدده ٣٠٢ من الاقباط و١١٨ من المسلمين وقسم آخر للبنات به ١١٨ قبطية و٦٠ مسلمة وكل فريق يعلم ديانتـه بالمدرسة وليس لها وقف ولا ايراد ومع ذلك فلم تزد تبرعات أهل البر فى العام الماضى عن ١٠٨ وقد تبرع لها مولانا السلطان المعظم بمئتى جنيه

أشرف عليها المليك المعظم

وكان التلاميذ جميعاً مصطفين بفنائها يرتلون هذا النشيد

العـــلم روض يانع   والفضل من أشجاره
فاقطف بفكرك زهره   تظفر بجنى ثماره
بفـؤاد مصر عزها   وبه لها السلطان دام
وسمت معارف فضله   والقطر نال به التمام
فاحفظ لنا سلطاننا   ياربنا عالى المقام
وولىّ عهـــد بلاده   فاروقنا البـدر التمام

فحيَّاهم عظمته وتفقد فرقها أثناء التدريس ومن الذين أنشدوا بين يديه قصائد التلميذ كامل منصور بالفرقة الثانية من القسم الثانوى قال

نحييك يارب البلادِ ومن به   ينال بنو النيل السّعيد الامانيا


(احمد بك احسان الامين)

بمدحك يامولاى نلهج دائماً
وعلمنا الحب المكين القوافيا
أدامك رب العالمين مؤيداً
ودام لك المجد المؤثل باقياً

ولما أشرق أدام الله طلعته على الفرقة الثالثة من ذلك القسم أنشد بين يديه الطالب عبدالمعطى محمد

أهلا بقدم رب مصر ونيلها ∗ بيت القصيد وملتقى الآمال
مولاى شرفت البلاد فأكبرت ∗ تلك المكارم شاهدات الحال

وألقى حضرة محمد افندى على حسن المدرس بالمدرسة قصيدة طويلة منها قوله

أفؤاد شد للمكرمات صروحها ∗ إن القلوب بمحض حبك تخفق
أفؤاد قم هذى ميادين العلا ∗ فلك الرهان فأنت دوماً تسبق
مذ هلَّ بدرك فى دمنهور ازدهت ∗ لازال بدرك فى المدائن يشرق

ثم تقدم حضرة ناظرها حليم افندى فهمى بين يدى المليك المعظم وتلا قصيدة طويلة منها

مولاى انك للمروءة رائد ∗ وكفى الدليل تعهد العرفان


(الامين محمود بك ثابت)

فالعلم صار معززاً ومكرماً
وبفضلكم أضحى عليّ الشان
فلأنت ينبوع السعادة والعلى
وبكم تسامى العز في الأوطان

وقدمها مطرزة على الحرير فتنازل المليك المعظم بقبولها وشكره على همته في العناية بالمدرسة واستزاده منها وكانت المدرسة مزينة بأجمل الزينة وأفخر الرياش وقُدِّمت لعظمته صورة منشىء مصر الحديثة جده (محمد علي) رسم الطالب النابغ احمد امين النائب وصورة ابيه (اسماعيل) رسم الطالب عبد الجواد حسن فتقبلهما عظمته مثنياً عليهما ومعجباً بعملهما

٧

مدرسة التعاون الانسانى

من أرقى المدارس الاهلية التابعة لوزارة المعارف العمومية أسسها سيف الدين الكاتب بك ومحمود الحبشى باشا والحاج محمد بخاتي وحسن الحديني بك وعيسى نوار بك رحمة الله عليهم أجمعين وحضرات احمد بك غزال والحاج شحاته ابو حسن والشيخ عبدالوهاب القاضي مد الله في أجلهم وأعضاؤها الحاليون حضرات أصحاب العزة المحسن الكبير حسين بك الحبشى ومحمد بك الوكيل واحمد بك غزال وكامل بك الحرفه وعلى بك بخاتي ومحمد بك بلبع والشيخ عبدالله الكاتب والشيخ مرسى بلبع والشيخ

سليمان بلبع والحاج احمد ربمه واحمد بك الوكيل وامين افندي زويل والحاج على سعد والشيخ ابراهيم نوار واحمد خيرى نوارافندي وناظرها حضرة الشاب العامل العصامي احمد عبد النبي افندي وبها قسم ابتدائى وقسم ثانوى ولها وقف صغير ريعه فى عام ١٩٢٠ مبلغ ٣٥٠ جنيه وقد بلغت ايراداتها ١٧٨٨ جنيه وبلغت مصروفاتها ٢٩٦٤ جنيه فكان العجز ١١٧٦ جنيه

(محمد رشيد بك التشريفاتي)

وجدير بأهل البحيرة الكرام أن يبروا هذا المعهد العلمى الكبير عناية ويداً ويأخذوا بيده رحمة بأولادهم وبلادهم وانتصاراً للعلم فى عهد الفضيلة والعرفان

شاهدت هذه المدرسة فى معية مولاى السلطان المعظم والحق يقال انها تعد من أرقى المدارس التي شاهدتها وإن مدينة دمنهور مُدينة لهذه المدرسة بفضل كثير ومن العجيب اني سمعت ناساً من دمنهور يفكرون في انشاء مدرسة أخري غيرة منهم على العلم وانى أقول لهم أن معالجة المريض أيسر من ايجاد المعدوم والمدرسة التى تكون تحت رعاية هؤلاء الاعضاء الكرام الذين ذكرناهم لا تموت أبداً ويجب ألاَّ تموت وهم سحاب البلاد في السنين الشداد

تفضل مولانا السلطان فشرف هذه المدرسة بزيارته فزار القطر صادية ، والبدر داجية ، وما كاد يشرف كوكبه فى موكبه حتى تلقاه التلاميذ بهذا النشيد

السعد وافي والمنى بحلول ركب مليكنا



(اسماعيل بك تيمور التشريفاتي)

سعدت دمنهور به
والانس أقبل معلنا
وتيقنت بسعودها
والمجد من فاروقنا
أهلا بطلعته فقد
حزنا بها أقصى المنا
حق علينا واجب
أن نحتفي بمليكنا
واليه يرجع كل فضـ
ـل في رقي علومنا

والله نسأل أن يديـ ـم «فؤاد» سلطاناً لنا
لنفوز باستقلال مصـ ـر بعهده الباهي الدنا
ويكون ذا النيل المبا رك دائماً ملكا لنا

ثم تفضل عظمته فتفقد فرق المدرسة أثناء التدريس وكان يسألهم عظمته ويسر باجابتهم . وقد ألقى بين يدى عظمته التلميذ محمد القاضى الطالب بالسنة الثانية الابتدائية قصيدة طويلة منها

أهلا وسهلا بسلطان البلاد فقد أضحى السعود نزيلا في دمنهورا
مذ حل ركبكم الميمون ساحتنا زدنا رخاء وصار الحى معموراً
فنسأل الله أن يبقى جلالتكم شمساً على أهل مصر تبعث النورا
وليحفظ الله فاروقاً ووالده ويبق عمركما في الخلد مسطوراً

وأنشد بين يدى عظمته بالسنة الثانية الثانوية الطالب محمد احسان نصحي قصيدة منها


مصطفى مختار التشريفاتى

جاء المليك تحوطه النعماء

فعلى المليك تحية وثناء

مولاى ان العلم أعلى قدره

هذا القدوم فحق منه ولاء

أشرف علينا من سمائك مشرقاً

حتى يقال بأننا أحياء

ولكي نرتل والزمان جميعنا

ليعش « فؤاد » وعصره الوضاء

ثم استعرض عظمته المدرسة أثناء الألعاب الرياضية وأثنى على حضرة ناظر المدرسة بما هو أهله وتبرع للمدرسة بثمانية جنيه فقبل يده الشريفة وهتف هو وتلاميذه لمنهض العلم ومجدد أيام الرشيد ثم تفضل عظمته ووقع بيده الشريفة على دفتر الزيارة وخرج بين هتاف الشعب يرمقه عين الغيب بالصيانة الربانية ، والرعاية الصمدانية

وختمت هذه الزيارات بمدرسة المعلمين التى كانت مسك الختام فى رقة التنسيق ودقة النظام

وتفضل عظمته فأولى سعادة المدير شرفاً تطمع فيه الآمال على علوها ، وتطمح اليه الكواكب على سموها ، فزار داره ، وأعلى مناره ، فكانت هذه الزياره ، أبلغ عباره ، تسمع بلا نطق ولا كلام ، وتقرأ بلا كتب ولا أقلام .



(محمد بك كمال حلمى بسكرتارية التشريفات المتولي كتابة البلاغات الرسمية)

وبعد أن انتهت الزيارة قصد الموكب الشريف الى السرادقات السلطانية وكانت فى ساحة تذكرنا بما نقرأه عن مهارج الاكاسرة وأعيادهم وقد تجلى فيها ذوق رجال المديرية القائمين بأمرها إذ أقاموا أمامها خير نمط للآثار المصرية كالمسلة والاهرام ولما كانت الساعة الواحدة دعى وجو الاقليم الى الموائد السلطانية وبعد نوال هذا الشرف قاموا يسبهلون ويتحدثون بما رأوا من شمائل ابن اسماعيل ويختالون فى ضيافة صاحب النيل وتسابق عرب البحيرة على جيادهم كراً وفراً ثم بدئت التشريفات العامة فاستقبل عظمته جميع الطوائف من علماء ورؤساء وموظفين ونواب وأعيان وصحفيين وخرجوا من لدنه وكلهم يرى فيه، مايسمع عن سر أبيه ثم أذن صاحب التاج بالسير الى متنزه البلدية لتعاطى الشاى إجابة لدعوة أهل الاقليم الكرام وخطب بين يديه الخطباء وتعاقب الشعراء . فشكر لهم مولانا ماوجده من جمال احتفائهم ، وجلال احتفالهم ، وتوجه فى رعاية الله الى المحطة والبلد يتدفق بأهله كالآذيّ المضطرب الزاخر . وقد سدّت الكوى العيون ، وفهق الجو بالحركة والسكون ، وزحم الهواء ، تصاعدُ الدعاء ، وارتجت الارض بالتهليل والتصفيق ، وأوشك الجو بالهتاف أن يضيق ،

ونحرك الثابت ، وثر الصامت ، حتى وصل مولانا الى قطاره والصفوف يخترق بعضها بعضاً مودعيه وداع الابناء للآباء ، عاقدين بلوائه كل أمل ورجاء ، وقد تفضل حفظه الله فأعلن شكره لاهل البحيرة الكرام ولسعادة المدير وحضرة صاحب العزة وكيل المديرية وخص عبد الحليم بك خليفه بالتفاته ورعايته وقال المعترف بعجزه يخاطب سيده أبا الفاروق

كذلك فلتجر البحار الخضارم ... وتمض الى عشاقهن المكارم
وتجتمع الدنيا بكف مدبّر ... ويين (أبو الفاروق) ماالدهر هادم
الى حيث تضحي الشمس مدواعيونكم ... هنالك مضح من بنى الافق باسم
رأوه فقالوا جل باريء حسنه ... هل البدر فى ركب الكواكب قادم
لقد فاز (يوم السبت) والدهر كله ... على زورة أيامه تتزاحم
وفازت (دمنهور) بمقدم (احمد) ... فأول ما حلت هناك المواسم
وان (أبا الفاروق) ان حل بلدة ... فقد حاها باق من الغيث ساجم
نزلت دمنهوراً فصارت ديارها ... اذا عدت البلدان فهي عواصم
وقفت لبيت الله تبني دعامة ... كذاك على يمناك تُبنى الدعائم
يكاد يذوب الصخر منك مهابة ... ولكن تلقاه كريم وراحم
اذا ما رآك الشعب قال لنفسه ... أهذا (أبو الفاروق) أم أنا حالم
أرى الملك البنّاء لله قائماً ... يشيد وروح الله فى الجمع قائم
وما قال الا فيك قبلى شاعر ... (على قدر أهل العزم تأتي العزائم)
الى أين تجرى أيها البحر زاخراً ... وما عنك مستغن ولا منك عاصم
مددت فلم تجزر جريت فلم تقف ... فلا أنت محدود ولا أنت سائم
أنار قرى أم تلك أعلام (احمد) ... لهن على هام النجوم قوائم

كحناء في أيدي الغمائم حينما تطلعت مدتها اليك الغمائم
ضيوفك في بلدانهم وبيوتهم فما (معن) ان عد الكرام و(حاتم)
رأوك فما همّوا اليك تصنعاً ولكنّ محبوباً تلقاه هائم
كأن فراخ الطير اذ عضها الطوي على والديها بالعراء حوائم
وما نحن مصريون ان لم نحبكم وان قال واش أو تخرص واهم
ألا فليجبني هل بنو مصر من أرى بركبكمو أم هؤلاء اعاجم
عواطف كاد الصخر يفصح في الهوى لهن وتعيا دونهن التراجم
لكم عرشها باق على كل حالة وسلطانها فيكم على الدهر دائم

المنصوره

﴿ نبذة تاريخيه ﴾

(١) قرية صغيرة بمديرية بني سويف (٢) قرية بالمنيا بجوار ماقوسة (٣) مدينة المنصورة عاصمة الدقهلية وقد بناها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابن ابي بكر بن أيوب في سنة ٦١٦ هـ عندما نزل الافرنج مدينة دمياط فنزل في موضع البلد وبنى قصراً لسكنه وعدة دور لعسكره وحاشيته وأدار عليها سوراً وأسماها المنصورة تيمناً بالانتصار على الافرنج ولم يزل بها حتى انتصر واسترجع مدينة دمياط وأخذت تزداد شيئاً فشيئاً حتى أصبحت مدينة وقد اختط فيها ساكن الجنان الخديوى اسماعيل شارع (السكة الجديدة) وهذا الشارع هو المدينة جميعها وبنى له فيها قصراً عظيما وبستاناً تبلغ مساحته أربعين فداناً وبها أكثر من ٢٥ مسجداً منها مسجد سيدى على الاسمر بناه الصالح أيوب سنة ٥٨٣ هـ وجُدد سنة ٩٩٨ هـ وبجواره مطبخ يستعمل اثناء إقامة مولد سيدى الموافى وهو المكان الذي حبس به ملك فرانسا أيام حروب دمياط وكان بها مصنع عظيم لغزل القطن ونسجه بناه المصلح

الاكبر ساكن الجنان محمد على باشا وبهذه المناسبة نذكر أن هذا الفاتح العظيم أسكنه الله الجنة كان قد أنشأ للقطن ثمانية عشر مصنعاً بها (١٫٥٥٩٫٠٠٠) مغزل وأنشأ مائتى الف نول للنسيج تخرج كل عام مليوني ثوب هذا عدا . صانع الكتان التى كانت تخرج كل عام مليونى ثوب وثلاثة ملايين من المقاطع الكبيرة تكفى مصر وتريستا وما جاورها من المدائن والقرى

وينسب الى المنصورة طائفة من الرجال الذين لهم شأن في العلم والتاريخ كابن كميل صاحب الشمس البوصيرى رضى الله عنه ورمضان بن محمد المنصوري الشهير بالحمامى الشاعر سبط آل الباز ومن لطائفه قوله

ان ألطاف الاهى　　عند كربى المتناهي　　هي كانت نعم جاهي
اذا ما صرت ساهي　　لى قالت خل عنكا
لا تدبر لك أمراً　　تلق بعد العسر يسراً　　وارقب الالطاف صبراً
حيث قالت لى جهراً　　أنا أولى بك منكا

الزيارة السلطانية

قدمت وفود الدقهلية تستندى اليد البيضاء ، كما تستندى الروضة السماء ، وتستجرى فيض القطر ، وتأخذ الأمان من الدهر ، ولقد عرف سيدنا ومولانا المليك المعظم نعم جده وأبيه على هذا الاقليم وأهله فرأى أن تتصل بهم نعم هذا البيت اتصال المرء بنفسه ، أو اتصال الصدر بنفسه ، أو اتصال القطر بالندا ، أو اتصال الصوت بالصدى ولقد اجاب دعوتهم ، وحقق رغبتهم ، وشرف مدينة المنصورة بزيارته يوم السبت ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ فكانت هذه الزيارة من اجل المظاهر



(حضرة صاحب السعادة محمود رشاد باشا مدير الدقهلية)

التى تجلى فيها اخلاص أهل الدقهلية وقد كتب الشاعر المعروف محمد بك ابراهيم هلال أحد أعيان الدقهلية رسالة بديعة فى هذا الباب ، تغنى عن كتاب، يعبر فيها عن عواطفهم نحو البيت العلوى العامر نبدأ بها الكلام عن زيارة الدقهلية قال

من ذا الذى يقول أن أعيان الدقهلية الكرام لا يضمرون للعرش العلوي الشريف أكثر من غيرهم اخلاصاً وولاء ، ومن الذي يدعى أن مدينة صلاح الدين لا تهتز جوانبها بهجة وحبورا برؤية حفيد قريعه وضريبه فى العظمة والمجد والاصلاح والصلاح محمد على الكبير ، محيي مصر من مواتها ، ومنقذها من عثراتها ، ومطلع شمس العلوم فى سمائها نهاراً ، ومجرى نيلها أنهاراً ، ومعيدها سيرتها الاولى بين الامصار والاقطار :

كذب المتقولون وخسيء المتخرصون ! ! اننا لقوم تجرى فى عروقهم دماء آباء اشتهروا بالاخلاص للعرش المفدى وعرفوا بالولاء لبيت الملك العظيم ، ولا أعود بك الى تاريخ صدقهم ووفائهم إلا إلى أنباء الحوادث العرابية فانك يعز عليك أن تجد لأعيان الدقهلية إذ ذاك ما يحفظه التاريخ لهم في تلك الصفحات السوداء من خروج عن حدود الطاعة المفروضة في الذكر الحكيم على التابع الذي تأدب بأحسن الآداب الدينية وتحلى بأكرم الاخلاق العربية للمتبوع الذي يرعى لرعيته حرمتها ويعرف لها من عطفه ورفقه مكانتها ، فمن شذ بيننا عن تلك الجادة فهو لا يمت الينا بصلة ولا نسب وإلا فهو غر جاهل أعمى الله بصره وبصيرته تنكره عظام آبائه الابرار فى نواتها وتلعنه أرواحها الطاهرة فى عليائها « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله «فهل ينظرون إلا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا »

تلك أمة قد خلت لها ما كسبت من أجر بطاعة الله ورسوله وأولى الامر منهم ، وقد أعجلهم الموت قبل أن يتموا تهذيب من حدث لهم من نسل أضاعوا الصلاة واستحلوا المنكرات ، وجلسوا فى مشارب السبل ومنافذ المنتديات يقامرون بحقوق أمة ويغامرون بحياة شعب ، فلولا فضل الله عليهم ورحمة السلطان ورأفة الحكومة لكانوا من الخاسرين

أبا الفضل لا تعدم علوا متى اعتدي   لسان عدو أو صفا قول كاشح

تقطعت الاسباب بالقوم وانتهوا   الى حدث من نبوة الدهر فادح
فلم يبق الا سطوة من مطالب   بأضغانه أو نعمة من مسامح
ومن نسى البقيا فلست لفضلها   بناس ولا من مرتجيها بنازح

ان الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم ، وان صاحب النيل وسليل اسماعيل الجليل لذو رحمة بشعبه الأمين ، يغفر زلات صغارهم لحسنات كبارهم ، ونزق جهلائهم لحكمة عقلائهم ، وقد وقفوا اليوم صفاً صفاً ، تسيل بهم السبل الرحبة وتضيق عنهم الفسحات الواسعة ، تفيض وجوههم بشراً ، وتنتفض قلوبهم من هزة السرور والحبور فرحاً ، باستجلاء طلعة مليكهم المعظم فى عروس أمهات القرى ، وزينة عواصم الولايات ، وبهجة مدن التاريخ ، ومن ذا الذي يجهل المنصورة ، مدينة صلاح الدين ومعقل النازح الغبين :

أرض يحن اليها من يفارقها   ويحمد العيش فيها من يدانيها

ان الرعية اذا جمعها العدل حول راعيها وعبّد لها الحلم والرحمة سبيل الوصول الى مقام مليكها وحاكمها فاستجلت مرآه عن كثب وتبينت ما يسره فؤاده لها من عطف وحنان وما يكنه ضميره غيرة على مصالحها وشغفاً بفلاحها وصلاحها تأكدت لديها محبته وتأصلت في أعماق قلوبها مكانته والأمة المصرية الكريمة التى يعرف التاريخ لها من كرم الطباع وحميد الخلال اخلاصها لملوكها الاكرمين من سلالة محمد على العظيم وابراهيم الجليل ومن ذرية اسماعيل الذين شادوا مجدها وأقاموا أودها ورفعوا جدها وأوصلوها بين الامم الراقية والشعوب المتمدينة الى مقامها المحمود ومكانتها السامية بما بثوا فيها من عرفان وشادوا من بناء وشقوا من أنهار ومهدوا من سبيل للخير وطريق للخصب والرخاء ، لم تترك فرصة تمر ولا يوماً يكر الا وتظهر فيه من صدق ولائها وجميل اخلاصها ووفائها ما يرتد عنه طرف الحاسدين كليلا وقلب المفسدين عليلا

ذلك ما رأيناه من آيات الصدق فى الحب للذات المعظمة السلطانية بمديرية البحيرة بالأمس . وهذا ما شهده اليوم أهل مصر بمديريتنا (الدقهلية) من الشعور الحي والاخلاص العظيم. وذاك ما نحس به منذ الآن من أمارات الولاء النادر فى جميع الأقاليم التى لا تلبث أن تتشرف في الغد بالزيارة السلطانية الموموقة بعوامل الشوق والشغف الشديد

لم يكد الركاب السلطانى يجتاز ضاحية العاصمة ويقترب من حدود القليوبية حتى رأينا جموع الاهلين محتشدة على جانبي سكة الحديد من نساء ورجال وكهول وأطفال يحيون مليكهم بأيد مبسوطة اليه بالترحاب وأصوات مرتفعة الي السماء بالدعاء ، سمعنا النسوة القرويات يبتهلن الى الله بحفظ ذاته السنية بألفاظهن العامية وعباراتهن الفطرية التى لم يسوها ملق ولا يشوبها نفاق ولم توح اليهن بارشاد وسمعنا زغاريدهن تملأ الفضاء وتهز الارض هزاً وشاهدنا الرجال وأيديهم مرفوعة الى رؤوسهم علامة التبجيل والتعظيم ، وأصوات دعائهم وابتهالهم تستوقف الطيور السابحة فى الجو ، والاطفال تبارى البخار فى العدو ، لتمتلىء عيونهم من ذلك الجلال ، والقرى والدساكر التى مررنا بها من القاهرة الى المنصورة قد لفظت سكانها وقاطنيها خارج سياجها وحظائرها فلم يبق فيها نسمة الا برزت مرحاً وفرحاً تستجلى طلعة المليك وتهتف له بما يمليه عليها اخلاصها وصدقها في ولائها من القول المستطاب والدعاء المجاب

زهت بابن اسماعيل هاتيكم القرى ... وعاد اليها حسنها وجمالها
صفا جوها لما أتاها وكشفت ... ضبابتها عنها وهبت شمالها
وكانت قد أغبرّت رباها وأظلمت ... جوانب قطريها وبان اختلالها
غدت بك آفاق البلاد خصيبة ... وهل تمحل الدنيا وأنت ثمالها
وأية نعمى ساقها الله للورى ... فكان لك استئنافها واقتبالها
فمن وجهك الضاحي الينا بشره ... ومن يدك الجاري علينا نوالها

مر بنا عدوا على الزينات التى أقيمت فى طريق القطار السلطانى بمديريتى القليوبية والغربية وقف بنا طويلا على ذلك المنظر الأنيق و المربع البديع الذي اختاره الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب فأنشأ فيه المنصورة فى سنة ٦١٦ هـ حيث رابط بجيوشه فى وجه الصليبين الى أن أنقذ منهم مدينة دمياط فى سنة ٦١٨ من الهجرة النبوية ودعنا نمتع الانظار وننفى الهموم والاكدار وتملأ النفوس راحة والقلوب هناء باجتلاء ما أقامت تلك الهمة الشماء والقدرة الفائقة والحكمة السامية التى نعرفها لحضرة صاحب السعادة المدير الحازم والاداري الحكيم محمود باشا يوسف رشاد بحسن معونة وكيله الرجل النبيل العاقل ذي العاقل الراجح والرأى السديد اسماعيل بك رمزى (مدير اصوان اليوم) وبجليل مساعدة ذلك الشهم الكريم والجندى العظيم فريد بك عابدين حكمدار بوليس مديرية الدقهلية بما أحسنوا وأجادوا من تنفيذ أوامر حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء محمد باشا توفيق نسيم

هنالك ما وقعت العين الا على سوارى موضوعة ، وأعلام مرفوعة ، وقباب منصوبة وأنماط ممدودة ، ونمارق مصفوفة ، وأرائك مبثوثة ، وجموع محتشدة ، كأنما نفخ فى الصور ، وخرج من فى الدور ، وبعث من فى القبور ، وحضر العالم فى رقعة من الارض ضاقت بهم جنباتها ، واكتظت بهم رحباتها ، وكأنما هذا الجمع الكبير والجم الغفير ، الذى لا يحصى له عديد ولا يقبل مزيداً وقد وقفوا فى الوادى المقدس لا تسمع لهم ضجاً ، ولا هرجاً ولا مرجاً ، الا التكبير والتهليل ، أصوات الدعاء وتصفيق الهناء ، وزغردة النساء ، حينما دخل الطائر الميمون يقل الامل والرجاء ، والجلال والرواء ، والبهاء والسناء ، فاطلقت المدافع ايذاناً بقدمه الشريف وصدحت الموسيقات بالنشيد السلطاني تحية واحتفاء بذاته السنية ونادى الشعب بحفظ حياته الغالية ثلاثاً ترددها الألسنة وتؤمن عليها النفوس وتطمئن لها الافئدة والقلوب وأطل لها الملك المفدى المشرق على الحاشدة فوق افريز محطة المنصورة من العلماء والعمد والاعيان والتجار وتناصل



(حضرة صاحب العزة فربوتشي بك)

(مهندس أول الخاصة والاوقاف السلطانية)

وحضرته هو الذي وضع تصميم تياترو حديقة الازبكية ونقوشه بأجازة من الحضرة العليـة السلطانية تشجيعاً للفن

لم نوفق لايجاد صورة مفردة لحضرة صاحب المعالي الجليل والدنا وأستاذنا محمود شكري باشا رئيس الديوان العالي السلطاني

الدول ورجال القضاء والمحاماة لدى المحكمة الاهلية والمختلطة وموظفي جميع مصالح الحكومة فصافح الجميع وسار فى مقدمتهم وعلى يساره صاحب الدولة رئيس الوزراء ومن خلفهما أصحاب المعالى والسعادة الوزراء وكبار رجال القصر السلطانى العامر وسائر الذين صحبوا الركب من القاهره

وكانت خارج المحطة قوة من الجيش وأخرى من الشرطة فأدتا لجنابه العالى التحية العسكرية وصدحت موسيقاها بالنشيد الرسمى فركب العربة السلطانية وعلى يساره رئيس الوزراء وسار في طليعة الموكب أربعة من فرسان البوليس وتبعتهم كوكبة من رجال الحرس الراكب وأحاطت بالعربة السلطانية كتيبة من فرسان الحرس وفي أيديهم المزاريق تعلوها راية الحرس الخاصة به ثم عربات أخرى من الركائب السلطانية استقلها حضرات أصحاب المعالى الوزراء وكبار رجال القصر السلطانى من الديوان العالى والامناء والياوران ورجال التشريفات وركب مع الوزراء حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر الذي كان قد دعاه عظمة مولانا السلطان لمرافقة ذاته السنية فى هذه الرحلة المباركة تعظيماً وتشريفاً لقدره وسارت فى ختام الموكب فرقة أخرى من الحرس الراكب بمزاريقهم وتحرك الركاب العالي قاصداً الى زيارة المعاهد والمدارس بين تهليل الجنود وصليل السيوف وأصوات المدافع وعزيف الموسيقى وتكبير الرعية وزغردة النساء

وكان حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير أمناء الحضرة العلية وحضرة صاحب السعادة مدير الدقهلية يسبقان الموكب السلطاني فى عربة خاصة الى كل معهد تقصد اليه الحضرة السلطانية

وحضرة صاحب المعالى سعيد باشا ذو الفقار كبير الامناء . كان كما يذكر الجميع مديراً للدقهلية وله بين أعيانها وأهليها مكانة عالية ومحبة صادقة ، ذلك قبل أن يكون وزيراً للمالية فى الوزارة الرشدية الاولى

وهم يرون فيه اليوم أبا باراً ورئيساً حكيما والي معاليه يرجع قسط وافر من فضل العناية بوضع برنامج هذه الرحلة المباركة واتقان نظامها



(حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الفحام)
أمام الحضرة العلية السلطانية

زيارات المعاهد العلمية

(١) مدرسة الزراعة ـ وصل القطار السلطاني الجليل الي محطة المنصورة فى الساعه العاشرة والنصف ثم اتجه بعين الله ورعايته الى مدرسة الزراعة فتفقد الطلاب في مزرعة المدرسة فانبعثت أنفسهم مع عواطفهم فهتفوا بنشيد يستنزل العصم من مراقب الجبال ويسكر النفوس بخمر حلال لحياهم عظمته ووقف على مقدار علمهم وعملهم وقال لهم كلمة هي ملكة الكلام (الفأس رأس مال مصر وما دامت الفأس فى أيدينا لا نفقد رأس مالنا أبداً) ثم تفضل فوقع بيده الشريفة على دفتر الزيارة والتلاميذ يهتفون داخل المدرسة والشعب يهتف حولها من الخارج . ثم

تفضل عظمته بزيارة

(٢) المدرسة الابتدائية الاميرية ـ كانت مبانى هذه المدرسة احدى دور الصناعة فى عهدساكن الجنان المغفور له محمد على باشا وفى عهد ساكن الجنان المغفور له توفيق باشا أنشئت هذه المدرسة سنة ١٨٨١ ميلادية وأعدت أماكنها لخمسمائة تلميذ نصفهم بالقسم الداخلى . وفى عام ١٩١٤ ميلادية شرعت وزارة المعارف فى تجديد المباني فانشأت جناحاً به ثماني غرف للتدريس وآخر به مطعم يسع (٥٦٠) تلميذاً ولولا الظروف الاستثنائية لأتمت الوزارة مشروع بناء هذه المدرسة على أحدث طراز وسيتم انشاء الله تعالى ذلك فى أقرب فرصة ممكنة

وقد تفقد عظمته غرف المدرسة واستقبله التلاميذ بهذا النشيد

نشء أجـــل مناهمو ـــ تشريف سلطان البلاد
فقلوبهـــــم خفاقة ـــ والشوق أمسى فى ازدياد
حتى اذا طلعت لهـــم ـــ شمس أضاءت كل ناد
وأطل من عليـــائه ـــ ملك تربع في الفؤاد
حب المليك فريضة ـــ كتبت على كل العباد
والآن يهتف جمعهم ـــ فليحـيي مـولانا فـؤاد

وبعد أن وقع بيده الشريفة على دفتر الزيارة ودعه التلاميذ بهذا النشيد البديع

يا مليكا ملكت خير بلاد ـــ و (فؤاداً) حللت كل فؤاد
ملك مصر لكم وانتم ذووه ـــ ليس يحمى الحمى سوى الآساد
انما أنتمو حماة لمصر ـــ وأساة لدى الخطوب الشداد
شاقك العلم وهو في كل عصر ـــ خير هاد الى سبيل الرشاد
فتممت دوره وهي تسعى ـــ لك شوقاً يا كعبة القصاد

ان هذا المكان روضة علم   من أيادى آبائك الاجواد
فأدم رب عزنا بفؤاد   ففؤاد البلاد روح العباد

(٣) المدرسة الصناعية ـ ألقى طلبة المدرسة نشيداً كله اعتراف بالجميل لمؤسس مصر ومشيد مجدها ثم تفقد عظمته جميع الورش وأنشده كل فريق شيئاً يناسب المقام وأنشد بعضهم تلك الابيات الرشيقة

آباؤك الصيد كانوا   كثير بيض الايادى
رقوا صناعات مصر   وزرع هذا الوادى
واليوم جئت لتقفو   مناهج الاجداد
فلتحي مصر وتهنأ   بطول عمر فؤاد

وقدم حضرة ناظرها بعض هدايا نفيسة من صنع الطلبة منها حقيبة جلد مغطاة بالحرير وكرسى ودواة ومقلمة من خشب النبق وخشب الابنوس والعاج فتنازل عظمته بقبولها وشكر حضرة ناظر المدرسة وأعجب بطلابها

(٤) المدرسة الثانوية ـ هذه المدرسة حسنة من حسنات مولانا المعظم فهو صاحب الفضل الاكبر فى انشائها واجابة مطالب المنصوريين . وما أبهج ما يري الزارع ثمر غرسه وقد بدت علامات هذا الابتهاج على جبين صاحب التاج وهو يتفقد غرف المدرسة وخطب بين يدى عظمته بعض الطلبة قائلا « اليوم ابتهجت نفوسنا طرباً وتاهت مدرستنا فخراً وعجباً وتهللت وجوهنا نوراً وبشراً ، بقدوم طلعتكم السنية ، ورؤية ذاتكم العلية ، وهذا غرسكم ستقتطفون أثماره انشاء الله » . ثم وقع عظمته على دفتر الزيارة وشكر الناظر وشجع الطلاب .

ثم عاد الركب في حفظ الله ورعايته الي السرادقات السلطانية ودعي وجوه الاقليم وعيونه الي الوليمة السلطانية وعددهم ٥٣٢ وحسبهم من الاكرام والاجلال ان كانوا في ضيافة الملك العظيم وظلوا في تلك الضيافة الى الساعة الثالثة ثم جرت

التشريفة العامة على عادتها فتشرف بلثم اليد الشريفة وجوه الاقليم وعيونه وموظفوه وتجاره ومحاميه وخطب بين يدي عظمته حضرة صاحب السعادة محمد باشا الشناوي شاكراً لصاحب الحضرة السلطانية تفضله بزيارة الدقهلية . وخص عظمته بالالتفات والرعاية أصحاب السعادة حسن فوده باشا وأنجاله الكرام وسعادة محمود باشا الاتربي وعوض بك طه ومصطفى بك عبد الرازق وعلى بك عبد الرازق وأصحاب السعادة برهان نور باشا ومحمد باشا البدراوي وغيرهم ممن تجلى اخلاصهم وولاؤهم في هذه الزيارة الشريفة وبعد أن انتهت المقابلات السلطانية تحرك الركب الشريف وهتاف الشعب آخذ بمجامع الفضاء ، فالالسنة ناطقة والاكف مصفقة فشرف بزيارته مستشفى الرمد والمستشفى الاميرى وبعد ذلك اتجه الركب قصد المحطة والشعب فياض العواطف يود لو قدر له مطار ، فانطلق خلف القطار

ولقد تعطف فأنعم برتبة (الباشا الرفيعة) على حضرة المدير الذي أظهر من آية قدرته في أيام ما لم يظهره غيره فى أعوام ، وتحرك القطار السلطاني فى حفظ الله ورعايته الى مقر بيت الملك وعلى جانبيه سوران من الخلائق من المنصورة الى عابدين وغادر أياديه ونعمه فيها تتحدث بذكري السحاب في الجيئة والذهاب وبلغ ما وزعه فيها المخلص الامين سعادة ناظر الخاصة السلطانية وحضرة صاحب العزة العامل وكيل الخاصة والاوقاف الفا وسبعمائة جنيه على الفقراء وعلى معاهد العلم واتجه صاحب الرحلة بهذه القصيدة الى السدة العليّة

أعن كثيب الجزع أم بانه ترشقنا أسهم غزلانه
يا ساكن الجزع وقيت الهوى ان الهوى قاتل أعوانه
تضحك من حبي وكم مرة حبك أباك بأشجانه
ادعو على من لامني فى الهوي دعوة عاني القلب حيرانه
دعوة مظلوم على ظالم لم يبق منه غير وجدانه

اما يراني رشأ طرفه مشـــــتغل عني بانسانه
أبق لصب رمقاً ماله يد على الحب وحملانه
إبق له قلباً ليهوى به سيده الرافع من شانه
أحمد من أشرق فى ملكه كأنه كسري بايوانه
يود ما فات ومالم يفت لو أنه لاحق أزمانه
سر يا ابن اسماعيل وانظر الى آثاره الغر ببلدانه
قصدت منها بلداً آهلا لولاه لم يأهل بسكانه
ففي مراثيه وبنيانه وفى مجاليه وعمرانه
آثار اسماعيل قد كبرت فليجهر الحي بايمانه
وليهتف الشعب لسلطانه فانما الشعب بسلطانه
أكثرنا حباً لأوطانه من ملكه ملك بأوطانه
ومن له مثل (فؤاد) بها من سرر الملك تيجانه
عرشك فى نجوتها راسخ كالجبل الرامي بأركانه
فيا أبا الفاروق أن الربي تنتظر الغيث بأبانه
لو وزنوه بك يوم الندا ما رجحت كفة ميزانه
مرتجل النعمة أسمعت من أصيب في نعمة آذانه
غداة زار الناس فى دورهم نالوا قراه شأن ضيفانه
وبلدة زفت عروساً له في حلل العرس وعقيانه
تهتز كالروض سقاه الندا راحاً وأزكي روح ريحانه
سماؤها ماجت بأعلامها كالبحر ان ماج بمرجانه
في صدرها حب لكم غالب أسراره أفضت باعلانه
يا بلد (الناصر) أنت الذى صلت على الدهر وحدثانه

عليك سيما الملوك تبدو لنا كل كتاب ضمن عنوانه
كم رتعت فيك ملوك وكم رتعت فى الملك وريعانه
فاذكر لنا خيرهمو دولة ان (فؤاداً) خير أقرانه
المغدق الالف على أختها المخصب الارض باحسانه
فيا أبا الفاروق عش سالماً لمصر والنيل وسكانه
وارتجل الجود لهم يرتجل بالبلابل الشدو ببستانه
أصغ اليه فبي الهدي محمد أصغي لحسانه

شبين الكوم

نبذة تاريخية

عاصمة المنوفية قائمة فى مكان قرية كان يقال لها عند علماء الروم افروديتوبوليس ومعناها مدينة الزهرة وكانت في جزيرة سماها هيردوط — بروزوبيتيس — وأسماها استرابون — ابروزوبيتيس — وكانت السفن تجتمع عليها وتتفرق عنها فى جهات القطر لجمع عظام الابقار الميتة لدفنها فى مكان واحد وكانت عادة المصريين أن يدفنوا الابقار ويظهروا قرونها من قبورها تمييزاً لها . وقد أنشأ بها عزيز مصر محمد على باشا مصنعاً لنسيج القطن والكتان ومصنعاً عظيماً آخر للطرابيش وأنشأ بها اصطبلا كبيراً جلب اليه جياد الخيل من كل قطر لتربيتها وتوليدها بمصر تحسيناً لنسل الخيل لما تحتاجه جيوشه ورعاياه وكان بين الاصطبل والبحر بستان كبير أنشأه المرحوم رستم بك مدير المنوفية فى العهد السابق وأنشأ على شاطيء البحر قصراً أنيقاً لسكنه (لا يزال لهذا البستان أثر يذكر بشبين الكوم) وقد أنشأ حضرة صاحب المعالى عبد الرحيم باشا صبرى حينما كان مديراً للمنوفية حديقة — متنزهاً —

على شاطىء البحر بجانب قصر رستم بك وأسماها (متنزه رستم بك) وهذه الحديقة هي التي أقيمت بها حفلة الشاى لمولانا المعظم ولقد شهدنا هذا القصر البالى المنقض على مقربة من السرادق السلطانى وكان مغطىً بالقماش كأنه خجـل أن يُرى بادى الخراب ، بعد أن كانت تشد اليه الركاب ، وتقبل منه الجدران والابواب وقد كانت المديرية عزمت على هدمه لاخلاء مكانها أمام السرادقات السلطانية فلما علم مولانا السلطان قال لايهدم هذا البناء بمناسبة زيارتنا فنحن نزور لنبنى لانزور لنهدم — أجل يا ابن اسماعيل (كلام الملوك ملوك الكلام) وفي تعداد عام ١٨٧٠ ميلادية كان سكان شبين الكوم ١٣٨٤٦ نسمة

زيارة شبين الكوم

يوم الاثنين ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

أدع اللهم جنبنى واياك الغاية والغواية ، وبلغنى وألهمنى واياك النهى والنهاية ، كما أدعو أن يجعل صحيفتى بين يديك بيضاء ، ويجعلها بينى وبينك رسالة وداد وخطبة اخاء ، ما كنت لأحمل نفسى عبء الاسفار ، وجوب الليل والنهار ، ومهامه القفار ، وشقة الرحـل الى مختلف الديار ، ترويحاً للنفس عن الاتراح ، أورغبة فى أن يقال جاء وراح ، أولأتجر فى كتاب ، أو لأصف عظمة الركاب ، أو رفرفة الأعلام على الابواب ، وانما لأقرأ نفسية الشعب فى كل صحيفة من عمله فى غدوه ورواحه ، فى هتافه وصياحه ، فى أقواله وأعماله ، فى احتفائه واحتفاله ، ولأترك للخلد مقدار اعتراف الامة بالجميل ، لبيت محمد واسماعيل ، بعض الناس يظن

ان اخلاص الناس يوزن ويقاس بما يخرجون ويقيمون من المعالم والمظاهر وان كان ذلك فما تكون درجات الفقراء سكان الاكواخ والعراء ، من مراتب الاخلاص والولاء ، وقد كانت مظاهر اخلاصهم وولائهم مما يملك النفس والاذن حتى ليرحل الشاهد منا ونفسه مقيمة بينهم آبية عليه الرجوع اليه وآذنه قد أخذها هتافهم أخذاً فلو كلمته بعد هذا فهو ساه مبهوت وليس ذلك شغلا عنك وانما أذنه مازالت بينهم تدوّى فيها عواطفهم الصائحة تلك العواطف الفطرية المجردة عن زخرفة المدنية وتكلفها كانت أبلغ من الخطباء على المنابر ، وأفصح من الاقلام فى الدفاتر ، وأحسن وقعاً من سجع الهزار ، فى سكنات الأسحار ، ولقد تجلت فى أقليم المنوفية وأخذت بمجامع نفوسنا الى حد أن كانت عينى تغرورق بالدمع من فرط الاحساس الذي كان يضرب على أوتاره سكان القرى وهم يسابقون القطار ، ويطايرون البخار

تحرك هذا القطار ، يقل حياة الامصار ، وفى معيته حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مكتبه خال ولي العهد وابن الوزير الكريم زين الشباب شريف صبرى بك الذى صحب الركاب العالى فى الرحلة من أولها الى آخرها وحضرات أصحاب المعالى الوزراء الأجلاء ومندوبو الصحف الذين برهنوا على صادق الاخلاص والولاء لهذه السدة المباركة ونجوم القصر ملتفون حول بدر الملك التمام

جرى القطار باسم الله وعلى بركة الله ولم يخرج من محطة القاهرة



(حضرة صاحب السعادة اللواء على شوقى باشا مدير المنوفيه)

حتى رأينا الناس أفواجاً الى جانبيه ، يكادون أن يترامو اعليـه ، والمليك



(محمود بك حمدي عمدة بجيرم مركز قويسنا)

أعزه الله مطل على هذا الشعب الأمين يحيي أبناءه البررة وهم يتسللون من ديارهم ونساؤهم يهتفن على رؤس البيوت ويلوحن بأيديهن مزغردات هاتفات كأنما زفت الى أبنائهن العرائس . تلك هي عواطف الشعب الفطرية التي لم تشبها الشوائب وهذه هي العواطف التي لم يقم بينها وبين الغيب حجاب فهي مندمجة مع البصائر النافذة الى ماوراء الغيوب ولقد ظهر صدقها بعد الذى رأت الأمة مما أضمره لها مليكها من الحب والوفاء

وحق لمن كان مثلي مخرجاً هذا السفر بمحض ارادته وبداعي اخلاصه أن يشكر لأهل المنوفية أدبهم ووفاءهم واخلاصهم وولاءهم ومما يجب عليَّ أن أذكره همة سعادة اللواء على شوقي باشا مدير المنوفيـة وأحـد أعيانها وحسن ترتيبه ودقة نظامه وحقاً ان العسكرية مجموعة فضائل فى الاعمال ومتى أخذ الرجل بقسط وافر منها أهلته للقيام بكل مهمة تعهد اليه

نثبت عادة فى كل مديرية صور الاعيان الذين ظهرت لهم أعمال ممتازة أثناء الرحلة وتفضلوا علينا بارسال صورهم



(محمد صبرى الجنـدي افندي)
عمدة ديا السكوم مركز قويسنا

ولقـد كنت تشعر بهذا الأثر من تلقـاء نفسك فى هـذا الاقليم وتحس بروح العسكرية فى النشاط والنظام

وقد طبعت المديرية برامج الزيارة لتأخذ منها كل طائفة بنصيب وهاهى بين يدىّ فمنها برنامج زيارة المدارس وقسم التسـجيل والمساحـة وأسماء الاعيان الذين حضروا الحفلة وأسماء النواب والموظفين ومجموعة احصاء لسكان المنوفية وأنواعهم ومجموعة الخطب والاناشيد وغير ذلك مما لو دون لكان سفراً كبيراً وكذلك كانت سائر أعمال سعادة المدير دقة ونظاماً

مر القطار فى طريقه بمحطة دروه والحلواصى وأشمون وسمادون ورملة الانجب وكشوش ومنوف والحامول وشنوان وقد تريث فى سيره أمامها جميعاً الا أشمون ومنوف فقد وقف عليهما ذلك كله تقديراً لعواطف الشعب الذى هرع من كل صوب يستجلى أنوار المليك المعظم .
وقد ظهرت أثناء تلك الزينات الباهرة واحـدة أقامها السرى الامثل


(محمد توفيق افندى الشنواني بشبين)

عيسوى بك زايد نجل المرحوم حسن باشا زايد أمام (دروه) وأخرى أمام (كمشوش) أقامها الوجيه اسماعيل بك جمعه نجل المرحوم على باشا جمعه (المعروف بحبه للبيت العلوي من قديم الزمان) وكانت الزينة ممتدة من القاهرة الى شبين وتابع القطار سيره فى رعاية الله الى أن وصل الى عاصمة المنوفية فى الساعة العاشرة صباحاً

وقف القطار بالمحطة ودعك من اطلاق المدافع ومن الزينة التى كنت تنظرها كأنها حلم لذيذ طاف بك فى صفاء نومك أو ضرب من الخيال العبقرى سطع بذهن الشاعر أو حقيقة تجلت خلف الغيب لحكيم . دعك من هذا ودعك من كل مارأيته أوسمعت به أوعرفت أنه يكون من العدة لاستقبال الملوك وانظر الى أرواح الشعب التى غلبت لطافتها على كثافة الاجسام وكادت ان تطير محلقة فى كل فضاء ، خارجة عن طوق الامكان فى الولاء ، تلك هي الضالة المنشودة التي أسبح وراءها فى كل لجة ، والتي أقفو أثرها فى كل سبيل — وصل الركاب العالى بسلامة الله تعالى وبدأ مولانا المعظم بعد مصافحة المستقبلين بالزيارة على هذا النمط

(١)

(مدرسة المساعي المشكورة الثانويه)

تابعة لجمعية المساعي المشكورة المؤسسة سنة ١٨٩٧ ويصرف عليها من ريع الاطيان الموقوفة على الجمعية ومن مجلس المديرية وللجمعية خمس مدارس غير المدارس الثانوية وهي بأشمون ومنوف وقويسنا وشبين وتلا وبالمدرسة الثانوية ٣٠٥ وبالمدارس الخمس الاخرى ٩٧٢ تلميذ



(سيد افندي منصور بشبرا بخوم مركز قويسنا)

شرف حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان المدرسة الثانوية بزيارته وكانت المدرسة تختال فى حلى العروس وحلاها وعلى كل مدخل منها آية ترحيب وسلام وقد تشرف باستقبال عظمته حضرات أعضاء الجمعية وناظر المدرسة ومدرسوها ولما أشرقت طلعة عظمته على البهو الداخلى كان تلاميذ المدرسة مصطفين على شكل قلعة مستطيلة ذات ثلاثة أضلاع منتظمة ومواجهة لعظمته ولمن معه فهتفوا لعظمته مراراً وأنشدوا نشيداً بديعاً وتقدم التلميذ محمود محمد القاضى نحو عظمته وحياه بهذه الأبيات الآتية وهي من انشائه :

قدومك بالخير العميم بشير ... ووجك أنيَّ قد حللت منير
وشعبك خفاق الفؤاد مسرة ... بمرآك مشغوف يكاد يطير
أمولاى قد زرت المساعي فأشرقت ... على جانبيها بهجة وسرور
حديقة علم لم يكن طاب غرسها ... اذا لم يصبها من نداك غزير
وكعبة خير في زمانك عضدت ... يحج اليها موسر وفقير

بفضلك يا مولى الحمى قام ظهرها وقام لها منكم حمى وظهير
لها الفخر لما زرتها فرحاً بها يهل عليها من سنائك نور
لك الله ما أبهاك فى القطر جائلا يصاحبك (التوفيق) حيث تسير
أمير اذا ما اعتز بالملك مالك فأنت على ملك القلوب أمير
وليس سرير الملك حازك وحده ففى كل قلب قد حواك سرير
كذا نجلك الفاروق ان مكانه له فى قلوب الناشئين حبور
بكم يخطر النيل السعيد ويزدهي بآيات مجد شأنهن خطير
فلازلت يامولاى للنيل مجرياً يصافيك مجد دائم وسرور

وقد أجاد هذا الطالب القاه تلك الابيات وتصوير المعاني تصويراً جلا عرائسها وكشف نقاب جمالها مما جعل لها أحسن أثر وأبدع وقع فى نفس عظمته والحاضرين

ثم شرف عظمته معمل الطبيعة العملى حيث كان الأستاذ عبدالحميد افندى عز يلقى في السنة الثانية درساً عملياً في ايجاد الوزن النوعي لمحلول مشبع من كبريتات النحاس فدارت بينه وبين التلاميذ مناقشة استنتج منها أنه يمكن ايجاد الوزن النوعي لمحلول كبريتات النحاس بطريقتين :

الاولى - باستعمال قنينة الوزن النوعى وذلك بايجاد كتلتها أولا وهي فارغة ثم ايجاد كتلتها وهي مملوءة بالماء ثم ايجاد كتلتها وهي مملوءة بالمحلول ثم قسمة كتلة مايملأها من المحلول على كتلة مايملأها من الماء فيكون الخارج هو الوزن النوعي للمحلول المذكور

الثانية - بواسطة الأنبوبة ذات الشعبتين بواسطة الزئبق

فاستأذن حضرة المدرس عظمة مولانا السلطان فى أن يشرع التلاميذ فى عمل التجربة أمام عظمته وقاموا بعملها خير قيام وكان أسرع التلاميذ فيأستخراج النتيجة عبد القادر مصطفى طه وتشرف بعرضها على عظمته وعندئذ خرج عظمة مولانا

السلطان فؤاد شاكراً للمدرس علمه وللطلاب تعليمهم

(٥) شرف بعد ذلك عظمة مولانا السلطان حجرة (الانفياترو) وكان الاستاذ توما افندي عطاالله يُلقي على تلاميذ فصل من فصول السنة الثانية تجارب عدة على الضغط الجوي بواسطة الآلة المفرغة للهواء التى كان يدير حركتها أحد تلاميذ الفصل فرأى عظمته التجارب الآتية :

(ا) تجربة نصفي كرة مجدبرج

(ب) ادخال بيضة فى فم ناقوس تخلخل هواؤه

(ﺟ) انتفاخ مثانة مملوءة بهواء عادى عند ما يخلخل الهواء المحيط بها داخل ناقوس وبعد بيان تأثير الضغط الجوى على غليان الماء غادر عظمة مولانا السلطان الحجرة شاكراً حضرة المدرس على عنايته بالدرس

ثم شرف بعد ذلك معمل الكيمياء العملى حيث كان تلاميذ السنة الرابعة من قسم العلوم يحضرون غاز الاكسوجين بأنفسهم ويقومون بعمل تجارب على خواصه تحت مراقبة جناب المستر جرنس فقاموا بعمل التجارب الآتية أمام عظمته

(ا) توهج قطعة من الخشب المشتعل داخل مخبار مملوء بالاكسوجين

(ب) شدة توهج المغنيسيوم داخل مخبار مملوء بهذا الغاز بشكل جعل جميع أرجاء الحجرة تضيء بنور يكاد سناه يخطف الابصار

(ﺟ) اشتعال الفوسفور داخل مخبار مملوء بهذا الغاز بلون بنفسجي جميل

وتفقد باقى فرق المدرسة على هذا النمط البديع ثم وقف بين يدى عظمته التلميذ عبدالسلام عبدالله بدران ملقياً هذه القصيدة من نظم والده الاستاذ الشيخ عبدالله بدران مدرس اللغة العربية بمدرسة المساعي المشكورة بتلا وهى

الى الساحة العظمي ومهد العظائم	الى الذروة العليا سماء المكارم
الى ذلك النور العميم الى الهدى	الى الآمر الناهي قوي العزائم

اليك فؤاد قد تناهت مكارم — قدم يا ابن اسماعيل أسعد حاكم
فياحبذا تلك الزيارة نعمة — تخلد آثاراً بتلك العواصم
أضاءت شبين الكوم في كل موضع — حللت فكان النور ملء المعالم
تسير بنور العدل بين رعية — رضاك لديها من أجل الغنائم
ملكت قلوب العالمين بحكمة — فانك يا مولاى كنز المراحم
تعيش لنا ذخراً وعوناً ومساعداً — وعرشك راسى الطود عالى الدعائم
وتبقى بقاء الدهر يا كهف أهله — لشعب على عهد المودة دائم
ويبقي لنا الفاروق حصناً وموئلا — وعوناً على الدهر الكثير المظالم
فدم يا أبا الفاروق واسلم لأمة — وعش أنت والفاروق تاجي مواسم

وبعد ذلك هتف الجميع لعظمته وتجلى تعلق الابناء بالاب الرحيم ثم تكرم عظمته بزيارة حجرة مجلس ادارة جمعية المساعى المشكورة ووقع بيده الكريمة على دفتر الزيارة وتلا عظمته في ذلك حضرات أصحاب المعالي الوزراء

وتقدم اليه حضرة صاحب السعادة محمود باشا أبو حسين رئيس جمعية المساعى المشكورة طالباً من عظمته شمول الجمعية بنظره السامي . فما هى إلا كلمة حتى تراكمت النعم على الجمعية من كل صوب فأمر عظمته بمنح الجمعية ٥ ٪ من خزينة مجلس المديرية ومنحها ألف جنيه من ماله الخاص ومنح المدرسة الثانوية مايه وخمسين جنيهاً اظهاراً لابتهاج خاطره الشريف بها فهتف له سعادة رئيس الجمعية وردد الحضور هتافه من قلوب فرحة بعودة أيام الرشيد وتفضل عظمته فأثني على ناظر المدرسة (أستاذي) حسن افندي ابراهيم وحسبك بثناء الملوك

٢ ـ مستشفى الرمد ـ تفقد عظمته المرضى وهتفوا له هتافاً دلّ على أن الشفاء جرى في عروقهم وواساهم وشكر كبير أطباء المستشفى محمد افندي عزيز براده

(٣) مدرسة البنات الابتدائية

لما سطعت أنوار عظمته بالمدرسة كان فى انتظاره حضرة صاحب العزة محمد بك مصطفى مدير التعليم العام وجناب السيدة مارى يتج ناظرتها فتفضل عظمته بمصافحتهما ثم سارت الناظرة معه الى بهو المدرسة فأنشدت التلميذات هذا النشيد تحت مراقبة السيدة أمينه جابر المدرسة

سلطاننا سطعت علينا شمس رأيكم السديد
لما حللتم دورنا حلت علينا السعود
فكأنما مصر غدت بغداد فى عهد الرشيد
نهدي عظائم شكرنا وولاءنا الوافى المزيد
لعزيز مصر انه هو عاصم النيل السعيد

وأخذ عظمته يتفقد غرف المدرسة أثناء الدروس وبعد تفقد فرق المدرسة يمم عظمته حجرة الترتيب المنزلى وكانت السيدة حفيظه حسن مع تلميذات السنة الخامسة يشتغلن بالطهى . وقد نضج بعض المأكولات فتناول منها شيئاً يسيراً بيده الكريمة وتبع عظمته في ذلك حضرات أصحاب المعالى الوزراء ورجال المعية السلطانية متفقدين صنعها وحينئذ تقدمت التلميذة وحيدة سعودى ماثلة بين يدى عظمته مقدمة كعكة من صنعهن فى طبق من الفضة قائلة (أ كون سعيدة اذا تفضل عظمة مولانا السلطان بقبول ما انتجته المعارف فى عصركم السعيد ألبسه الله لباس العز المقرون بالدوام ومد حكومتنا المصرية بمزيد الرفعة والتمكين) فتقبل عظمته الهدية وتقدمت التلميذة خديجه الشيتى كريمة صاحب العزة الدكتور على فهمي الشيتى بك أمام عظمته وقدمت لعظمته (فستاناً) من الحرير من شغل المدرسة هدية للامير فاروق وقالت (تفضل هذا هدية للامير فاروق) فقبله شاكراً ثم تلتها التلميذة وحيده زكي كريمة الدكتور زكي افندى توفيق المفتش الثانى لصحة مديرية

البحيرة فقـدمت لعظمته (وسـادة) من الحرير مطرزة بالتطريز البديع من صنع تلميذات المدرسة قائلة (أتقدم مائلة بين يدي عظمتكم فأقـدم ثمرة جنيتها من يانع غرسكم الزاهر وتحفة اقتطفتها من كريم مجدكم التالد أدام الله فى كل مكان كلمتكم العليا وجعل وجودكم كالشمس على الدنيا تفضل يا مولاي) فتناولها شاكراً

ثم أعقبتها التلميذة أمينـه صالح كريمة حضرة صاحب العزة محمـد زكي صالح بك وكيل المديرية وقدمت لعظمته ملاءة سرير حريرية مزركشة بالنقش البـديع من عمل التلميذات قائلة هذه الابيات

يا أيها المولى الذى عمت أياديه الجليـلة
تحيي المعـارف دائماً يا صاحب النعم الجزيلة
هذى هدية من ترى فى حقك الدنيا قليلة

فتناولها عظمته بيـده الكريمة شاكراً ومثنياً . ثم تفضـل عظمته فشرف دفتر الزيارة باثبات اسمه الكريم فيه بخط يده وتلاه كذلك حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء وأصحـاب المعالى الوزراء وشكر حضرة مـدير التعليم والنـاظرة والمعلمين وهتف التلميذات وداعاً لعظمته بهذا النشيد

شمس المعارف اشرقت وتزينت واستبشرت
وبلادنا قد أخصبت بمليكنا سامي المقام
يا رب أيد ملكه واحفـظ لنـا فاروقه
وأطـل بفضلك عمـره مالاح بدر بالـتمام

(٤) ثم تفضل عظمته وشرف بزيارته المستشفى الاميرى وتفضل بتوقيعه الشريف على دفتر الزيارة وأثنى على همة رئيس أطباء المستشفى على بك فهمي الشيتي

(٥) قسم التسجيل والمساحة المحلي ـ فكرت الحكومة السنية فى جعل أقسام التسجيل والمساحة بالمديريات على طراز حديث يسهل الوقوف على حالة كل قطعة

من الأرض برسمها واسم مالكها وايجاد سجلات تدرج بها الاتفاقات والضمانات العقارية والملكية والتنويهات والتقديرات والبيانات الخاصة بالتسجيل الخ . وقد أنشأت هذا القسم الأول من طرازه فى مدينة شبين الكوم على سبيل التجربة وأوجدت به كل آلات الرسم من مثلثات ومسطحات وغير ذلك وكان من حسن الصدف وسعد الطالع أن مولانا السلطان المعظم هو الذي افتتح هذا القسم وقد كتب بخطه الشريف فى دفتر الزيارة هذه العبارة

بسم الله الرحمن الرحيم القدير نفتتح نحن فؤاد الأول سلطان مصر ذلك البناء المشيد بشبين الكوم عاصمة مديرية المنوفية لأول قسم أنشيء بعواصم الأقاليم المصرية لاعمال المساحة على النظام الحديث يصحبنا وزراؤنا ورجال حاشيتنا نسأل الله التوفيق للقائمين بهذا العمل الجديد الى مافيه خير بلادنا آمين . وقد خطب بين يدى عظمته راغب افندي ميخائيل أمين غرف الخرائط معبراً عن ابتهاج الموظفين بالزيارة الشريفة ولقد كان هذا القسم آية فى البهجة وحسن النظام ووفرة العمل والعلم واجلالا لقدر القائمين به ثبتت صور حضراتهم للتاريخ والناس وذكري للزيارة المباركة

٦ ـ مدرسة المساعى الابتدائية ـ عدد تلاميذها ٢٦٦ وبها ٦٧ مجاناً وناظرها حضرة محمود افندى على : وكانت مزدانة بأبهج زينة والتلاميذ وقوف ينشدون

بشرى لنا بشرى لنا   زار المليك بلادنا
فلنا المسرة والهنا   والسعد مرفوع العماد

هذي شبين تعطرت   بقدومكم وتفاخرت
وبحسن طالعكم غدت   تزهو على كل البلاد

أفؤاد ياابن الاكرمين   وأمين رب العالمين
لازلت ترعى الناشئين   وتنيل كلا ما أراد

حضرات موظفى قسم المساحة



(١) حسن افندى حسين يوسف رئيس قلم الرسم (٢) محمد افندى حسنين حجاج الباشمهندس (٣) جابر افندي بلال خطاط (٤) المستر م. وليم هيس المفتش (٥) يوسف افندى عزمى رئيس قلم المراجعة (٦) المستر متشل الوكيل (٧) مرقص افندى ميخائيل الباشكاتب

شيدت صرحاً عالياً بالعلم أصبح زاهياً
فليحي عصرك سامياً عصر الهداية والرشاد

فأدم الهى ملكه بالنصر وارفع شأنه
واحفظ لنا فاروقه متسربلا حلل الرشاد

ثم تفقد عظمته فرقها اثناء الدرس ولما أشرق نوره على الفرقة الاولى أنشد محمد حسن ابراهيم هذين البيتين

طلعت علينا بوجه منير فكنت منال العلا والسداد
فعم السرور ولاح الحبور وقلنا جميعاً ليحي فؤاد

وكتب الاستاذ الشيخ احمد حسين الابياري على اللوح هذه الابيات للاعراب

بهاء تبدى ونور أضاء فلا زلت في الملك بدر السماء
تعز البلاد وترعى العباد رفيع العماد رفيع اللواء

فسر عظمته بحسن اختياره وتفضل فأصدر أمره العالى بانشاء فرقة للكشافة بالمدرسة وجادت مكارمه بخمسين جنيهاً لتكوينها نهتف الجمع لعظمته بالتأييد والدوام وشرف سجلها بتوقيعه الكريم والتلاميذ يرتلون بين يدى عظمته نشيد الوداع مختتما بقولهم

هذا فؤاد الملك هذا نوره فانظره تلق البدر فى أثوابه
لا زال محروس الجناب مؤبداً فى حله وذهابه وايابه

(٧) المدرسة الاميرية ناظرها عثمان افندى فريد وعدد تلاميذها ٢٧٠ وأشرقت شمس محيا المليك عليها والتلاميذ يهتفون لعظمته وتقدم ابراهيم فهمى الجزار وأنشد بين يدى عظمته

أبا الفاروق كم لك من أياد لها فى مصر منزلة وفضل
لكم فى المجد تاريخ جليل جميع سطوره شرف ونبل
فان تك مصر فى البلدان جسما فانت فؤادها الملك الأجل

وشرف عظمته الفرقة الثالثة وأشرف على درس املاء موضوعه (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) فسر عظمته ببلاغة التلاميذ وأثنى على أستاذهم الشيخ ابراهيم دسوقي وفى الفرقة الرابعة كان يلق الاستاذ فتح الله افندى بدر درساً تاريخياً موضوعه (النهضة العلمية أيام اسماعيل) ثم ودع عظمته التلاميذ بهذا النشيد

أهلا بمقدمك السعيد يا أيها الملك الرشيد
أفؤاد أنت فؤاد مصـ ـر وصاحب الرأي السديد
أضحت بهمتك العلو م بمصر في عهد جديد

سعدت بحضرتك البلاد قدمت للنيل السعيد

وأبت مكارم ابن اسماعيل الا أن يبقى له بكل دار أثراً خالداً فأمر أيده الله بانشاء فرقة كشافة بالمدرسة وسمحت مكارمه بخمسين جنيهاً لتكوينها وشرف سجلها بتوقيعه الكريم

(٨) مدرسة المعلمين الاولية حضرة ناظرها الشيخ سباعي السباعي وبها ٧٩ طالباً وجملتهم مجاناً وبها ملحق ١١٦ طالباً وهي تابعة لمجلس المديرية

وافى جلاله الاسمى والطلاب ينشدون

ربنا احفظ للبلاد سلطانها السامي فؤاد
وأدمه ربي للعباد عزاً وفخراً يا كريم

وطاف عظمته على فرقها وكان الشيخ عبد العليم جمعه يلقي بالفرقة الثانية درساً موضوعه نهضة مصر العلمية على يد ساكن الجنان محمد على باشا وفى السنة الثالثة كان الشيخ محمد سليمان مطر يلقي درساً فى المطالعة والانشاء موضوعه السلطان وقد استرعى الاسماع حسن اختياره من العقد الفريد لابن عبد ربه هذه القطعة

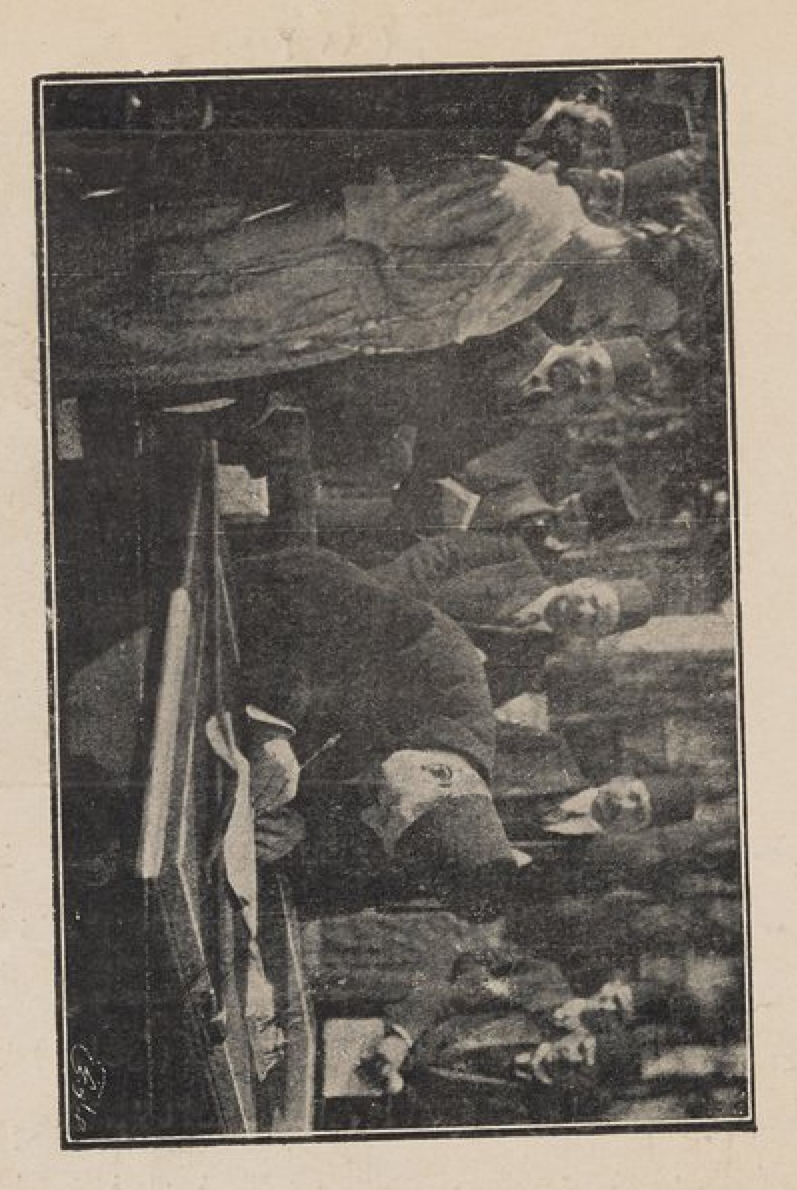
« السلطان زمام الامور . ونظام الحقوق . وقوام الحدود . والقطب الذى عليه تدار الدنيا وهو حكم الله فى بلاده . وظله الممدود على عباده . به يمتنع حماهم . وينتصر مظلومهم . ويقمع ظالمهم . ويأمن خائفهم . ويجبر فقرهم . قال الحكماء امام عادل خير من مطر وابل . ولما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن » . ثم تفضل عظمته وشرف بزيارته القسم الملحق ووقع على سجل الزيارة . تبرع للمدرسة بمئة جنيه

(٩) مدرسة المعلمات

بها أربعون طالبة وبها ملحق به ٩٤ طالبة وكلا القسمين مجاني

كان مع المستقبلين هتاف التلميذات على هذا النسج

هذى أويقات الصفا يا نفس ما أحلى الوفا
جاء المليك فزارنا فله الثناء المصطفى



(عظمته يوقع على دفتر الزيارة بمدرسة البنات الابتدائية)

وقد تفضل عظمته وزار قسم التدبير المنزلي أثناء محاضرة عملية للسيدة أمينة ماجد على (فطير البانديسبانيا) فحيت عظمته التلميذة (بهية شحاتة) قائلة

بعهدكمو الميمون نالت بناتكم   علوماً وآداباً تراها فتطرب
فان كن في التطريز حزن غرابة   فنحن بتدبير المنازل أغرب
نرتب حاج البيت والامر هين   ونعرب عما يستكن ونحسب
أدامك ربي للبلاد معززاً   فليس لها ملك سواك محبب



(مولانا السلطان يسمع خطبة احدي الطالبات بمدرسة المعلمات وعلى يساره حضرة الناظرة)

ثم وجه نظره الى المنضدة التي كانت بساحة قسم التدبير وكان عليها معرض أعمال التدبير المنزلي فأعجبه ما رأى وتفضل بقبول ما أهدي الى عظمته من صنع التلميذات وهما (رواتنان) كبيرتان مكتوب على أحداهما داخل نجم وهلال بالملبس الفضي « ليحيي عظمة مولانا السلطان فؤاد وعلى الثانية ليعش ولي العهد الامير فاروق »

وتنازل بالوقوف فى الغرف الاخرى أثناء تدريس السيدة (فائقة شحاتة) وسكر محمد وسنية فتحي وغيرهما وقد استغرقت زيارة المدرسة وقتاً غير قصير لما في ذلك من كثرة معارض الطهي والاعمال اليدوية والتدبير المنزلي مما سر النفس برفع البنت المصرية الي هذا المستوى الجليل ومتى بلغت من رقي الاخلاق حد التعليم فقد ضمنت مصر ماترجوه من السعادة على يد أمهات الغد

وبعد ذلك تفضل بزيارة حجرة السيدة الناظرة الآنسة فاطمة منصور افندى وشكرها وقال لها (ان المسئولية الملقاة على عاتقك هي مصر بحالها وعلي يد المرأة يتوقف رقي العالم) ثم شرف السجل بتوقيعه الكريم



(عظمة مولانا السلطان بمدرسة البنات الابتدائية وعلى يساره معالى أستاذنا الجليل محمود شكري باشا وأمامه أمينة)
(صالح كريمة صاحب العزة محمد زكي بك صالح وكيل المديرية تقدم لعظمته ملاءة حريرية)

ثم توجه عظمته الى فناء المدرسة حيث التلميذات مصطفات به فخرج من بينهن تلميذتان تحملان أطاراً من صنع المدرسة وبه صورة عظمته وتقدمت سنية عبد المنعم النقيب وأنشدت بين يدي عظمته الابيات الآتية لمناسبة تلك الهدية وهي

ان الهدايا وان جات منافعها   عند المليك صغيرات معانيها

إلا إذا ضمنت رسمها بمثلكم — نالت لدى حضرة السلطان تنزيها

نزفه فى أطار صنع معهدنا — لعرسكم يا فؤاد كان تنويها

هذا الاطار يريكم زهر نعمتكم — فى أمة علقت حبا براعيها

وقد كانت هذه الابيات مكتوبة تحت صورته بالاطار المقدم هدية لعظمته فتقبله وأمسكه بيديه ونظر اليه نظرة الرضي وشكر لحضرة الناظرة حسن اهتمامها

وخرج الموكب الأسمي بين هتاف التلميذات والشعب متجهاً الى السرادقات السلطانية وأهل الاقليم الكريم يتلقون أنواره بعيون ارتسمت حدقاتها فى جوانب ركابه لا يجاريها فى غدوها ورواحها معه إلا قلوبهم المؤمنة بفضل ابن اسماعيل وأياديه على البلاد والعباد . ولما وصل الركاب العالى أمر أعزه الله بدعوة وجوه الاقليم الى الموائد السلطانية وكان عددهم يربو على ستة مئة عين ووجه من سراة الاقليم وبعد أن تناولوا الطعام وأنواع الحلوى والفاكهة واللفائف قاموا يبتهلون أمام السرادقات ويستجلون أنوار البدر التمام ، المقنع بجلال الله تحت الخيام ، ثم جرت التشريفات العامة على عادتها وتقدم القوم حضرة صاحب السعادة على شوقي باشا والقى بين يدي الحضرة السلطانية هذه الكلمه

« مولاى :

« أشرقت اليوم طلعة عظمتك السنية ، فى سماء مديرية المنوفية يعمها الخير »
« والهناء والرخاء ولو استطاع يا مولاى أهل المنوفية اليوم لجعلوا مهجهم وأفئدتهم »
« بساطاً تحت قدمى عظمتك معتقدين باخلاصهم لعرشك أن ذلك أقل ما يبذلونه »
« لتشريفهم بزيارتك التى سيبقي أثرها خالداً على الليالى والايام أسعد الله أيامنا »
« يا مولاى بطول عمرك . وتأييد ملكك . ممتعاً بحضرة صاحب السمو السلطاني »
« ولى العهد الامير فاروق . آمين »

ثم قدم لعظمته حضرات النواب الكرام الذين أظهروا من اخلاصهم لبيت

محمد على الكبير آيات باهرات وقد نالهم من الرعاية والالتفات ما هم أهله وتفضل مولانا المعظم بمجالستهم طويلا وتناول معهم أحاديث شتى كلها بناء في أساس مصر الحديثة على يديه انشاء الله تعالى وتقديراً لاخلاصهم وقياماً بواجبنا المفروض ها هي أسماؤهم الشريفة

(أعضاء الهيئات النيابية)

أصحاب السعادة والعزة أعضاء الجمعية التشريعية محمود باشا أبو حسين ، محمد باشا السيد أبو على . عبد المجيد باشا سلطان . محمد بك علوي الجزار . فأعضاء مجلس المديرية فتح الله باشا سلطان . عبد المجيد بك عمر . عبد العزيز بك حبيب . حسن زكى بك سوسه . عبد العزيز بك جمعه . السيد بك دياب . فأعضاء المجلس المحلى محمد افندى حافظ حتحوت . محمد افندي بحيري . فأعضاء مجلس الشياخات حسين بك عبد الغفار . عباس بك أبو حسين . محمود باشا سوسه . محمود بك الجنزوري . الشيخ محمد عجرمه . مصطفى بك عمران . محمود افندى وهبه القاضي . احمد افندى عبد الغفار . ثم تلاهم باقي الهيئات على هذا الترتيب

اعضاء مجلس المديرية . فالمجلس المحلى بشبين الكوم . فلجنة الشياخات . فهيئة كبار العلماء ومشايخ الطرق ، فالآباء الروحانيين . فوكلاء مفتشي البنوك الاجانب . فكبار أعيان الاجانب وتجارهم . فكبار الموظفين . فاعيان مركز شبين وعمده . فاشمون . فقويسنا . فمنوف . فتلا

وكلما مثلت طائفة من هذه الطوائف بين يديه الكريمتين تقدم الخطباء بالنثر أو الشعر مبينين ابتهاجهم بزيارة صاحب التاج ديارهم وقد قدم سعادة المدير الهمام أعضاء لجنة الاحتفال الكرام وشكرهم بصفة خاصة على بذلهم كل نفيس وغال ، في سبيل ذلك الاحتفال . ومن رأى زينة المنوفية وبيت قصيدها زينة شبين تقدم معنا بالشكر

والثناء ، على ما أظهروه من الاخلاص والولاء ، وهذه اسماؤهم ، تنبؤك من هم : حضرات أصحاب السعادة والعزة محمود باشا ابو حسين . حسين بك عبد الغفار . عبود بك زايد . جاد بك ابوحسين . عبدالهادي افندي بلال . محمود باشا سوسه . فتح الله باشا سلطان . ابراهيم بك ابو حسين محمود بك الجنزورى . محمد باشا ابو على . السيد بك دياب . عبدالعزيز بك جمعه . علوى بك الجزار . السيد باشا شعير . مصطفى بك اللواني . محمود بك حمدى . بيومى بك ابو زكري . محمود بك فرج زكري . السيد افندى منصور

قدمنا أن السرادقات السلطانية كانت مرفوعة أمام قصر رستم بك وفى ساحة حديقته وان حفلة الشاى التى أعدتها لجنة الاحتفال تكريماً لمولانا المعظم كانت فى (المنتزه) الذى أنشأه معالى الوزير الجليل صهر البيت المالك عبد الرحيم صبرى باشا حينما كان مديراً للمنوفية وهذا المتنزه يسمى (منتزه صبرى) وبين هذين المكانين طريق هى غاية فى الخفة والجمال لما امتازت به من الابنية الشاهقة والمناظر الشيقة التى يطرح النيل عليها جماله وجلاله

ولقد كنت من الذين سبقوا الى ذياك المكان ، لاستقبال طلعة مولانا السلطان ، فدخلنا حديقة سوراها اقتسما الجمال جميعاً ، فسور من الشجر الظليل ، وسور من سلسبيل النيل ، وقد نصبت فيها أريكة تكتنفها الخمائل والورود ، وتضرب الريح فى نفائحها المسك والعود ، وقد دبجها (محل سولت) تدبيجاً بليغاً وجلب اليها من أنواع الحلوى ماتكاد تنهبه العيون قبل الايدى ، لولا يحول جلال المقام ، دون اشتغال

النفس بالطعام ، وماهى إلا ثوان حتى علا الهتاف والصياح ، وسالت بالمعالم البطاح ، فخرجنا مع الوجوه والاعيان ، لاستجلاء نور السلطان ، فلما طلع على الجموع حياهم فعلت الايدى وعلا الدعاء بتأييد ملكه

فلما أخذ مجلسه الاسمى جلست هذه الجموع المحتشدة تنازل عظمته وتناول شيئاً من الحلوى ايذاناً بافتتاح حفلة الشاي وأخذ الناس حديثهم فى جمال ماهم فيه اغتباطاً بوليهم وأبيهم ثم تقدم حضرة صاحب السعادة اللواء على شوقى باشا أحد أعيان مديرية المنوفيه ومديرها بين يدى الحضرة المعظمة السلطانية والقى هذه الخطبة التي تشف عن تفانيه فى الاخلاص للسدة الاحمدية المؤيدة بروح الله .

مولاى،

« ان كرمكم الواسع وصدركم الرحيب يسمحان لهذا العبد الخاضع »
« الواقف بين يديكم لا بصفته مديراً لهذه المديرية فحسب ولكن كأحد »
« أفرادها حيث أفتخر اني أحد أبنائها — أن أرحب بمقدمكم »
« الشريف وتفضلكم بهذه الزيارة التى يتيه أهلها فخراً بصدق ولائهم »
« واخلاصهم لشخصكم الكريم »
« لقد أوجدتم بهذه الزيارة يامولاى لمعاهد العلم فيها عهداً جديداً »
« فقد أحييتموها حياة سعيدة ولا عجب فأنتم الذين يفتخر العلم »
« باعزازكم إياه ويفيض الغيث من كرمكم ويعظم الحق والعدل بعظمتكم »
« ويستتب بكم الأمن »

مولاى

« ان ما رأيتموه اليوم من المعاهد العلمية وغيرها التى قام »
« بتشييدها رعاياكم المخلصون أهالى هذه المديرية لأكبر دليل على »
« تضامنهم على مافيه رقي البلاد وأنه يسرنى أن أعرب لعظمتكم عن »
« روح الوئام التى تسرى بين جميع طبقات هذه البلاد واخلاصهم »
« وتفانيهم فى التعلق بعرشكم السامى وأسرتكم العلوية الكريمة »
« لازلتم يامولاى كنز عز لرعيتكم وحرسكم الله أينما كنتم بعين »
« رعايته وصانكم حيثما سرتم بجليل عنايته وحفظ الله لمصر ولى »
« عهدها المحبوب الأمير فاروق . وفى الختام فلننادجميعاً ليعش مولانا »
« السلطان فؤاد »

ثم تبعه حضرة صاحب السعادة الوفى المخلص محمود باشا ابو حسين عضو الجمعية التشريعية ورئيس جمعية المساعى المشكورة ولجنة الاحتفال فألقى بين يدى عظمته هذه الخطبة الخارجة عن قلب انطوى على الايمان بالولاء للسدة السلطانية معبراً عن ابتهاج العباد بزيارة سيد البلاد . وها هى الخطبة :

مولاى ياصاحب العظمة

ان مديرية المنوفية التى أشرقت شمس عظمتكم عليها اليوم تتيه فخراً بتشريفكم اياها فقد أحييتم سنة أجدادكم وأسلافكم الاكرمين بتفقدكم لرعاياكم المخلصين الذين يقدرون عطف عظمتكم وسعيكم

السعى المشكور فى تحقيق سعادتهم وأمانيهم ليأخذوا مركزهم تحت ضوء الشمس وأنتم على رأسهم وانا لننتهز هذه الفرصة بان نظهر لمولانا ما تكنه عواطفنا نحو شخصكم الكريم وعرشكم المفدى لازلتم يامولانا كعبة القصاد فى تفريج الكروب عاملا على سعادة البلاد ودام لكم ولنا ولى عهد السلطنة المصرية نجلكم الكريم الامير فاروق متمتعا بكمال الصحة والعافية انه سميع مجيب .

(يعيش مولانا السلطان . يعيش الامير فاروق)

فتقبل مولانا السلطان المعظم هذا الاخلاص بالعطف والحنان وقال حفظه الله اني أحب المنوفية كثيرا وإن كرم اهلها بقدر خصوبة ارضها وادعو الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الصلاح والفلاح

ولما مثل بين يدى عظمته مندوبو الجرائد أنشد الشاعر الرقيق رمزى افندى نظيم هذين البيتين :

عشت للنيل يا مليك البلاد　　عشت للشعب يا كثير الايادى
مصر جسم وأنت فيه فؤاد　　ليس يحيي جسم بغير فؤاد

فصافحه عظمته وشكره على ولائه وبيانه. ثم تحرك الركاب السامى قاصداً

مدرسة الزراعة

(ناظرها محمود افندي أباظه وبها ٨٩ تلميذاً جميعهم بمصروفات)

ما كاد يشرق النور السلطاني على الطلاب حتى استقبلوا عظمته بنشيد بديع وهم

فى مزرعتهم وبأيديهم الآلات الزراعية وما أبدع منظر الطالب المتعلم وبيده الفأس التى يقول عنها مولانا السلطان (الفأس رأس مالنا ومادامت فى يدنا فلا نفقد رأس المال) وتفضل عظمته بتفقد الفرق فحياه محمد عبدالمنعم مدكور زاهر الطالب بالسنة الثانية بكلمة كلها احساس وعواطف فياضة وكان الاستاذ محمد افندي الصادق يلقى درساً موضوعه (الدورات الزراعية وتفضيل الدورة الثلاثية على الثنائية) فسر عظمته برأى الاستاذ وتدريسه ثم تفقد عظمته محل تربية النحل حيث كان الاستاذ حسن الملباوي افندى يلقى على بعض الطلبة درساً فى تربية النحل . ولقد تعطف عظمته وسمح لناظر المدرسة أن يأخذ بعض غروس (عقل) من أشجار التين الخاصة بعظمته بحديقة الاسكندرية وكذلك بذوراً من أشجار الجوافة من حديقة الشرقية وكان يشجع عظمته الطلبة الذين يشتغلون فى الحقل والحديقة بالعمليات الزراعية بكلمات الفلاح للفلاح وهو يعمل فى أرضه قائلا لهم « عوافى »

وعطف عظمته حيث رأى عظمته الطلبة قائمين فى ورشة النجارة والحدادة باصلاح آلاتهم الزراعية تحت ملاحظة معلمي الورش على عبد الجواد افندي واحمد عزت افندى

وأشرف عظمته على الطلبة في معمل الكيمياء ومعمل النبات وكان الاستاذ محمود حافظ يلقي درساً فى « التلقيح بين النباتات » وألقى بين يدى عظمته الطالب عبدالحكيم احمد بشر « كلمة شكر » على تعطف عظمته بزيارة المدرسة . ثم خرج عظمته بين صفين من الطلبة وحلىّ باسمه الكريم دفتر الزيارة السلطانية وكان موضوعاً على مائدة خاصة والى جانبه الكأس الفضية التى نالتها المدرسة في معرض فلاحة البساتين سنة ١٩٢٠ وكان قد أهداها صديق عظمته المرحوم « السير الكسندر بيرد » ثم ألقى بين يدي عظمته الطالب محمد توفيق فتح الله « كلمة وداع » وبارح عظمته المدرسة محفوظاً بعناية الله حيث كانت الساعة الرابعة والثلث متجهاً بركبه

الشريف قصد الحطة بعد ما أغدق على فقرائها نعم الله تعالى وبلغ ماوزعه بين الفقراء حضرة صاحب السعادة يد ذوي الحاجات ناظر الخاصة السلطانية محمود شكرى باشا وحضرة صاحب العزة وكيل الديوانين ٨٠٠ جنيه و١٤٥٠ على المدارس

تمت زيارة شبين على تلك الحال ورأينا فيها مالا نستطيع أن نصف من كرم أهل المنوفية واخلاصهم الى صاحب ملك مصر ، ولقد أظهر حضرة صاحب السعادة اللواء شوقي باشا نبوغاً فى الادارة وبرهن للملأ على الصفات الخاصة التى يمتاز بها الضباط الذين لهم ماللشوقى باشا من الصفات النبيلة فنجاح الباشا المدير لايعد نجاح فرد واحد وانما يعد نجاح ألف رجل فى كل عام من ضباط الجيش يعقدون آمالهم بفتح أبواب جديدة فى الحياة ، ولقد أقيمت الزينة جميعها وانتشرت فى هذا البلد الواسع وامتدت الى الطريق مابين عاصمة القطر وعاصمة الاقليم فى أيام معدودات وقد لاقى الباشا خير نصير فى رجل الهمة وكيل المديرية صاحب العزة محمد بك زكى صالح وحضرة حكمدارها القائمقام الجليل محمد توفيق رفعت بك وحضرات رجال الادارة فى هذا العهد وهم محمود افندى حمدى، مأمور الضبط. محمد افندى فؤاد سنبل مأمور مركز شبين. محمد افندى سيد لطفي مأمور مركز منوف : محمد افندى حسن صالح مأمور مركز قويسنا . محمد افندى المدنى مأمور مركز تلا . عبدالمنصف افندى احمد مأمور اشمون

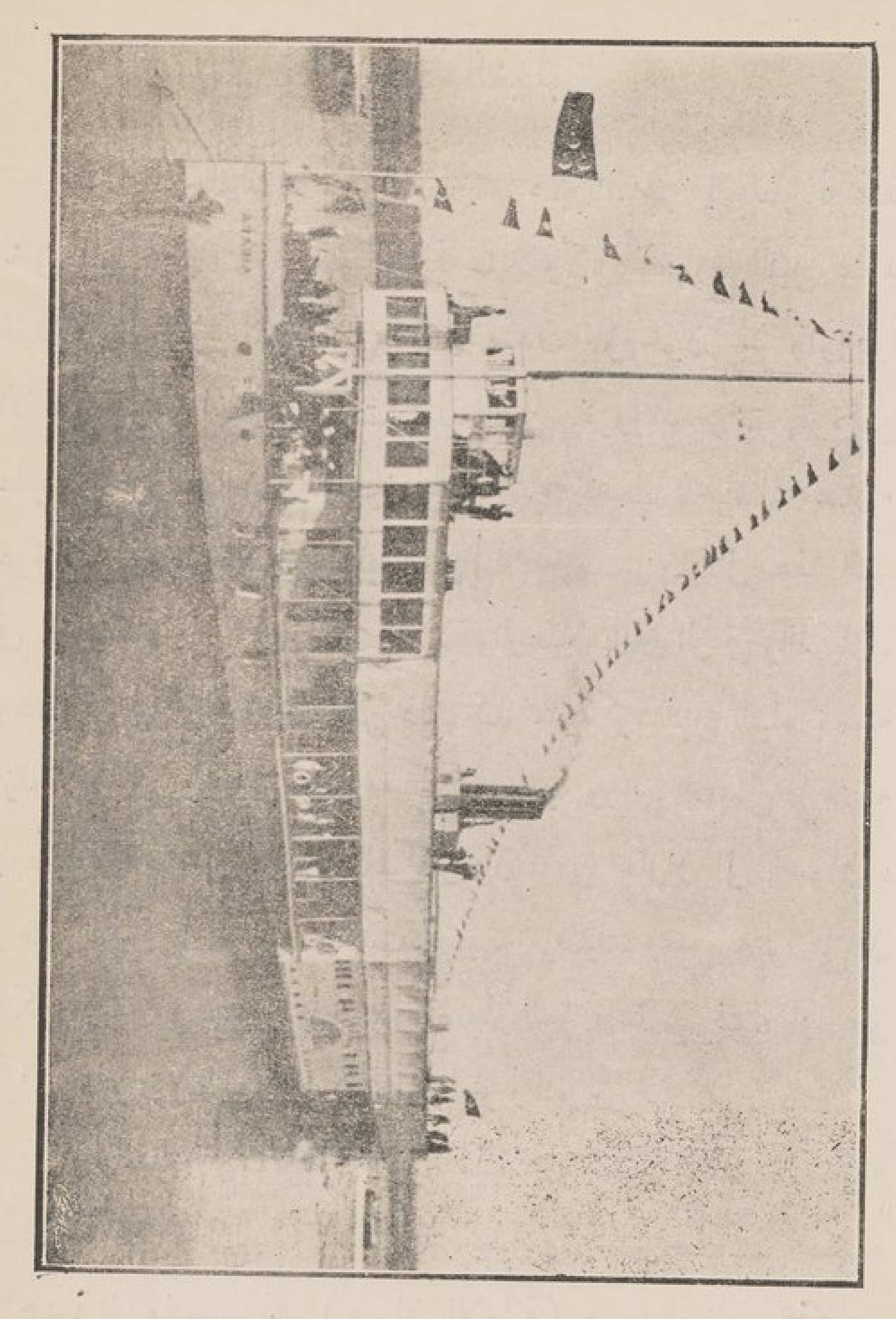
أقل القطار السلطانى صاحبه العظيم الشان وخفق العلم الاكبر القائم

على رأس المحطة ايذاناً بتحرك القطار وقيل ان المدافع دوت الا أننا لم نسمعها لما كان يغطى عليها من هتاف الناس ولحاقهم بالقطار وكان أول ما رأيت أن الخلائق ممسكون بالقطار يتعلقون بجانبيه وقد أصدر السلطان المعظم أمره للحراس أن يكفوا عن مصادرة الشعب ومطاردته فانطلق بنا القطار وهم آخذون بتلابيبه حتى أنهم كادوا يقفونه أو يقفون في سبيله

هذا المنظر أول ما أحدث عندي فكرة لتدوين الرحلة ففكرة الكتاب وليدة المنوفية وبنت سبيلها وبيناهم كذلك وأبوهم الرحيم مطل عليهم يحييهم ويقول لهم أتعبتم انفسكم ارجعوا وهم يوقعون قولهم (إمته تج لنا * المره التانيه) ويدقون عليها اربع دقات كما ينقر الشاعر بأصبعه فى تقسيم الكلام وأبوهم البار الرحيم يقول لهم (فى العام المقبل انشاء الله) ومازالت تلك حالنا وحالهم بلداً بعد بلد حتى وصل القمر الى برج السعد بالجلال والاكرام

وقد وزعت قصائد عدة فى شبين اطراء فى الذات السلطانية منها قصيدة لحضرة الدكتور حسين مالك قال فيها :

ما ماء نهر النيـل الا قطرة ... من بحر فضل « فؤادنا » الجواد
يامرحبا بالشمس تطلع من علٍ ... من وجه احمد ضاء أفق النادى
بدت الرعيـة كالدراري حـوله ... وبنوره سـارت الى الاسـعاد
وقفت بينبوع الفضـائل ترتوى ... كرم الملوك يبـل قلب الصادي
هذا ابن «اسماعيل» أشرف منجب ... فيـه طريف المجـد بعد تلاد
نحو الفلاح يقود شعباً ناهضـاً ... نحو العلا والسعد والامجـاد
مصر كجسم والمليك فؤادهـا ... والجسم لايحيي بغـــــير فؤاد



(الباخرة ارايبان التي أقلت عظمة مولانا السلطان وعظمة السلطانة والامير فاروق)

الرحلة النيلية

كانت الرحلة النيلية مهرجاناً لم تقع عـين الدهر على نظير له منذ خلق الملوك والممالك ولم يعهد النيل له مثيلا ولا أيام مهارج النيل عنـد القدماء وقد جاؤا بفدية النيل — ان صدق المؤرخون — واوردوا الآهم حوض الخلود ومشت الملوك الذين سخروا المعجزات بقوة الفن عانين فى غرر المواكب ماسحين الجباه بحناء الخصب وحياة الامصار . عزة النيل فى تلك الأيام وتأليه العظماء لمائه المقدس وجلال هذا النهر فى عقائد الاولين ومواكب الكهنة والرهبان ، بين الرُّقى والقربان ، وسجودهم ليوم الفيضان ، ليس ذلك كله مما يذكره النيل التياه بنعمته ازاء الايام التى رآها فى خضوعه لجلالة صاحبه وربه ، القابض على منبعه ومصبه ، أقام أهل الصعيد ذلك المهرجان ، من حلوان الى اصوان ، وحشر الناس على جانبيه ، فكنت تحسبهم شاطئيه ، وقد برهنوا على ان الكرم فى أرض مصر انما ينحدر مع ماء النيل وستري انشاء الله من آياتهم مايزين الطروس ، ويسر الخواطر والنفوس

لما جاءت وفود الاقاليم القبلية ملتمسين تفضل الحضرة العليـة السلطانية بزيارة بلدانهم اثناء الرحلة النيلية واجابهم صاحب الحضرة الاحمدية الى ملتمسهم نشر (ديوان الامانة) هـذا البرنامج للذهاب والاياب ألا أن الاخير عدل فيه بعض الشيء حسب ماافتضت الارادة



السنية من تشريف بلد بزيارة تقديرا لولاء أهله أو لتأسيس بناء أو اقامة أثر جليل — وهذا هو البرنامج : —

الاثنين ١٠ يناير الساعة ٩ صباحا تبرح الركايب السلطانية حلوان فتصل طلمبات الليثى فى الساعة الواحدة والى جنينة فيشه فى منتصف الرابعة فيزورها صاحب العظمة السلطان وفى منتصف الساعة الخامسة تصل الركائب الى سرناجه فيزور عظمته معمل الطوب ويقضي الليلة بها

الثلاثاء ١١ منه الساعة ٧ صباحاً تصعد الركائب فى النيل فتصل الى طلمبات الكريمات فى الساعة ١٠ والنصف وبعد زيارتها . تستأنف البواخر سيرها الى بني سويف فتصل اليها الساعة ٤ مساء فيقضى عظمته الليلة بها وتجري التشريفات وزيارة المعاهد العامة

الاربعاء ١٢ منه الساعة ٣ مساء يسافر الركب من بني سويف الى ببا ويقضي عظمته الليلة بها

الخميس ١٣ منه الساعة ٦ صباحاً يسافر الركب من ببا فيصل الى مغاغة في الساعة ١٠ ونصف صباحاً وبعد زيارتها يقصد الركاب العالى السلطانى الى بنى مزار فيصلها الساعة ٥ مساء ويقضي عظمته الليلة بها

الجمعه ١٤ منه الساعة ٧ صباحاً يسافر الركب الى المنيا فيصل اليها الساعة ٣ مساء وبعد الزيارة والتشريفة يقضى عظمته الليلة بها

السبت ١٥ منه الساعة ٧ صباحاً تسافر البواخر صاعدة فى النيل فتصل الى بني حسن فى الساعة العاشرة ويزور عظمته الآثار ويقوم الركب من بني حسن فى الساعة ١١ ونصف فيصل الى ديروط فى الساعة ٥ مساء ويقضي عظمته الليلة بها

الاحد ١٦ منه الساعة ٧ صباحاً تصعد الركايب في النيل من ديروط فتصل الي

اسيوط فى الساعة ٥ مساء ويقضى يوم الاثنين في اسيوط وبعد التشريفات
وزيارات المدينة يشاهد عظمته قبور الاسرة العاشرة غرب النيل ثم تمر
المراكب من الهويس قبل الغروب ويقضى عظمته الليلة هناك

الثلاثاء ١٨ منه تبرح الركائب مياه أسيوط الساعة ٧ صباحا فتصل الي شندويل فى
الساعة الخامسة ويقضي الليلة بها وبعد الزيارات والتشريفات يبرحها
الركب في الساعة ٩ الى سوهاج . وبعد الزيارة والتشريفات يقضي عظمته
الليلة بها .

الخميس ٢٠ منه تبرح الركائب سوهاج فى الساعة ٦ صباحاً فتصل الى البلينا الساعة
١٢ ونصف مساء وبعد زيارة معبد سيتي الاول ومعبد رمسيس الثاني
يقضى عظمته الليلة بها

الجمعة ٢١ منه تسافر الركائب من البلينا في الساعه ٧ صباحاً فتصل الى نجع حمادى
الساعة ١ مساء فيقضي عظمته الليلة بها

السبت ٢٢ منه الساعة ٧ صباحاً تصعد الركائب فى النيل تاركة نجع حمادي فتصل
الى دندره في الساعة ١ مساء وبعد زيارة الآثار يقضي عظمته
الليلة بها

الاحد ٢٣ منه تستأنف الركائب سيرها فتصل الى قنا الساعه ٨ ونصف من صباح
يوم الاحد ٢٣ منه وبعد الزيارة والتشريفات يقضى عظمته الليلة بها

الاثنين ٢٤ منه تبرح الركائب قنا فى الساعة ٧ صباحاً فتصل الى الاقصر الساعة ٣
مساء وترسو الركائب على الشاطيء الشرقى لزيارة معبد الاقصر
والكرنك ثم تعبر النيل الى الشاطيء الغربي لزيارة وادي الملوك والدير
البحري

الثلاثاء ٢٥ منه الى يوم الجمعه ١٨ منه تبقي الركائب في مياه الاقصر لزيارة الآثار

في مدينة هابو ووادى الملكات والآثار الاخري

السبت ٢٩ منه تسافر البواخر من الاقصر الساعة ٤ مساء الى ارمنت

الاحد ٣٠ منه صباحاً تبرح الركائب أرمنت الى اسنا فتصلها الساعة ٤ مساء لزيارة الخزان والآثار ومعبد اسنا

الاثنين ٣١ منه الساعة ٧ صباحاً يقوم الركب من اسنا الى ادفو فيصل الساعة ١ مساء وبعد زيارة معبد ادفو يقضي عظمته الليلة بها

الثلاثاء أول مارس تبرح الركائب ادفو فتصل الى خطارة فى الساعة ٥ مساء أول فبراير

الاربعاء ٢ منه تقوم الركائب من خطارة الى اسوان وبعد الزيارة والتشريفات يقضي عظمته الليلة بها ثم يزور عظمتـه خزان اسوان وقصر أنس الوجود وجزيرة الفيلة والمتحف والابحاث ومقياس النيل وجزيرة السردار ومسافرخانة الري والمقابر والشيخ موسى

الخميس ٣ فبراير الى يوم الخميس ١٠ منـه تبقى الركائب فى مياه الاقصر ثم تعود الى القاهرة بعد ان تـكون قطعت ٩٤٦ كيلو متراً

العوده

الجمعة ١١ فبراير تقوم الركائب من اسوان فتصل الى كوم امبو الساعة ٢ من صباح اليوم المذكور

السبت ١٢ منه بعد زيارة المعبد تقوم البواخر الساعة ٦ صباحاً فتصل الى الاقصر فى الساعة ٥ مساء

الاحد ١٣ منه تغادر الاقصر الساعة ٧ صباحاً فتصل الى نجع حمادى فى الساعة ٣ مساء

الاثنين ١٤ منه تبرح الركائب نجع حمادي الساعة ٧ صباحاً فتصل الى طهطا فى الساعة ٤ مساء ونصف مساء

الثلاثاء ١٥ منه تصل الركائب الى اسيوط فى الساعة ١١ وربع صباحا

الاربعاء ١٦ منه تقوم من اسيوط. فتصل الى منفلوط فى الساعة ٢ ونصف بعدالظهر فالمنيا الساعة ٢ ونصف بعد الظهر

الاربعاء ١٦ منه تتحرك الركائب الى بنى سويف فتصلها يوم الخميس ١٧ منه الساعة ٣ وثلث

الجمعة ١٨ منه تبرح المركائب بني سويف الساعة ٧ صباحا فتصل الى حلوان بمشيئة الله فى الساعة ١ ونصف بعد ظهر يوم الجمعه ١٨ منه ويعود الركاب العالى السلطانى باليمن والاقبال الى قصر عابدين فى اليوم المذكور

ما بين حلوان وبنى سويف

« نقتصر على وصف زيارات عواصم المديريات وربما اكتفينا فيما »
« عداها بالبلاغ الرسمى فان كل زيارة تستغرق كتاباً مثل هذا »
« السفر أو يزيد »

رسمي — ديوان كبير الأمناء فى يوم الاثنين ١٠ يناير سنة ١٩٢١

في الساعة الثامنة والدقيقة ١٥ من صباح اليوم تحرك الركاب العالى السلطانى من قصر عابدين بالسيارة وفى معية عظمته حضرة صاحب المعالى كبير الامناء وخلف السيارة السلطانية سيارة أخرى تقل ياوران عظمته وسار الركاب العالى فى حفظ الله ورعايته قاصداً حلوان حيث أقام كبار أعيانها معالم الزينات وأعدوا سرادقاً فخماً أمام مرسى الركائب السلطانية

وفى الساعة الثامنة والدقيقة ٥٠ وصل عظمته بسلامة الله الى مكان الاحتفال وكان الاهالى وتلاميذ المدارس وتلميذاتها صفوفاً مترادفة ينتظرون مرور الركاب العالى



(حضرة صاحب السعادة قطب باشا عبدالله من أعيان)
(بيا وعضو لجنة الشياخات بمديرية بني سويف)

حتى اذا أقبل عليهم علت الاصوات بالدعاء والهتاف وصدحت الموسيقى بالسلام السلطاني

وكان فى استقبال عظمته عند مدخل السرادق حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وجناب نائب المستشار المالى وجناب مستشار الداخلية وحضرة صاحب السعادة وكيل الداخلية وحضرة صاحب السعادة محافظ مصر وحضرات أصحاب العزة حكمدار العاصمة ووكيل المحافظة ومدير الجيزة وكبار موظفي المديرية وأعيان مدينة حلوان وكبار موظفي القصر السلطاني

ولما تبوأ عظمته مكانه من السرادق تقدم صاحب العزة الدكتور صفوت مميش بك وألقى بين يدي عظمته كلمة الترحيب وقد أعرب عظمته عن ارتياحه لاخلاصهم ورغبته فى تحقيق أمانيهم ثم تقدم بين يدى عظمته أحد تلاميذ مدرسة حلوان الاميرية وانشد قصيدة عامرة وقدم لعظمته باقة من الازهار

وفي الساعة التاسعة ركب عظمته الباخرة ارايان مبتدئاً الرحلة النيلية السعيدة لزيارة الاقاليم القبلية وفى معية عظمته حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وكبار موظفى القصر السلطاني وسار الركاب العالى المؤلف من الباخرة « ارايان »

والباخرة « سيار » والباخرة « نمرة ٧ » وثلاثة رفاصات تمخر عباب النيل السعيد تلحظها العناية الربانيه

وأول الزينات التى أقيمت فى طريق مولانا المعظم الزينـة التى أعدها حضرة صاحب العزة محمد بك فاضل الدره ملي بجزيرة حلوان وكان رفاصاه الخصوصيان مزدانين بالاعلام وأدت الموسيقى التى أعدها مراسيم التحية عند مرور عظمته

وكان أهل القرى يهرعون الى شاطيء النهر ليحيوا مليكهم المحبوب

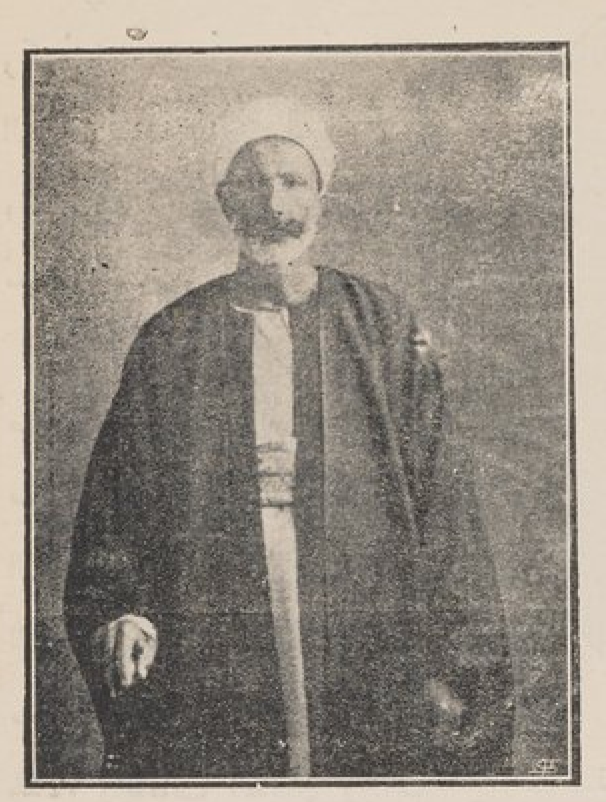


(حضرة صاحب العزة محمد بك علي سليمان)
(عضو الجمعية التشريعية عن مديرية بنى سويف)

ويعربوا عن ولائهم لشخصه الكريم جهات وكانت البدرشين والطرفاية والشوبك الغربي ومزغونه وكفر الرفاعي ورمادة والعطف والمساندة والعياط قـد نصبت السرادقات وأقامت الزينات المختلفة تعلوها الادعيـة للذات المعظمة وترفرف عليها الاعلام المصرية وكان تلاميذ المدارس وأطفال المكاتب مصطفين ينشدون ويهتفون وكانت الموسيقات والطبول توقع السلام السلطاني الهجانة والسوارى تتبارى في السباق تشرفاً بحراسة الركاب العالى السلطانى

وفى الساعة الواحدة والدقيقة ٣٠ بعد الظهر رست الباخرة عند طلمبات الليثي وكان في انتظار تشريف عظمتـه حضرة صاحب العزة مدير الجيزة وحضرات حكمدارها ومأمور مركز الصف وجناب المستر سوان مدير القسم الميكانيكي بوزارة

الاشغال وجناب المستر هندرسون باشمهندس الطلمبات وكان الاهالى مصطفين نظام بديع بجانب المرسي يتخللهم مشائخ القبائل العربية على جيادهم



(حضرة صاحب العزة مبروك بك زايد عضو لجنة الشياخات)
(من كبار أعيان بنى سويف)

وقد تفقد عظمته آلات الطلمبات المختلفة وأعرب عن اعجابه وارتياحه فوقع باسمه الشريف على دفتر الزيارة وتبع عظمته كبار حاشيته وبعد الزيارة ودع عظمته مثل ماقوبل به من الحفاوة والاقبال

وفي الساعة الثانية ركب عظمته وحاشيته السنية رفاصاً أمام طلمبات الليثي قاصداً تشريف حدائق المستر فيشر بزيارته الكريمة فوصلها فى الساعة الثانية والدقيقة ٢٠ وكان فى استقبال عظمته على مرسى جزيرة « ريشة » حيث توجد هذه الحدائق والمستنبتات حضرة صاحب العزة مدير الجيزة وجناب المستر فيشر وموظفيه فطاف عظمته فى الحدائق وأعجب بما بذل فيها من العناية بغرس الاشجار الغريبة وما أجرى فيها من التجارب المفيدة

وفى موضع من الحديقة غرس عظمته بيده الكريمة شجرة من الجوز الهندى وهى أول ماغرس من نوعها فى الديار المصرية تذكاراً لزيارة عظمته لجناين « فيشر » وقد وضع صاحبها على جذع شجرة قديمة بجانب الغرس الجديد لوحة صغيرة من الفضه منقوشاً عليها « تكرم مولانا السلطان بغرس هذه الشجرة »

وفي الساعة الثالثة والنصف ركب عظمته رفاصاً مستصحباً حاشيته السنية لزيارة معمل الفخار والآجر والقرميد لصاحبه جناب المسيو سورناجا



(حضرة اليوزباشي احمد افندي عزت عمدة الحلابية
(ورئيس محكمة خط بني سويف)

وكان في استقبال عظمته حضرة صاحب العزة مدير الجيزة وجناب صاحب المعمل وكبار موظفيه فأدى التحية لعظمته قره قول شرف من البوليس وموسيقاه وكان الاهالي مصطفين على جانب الطريق فهتفوا بالدعاء واصطف الصبيان والبنات على جانبي مدخل العمل مترنمين بأناشيد الترحيب وقد تفقد عظمته أماكن المعمل والمستودعات والافران وشاهد المصنوعات المختلفة وأنواع الفخار المطلي التى اختص بها هذا المعمل وكان جناب المسيو سورناجا يشرح لعظمته مافي كل قسم من أقسام مصنعه ومما انشرح له صدر مولانا السلطان المعظم أنه رأى جميع العمال من المصريين وقد أعجب عظمته بمهارتهم واتقانهم مايقومون به من الاعمال وكان حفظه الله يتلطف بالاستفهام منهم كبارهم وأحداثهم وكلهم متخرجون في مدرسة المعمل ويشجعهم بكلماته المملوءة حكمة ورحمة

وقد استوقف نظر عظمته كثير من المصنوعات والتماثيل والنقوش العربية فأسدي جميل النصح لجناب صاحب المعمل من وجوب المثابرة على العمل بالعزيمة الصادقة وبعد الزيارة استراح عظمته في قاعة من المعمل فيها نماذج من المصنوعات المختلفة



(حضرة الشيخ عبد الوهاب عيد عمدة دموشيه بمركز بني سويف)

وصورة بتحية مولانا السلطان المعظم مكتوبة على القيشاني بالخط الكوفي الجميل في وسط بناء عربي تذكاراً لزيارة عظمته وقد أهديت لعظمته باقة من الازهار ووعاء للحلوى في أطار من صنع المعمل عليه نقش عربي مستعار من حلية مصحف محفوظ بدار الكتب السلطانية

وبعد أن قدم الشاي لعظمته عاد بسلامة الله الى الباخرة التي ألقت مراسيها أمام المعمل وأمضى عظمته الليلة بها

وفي الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ١١ يناير سنة ١٩٢١ تحرك الركاب العالي السلطاني من مرساه أمام فاوريقة سورناجا موالياً السير على بركة الله طبقاً لبرنامج الرحلة السلطانية المباركة وفي الساعة ٩ و١٥ دقيقة صباحاً نزل عظمته من الباخرة (أرابيا) وركب الرفاص الخصوصي وفي المعية السنيه حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وكبار القصر السلطاني قاصداً تشريف طلمبات الكريمات بزيارته الميمونة فوصلها بسلامة الله في الساعة ٩ ونصف حيث كان في استقبال عظمته حضرة صاحب العزة مدير الجيزة وكبار موظفي المديرية وجناب المستر سوان مدير القسم الميكانيكي بوزارة الاشغال وجناب المستر ولكنص باشمفتش الطلمبات



(حضرة حنا افندي مسيحة من أعيان جزيرة المساعده)
(تبع مركز الواسطى)

وبعد أن تفقد عظمته آلاته المحركة وطاف نواحيها مستفسراً عن سيرها وعمالها وقع باسمه الشريف فى دفتر الزيارات وتبع عظمته كبار حاشيته ، وقد تعطف مولانا السلطان المعظم وأجاب ملتمس أعيان الواسطى وعمدها وموظفيها بتشريف عظمته عند مرور الركاب العالى أمام مرسي مركزهم حيث أعدوا لعظمته أمام المرسى سرادقاً مزداناً بالاعلام وأقاموا حوله الزينات واحتشدت الجموع على يسار السرادق لتحية المليك المعظم واصطفت على يمين السرادق جنود البوليس وموسيقاها وتلاميذ المدرسة الابتدائية وتلميذات مدرسة البنات التابعة لمجلس المديرية

وفى الساعة الثانية وصل الركاب العالى أمام مرسى بنى سويف وكانت الزينات ممتدة على شاطيء النيل على مسافة ٥٠٠ متر وقد أقيم في وسطها سرادقان واحتشد لاهالي ذرافات واصطف التلاميذ والكشافة تخفق فوق رؤوسهم الاعلام المصرية وانتظم جنود البوليس على طول الزينات والكل ينتظرون تشريف الذات المعظمة ليقدموا اليها دلائل الوفاء والولاء وفى الساعة الثالثة برح عظمته الباخرة وكان فى انتظار تشريفه على السكة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية وحضرات أصحاب العزة مدير بني سويف ووكيل المديرية والحكمدار وكبار موظفي

المديرية وجناب مدير قسم النظام بوزارة الداخلية وجناب مفتش الداخلية وجناب قائد القوة البريطانيـة ببنى سويف وحضرة صاحب العزة مـدير قسم الضبط بالداخليـة ومن ورائهم جموع الاعيان والوجوه وذوى الحيثيـات من الوطنيين والاجانب وقد أدى التحيـة لعظمته قره قول شرف من الجنود الهنـدية فتفقده عظمته وسار نحو سرادق الاستقبال بين عزف الموسيقات بالسلام السلطاني وهتاف الالوف المؤلفة من الجماهير ودوي المدافع التى أطلقت تحية لمقدم عظمته السعيد ثم جرت المقابلات حسب الترتيب الآتى :

حضرات العلماء والقضاة الشرعيين ـ حضرات أعضاء الجمعية التشريعية ـ حضرات أعضاء مجلس المديرية ـ حضرات أعضاء المجالس البلدية والمحلية ـ حضرات الرؤساء الروحيين ـ حضرات ضباط الجيش البريطاني ـ حضرات عمـد المراكز وأعيانها يتقـدم كل مركز مأموره ـ حضرات قضاة المحاكم الاهلية ووكلاء نياباتها ـ نقابة المحامين ـ حضرات رؤساء المصالح ونظار المدارس ـ حضرات موظفي المصالح ـ حضرات الاطباء والخبراء ـ وبعد المقابلات قدم حضرة صاحب العزة وكيل المديرية لمولانا السلطان لوحتين مطرز عليهما قصيدتان أولاهما رسم الحضرة العلية السلطانية والثانية رسم حضرة صاحب السمو السلطاني الامير فاروق ولى عهد السلطنة المصرية ـ ثم شرف عظمته السرادق الكبير لتناول الشاي وقد القى حضرة صاحب العزة زكريا نامق بك عضو الجمعية التشريعية بين يدي عظمته الخطابة الآتية :

مولاي

يرحب بقدومكم السعيد رعاياكم المخلصون سكان هذه المديرية عامتهم وخاصتهم ونوابهم جميعاً يشكرون لعظمتكم تفضلكم عليهم بهذه الزيارة الميمونة ـ لقد امتلكتم ياصاحب العظمة قلوبنا بتحملكم مشاق السفر لتشرفوا علينا من قرب ولتقفوا

عزيمتنا الصادقة فى الاستمرار على العمل النافع متضامنين لمصلحة بلادنا وأنفسنا ـ أشرقت شمس طلعتكم اليوم على بني سويف فحيت أرضها وأزينت سماؤها واستبشرت أهلها وجاؤا على اختلاف طبقاتهم وقلوبهم ملؤها الفرح يستقبلون سلطانهم الدستوري المحبوب عماد البيت العلوى الكريم الذى أقام دعائم الملك فى مصر والسودان على أساس العلم والعدل والحرية. ولقد صرتم ياصاحب العظمة سيرة آبائكم الاكرمين فى نشر التعليم والحضارة واهتممتم بايجاد الانظمة الاقتصادية الحديثة فى البلاد وأمرتم بتشكيل اللجان لتدرس ضائقة القطن وتتوخى علاجها وها أنتم في رحلتكم هذه المباركة تنشرون نصائحكم الذهبية وتؤسسون بيدكم الشريفة دور التعليم والمستشفيات والقناطر النافعة وتزورون المعاهد التى تربى الناشئة فتبعون فى أفئدة رعاياكم أملا لا يعتريه يأس وهمة لا يعوقها كلال وروحاً خالدة لا تفنى وبذلك تجمعون فى يدكم الطاهرة قلوبنا فتشتد بيننا رابطة الاتحاد والتضامن للنهوض بوطننا العزيز الى مركزه السامي الذى يستحقه . أسأل الله تعالى رب مصر ونيلها ، والحامى لارض الكنانة وأهلها ، أن يحفظ سلطاننا الدستورى المحبوب، لخير البلاد والعباد انه هو السميع المجيب

وقد أعرب عظمته عن ارتياحه لما رآه من التفاف شعبه حول عرشه . وكان يسدى جميل النصح لكل فريق بما فيه المصلحة العظمى وسعادة البلاد ثم عاد عظمته الى الباخرة ارابيا باليمن والاجلال

بني سويف

نبذة تاريخية

ذكر انطونان(١) في خططه أن مدينة بني سويف هي محل مدينة سيني والمسافة التي كانت بين سيني وبين ازبو (الزاوية) عشرون ميلا ويجوز أن مدينة سيني حدثت بعد خراب مدينة هيركليوبوليس ولعلها كانت موردة لها ثم خلفتها بعد خرابها كما وقع ذلك لمدن كثيرة كمدينة ابولونوبوليس فانها كانت موردة لمدينة ابيدوس ثم صارت مدينة سيني كلما انحطت هيركليوبوليس تأخذ مكانها مدينة سيني أى المدينة الجديدة التي حدثت بعد خراب هيركليوبوليس وذكر السخاوي في الضوء اللامع ان هذه القرية كانت تسمى قديما (بنمساوية واليها ينتسب البنمساوي ثم صار يقال له السويفي انتهى ومع احترامنا لرأى المؤرخين فاننا نرجح قول انطونان لانه مبنى على أساس علمي اذ ان سيني معناها (الجديدة) فمدينة سيني هذه هي التي جددت بعد خراب (هيركليوبوليس) والى بني سويف ينتسب الشيخ محمد ابن عبدالكافي البنمساوي الذى ذكره صاحب الضوء اللامع وبينها وبين جبل المرمر طريق طوله يوم يستخرج منه المرمر والرخام وهو أقل مرتبة من محجر أسيوط الذي انعم به محمد على باشا على سليم باشا السلحدار وبني بها محمد على باشا قشلاقاً جميلا على البحر لجنود (الباشبوزك) واعد فيه غرفاً بديعة له وكان ينزل بها شريف باشا واحمد طاهر باشا رحمة الله عليهم جميعاً وهذا القشلاق هدمه سعيد باشا وبنى مكانه قصراً عظيما وبنى أمامه المديرية القديمة وسكن المدير والمحاكم وغير ذلك

---

(١) انطونان هذا من قياصرة الروم جلس على العرش بعد ادريان سنة ١٣٨ ميلاديه وتوفي سنة ١٦١ وقد عدل واصلح ومنع المظالم ولقبوه بالصالح وكان مقامه عند قومه كمقام عمر بن العزيز رضي الله عنه عند المسلمين وله قاموس جغرافي تقدر فيه ابعاد البلدان ويعتمد عليه واني ارجح انه عمل بامره ونسب اليه كما هي عادة القياصرة والملوك والله تعالى أعلم

اليوم الثاني ببني سويف

الزيارة السلطانية

سنتوخى الايجاز الى حد التلميح والايماء ونمر مرورا خفيفا على ذكر زيارة المدارس فلو اننا أردنا طبع مالدينا من تفصيل زيارتها او ذكرنا كل اقوال الخطباء والشعراء وذكر اسماء الاعيان والوجوه ووضع الارقام وتسطير الاوراق التي بين ايدينا لوجدنا ما نستطيع ان نخرج منه كتابا بحجم الاغاني فان بين أيدينا ٣١٤٧ مسطورة عن رحلة الوجه القبلي كلها نثار ونظام واعداد وارقام

زينات الوجه القبلي على الأطلاق كانت مظهرا عظيما من مظاهر قدماء المصريين فأن ممالكهم الكبيرة فى مقام التاريخ كانت كلها قائمة فى صعيد مصر وقد تبعتها تلك المآثر العظيمة التى نالوا بها الأفق الأعلى فى مراتب الممالك اذا قيل لها خذى مكانك من سماوات المجد والمعارف والعظمة والجلال وقد فطن لهذا مديرو مصر القبلية فأخذ كل منهم يضع شعارا على أبواب النصر واقواسه لأقرب مملكة الي مدينته من ممالك اولئك القدماء ومن بين تلك المديريات كانت بنى سويف فقد نقشت ابوابها بنقوش مختلفة كلها نمط من عمل القدماء العظماء . ومن حسن الاختيار ان سعادة مديرها الفتى العظيم انتهز قدوم صاحب العظمة السلطانية وأراد ان يبقى بالبلد اثراً يذكره الصادر والوارد للزيارة المباركة فأصلح علي شاطيء النيل المستنقع الذى كان قذى فى عين البلد



(حضرة صاحب العزة محمد رفعت بك مدير بني سويف)

فماهى إلا أيام حتى صار روضة زاهيه ، اشجارها عاليه ، وقطوفها دانيه ، تتغنى على ذراها الاطيار ، وتقطف من خمائلها الازهار ، وتجنى من مروجها الأثمار ، فسبحان مقلب الليل والنهار

تلك البقعة أصبحت متنزها جميلا وعلمت حال العودة ان أهل بنى سويف كلما خرجوا الى هذه المنطقة ابتهلوا الي السماوات ، بالدعوات

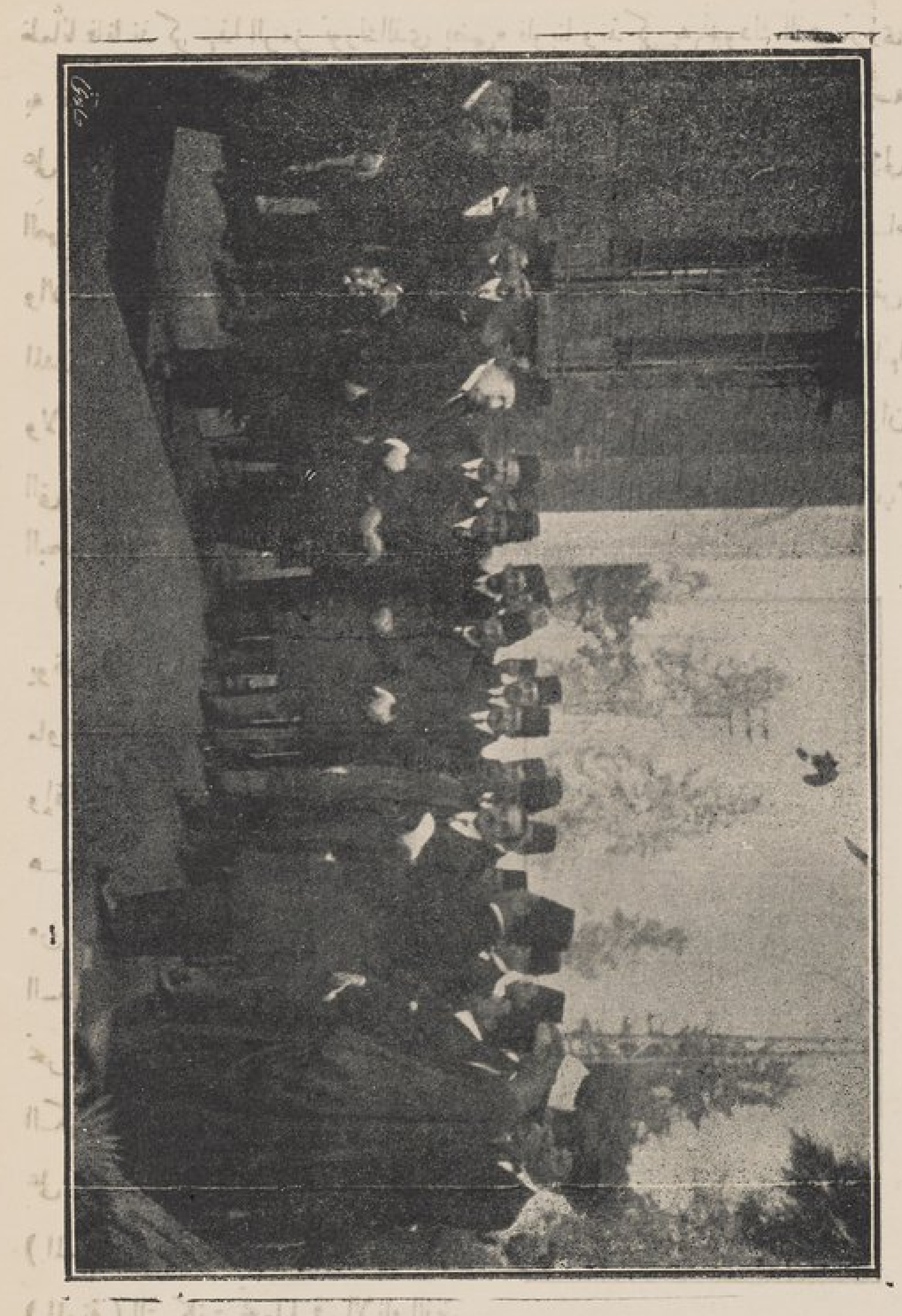
الصالحات ، ان يبقى لمصر تلك الذات ،

أمضى اعزه الله اليوم الأول على مارأيت فى بلاغ (ديوان الأمانة) وأمضى الناس ليلة القدر ، على جانب النهر ، وكان الروض نضيدا ، والهلال وليدا ، فكأنه ادَّخر لهذه الليلة الإقمار ، لتكمل بطلعته الأنوار .

فلما كان صبح الثلاثاء اخذ مكان الهلال ، صاحب العظمة والجلال ، وطلع لشعبه الامين فاستقبله حضرة صاحب العزة فرع دوحة النبوغ محمد بك رفعت المدير وحضرة صاحب العزة حسن بك توفيق الدجوي والقائمقام خليل بك حافظ الحكمدار وهم فى طليعة الشعب المشتاق فحيا عظمته هذه الألوف المحتشدة على جانب النهر وتحرك الركب الشريف وقد خرج سكان الاقليم وجل من خلق وأحصى وعلا هتافهم حتي لو أنك صحت لما ميزت صوتك من ضجة الحيِّ وتصفيقهم وتهليلهم وتكبيرهم وجرت الزيارات على هذا الترتيب

(١) وابور الكهرباء والماء — لما علمت البلدية بتشريف الحضرة العلية رأت أن تشترك البلد فى إقامة أثر حى فلم تر أفضل من ايجاد آلة بخارية لتوليد النور وتوزيع الماء على المدينة حتي يرى أثر الزيارة السلطانية بكل عين ويذاق بكل لسان فأحدثت هذا (الوابور) وتفضل مولانا المعظم بافتتاحه . وقد استقبله على بابه جناب رئيس مهندسيه المسيو فردريك دى بولو وأعضاء المجلس البلدي وألقى عنهم حضرة صاحب العزة السرى الامثل على بك اسلام بين يدي الحضرة المعظمة هذه الكلمة :

مولاى : اذا كنا اليوم نعرض على عظمتكم جهازاً نستنير به فى ليلنا ونروى به

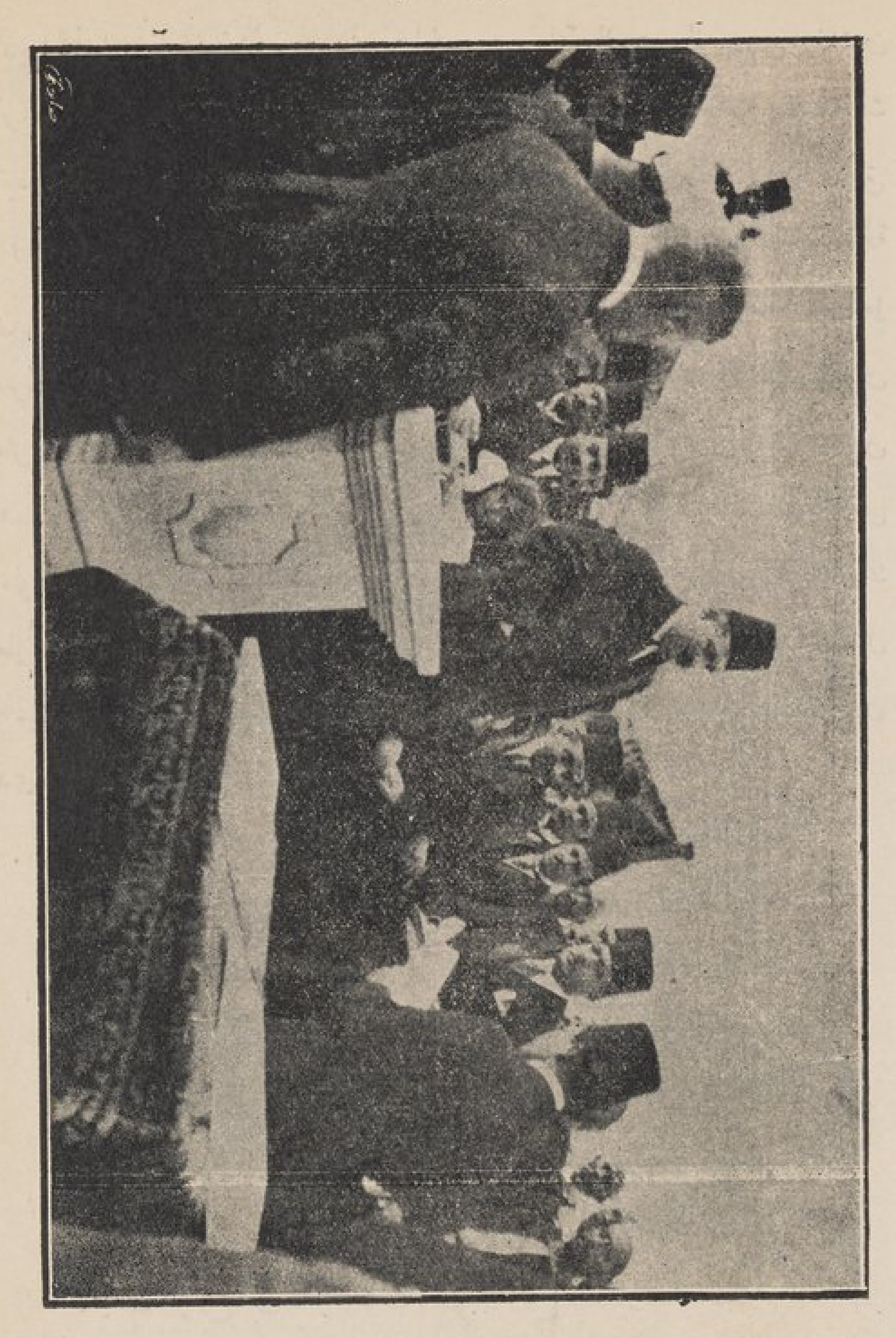


(مولانا السلطان يسمع خطبة حضرة السري الأمثل علي بك أسلام علي مدخل وابور النور)

ظمأنا فانا نذكر بهذا الرمز نورك الذى يضيء قلوبنا ونذكر به جودك الذى نروى به نفوسنا . فعبدكم كأحد أعضاء مجلس بنى سويف البلدى برفع آيات اخلاصه على هذه الزيارة السامية والمنة العظمى « يحيي عظمة السلطان فؤاد . يحيي ولى العهد الامير فاروق وبعد أن أشرف عظمته على جميع أجهزة البخار وتوليد المياه والانوار شكر لهم حسن عنايتهم وقال حفظه الله « اني أعجب كثيراً من أن بعض المدن الكبيرة محرومة من المياه والنور مع أن الحكومة تسهل للبلديات كل طلباتها ولا تتأخر عن قضاء حوائجها الممكنة » فكانت هذه الكلمة خير بشرى للبلدان التى لم يتمتع أهلها بهذه النعم فى عهد المدنية والعمران ثم اتجه الركب الى شاطيء البحر الصغير

(٢) تأسيس كبرى السلطان فؤاد — لم يوفق ملك من الملوك على ماسمعنا ورأينا الى ماوفق اليه مولانا السلطان من اسعاد شعبه وإقامة أثر له في كل خطوة من خطوات هذه الزيارة المباركة ولم يستفد شعب من زيارة ملك ما استفاده من الزيارة السلطانية المقرونة بنعم الله على عباده . تحرك الركاب العالى من افتتاح (وابور الكهرباء والماء) الى بناء قنطرة للرى على البحر الصغير فتناول بيده الكريمة (المسطرين الذهبي) وغرف به شيئاً من (المونة) التى كانت تحملها في الاناء الفضى الآنسة اناس كريمة حضرة صاحب العزة

(الآنسة ايناس رفعت كريمة سعادة)
(مدير بنى سويف)



« السلطان يسمع خطبة نامق بك قبيل وضع حجر الاساس لكبرى السلطان فؤاد على البحر »
« الصغير ببنى سويف وعلى يمينه الآنسة ايناس رفعت لتقدم لعظمته وعاء المونة وعلى يسارها »
« والدها المدير »

المدير الجليل وقال عظمته وهو يضع الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونرجو الخير لاهل هذه الجهة من هذا العمل انشاء الله ووضع الحجر وثبته بدقات ثلاث وتبعه الوزراء فى ذلك وخطب بين يديه حضرة صاحب العزة الوجيه محمد بك نامق

(٣) المدرسة القبطية الخيرية للبنين والبنات — هذه المدرسة انشأتها طائفة صالحة من اخواننا الاقباط الكرام ووقف عليها بناءها الذي تقيم فيه المدرسة نصير العلم امرائيل بك برسوم ولها مجلس ادارة يتكون من حضرات الفضلاء الانبا ارسانيوس مطران دير أنبا بولا ببوش وأصحاب العزة غالي بك عريان وتادرس بك عوض وقسطندى افندي برسوم من المحامين وحبيب افندى مينا ووهبه افندى عوض وملوكه افندى جرجس ووهبه افندي ابراهيم ويتولى الاشراف على الجميع الانبا ابساك مطران بنى سويف والبهنسا الذى ظهر له أثر جليل فى نظام المدرسة وقد استقبل الجميع عظمة مولانا السلطان بالباب فصافحهم بيده الشريفة وبعد النشيد القت بين يدى عظمته احدى الطالبات ، هذه الابيات :

أنا نعيّد بعد مقدمك الذي ... نلنا به الشرف العظيم الارفعا
ونسطر التاريخ فوق قلوبنا ... كي يشرق الذكر الجميل ويسطعا
يحي لنا الفاروق مقصد أمة ... ترجو له عيشاً رغيداً ممرعاً
ولتحي يامولاي موئل رحمة ... ما شئت أن تحيا وأن تتمتعا

وأنشد تلميذ من قسم البنين هذه القطعة وقد أجاد إلقاءها غاية الاجادة قال

سلام الله ما هتف الحمام ... ولاح البدر وانهمر الغمام
حللت فحل نور الملك فينا ... وزال الشك وانجاب الظلام
بعثت الروح فى مصر وكانت ... بلا روح فعاودها الكلام
وصارت فى حماك من الليالى ... فما أحد يضيم ولا يضام
اذا استبقت جياد الفضل فينا ... فأنت الزند والرأي الحسام

أرى الطلاب يا مولى الموالى

لهم فى عرشك السامي هيام

لهم فى كل يوم منك حظ

وفى جـدواك آمال عظام

أدام الله مجدك فى سعود

عليك صلاة ربك والسلام

ثم خطب ناظر المدرسة وقال فى خطبته : ان هـذه المدرسة لـكل جنس وكل طائفة فهي تفتح أبوابها لـكل من يطلب العلم كيف كانت ديانته وجنسيته ،



(صاحب العزة الشاب النابه السري على بك اسـلام)
(عضو المجلس البلدى ببنى سويف)

فقال له عظمة السلطان (أشكركم كثيراً ـ العلم لمن طلب ـ لا جنسية ولا ملة في طلب العلم) وهذه الحـكمة ممـا يكتب على تيجان الملوك . وقد تفضل عظمتـه فوقع على دفتر الزيارة وتبرع للمدرسة بمئة وخمسين جنيهاً

(٤) مدرسة اسلام ـ . على بك اسلام شاب من سراة مديرية بني سويف وبقدر ما رزقه الله من الثروة والجاه فقد رزقه من الحصافة والعقل فهو شاب فى سنه كهل في عمله كثير الهيام بنهج طريق العظماء وتخليد المآثر وله أيادٍ جمة على المسلمين فى أيام أزماتهم العامة ولا نزال نذكر أنه تبرع في عام ١٩١٢ بألف جنيه فى أكبر موقف كان يرجوه المسلمون فى أيام كان بها الالف شيئاً مذكوراً وهو فى سنه إذ ذاك على أبواب العشرين وقد أسس ببنى سويف مسجداً ومدرسة وكلاهما يسمى باسمه ـ تفضل مولانا السلطان بزيارة مدرسته وكانت هذه المدرسة من أرق المدارس التى

زرناها وذلك يرجع الى حسن ذوق صاحبها فقد وقف التلميذات على شرفة عالية ولما دخلنا تحت جناح سيدنا أبي الفاروق ألقين علينا الازهار والرياحين من عليائهن وتلون علينا النشيد من شرفاتهن وتقدم أربع منهن بلوحة حريرية مكتوب عليها (يحيى الفاروق ولى العهد) فتفضل عظمته بقبولها وتفقد غرف التدريس وقال لعلي بك اسلام : — هكذا يكون الشبان . وليتنى أرى أبناء الاعيان كلهم مثلك . بارك الله فيك لبلادك — ونحن نرجو الله أن يجيب تمني عظمته لابناء السراة الذين تضطرب ثروة مصر فى أيديهم ونرجو الله أن يكثر من أمثال على بك اسلام وتفضل مولانا بتشريف سجل الزيارة باسمه الشريف وصافح اسلام بك شاكراً له مسروراً بمآثره

(٥) المدرسة الخيرية الاسلامية — تعرف بمدرسة زعزوع بك — أنشد بين يدي عظمته الشيخ عبده عبد الوهاب هذه الابيات

يا من لديك مواهب — فى النـاس عم نوالها
ان المـلوك كواكب — تبدو وأنت هلالهـا

ثم تبعه حضرة عبداللطيف افندي زعزوع وقدم آيات الشكر والثناء لتفضل الحضرة السلطانية بزيارة المدرسـة وقد شرف المدرسـة بتوقيعه على دفتر الزيارة وبتبرعه لها بمئة وخمسين جنيهاً :

(٦) المدرسة الاميريه — مؤسس هذه المدرسة ساكن الجنان المرحوم محمد على باشا جد الأسرة العلوية سنة ١٨٣٧ وبقيت بعد ذلك ٣ سنوات فقط . وفى سنة ١٨٧٢ أعاد تأسيسها حفيده ساكن الجنان اسماعيل باشا خديوى مصر . ومن ذلك أخذت تشب وتتدرج فى مدارج الحياة . وناظرها فى هذا العهد محمود افندي كامل حسن . ومما ألقاه الطلاب هذه الـكلمات الثلاث (ا) كلمة الاستقبال منها هذه الابيات

يابن الألى شادوا المكارم والعلا — وبنوا صروح العلم والعرفان
اليوم نحظى بالمليك يزورنا — يا مرحبا بجلالة السلطان

فالبدر أشرق والنجوم طوالع   والعلم أزهر والثمار دوان

(ب) ومن كلمة الشكر

أمليك مصر وبهجـة العصر   وسليل ذاك المجد والفخر

هـذى الزيارة منـة عظمت   عن أن تـكافأ بعد بالشـكر

أقبلت مثل البدر منزلة   فى صحبة كالأنجـم الزهر

ما بـين افئـدة تمجـدكم   وطليق وجه ظاهر البشر

(جـ) كلمة الوداع : ياصاحب العظمة

بأي ألسنة الحمد والثناء وأى عبارات الاخلاص والولاء نقدم بين يدي عظمتكم مرتلين آيات الشكر الخالد على الزيارة المباركة والعناية الفائقة إن هذا النشء السعيد ليحيي لعظمتكم على صفحات القـلوب ذكراً خالداً إزاء فعالـكم المشـهودة التى تملأ صفحات تاريخكم نوراً وتزيده على مر الأيام ظهوراً . وانا لنبتهل الى الله بالدعاء أن يحفظ هذه الذات العلية وأن يقرن بها السلامة فى الغـدو والرواح . وقد تفضل عظمته وتفقد غرف التدريس وشرف سجل الزيارة باسمه الـكريم

(٧) مستشفى الرمد طاف عظمته بالمرضي وواساهم . وقدمت لعظمته الآنسة - جميلة - الصغيرة كريمة رئيس المستشفى الدكتور عبد الحليم بك محفوظ باقة وردة فتقبلها عظمته بالشكر واثني على الدكتور محفوظ بك وحلى سجل الزيارة باسمه الـكريم

(٨) المدرسة السلطانية لصاحبها محمد افندى يوسف . هذا الشاب يعد حيا لقوة الارادة وثبات العزم لامال له الا عمله - ونعم الغني عمل المرء - وقد نبئت أنه أقدم على فتح المدرسة وهو لا يملك الا دنانير فلم تجد تلك الحال لت سبباً الى اليأس بل سلك سبيل الرجاء ونال ماشاء وتم له فتح مدرسة اعدادية ويسر الله له فى هذا العهد نصير العلم رشوان بك محفوظ حينما كان مدير

سويف فأخذ بيده الى حد بلوغ الكمال ثم تصادف أن أغلقت مدرسة البنات التابعة الى مجلس المديرية ففتح لهن باب مدرسته وتداركه الله بحضرة صاحب العزة المدير الشهم الحالى محمد بك رفعت فالتمس له زيارة مليك البلاد وجادت أيادى الحضرة السلطانية على هذه المدرسة بمئتى جنيه وقد سر بها مولانا السلطان المعظم وتقبل بعض هدايا المدرسة ومنها صحيفة حريرية مكتوب عليها

نهدي الى الفاروق من صنعنا   ما ليس فى الملك على قدره
مهما اغتنى البحر بأمواجه   فالطل قد يهديه من قطره

فتنازل بقبولها وشجع صاحبها وتفضل فشرف باسمه الكريم سجل الزياره

(٩) مدرسة الصنايع ـ ناظرها حضرة محمد افندي حسنى وعدد تلاميذها ١٨٩ يعلمون مجاناً وتصرف لهم رواتب وقد أسسها أعيان بنى سويف سنة ١٩١٠ وهي الآن تعد من أرقي المدارس الصناعية ولناظرها مقام رفيع عند علماء الصناعة وقد أشرف عظمته على أقسامها ومن خير ما استرعى الابصار أن الطلاب بقسم سبك المعادن كانوا يذيبون الحديد فصبوا منه كمية على الارض فاذا هى آية بينة قرأها لحاضرون (يعيش السلطان فؤاد) داخل هلال فقال عظمته للطلاب (اعلموا أن ارس الصناعة كنوز وأنتم تذيبون الآن ذهباً لا حديداً) ثم التفت لمعالى وزير ف فى ذلك الحين ـ توفيق باشا رفعت ـ وقال له (اذا قامت هذه المدارس بالا فلا يوجد فقير فى البلاد)

أعاقد أهدت المدرسة لعظمته سجادة وكليما وحقيبتين وصينية وخزنة نحاساً تشطاروق وأشياء أخري فتنازل عظمته بقبولها وشرف باسمه الكريم سجل وعما شكر لحضرة الناظر ما رأى من عنايته وتبرع للمدرسة بمئتى جنيه فعلت بالهتاف والدعاء

) مدرسة المعلمات الاولية لوزارة المعارف ـ ناظرتها السيدة نور الهدى

وبها ٤٥ طالبة ويتبعها قسم أولى وبها ثمانون تلميذة . أنشأها مجلس المديرية فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩١١ وتولت الوزارة ادارتها سنة ١٩٢٠ ومما أنشد فيها بين يدى عظمته قول احدى الطالبات :

سلطاننا حييت من سلطان   ملك القلوب بوافر الاحسان
سيكون كل فخارنا أن زرتنا   وكفى افتخاراً رؤية السلطان
ما عاقنا درس العلوم وفهمها   عن صنعة التطريز بالاتقان
ولقد نقشنا في القلوب دعاءنا   ليعش «فؤاد» مشرف التيجان

ومن بديع ما رأينا لعبة الطفلات بالبرتقال وهي طريقة تستدرجهن الى تعلم العدد وقد تبرع عظمته للمدرسة بسبعين جنيهاً ثم تفضل عظمته بزيارة مدرسة المعلمين

(١١) مدرسة الزراعه — تفضل عظمته بزيارة حقل تربية الازهار والقى بين يدى عظمته الطالب محمد مسعود أبيات منها

أوليت مدرسة الزراعة نعمة   بقدومك المقرون بالاكرام
فلتبق يا سلطان مؤيداً   وليبق ملكك عالى الاعلام

وقال عظمته لحضرة ناظر المدرسة (إن مصر تنتظر أبناءها الذين عهدت بهم اليكم فعسى أن تقدموا لها هدية جميلة من هؤلاء الشبان) وشرف سجل الزيارة بتوقيعه الشريف

(١٢) بعد زيارة مستوصف الاطفال تفضل عظمته فزار مدرسة البنات الاولية فاستقبلن عظمته بنشيد منه

سلطاننا ياذا الفخار   أعليتمُ قدر الديار
والعلم قال على منار   أهلا وسهلا بالملك

وأنشدت بين يدى عظمته هذين البيتين طفلة لا تبلغ الاربع سنوات

يا خير من حكم البلاد   أرضيت ربك والعباد

وبنى سويف أنشدت فليحي سلطان البلاد

فحملها عظمته بين يديه وقبلها وقدمت له لوحة حريرية طرز فيها - بقاؤك فينا* نعمة الله علينا - فتفضل عظمته بقبولها وتبرع للمدرسة بسبعين جنيهاً

انتهت الزيارة على هذا النهج وكان اهل بنى سويف خير بشير بالولاء النادر والعواطف المدهشة التى رأيناها لاهل الصعيد الكرام ومما يجمل ذكره ان خفة روح المدير كان يظهر أثرها فى الزينة التى على البحر فاينما اتجهت ترى فيها أثرا من رقة طبعه وجلالا من (رفعة) قدره وقد رزقه الله عونا بنصيره حسن بك توفيق الدجوى وكيل المديرية الذي كنت تراه ملء المدينة وتجده انى كنت وسنداً قوياً بالقائمقام خليل بك حافظ الحكمدار وحضرة سيد افندي محمد مأمور المركز

وبعد ان تمت الزيارات ووصل الركب الى الشاطىء والناس لا تجد أقدامهم سبيلا الى الخطى فهم يحرصون على مقام ارجلهم من الارض وقلوبهم الحائمة على مليكهم لا تجد سبيلا الى الرجوع اليهم تارة من الزحام وأخرى من الهيام - ووقف عظمته يحيى شعبه الامين مصافحاً وجوهه وأعيانه شاكراً لحضرات أعضاء لجنة الاحتفال هممهم التى تجلت فى كل ما وقعت عليه عين الناظر الى بنى سويف وهم حضرات الاعيان

اسماعيل بك زعزوع ودياب بك سليم وعلى بك اسلام ومحمد بك نامق وزكريا بك نامق وعبدالوهاب افندى عيد وعبداللطيف

افندى نرجانى وأبو سيف بك كساب وعلى افندى اشمت وغالى بك عريان والحاج سليمان الجندى ومتولى بك قطب عمدة ببا ومبروك بك زايد وسليم بك جابر ومحمد بك على سليمان وأسعد بك عبد الشهيد وحسن بك الجمل وأمين بك الريدى و محمد افندى الجارحي

وقد لاحت علي أسارير وجهه ملامح البشر بما رأي من شعبه الكريم فشكر لحضرة صاحب العزة المدير ما رآه من همته التى كانت تنطق بفضله فى كل خطوة وكل أثر على حداثة عهده بالاقليم وأمره أن يبلغ الشعب عاطر الثناء على ما أبداه من الاخلاص والولاء ، وأقلعت الباخرة يحدوها الرجاء ،ويرجيها الامل الى مرسى النجاة واللقاء

وبالجملة فبني سويف كانت غرة الجمال الذي شاهدناه فى مصر القبلية بما امتازت به من خفة الروح وحسن الذوق وجمال الرواء وقد جادت مكارم الحضرة السلطانية على الفقراء والمساكين بسبعماية جنيه وزعتها الخاصة السلطانية العامرة

ما بين بنى سويف والمنيا

ببا

الاربعاء ١٢ يناير سنة ١٩٢١

التمس أهالى ببا الكرام من الحضرة العليـة السلطانية نوال شرف الزيارة الشريفة وافدوا طائفة من رؤسهم الاجلاء يتقدمهم أصحاب السعادة والعزة قطب

عبدالله باشا كبير الاعيان ومتولى بك قطب عمدة بيا ومحمد على بك سليمان عضو الجمعية التشريعية واسعد بك عبدالشهيد من الاعيان رافعين الى السدة السلطانية هذه الامنية ولما كان صاحب مصر أبر برعاياه من الوالد بولده فقد أجابهم الى ملتمسهم ، وشرف حيهم ، وقد كسوا شاطيء النيل بالخمائل والاعلام ، وأقاموا سرادقاً ليس لغير الملوك يقام ، ومن لطائف ماينقل عن هذه الزيارة أن بعض الخطباء كانت طفلة من مدرسة البنات الانجيلية علم الله أنها لاتتجاوز الثلاثة أعوام وقفت بين يدى الحضرة العلية غير هيابة ولا وجلة وانشدت هذه الخطبة البليغة « دي ليله سعيدة وساعه لطيفه اللي شرفتونا بحضوركم وان كنا ما قمناش بالواجب تمام ، فالصفح من شيم الكرام ، اسمعوا يا سادات ، تعليم البنات ، زى السكر النبات » وقدعطف مولانا السلطان عليها وحملها بين يديه وضمها الى صدره وقبلها وهو ضاحك إعجاباً بها ، وتفضل فنفح مدارس بيا ١٦٠ جنيه وعاد الى الباخرة باليمن والاقبال وأمضى الليله في مياه بيا

مغاغة

يوم الخميس ١٣ يناير سنة ١٩٢١

قدمنا أننا سنكتفي بوصف زيارة عواصم المديريات دون غيرها ولكن اجلالا لبيت لملوم ولما شاهدناه من جلال احتفالهم نذكر بعض الشيء عن زيارة مغاغة

من أعظم الاسر وأجلها فى الوجه القبلى أسرة السعدى الشهيرة وفيها مشيخة قبيلة الفوايد وهذه القبيلة لها تاريخ مذكور فى الجبرتى وابن خلدون وغيرها وأصلها

اسماء حضرات الموجودين بالصورة الآتية من اليمين عبد المجيد بك السعدي ، عبد القادر بك لملوم ، صالح بك لملوم ، على بك الحكيم الحكمدار ، سلطان بك السعدى ، سعادة المدير ، عبدالرحمن بك لملوم ، على فهمى كامل بك ، عبد الله لملوم بك ، سعادة قليني فهمى باشا ، واخر الصف حسن حسنى افندي ابو زيد المامور ، ابراهيم سلطان ، السعدى عبدالمجيد ، ابراهيم لى لملوم ، سيف النصر سلطان ، عبد المنعم عبد القادر



هذه الصورة أخذت بأبا الوقف يوم احتفال السرى الوجيه على بك فهمى ولكن لما كانت حاوية أكثر أسرة السعدي فقد أتينا بها هنا

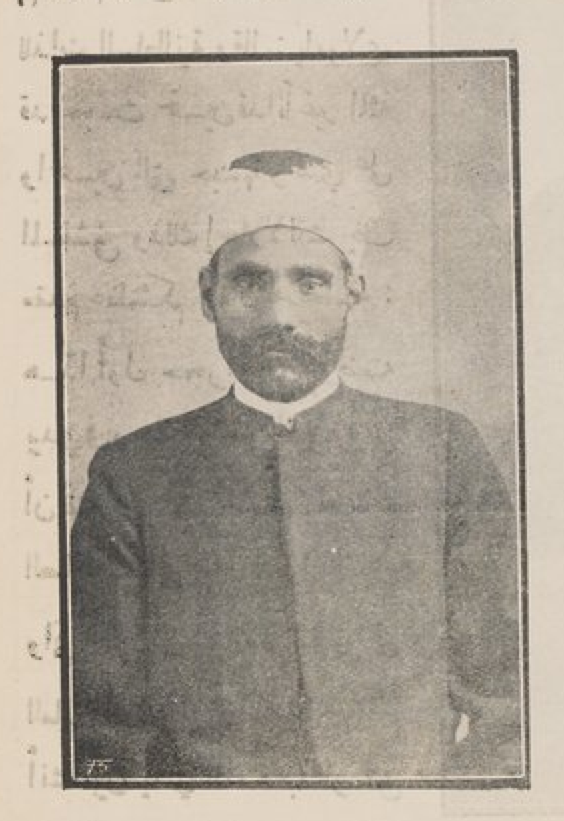


(صالح بك الموم عمدة قبيلة الفوايد)

من المغرب وقد هاجر جد هذه الأسرة الى مصر قبل تولية محمد على باشا وله مع ابراهيم قصص طويل لامحل لذكره هنا وأسرة السعدي كعبة يحج اليها العرب من أقاصي البلاد وهي بيوت ثلاثة تتقاسم هذا المجد فبيت الموم بك وأولاده صالح وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالقادر وبيت المصرى بك وأولاده عبدالعظيم وقاسم وبيت محمد بك وأولاده سلطان وعمر وعبد المجيد ووريث الجد الاكبر في رياسة القبيلة هو شيخ العرب صالح بك الموم وله حول وطول فى عشائره وبيته مرضي الحكومة بين أبناء العرب من مراكش وتونس والجزاير الي مصر من أعلاها الى أسفلها وأخوته كلهم يخطو على أثره فى المجد والعلاء ومن أسباب قوتهم ومهابتهم بين العمائر القاهم

بمقاليد أمورهم لكبيرهم فدورهم حكومة عادلة ودولة قائمة على القانون والنظام

وقف المرحوم والدهم الموم باك السعدى ١٥٠ فداناً من أملاكه على مستشفى يبنى بمغاغة باسمه : فتحين صالح بك لموم فرصة الزيارة السلطانية وعرض الامر على العتبات السنية فوعدهم مولانا السلطان المعظم بتشريف مغاغة إجلالا لقدرهم ولم يكن بين شاطيء البحر ومغاغة طريق تؤدى الى مكان المستشفى الا ان صالح باك اختط طريقاً خاصة للموكب الشريف، رفعها متراً ونصفاً الى مستوى الشاطيء على بعد كيلو مترين وجاب اليها أربعة آلاف عامل من مختلف البلاد والقرى فما هي إلا عشية أو ضحاها حتى أصبحت هذه الوهود والتلال « شارع السلطان فؤاد » ولما رأينا هذا الشارع يوم الزيارة المباركة وعلى جانبيه الشجر الاخضر والنخيل المثمر كنا نظن أننا في الطريق التى بين القاهرة والاهرام وقد حشر آل لموم قبائل العرب بابلهم وجيادهم من الشاطيء الى السرادق حتى لتخال أن خالد ابن الوليد ، بجنوده فى الصعيد ، أو عبيدة ابن الجراح ، دعا بالاسل والرماح . فلما أشرق عليهم صاحب ملك مصر بركبه أحاطوا به إحاطة الجفنين بالعين وانبرى الموكب بين الصهيل والصليل حتى جئنا السرادق الكبير وجلس السلطان على عرش عظيم أعد له فى صدر المكان وقدم له كبير ولد لموم فنجال قهوة وهو سبيكة من الذهب مسطور عليها اسم الحضرة العلية السلطانية بالماس فتقبله عظمته وتنازل بالقيام اجلالا لقدر الداعى فوقف الحضور



(الشيخ الحافظ منصور بدار)

ثم بدأ الحافظ منصور بدار بتلاوة آية من الذكر الحكيم وهو أطرب من يسمعك كتاب

الله وهز النفوس خشوعاً واتصل صوته باليقين وملك عليك نفسك فأسكتك حيناً وأنطقك حيناً وأنت مأخوذ لاتعلم كيف تسيّر طرباً وذهولا. ولقدأعجب به حضرة صاحب العظمة وتفضل بالسؤال عن اسمه وصافحه بيده الكريمة شاكراً له اجادته ثم نهض الى وضع حجر أساس المستشفى فقدم له صالح بك محضر البناء فشرفه بتوقيعه الكريم ثم تناول المحضر المذهب ووضعه بيده الشريفة فى صندوق فضى نقش على جوانبه تاريخ وضع حجر الاساس ووضع بيده الشريفة هـذا الصندوق فى الحجر وغطاه وقدمت له أداة البناء وكانت كلها من الذهب الخالص فمهد للحجر سبيل البناء ودق عليه عظمته دقات ثلاثاً وتبعه الوزراء وأخذ البناؤون في عملهم ونحرت القرابين لله



(عبدالرحمن بك لملوم)

ثم تقدم صالح بك بحجة إيقاف للذات السلطانية وقال: يامولاى قد حبست خمسين فداناً غير المئة والخمسين التى حبسها والدي على المستشفى وذلك إجلالا لتشريف مقدم عظمتكم. فقال له عظمته: هـذا أول حجر أساسيّ وضعته يدي فى رحلة الوجه القبلى وأتمنى أن يقتدي بك الناس فى بناء هذه الصالحات التى تنفع أهـل البلاد واني أتمنى أن أفتتحه بنفسى فى العام المقبل انشاء الله تعالى . ثم أنشد بين يدي عظمته عبدالرحمن بك لملوم عضو مجلس مديرية المنيا هذه الابيات :

بنى لك الله فوق النجم ممالكة ... فخيف تبنى لنا مما بنى الله

ياصاحب الملك شيد كل صالحة ... ينال شعبك منها ما تمناه

اذا خطت قدم السلطان فى بلد ... زها فكيف إذا شادته يمناه

لازال فينا أبو الفاروق محتكماً ... يرعى العباد وعين الله ترعاه

فصافحه مولانا المعظم وتقبل منه هذا الكلام قبولا حسناً



(عبدالله بك لملوم)

ثم تقدم شقيقه حضرة صاحب العزة عبدالله بك لملوم وقدم لعظمته سيفاً تاريخياً قبضته من الذهب وهذا السيف هو سيف جده الذي ضرب به تحت إمرة ابراهيم

باشا جد الحضرة العلية السلطانيـة وشهد به كل حروب ابراهيم وكان أنفس ذخر عندهم وأنشد هذه الابيات

يا ابن الألى فتحوا البلاد وأسسوا ملكا على الاسياف والمران
أجـدادنا كانت بمصر جنودهم في كل واقعـة وكل رهان
كانوا اذا ماهم جـدك بالوغى نزلوا على الاعـداء كالعقبان
خذسيف جدي فهو كان مجرداً في ظل جـدك دائم الخفقان
هذى هديتنـــا اليك فانها طوق بما يهدى الى السلطان

فتقبله عظمته شاكراً له هديته وقد أجاد عبدالله بك إلقاء هذه الابيـات الى حد أن هز القلوب كما كان يهز بيده السيف . ثم تبعه في الانشاد فتى الفضل وسليل



(حسن افندي محمد عبدالله)

بيت المجد الباذخ ، البحر الزاخر ، والوفاء النادر ، السيف القاطع ، والنور الساطع ، والغيث الهامع ، حسن افندى محمد عبدالله أحد أفراد عائلة البهامي التى عرفت بولائها لبيت محمد على الكبير وهذا الولاء لايزال يحفظه رؤس هذه الاسرة احمد افندي عبدالله وولدا أخيه المرحوم محمد بك عبدالله « عبدالله وحسن » وهؤلاء الاساطين أركان المجد والكرم والوفاء جميعاً ومما لاأنساه أن أخي حسن هذا كان يدى وعضدي فى إخراج ذلك السفر أولا وآخراً وهذه هي الابيات :

مولاي أشرق فى الآفاق منك سنا ... تكاد تقبس منه الشمس والقمر
أريت مصر جزاء المخلصين لكم ... بل كان فضلك فينا فوق ماانتظروا
ماكان صاحب مصر ضيف زائره ... بل نحن فى دورنا أضياف من حضروا
لما تفقد منا احمد أمما ... قالوا تفقدنا فى عهده عمر
لازال عرشك فوق النجم مزدهراً ... ونور وجهك فوق العرش يزدهر

ثم تلاه الشاعر البدوى عمر بك السعدي وانشد بين يدى عظمته هذه القصيدة التى حازت الالتفات السامي وإعجاب الحاضرين

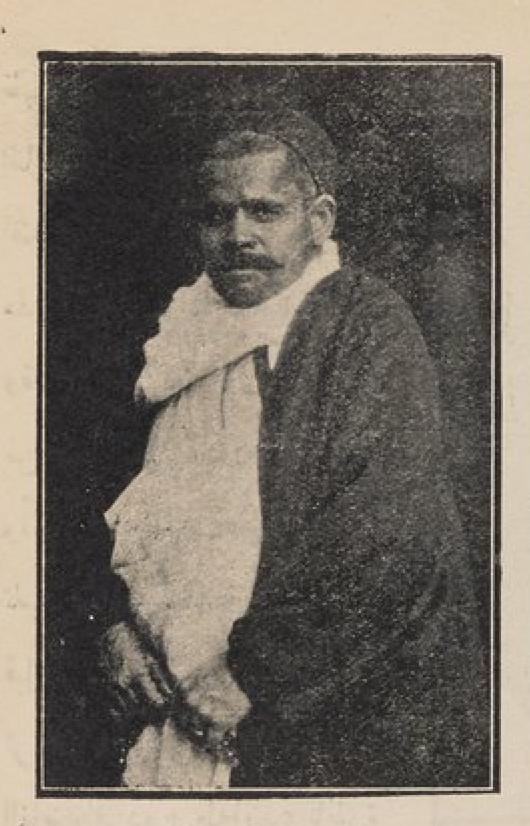
من صاحب الحسب المضيء كأنه ... بدر تألق فى السماء منير
من ذلك البدر التمام بنوره ... تسري عليه ركابنا وتسير
كل يغض الطرف عنه مهابة ... يومي برأس والبنان تشير
حيث الجلال مقنع بوقاره ... مجد يرد الطرف وهو حسير
حيث المليك ابن المليك فؤاده ... والمرء قلب كله وضمير
أهلا بسلطان البلاد ومن له ... كل القلوب منازل وسرير
أهلا وسهلا بالهلال وهالة ... حاطت بكوكب مصر حيث يسير
من كل مقدام يصول برأسه ... لب بأعقاب الامور خبير

وعمر بك شاعر ويعد من الطبقة الأولى فى عاطفته الشعرية وكل حياته شعرية



(عمر بك السعدى)

فهو لا يتكلف غير ما خلق له من طباع الشاعر واذا زرته فى قصره أيقنت انك فى قصر شاعر وأمير من أمراء العرب وهو كذلك من بيت الامارة . وهو فوق اجادته الشعر الفصيح يجيد الشعر البدوى الذي يسمونه (المربع) وهو قريب من الزجل المجنس وله فيه معجزات لاأحنث اذا أقسمت انها لاتقل فى جمالها عن أبلغ شعر قالته العرب


(سلطان بك السعدى)

ويروى منه شيئاً كثيراً وفى هذه البلاد وماوالاها لهذا النوع فحول من الشعراء لهم مكانة رفيعة عند قومهم وسنأتي على ذكر هذا فى بابه انشاء الله تعالى وقد أسمعنى عمر بك المطرب والمرقص من هذا الكلام: من ذلك معاتبات بين أبي الداخلى (وهو من ناحية أبي قرقاص) وسلطان باشا رحمة الله عليه: وسلطان باشا هو والد عمر باشا سلطان وكان عربياً فلما اقبلت عليه الدنيا قال الاول يعاتبه ويذكر انصرافه عنه

مانتاش معانا كيف أول ولاش تخيل لى حوالك
هو جليبك تحول ولاَّ عزولى حوى لك

مالك علينا تصدّي يا ابو السيوف والكزالك
ان كانت الجواهر تصدي تكون الأُماره كذلك

فاجابه شيخ العرب سلطان باشا

أصل التجافى ما هُو انتم رأى العزول كان صايب
شاورت عقلى ما هنم بُعد الاحبه مصايب

وجع بنا الكلام الى ما نحن فيه من تقبل السلطان قصيدة عمر بك وتفضله بافتتاح المتصف الذي أعده آل لملوم الكرام اجلالا وتكريماً لسيد البلاد وقد وقف على باب السرادق تلاميذ مدرسة البنين التابعة لمجلس المديرية ينشدون نشيدهم الذي



(عبد المجيد بك السعدى)

ظهر فيه أثر حسن للشاب النابغة ناظر المدرسة حضرة زكي افندى السركي وكذلك تلميذات مدرسة البنات التابعة للمجلس وقد أنشدت بين يدي عظمته كل من الطالبتين علية فرح كلمة وأنجيليا ميخائيل قصيدة وكانت تلميذات المدرسة يسترعين القلوب قبل الاسماع بنشيدهن وحسن ترتيلهن ويبرهن على عناية السيدة الفاضلة فردوس طه افندى ناظرة المدرسة واهتمامها بالتعليم والمتعلمات

وبعد الفراغ من المقصف استعرض عظمته بيتاً عربياً من الشعر (بفتح الشين) وفيه عربية تنسج كليماً وكانت على وشك الفراغ فقدمته الى صاحب ملك مصر فتنازل بقبوله وقد أذكرنا هذا البيت الشَّعر ذلك البيت الشِّعر

الحسن يظهر فى شيئين رونقه بيتٍ من الشعر أو بيتٍ من الشعر

وبعد أن تمت الزيارة المباركة على هذا المنوال شكر عظمته لآل لملوم الكرام (صالح) أعمالهم ويقين ولائهم ثم عاد الركب الشريف بهذا الحرس الجديد وهم جنود آل لملوم بل جنود الشعب الوفى لبيت محمد على فى ذات الحضرة السلطانية المعظمة وقد خرج أهل مغاغة وما جاورها لاستجلاء مطالع السعود وهرع النساء الى القباب والقمم مزغردات ملوحات بأيديهن ذاهلات عن الخباء ، بندورة ذلك الرواء . فلما وصل برعاية الله الى الباخرة صفقت الايدي وملأت الاصوات

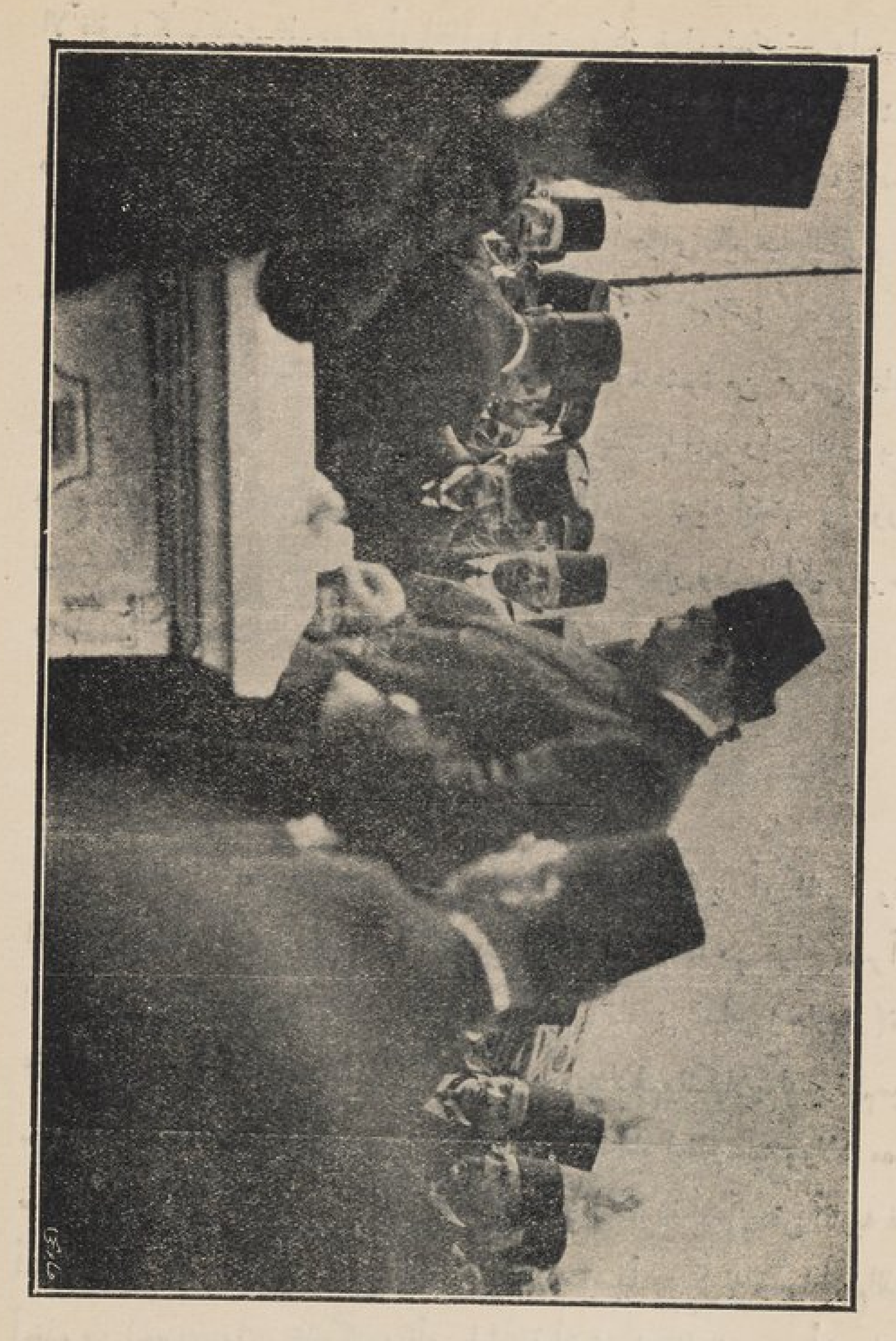
الآفاق ، كأنها كانت على موعد أو اتفاق ، والشعب كله يقول بلسان واحد : الأمير فاروق . الامير فاروق « فابتسم مولانا السلطان المعظم إجابة لدعاء الشعب وأمر فظهر الهلال ، فى مهد الجمال والجلال ، فصفق الشعب وعلا هتافه ودعاؤه وأقلعت الباخرة في ذمة الله ورجاء الناس وسايرها أحراس العرب الكرام على جيادهم من مغاغه الى المنيا .

أقلعت الركائب السلطانية فى منتصف الساعة الثانية عشرة من مرسي مغاغة فوصلت الى بنى مزار فى الساعة الاولى بعد الظهر وأمضتها الليلة وبات الناس بعيد وبرحت مرساها في صباح ١٤ منه قاصدة الي المنيا فمرت بزينة أقامتها (فاوريقة الشيخ فضل) وأخريات فى قلوصنا ودير البوكير فى جبل الطير وطينها الجيل والبرجاية ودماريس حتي هلت على مدينة المنيا

المنيا

نبذة تاريخية

اسمها قديماً طمون أو أطمون وهي كلمة قبطية معناها الدير أو المنية وقال المقريزي أنها منية ابن خصيب نسبة للخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر أيام الخليفة هارون الرشيد وقال ابن بطوطة أن بعض خلفاء بني العباس (هارون) تغير على أهل مصر فأراد أن يولى عليهم أحقر عبيده اذلالا لهم وتنكيلا بهم ليسير فيهم سيرة سوء فكان أحقر عبيده الخصيب وكان يتولي تسخين الحمام فخلع عليه وولاه مصر فقام على أهلها فى أحسن سيرة وأشتهر بالكرم فافتقد الخليفة يوماً بعض أقاربه فعلم أنه بمصر فلما عاد وسأله عن غيبته قال له أنه قصد خصيباً وذكر له القدر الجسيم الذى أخذه من الخصيب واثني على كرمه فأمر الخليفة أن تسمل عينا خصيب وأن يطرح في أسواق بغداد الخ . هذا ما قاله ابن بطوطة وقد قرأنا هذه القصة فى كثير من



(مولانا السلطان يضع حجر الاساس لكبري السلطان فؤاد ببنى سويف)

(مقابل صحيفة ١٢٨)

كتب الادب والتاريخ ومن قرأ تاريخ هارون الرشيد وعلم عظمته ووصل الى نفيسته الرفيعة التى بلغ بها هذا المقام ورفع بها العلم والمدنية الى حد لم تكن معه لبغداد نظيرة فى الممالك لنزه الرشيد عن أن يصنع هذه الامور الصغيرة فان هذا جنون وإن أعجب شيء أن يعزل وال وتسمل عيناه لانه سار سيرة حميدة إلا أن يكون عاقبه الرشيد لانه أمره بالسوء فأحسن وبالبخل فأعطي وهذا لا يكون من خليفة كهارون هو زين خلفاء الاسلام وما جاء بهذه التخرصات الا أهل السوء من المؤرخين الذين كانوا يعملون لغير صالح الاسلام وخلفاء المسلمين وعدم عناية المؤرخين بتحرى الانباء الصحيحة وتسجيل الاخبار على عللها وان بعدت من العقل والصواب وروج بضاعتهم بعض المجونيين الذين وضعوا الاقاويل على (هارون وأبي نواس) وأدخلوا ذلك مدخل حكايات (جحا) والمنية مساحتها الآن سبعون ميلا مربعاً وكان عدد سكانها فى سنة ١٩٠٧ ١٩٤ر٦٥٣ وفى سنة ١٨ ـ ٢٢، ٧٦٣ر٧٦٣ أي بزيادة ٧٢٨ر١١٠ وبها أحد عشر محلجاً للقطن ويحصل منها ١٨٤ر١٣١ جنيه ضريبة عليه وإيرادات الميزانية تبلغ ٨١٢ر٤٦١ ومصروفاتها ٧٠٣ر١١٤ وذكر الجبرتي شرحاً وافياً عن الحوادث التى وقعت بالمنية سنة ١١٨٠ هـ بين أمراء المماليك وكانت المنية مقراً لعلى بك الكبير الملقب ببلوط قبن وقد بنى حولها أسواراً وأنشأ عليها قلاعاً حينما نفى ابن سيده عبد الرحمن كتخدا الخ القصص

زيارة المنيه

الجمعة ١٤ يناير سنة ١٩٢١

زينة المنية تعد من أجمل زينات الوجه القبلى وقد ساعد على هذا الجمال وبسّم لهذا الحسن طبيعة وجودها على شاطيء النيل وقد أبدع المدير الهمام صادق بك يونس



(حضرة صاحب العزة محمود صادق بك يونس مدير المنيا)

في زينتها ابداع الشاعر في قصيدته . وكنت ترى هذا الإبداع فى أشياء لا بد من أن تقف أمامها وقفة الاعجاب والإجلال . فأول ما تقع العين من النهر على الشاطىء تقع على باب نصر فرعونى تخاله نزع من هيا كل منفيس مكتوب عليه « ان هـذا كان لـكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً » ويليه باب عظيم خط عليه

السعد أقبل والهنا　　لما بدا سلطاننـا

وعلى هذا الباب رسم اهرام رمزاً لقوة تلك الامة فى سالف الأيام ، وعلى ذراها مئذنتان ترمزان لشعار الاسلام ، وأقيم السرادق السلطاني على شاطىء النيل


حضرة صاحب العزة محمد بك سعيد كفافى وكيل مديرية المنيا

وطافت الزينة بكل مكان وسبيل ، وأقيم فى الشارع المؤدى الى المحطة ١٤٠٠ من أبواب النصر متجاورة ومتلاصقة آخذة بعضها بأكتاف بعض وبها أبواب كبيرة على ملتقى الطرق.

رست البواخر السلطانية ظهر اليوم وأهل المديرية جميعا وقوف على الشاطىء يستجلون أنوار ابن اسماعيل حتى أذا اشرق عليهم صفقت الاكف وعلت الاصوات ودقت الطبول وكان امراً مشهوداً وطلع عليهم البدر من برج سعده وتمامه يُصافح رؤوس الامم والبلدان مبتدئا الزيارة وفق هذا الترتيب :

(١) ملجأ السلطان فؤاد للايتام — مدير المنيا من اساتذة القضاء وعلمائه المعروف قدرهم وقد انتقل حديثاً الى ادارة مديرية المنية فأظهر كفاءة يفتخر بها رجال القضاء فى باب الادارة وقد سمعت ثناء عليه حتى من حساده . لازال كثير الحساد وقد فكر فى إقامة أثر خالد ينتفع به أبناء إقليمه بمناسبة الزيارة السلطانية ورأى انَّ خير أثر يأخذ بيد الفقير بناء ملجيءٍ لإيواء الأيتام ، شركاء الشعراء والمحبين فى الظلام والآلام ، ولما وقف الناس على عزمه تقدم الاعيان بأموالهم متسابقين الى هذا الأحسان مغتنمين أجره وفى طليعتهم حضرة صاحب العزة صاروفيم بك منيا مكتتباً بألف وسبعمائة جنيه بما فى ذلك ثمن الارض ومرقص حنا بك بألف ومائة جنيه

وسعيد عبدالمسيح بك بثمانمائة جنيه ومحمد عطيه بك بستمائة جنيه وعشرة وسلطان السعدى بك بأربعمائة وآل لوم بأربعمائة جنيه وحضرة صاحب السعادة محمد الشريعي باشا وكامل سيدهم بك كل منهما بمئتى جنيه وحسن على شادى بك بمئة وكثير غير هؤلاء

وقد تفضل مولانا السلطان المعظم بوضع الحجر الاساسى وتقدم بين يدى عظمته حسن على شادى بك وانشد هذه القصيدة

من مبلغ الجوزاء أن مليكنا — أعلى وأسمى من مدى الجوزاء
ملك له فى كل قلب صورة — يغناه يمنى يسرة ورخاء
أولى اليتيم مكانة وعناية — أنسته مايرجو من الآباء
أسس بيمناك الكريمة داره — خير المكارم نجدة البؤساء
ذكري الزيارة للمدينة خلدت — مأوي اليتامي ملجأ الضعفاء
هذي الجموع وأنت رب أمورها — آيات حب صادق وولاء
أبقى الاله مليكنا ذخراً لنا — وأراه فى الفاروق كل رجاء

ثم تلاه الشاعر البدوي السري الوجيه عمر بك السعدي مرتجلا هذه الابيات :

بشري قدومك بالرجاء بشير — فلذا علا التهليل والتكبير
أو مأوى الايتام وهي غنية — بمليك مصر غناؤهم تيسير
ملجأ اليتيم وقد وضعت أساسه — عم الثراء فليس ثم فقير
تضع الاساس وأنت أس بنائه — حسب الملاجيء ذلك التقدير
فلتحى شمساً ولتدم فى مصرنا — نيلا جرى بالصالحات غزير

وقد أثنى مولانا السلطان المعظم على كرم أهل المنية وشكر لسعادة المدير حسن رأيه فى إقامة هذا الاثر وقال عظمته أن أيتام المنية بعد هذا الملجأ سينسون آلام اليتم وينسون آباءهم أيضاً . وبعد أن وضع باسم الله حجر الاساس بين تكبير الشعب وتهليله توجه الركب الشريف قصد السرادق وجرت التشريفات العامة وأنشد عبدالرحمن

بك الوم عضو مجلس المديرية هذه الابيات :

جاء المليك وهذا الشعب حياه   وهل في الكون من بعد محياه

تبسم النيل واخضرت جوانبه   وأصبح القوم في عيد بلقياه

دم للبلاد وعين الله تحرسكم   يامبدع الكون صن للملك علياه

وبعد أن انتهت التشريفة وفاز أهل الاقليم بتقبيل يد السحاب وأخذت كل طائفة نصيبها من النصح تحرك الموكب الشريف الى

(٢) مستشفى الرمد - كان تابعاً لمجلس المديرية وقد انفق عليه المجلس خمسة آلاف جنيه وسلمه الى مصلحة الصحة ورئيس أطبائه الآن محمود بك زكي وله أثر من اسمه في هذا المستشفي وبعد ان طاف بحجراته صاحب الحضرة السلطانية وواسى المرضى شرف باسمه الكريم سجل الزيارة وشكر لرئيس المستشفى عمله

(٤) مدرسة المعلمات الاولية لوزارة المعارف - أنشأ مجلس مديرية المنية هذه المدرسة سنة ١٩١١ م : وبقيت تحت إدارته حتى نهاية مارس سنة ١٩٢٠ م ، ثم



(حضرة صاحب العزة توفيق بك الساوى)
رئيس القلم الافرنكي بالديوان العالي السلطاني ونجل سعادة الوجيه حسن بك الساوي من كبار أعيان المنيا

أحال إدارتها على وزارة المعارف من أول ابريل سنة ١٩٢٠ م .

وبالمدرسة الآن ٤٩ طالبة فى ثلاث فرق يتعلمن على نفقة وزارة المعارف العمومية . منهن ٤٢ مسلمات و٧ مسيحيات وعدد الداخلات ٢٤ والباقيات بالقسم الخارجي ويتبعها مدرسة أولية لتمرين الطالبات على التدريس . وبها ثمانون تلميذة يتعلمن مجاناً بالقسم الخارجي

تفقد مولانا المعظم غرفها وألقت أبيات الاستقبال كاملة عبد العزيز وهي :

سلطان مصر ورب هذا الوادي   لك فى قلوب الشعب خير وداد

قد بت تكلأ أمره وتسوسه   عدل الخلائف في نهى الاجداد

شرفت دور العلم فهي عزيزة   تزهو على الاشباه والانداد

إن قيل من خير الملوك سماحة   قلنا جميعاً مرحباً بفؤاد

ملك عليه من الجلال مهابة   فادعوا له بالنصر والاسعاد

ثم ألقت أبيات الوداع التلميذة سنية حسن ومنها

سر بالسلامة يا فؤاد   روحاً ونوراً للعباد

واقض الطواف أياملي   كا عطفه جل المراد

وتفضل عظمته فنح المدرسة مائة جنيه

(٤) مدرسة الاقباط الارثوذكسيه ـ استقبل عظمته نيافة الراعى الصالح الانبا توماس مطران المنيا وأبناؤه الافاضل أعضاء اللجنة عبدالله افندي الجيدى وجرجس افندي مينا عبيد وميخائيل افندى خليل ويونان افندي عبدالله وقد ألقى نيافة المطران بين يدى عظمته خطبة بليغة وهتف التلاميذ بنشيد بديع أوله

يامليك القطر ضاءت   بكمو هذى الديار

فشدونا بسرور   ان بدر التم زار

وبعد تفقد المدرسة أنشد الشيخ محمد عكاشة قصيدة طويلة جاء فيها

ان الرعيـة ماتنفك مضمرة محبـة لك تبديها وتخفيهـا
اذا تمنت . تمنت أن تعيش لها يابارىء الخلق بارك في أمانيها

وتفضل عظمته فمنح المدرسة مائة جنيه وشرف السجل باسمه الشريف

(٥) مدرسة المنيا الابتدائية ـ افتتحت هذه المدرسة فى فبراير سـنة ١٨٧٣ بالمحل القديم الذى كان ورشة من ورش تشغيل الاقمشة التي أنشأها ساكن الجنان (محمد على باشا) جد الأسرة العلوية المالـكة وكان عدد تلاميذ المدرسة ٢٠٠ تلميذ وفى أواخر سنة ١٢٩١ هجرية افتتحت فيها مدرسة مساحة وألغيت سـنة ١٢٩٥ وكان بالمنيا قبل ذلك مكتب افتتح سنة ١٨٣٧ وألغي فى اكتوبر سنة ١٨٤١ وموضع هذه المدرسة فى الجهة الشرقية القبلية من المدينة . أما المدرسة الحالية الجديدة فقد أنشىء بناؤها بعد سنة ١٨٩٦ م وهى تشبه في شكلها مدرسة بور سعيد وقد كلفت نحو ٤٠٠٠ جنيه وتفضل مولانا بزيارتها وتفقد غرف التدريس وأنشد التلميذ النجيب الـكشاف احمد محمد بدوي نجل محمد بك بدوي عضو مجلس المديرية هذه الابيات وبلغ ما لاحد بعده من الاجادة فى الالقاء والتمثيل

يامليك البلاد هذي غراس غرستها يد المليك أبيكا
قد نما نبتها وطابت ثمارا وهى فى نظرة لها ترتجيكا
بلغت منية الخصيب مناها حين أضحت سماؤها تحويكا
دمت تحيي التعليم والعلم فينا فرجاء التعليم والعلم فيكا

وتبرع عظمته لفرقة الـكشافة بخمسين جنيهاً

(٦) المستشفي الاميرى ورئيسه الطبيب النطاسي النابغة شاكر بولس

(٧) مدرسة المعلمين الاولية انشئت سنة ١٩١٠ ويديرهـا مجلس المديرية وناظرها حضرة الشيخ ابراهيم ابو العيون وعدد طلابها ٨٦ يتعلمون مجاناً ومن الذين القوا الخطب والقصائد الشيخ احمد على جلبي انشد قصيدة منها

مولاى ياسلطان مصـر وياملـيـكا للرعيـه
السعد وافي « منيـة » بحـلول طلعتك البهيـه

والشيخ محمد عبد الصمد قصيدة منها

النورأشرق فى نواحي الوادي وصفا زمان الكون بالاسعاد
واليمن أقبل فى البلاد مبشراً بقدوم خير هدى وخير عماد

وتلاه فى الانشاد الشيخ عبد العظيم احمد جعفر والشيخ عبد الوهاب سلامه وختمت الزيارة بنشيد رقيق وتفضل عظمته بتشريف سجل الزيارة باسمه الكريم وتفضل عظمته فوهب كلا من مدرسة الولادة والمستوصف ومدرسة البنات الابتدائية خمسين جنيهاً ومدرسة البنات الاولية ستين وأصدر أمره الكريم للخاصة السلطانية بتوزيع سبعماية جنيه على الفقراء والمساكين ثم انجه الركب قاصداً الى المكان الذي أقيمت فيه حفلة الشاى تكريماً لتشريف الحضرة المعظمة وكان ذلك السرادق كالاحلام بالاماني تسرح العين فى جماله فلا تحوّل عن رواته الي سواه

وبعد ان تنازل عظمته بافتتاح المقصف أمر سعادة المدير بتبليغ ثنائه على أهل أقاليم المنيا لما رآه من ابتهاجهم بذاته الشريفة وتعلقهم بعرشه المؤيد ثم عاد بركبه المبارك قاصد الى السفينة وقد كانت زيارة المنيا أول مظهر لديمقراطية السلطان المعظم فمن رآه بين الشعب ولابسو الجلابيب الزرقاء يمسحون باكتاف عظمته وهو يلاطفهم ملاطفة الوالد للطفل لاخذ من نفسه هذا المنظر ما يأخذ جلال الحق من نفس الزاهد الخاشع ولكان ذلك أكبر رادع للنفس اذا مال بها الزهو الى التيه والكبرياء

عاد صاحب مصر الى الباخرة وقد جرت الشمس عليها غطاء الافق وأخذت المصابيح تتسابق أشعتها الى العيون ويلوح معها ضوء الكهرباء من خلال السطور . النقوش المخطوطة على الابواب الفرعونية وحققت المدنية تخيل الكتاب والشعراء . قولهم فى باب المديح ان هذه الاسطر من نور وصار الناس يتوافون على المناظر

المختلفة وأصدر المليك المعظم أمره لموسيقي الحرس السلطاني أن تشنف اسماع المدينة ومن سمع الموشحات والمقاطيع التي يوقعها الاستاذ على افندي الدروي لعلم مقدار هذا الفن وجلاله اذا بلغ الكمال . باتت المدينة هذه الليلة تتلألأ كأنها صدر العروس ليلة الزفاف وقد تلاقى الناس قريبهم وبعيدهم . ومما يذكر أثناء مرور الموكب الشريف ان الشيخ على الطويل فرش أحد شوارع المدينة ببساط فاخر لمرور الموكب عليه وأنجال محمد بك راغب أقاموا زينة تأخذ العين فلاتكاد ترجع الى مرسلها . ومن الاعجاز فى مواقف الرهبة والجلال ماشهدناه أمام دير المطرانية الارثوذكسية فقد أقاموا باباً فرعونياً أمامها مكتوباً عليه (قلب الملك فى يد الرب) واصطف أمامه رجال الاكليروس والشمامسة بأرديتهم الموشاة التي تلقي عليك الرهبة والجلال خاشعين يحيون صاحب عرش مصر العظيم ومن الذين دلت عليهم أعمالهم فى هذا اليوم غير الذين ذكرناهم أصحاب السعادة والعزة محمد الشريعي باشا وقلينى فهمي باشا عضو الجمعية التشريعية وابراهيم الدسوقى بك عضو مجلس المديرية ومعوض جاد المولى بك عضو لجنة الشياخات والخواجه ابراهيم تادرس عضو لجنة الرى وسعيد عبدالمسيح بك ومحمد حسن سالم بك ومرقس حنا بك وحسن بك الساوى وأسرة السعدى « صالح بك الموم وأشقاؤه » وعبد العظيم بك المصرى عمدة مغاغة (وسلطان بك وعمر بك وعبدالحميد بك السعدي) واحمد افندي عبدالله عمدة بلهاسة وعبدالله افندي محمد وعلى افندي ابواحمد وعبدالعظيم مراد افندى وابراهيم شراقي افندي وبرسوم سعيد افندي وعبد السميع حسين افندي وعبد الله الجيدى افندي والشيخ مرعي حسب الله ومرسي حسين افندى وجاد الله حنا الدفشى افندي وبطرس مينا عبيد افندى وتادروس عبدالملك الدفشى افندي وعبدالوهاب مرجان افندى واحمد احمد افندى وحسن مهدى افندى ومحمود احمد مصطفى افندى ومحمود عبد الله افندى واحمد عبد الوهاب افندي ومرسي فرحات افندى وعلى حسين افندي وعبد العظيم

علام افندي وعمر رضوان افندي وزيد محروس افندي ومحمد هندى افندى ومحمد ابراهيم افندي واحمد محمد منصور افندى ومحمد بهجت افندى ومحمد فخرى موسى افندى ومحمود على أيوب افندي وحماد جبر افندى ومحمد على افنـدى وابراهيم عبد اللطيف افندي واحمد انبابى افندي ومحمد البابا افندي

ولقد وجد المدير نصيراً قوياً فى ذات الرجل العامل سعيد بك كفافي وكيل المديرية فانه كان له كما تكون إحدي يديّ المرء للاخرى

ونختار من القصائد التى نشرت فى هذا الباب قصيدة الشاعر الفاضـل محمود افندي شكري رئيس قسم أول مديرية المنيا قال حضرته منها

اليـوم أجمـل عيـد ... فيـه السرور تجـلى
فى منيـة ابن خصيب ... وافى الجلال وحـلا
عم الصفـاء الرعايا ... طفلا وشـيخاً وكهلا
اقليمها بك زاه ... أولى بعطفك أولى
شرفته فتسـامى ... فوق السماك وأعـلا
واختال فخراً وعزاً ... وازداد قدراً ونبلا
يا ابن الملوك الالى هم ... قد أوسعوا الدهر فضلا
مدوا من الامن ظلا ... على العبـاد وعـدلا
وذللوا كل صعب ... نصيّروا الصعب سهلا
(ومصر) حازت رقياً ... فـكراً وقولا وفعلا
كانت من العـلم محلا ... وجيـدها كان عطلا
فاصبحت روض عـلم ... يزيد حولا فحـولا
ولاؤنا ليس يخفي ... كالشمس بل هو أجلى
ومن أحب سـواكم ... لم يرع عهـداً والا

ان المقـادير تجـرى — بالحق لم تجر بطـلا
الله أولاك ملـكا — أولاه (للجد) قبلا
(محمـد) خـير وال — وذكره ليس يبلي
شرفت نفسـاً وحساً — وطبت فرعاً وأصـلا
فى كل واد وناد — صحائف الحمـد تتلى
واليمن أضحى لزيمـاً — لركبكم ما تولى
لا زلت للعرش نوراً — ما صـام عبـد وصلى
والله جـل عـلاه — يرعى (السابل) الاجلا

مابين المنيا وأسيوط

فى صباح السبت ١٥ يناير سنة ١٩٢١ أقلعت السفن السلطانية قاصدة بنى حسن على الضفة الشرقية للنيل . وكانت مرسى بنى حسن قد أقيمت حوالها الزينات على طول الطريق الموصل الى الآثار المقورة فى سطح الجبـل . وكان بانتظار تشريف مولانا السلطان المعظم على المرسى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وحضرة صاحب العزة مدير المنيا وكبار موظفي المديرية وكبار الوجوه والاعيـان وجناب المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار . واصطف أمام الصيوان تلاميذ مدرسة (ابو قرقاص) والى جانبهم قره قول شرف من جنود البوليس

وفى الساعة العـاشرة والنصف وصلت الركائب السلطانية الى بنى حسن ولمـا شرف عظمته أدى التحية تلاميذ الـكشافة والجنود وهتف جموع الاهالى المجتمعة بالدعاء لعظمته . ولما اتخذ مجلسه من السرادق واستقبل الاعيان والوجوه حيتـه الـكشافة بنشيدها

ياصاحب القدر الاجل — ويانصير ذوى الامـل
أبنـاء نيلك قد أتوا — ببروق إخلاص العمل

بمليكها تسمو العباد دوماً وترقى بالسداد

بقدومكم عيد البلاد فيه الهلال قد اكتمل

وأنشد الشيخ الجنبيهي قصيدة مطلعها

أين الغزالة من مولاى والقمر ونور طلعته بالبشر منتشر

والقى الشيخ محمد جلال من طلبة القسم العالى بالأزهر الشريف قصيدة مطلعها

أبدر تم بدا أم كوكب ظهرا أم ذا محيا سليمي أخجل القمرا

وركب مولانا السلطان المعظم سيارة وبمعيته رئيس مجلس الوزراء وتبعه رجال معيته على الركائب الى آخر الطريق المعد للعربات ثم امتطي عظمته ركوبته الخصوصية مرتقياً من الطريق الرملية حتى وصل الركب الى أعلاها أمام القبور الأثرية المنقورة فى الصخور فأخذ جناب المسيو لاكو يشرح لعظمته ما لهذه الآثار من القيمة التاريخية والفنية . وزار عظمته قبور خبتى والامير بكيت الثالث وخنومحوتب الثاني وافحصت . وشرع جناب المسيو لاكو يفسر الرسوم المنقوشة على الجدران وما كانت تؤديه للموتى حسب عقيدة القدماء في الحياة الأخري وأسف جنابه لأن بعض الصور غير واضح تمام الوضوح على الجدران لان من تقدموا من علماء الآثار الذين نقلوا هذه الصور بللوها بالماء حتى تظهر زاهية فكان ذلك سبباً فى افسادها . ولفت جنابه نظر عظمته الى صور مختلفة تمثل صيد البر والبحر ومناطحة الثيران وغير ذلك ثم قال ان أهم ما في هذه النقوش مما يهم التاريخ هو ذكر أمم من الساميين يطلبون الاذن لهم بالاقامة على حدود الصحراء . وبعد الزيارة صار عظمته ومن فى معيته السنية على الاقدام منحدرين على سفح الجبل والاهالى على جانبي الطريق يهللون ويهتفون لعظمته حتى وصل الى منبسط في السفح قد نصبت فيه خيمة للاستراحة وكانت مشايخ العربان تتبارى فى العاب البرجاس فى السهل فاشرف عليهم عظمته ثم عاود السير الى أن وصل الى أول طريق العربات وكانت السيارات فى

انتظار تشريف عظمته فسار بها الى المرسى حيث أدي التحية لعظمته تلاميذ الكشافة وجنود البوليس وحياه الالوف من الاهالى والاعيان بترديد الدعوات ثم صافح جناب المسيو لاكو وحضرة صاحب العزة مدير المنيا وحضرات الموظفين وقد أظهر حسن افندي سليم مأمور مركز أبي قرقاص كفاءة يحمد عليها باصلاح الطريق المؤدية الى جبل الآثار وأقام حضرة الوجيه أديب بك وهبه عمدة أبي قرقاص زينة رشيقة على الشاطىء الغربي وامتاز بزيناتهم أيضاً كيلانى بك دكرورى ونجيب بك برعي ومتولى عبد المقصود افندي عمدة الفكرية وفخرى بك موسى عمدة الفقاعي وأعرب لهم عن ارتياحه السامى وسارت السفن السلطانية قاصدة ديروط فى حفظ الله ورعايته

ومرت فى طريقها على الزينات المختلفة التى أقامها الاهالى فى جهات الشيخ تمى وقلندول والروضة ودير أبو حنس ونزلة أولاد سمهان والريرمون والحاج قنديل وغيرها وكانت الموسيقات والطبول والزغردة والاناشيد والهتاف والتصفيق يتردد صداها من مكان الى مكان وقد أصدر حفظه الله أمره الكريم بأن يسير ركابه السعيد على مهل أمام الجموع المحتفلة بقدمه الميمون تحية لهم وايذاناً برضاه السامي وكان فرسان العرب يركضون بخيولهم الى مسافات طويلة تشرفا بخفارة الركاب العالي وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر شرف الركاب السلطانى مرسى ديروط

وكان المرسي مزداناً بالاعلام مفروشاً بالبسط الفاخرة وقد أقيم وراءه باب كبير بديع الصنع ذو أقواس سبعة تكتنفه الشرفات على صورة قناطر ديروط التى تأخذ منها ترعة الابراهيمية ونصب وراءه سرادق فخم أعد للاستقبال وامتدت الزينات على الجانبين الى مئات الامتار

وكان بانتظار تشريف عظمته على المرسى حضرة صاحب السعادة مدير أسيوط وكبار الموظفين والاعيان ومن ورائهم جموع الاهالى وبعد أن أديت التحية لعظمته سار الى السرادق واستقبل ركابه السامى جميع الموظفين والوجوه يتقدمهم حضرة محمد

افندي السايح مأمور المركز ومصطفى افندي شعبان عمـدة ديروط وعبـد الرحمن مصطفى حمدين افندى وعبد الحافظ ابراهيم افندي وشحاته افندي عمر وسـيد بك قرشي وابو العلا بك احمد وكامل بك عثمان عمـدة ديروط الشريف وآلاف غير هؤلاء من أهالى المدائن والقري وجرت التشريفة السلطانيـة وعاد باليمن والاقبال الى الباخرة ارابيان وتبرع للمدارس بمئة وستين جنيهاً

وفي الساعة السادسـة من صباح اليوم تحركت السفائن السلطانيـة من مرسي ديروط قاصدة مدينة أسيوط وكانت الزينات تتوالى على ضفتى النهر وجموع الأهالى يعربون عن خالص الولاء باجلى مظاهر الحماسة ففى جهات الحواتـكة وبني محمديات وسـلام ومنقباد وغيرها كان هتاف الاهالى يشق الفضاء ويتردد صـداه الى أقصى المـدي وكاد الابتهاج برؤية مليك البلاد ينسي الشيوخ والـكهول وقارهم فطفقوا يتواثبون ويتراكضون حـذاء الركاب السلطاني وكان يرى بينهم من يحملون بيارق أهل الطرق يلوحون بها وهم يترنمون طربين مستبشرين . وفى السـاعة الثانية بعد الظهر وصلت السفائن السلطانية أمام مرسي أسيوط

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى ان شاء الله تعالى

الرحلة السلطانية

وتاريخ السلطنة المصرية قديما وحديثا

لواضعها

عبد الحليم المصري

الجزء الثانى

يبتدىء من صحيفة ١٦٨

١٣٣٩ هـ — ١٩٢١ م

مطبعة مطر بالمرور بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أفضل المرسلين

أسيوط

نبذة تاريخية

أسيوط أو سيوط — كانت تسميها اليونان ليكو أو ليكوبوليس أي مدينة الذئاب لأن أهلها كانوا يحترمون الذئب ويقدسونه كما في كتب الفرنساوية قالوا والى الآن توجد مومية هذا الحيوان فى مغاراتها وهي رأس مديرية تنسب اليها ومحل إقامة الحاكم ومركز من ينزل من مصر الى الصعيد من الامراء ولم أعثر لها فى كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت فى خطط المقريزي عند ذكر البرك أن سيوط وأعمالها كانت محبسة على الحرمين من ضمن ماحبسه أبوبكر الماردانى من الضياع وبهذه المناسبة ننقل ماذكره المؤرخون من أنه كانت عادة جميع المصريين أن لايدفن الميت الا بعد تصبيره كما يدل على ذلك التواريخ وماعثر عليه من موميات الموتى وقد ذكر هيرودوط ماكان يصنع بالميت بعد موته من تصبير وتشييع ونحو ذلك فقال مامعناه : من عادة المصريين فى الجنائز أن الميت اذا كان من الاعيان تدهن نساؤه وأقاربه وجوههن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة ويطفن حول البلد مع الصراخ والعويل والقول القبيح مع أقاربهن وأحبتهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضاً كذلك ثم يؤتي بالميت الي محل التصبير وللتصبير أناس مخصوصون فيعرضون على أهل الميت صوراً من خشب منقوشة فى القدر الطبيعي أعظمها صورة من لا (أذكر) اسمه ثم صور أقل منها ثم أقل وهكذا فيختار أهل الميت



(حضرة صاحب السعادة محمد مقبل باشا مدير أسيوط)

واحدة على حسب اقتدارهم ويتوافقون معهم على الثمن والمنصرف قال ديودور الصقلي قد يبلغ ذلك اذا كان الميت من الاغنياء (طالان) من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربعمائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشرين (منياً) عبارة عن ألف وثمانمائة فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شيء قليل انتهي ثم يستلم المصبرون الميت وينصرف أهله فحيث اختاروا الدرجة العليا ابتدأ المصبرون باخراج المخ من الخياشيم بحديدة معوجة وأدوية يدخلونها في الرأس ثم يتقدم اليه أحد الموظفين للرسم فيرسم محل



(حضرة صاحب العزة احمد بك مختار حجازى وكيل مديرية أسيوط)

الشق فى جنبه الايسر ويأتى بعده الموظف للشق فيشق القدر المعين ثم ينطلق هارباً ويتبعه الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالحجارة لاعتقادهم أن عمل مثل ذلك أو أقل منه فى جسم الميت ممنوع لايجوز ثم تستخرج أمعاؤه وبعد غسله توضع فى نبيذ البلح ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملئون البطن بالمر النظيف المسحوق والقرفة والعطريات ثم يخيطون الشق ثم يملحون الجثة بوضعها فى النطرون سبعين يوماً وقال بورفير انه عند تصبير جثث الاعيان تخرج الأمعاء وتوضع فى صندوق ويعرضها أحد المصبرين على الشمس وهو يقول على لسان الميت ياأيتها الشمس سلطان هذا العالم ويا آلهة يامن أفضتم الحياة على الخلق أقبلوا وانوا لى أن أسكن مع الباقين فقد أمضيت عمرى فى عبادة آلهة آبائي ولم أحول عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم

أقتل أحد ولم أسرق ولم أفعل اساءة
وان كان حصل مني خطأ عند أكلي
أو شربي فهو لهذه الأشياء يعني الامعاء
فهي السبب في الخطأ وبعد انتهاء مقالته
يرمى الصندوق في البحر قال بعض
شارحي هيرودوط نقلا عن بعض
الكيماويين أن النطرون ملح يتخذ مع
الموائع الرخوة والشحم فكان المصبرون
يستعملونه لازالة هذه الاشياء عن الاجزاء
الجامدة والالياف فالغرض من تغطية
الجسم بهذا الملح تجفيفه وازالة رطوباته
ومن ذلك يظهر أن هيردوط لم يصف
عملية التصبير على ترتيبها فانه لو ابتدىء
بملء البطن بالمر والعطريات قبل تمليحه



(حضرة صاحب السعادة محمد باشا محفوظ)
عضو الجمعية التشريعيه

لكون النطرون مع زيت المواد الياسمية مادة صابونية عليها قابلة للذوبان فيسهل بذلك طردها بالغسل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب أن التمليح بالنطرون يكون قبل وضع العطريات فلذا قال ديودوران المر والقرفة والمواد العطرية كانت هي آخر ما يستعمل في التصبير وانما كانت أيام وضعه في النطرون سبعين فقط لانها لو زادت على ذلك لأثر النطرون في العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على ما تقدم يغسلون الجثة ويلفونها بلفائف من قماش فأولا تؤخذ أشرطة من القماش فتلطخ بمواد قطرانية وتلف لفاً محكماً على كل عضو بانفراده حتى الاصبع ثم يوضع اليدان على الصدر ويقرن بين الرجلين ويؤتى بخرق أخري ملطخة بالصمغ فيلف بها جميعه لفة واحدة وبعد تمام العمل يسلم لاقاربه فيجعلون له صندوقاً من خشب على صورة الانسان ويضعونه فيه ويجعلونه في غرفة من البيت قائماً بجانب الحائط فان اختار أهله الدرجة الوسطي اقتصر المصبرون على أن يملؤا بطنه بمائع مستخرج من شجر السدر



(حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن باشا حسنين النميس)
من كبار أعيان أسيوط

يدخلونه من دبره ويسدونه حتى لايخرج ذلك المائع ثم يملحون الجسم سبعين يوماً كامل وفي آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيخرج معه جميع أحشاء البطن من أمعاء وطحال وكبد وغيرها وفي مدة التصبير يأكل النطرون جميع لحمه ولايبقى الا الجلد والعظم والعروق ثم يكفنونه ويسلمونه لأهله فان كان الميت من الفقراء اقتصروا على أن يملؤا بطنه بمائع يقال له السرماية ثم يملحون الجثة المدة السابقة ثم يكفنونه ويسلمونه لأهله قال بعض المشرحين السرماية ملح مع ماء ولم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم انه عصارة نباته مسهلة وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتكفين الموتي وكان يسمى بيسوس ويقال في سبب اختياره دون غيره ان ازيس لفت عضاء أوزيس بعد أن قتله تيفون في قماش القطن والى الآن جميع أكفان الموتي المستخرجين من القبور تؤخذ من ثياب القطن خلافا لمن قال أنها كانت من الكتان وقال جوليوس أن البيسوس نوع من الكتان وان في مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقمشة ولشجرته ثمر يشبه الجوز ذو ثلاثة أبراج اذا استوى وبلغ الابان يتفتح عن صوفه والاقدمون يسمونه صوف الشجر أو صوف الخشب وقال ادريان ان الهنود يستعملون في لبسهم الكتان المستخرج من الشجر وكانت مصر تفضله على غيره كما ذكر ذلك بلين وقد خطه اليونان في مؤلفاتها بالكتان بسبب جهلهم شجرته (قلت والى الآن في بلاد الصعيد يسمون ثياب القطن الغليظة بيسة) والشجرة



(حضرة صاحب العزة عرفان بك سيف النصر)
عمدة ملوى وعضو بالمجلس المحلى واللجان الاداريه

المذكورة في كلام جوليوس هي شجرة القطن وأما تشييع الميت فقال دبودر من عادة المصريين أن أقارب الميت يعينون يوماً لتشييع جنازته بقولهم أن ميتنا سيعدي البحيرة مثلا يوم كذا ليجتمع القضاة وباقى الاقارب والاحبة وكان القضاة أكثر من أربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب مايثبت لديهم من خيره أو شره فيجتمعون على البر الثاني من البحر على هيئة نصف دائرة فيوضع الميت فى مركب يسمون ملاحها باسم قارون وينزل معه من يريد التعدية وقبل وضعه فى المركب يؤدي الحاضرون شهادتهم فى حقه كل بما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافقت شهادتهم على انه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه واكرامه وان توافقت على اساءته حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهدين فى شهادتهم عزروا تعزيراً شديداً فان لم يشهد أحد بشيء أو تخالفوا فى شهادتهم أزال أقاربه شعار الحداد ويشرعون في وصفه بالخير والصلاح والانصاف والاحترام للآلهة وأحكام الديانة وأهلها ويرفعون أصواتهم بذلك حتي يؤذن لهم فى دفنه فان كان له مقبرة دفن فيها والا وضع فى غرفة من بيته مسنداً الى ركن الحائط والمحكوم عليهم بعدم الدفن اما لخطاياهم واما لثبوت دين عليهم يوضعون كذلك فى أماكن من بيوتهم فان وفي أولادهم أو أقاربهم ماعليهم من الديون اذن لهم فى دفنهم وكثيراً ما يحصل ذلك ثم أن مدة الحزن والحداد كانت تختلف طولا وقصراً باختلاف الموتي فى الاعتبار

وعدمه فكانت محزنة الملوك اثنين
وسبعين يوماً ومحزنة غيرهم أقل
من ذلك ويقال أن محزنة يوسف
عليه السلام كانت سبعين يوماً انتهى
وأما تقديس الحيوانات فقد تكلم
على بعضه هيرودوط أيضاً فقال
ما ترجمته أن بلاد مصر مجاورة
لبلاد ليبيا وهي قليلة الحيوانات وما
يوجد بها من حيوانات اهلي أو بري
فهو محترم ومقدس عندهم لاسباب
يجرنا التكلم فيها الى التكلم في الديانة
وهو شيء لانخوض فيه واجمال
القول في ذلك أنهم يقدسونها
ويلتزمون مؤنتها وكان لها اقطاعات
يمونونها منها فكان يشترى للشاهين



(حضرة صاحب العزة ابراهيم بك الهلالي)
من أعيان أسيوط

لحم يفرم ويقدم له وللهر والنمس خبز يفت في اللبن أو سمك يقطع له ويقدم له وقد خصصوا لكل منها خدمة من الرجال والنساء وهي عندهم خدمة شريفة يتوارثها الابناء عن الآباء واذا أراد الخادم سفراً يستصحب معه علامة يعرف بها انه خادم الحيوان الفلاني ليحترم وأهل المدن ينذرون لها النذور بقصد تحصين أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الآفات وتخليصهم من الكربات فاذا أراد أحدهم الوفاء بنذره لسلامة ولده فانه يحلق رأس الولد أو بعضه ويزن الشعر بالفضة فاذا زادت الفضة على الشعر أعطوها لخادم المقدس فيشتري بها سمكا ويجعله قطعاً ويقدمه لذلك الحيوان فيأكله ومن عوائدهم اذا قتل أحدهم حيوانا مقدساً عمداً فانه يقتل أو خطأ يلزمه دفع ما يجعله عليه القديسون من المال ومن يقتل الطيرابيس أو الشاهين قتل بلا مراجعة وللهر احترام زائد عندهم ولاشاه رغبة في



(حضرة صاحب العزة احمد بك الهلالي)
من أعيان أسيوط

الذرية فاذا ولدت تركت ذكرها ومنعته من قربها واشتغلت تربية أولادها فلذا يحاول الذكر قتل الاولاد لتحتاج اليه الانثى فى الحمل رغبة فى الاولاد ومن الغريب أنه اذا حصلت حريقة وحاول القط أن يدخل فيها فيجتهد المصريون فى منعه تعظيما له ويحتاطون بالنار لذلك وقد يغلبهم ويثب فيها فيحترق فاذا حصل ذلك فى بيت فانهم يحزنون عليه حزناً شديداً واذا مات حتف أنفه حلقوا حواجبهم امارة على الحزن وأما اذا مات الكلب فانهم يحلقون رؤسهم وجميع أبدانهم حزناً عليه وكانوا لا يدفنون الهر الا فى مدينة بوباسط ويدفن الكلب فى البلد الذي مات فيه بعد جعل كل منها فى صندوق وترص صناديق الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلاب النمس والدب والذئب والثعلب وكان الكلب زمرا للمقدس أنوبيس فلذا كانوا يجعلون تمثاله رأس كلب ولما دخل جمشيد ملك الفرس أرض مصر وقتل العجل لم يقربه شيء من الحيوانات سوي الكلب فانه أكل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النمس فقال اليان انه تارة يكون ذكراً وتارة يكون أنثى فيكون أباً ويكون أماً واذا تشاجرت النموس فالمغلوب ينقلب انثى وأنكر ذلك علماء الطبيعة وقال أرسطاليس أنه يلد مثل الكلب وهو عدو الحية يكسر بيضها ويقتلها ويستعين عليها بجنسه بان يصرخ صرخة فتجتمع عليه النموس وقال اليان أنه عند ارادة قتلها يلوث نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا فمه فيلف ذيله عليه فلا يكون لها سبيل اليه فيهجم عليها


(حضرة صاحب العزة حامد بك عثمان الهلالي)
من أعيان أسيوط

ويقبض على رقبتها حتى تموت ولقد نقل ديودور عن هيرودوط ان النمس هو العدو الاكبر للتمساح بكسر بيضه واذا نام فى البر وفتح فاه فانه يدخل فى جوفه ويقتله وانكر كثير من السائحين ذلك وأما أم عرس فتدفن فى مدينة بوطوو مثلها الشاهين وينقل الطير أبيس الى مدينة هيرومو بوليس وفى كتاب العالم سونينى أن الطير ابيس الاسود يسمى الى الآن باسم الحارس فى نواحى دمياط ورشيد والمنزلة انتهى وقال هيرودوط أيضاً أن هيرومو بوليس اسم لثلاث مدن بديار مصر احداها فى الصعيد الأعلى غربى النيل على تسعة وخمسين ميلا من مدينة ليكو بوليس وموضعها مجهول ولعلها هي المعدة لدفن هذا الطير وكانت قريبة من محطة أبيوم في طريق القصير والثانية فى الدلتا (أي روضة البحرين) وكانت أسفل سمنود وشرقي مدينة بوطوو ولا يعلم موضعها أيضاً والثالثة فى كورة الاسكندرية غربي النيل وجعلها بطليموس رأس هذه الكورة وسمى هيرمو بوليس الصغري وجعلها الآب سيكارا نفس دمنهور وجعلها غيرهما مدينة منيلاس انتهي وقال استرابون ما معناه ان الحيوانات المقدسة منها ماكان يقدس فى جميع بلاد مصر مثل العجل والكلب والهر من ذوات الاربع والشاهين والطير ابيس من الطيور ومن السمك اللبيدين واكسرانكوس ومنها ماكان يقدس فى جهات مخصوصة مثل النعجة فى مدينة صا الحجر وطيبة ونوع من السمك يعرف باللاطوس فى مدينة لاطو بوليس والذئب فى مدينة ليكو بوليس

الزيارة السلطانيه



(حضرة صاحب العزة محمد بك محمد خشبه)
عضو مجلس المديريه

يوم ١٦ - ١٧ يناير سنة ١٩٢١

« المدير محمد مقبل باشا - الوكيل احمد بك مختار حجازي - الحكمدار احمد بك سرور الشريف - مأمور البندر على افندي عبد الهادي - العمدة سيد بك محمد خشبة - حبيب بك شنوده »

محمد مقبل باشا رجل بعيد الهمة الى حد تكون معه صادقاً فى حديثك باراً فى قسمك اذا قلت أنه يستطيع أن يحكم ولاية حكم الرجل اليقظ لبيته وهو ليس مقبلا واحداً وانما مقبلون بعدد سكان الاقليم الذي لم يشغل شبراً من مساحة قوته الواسعة وانى لم أحز الشرف برؤيته قبل هذه الرحلة المباركة فلذلك تقدمته الى رهبة أخذت من نفسي ما يأخذ خفقان من قلب الاعزل الغريب عند ما فاجأتني العظمة المنبثقة على شرفات أسيوط وانى لو سئلت عن أسيوط حتى اليوم فلا أكون صادقاً اذا قلت اني رأيتها لأن المدينة الحقيقية لم تظهر لنا ولم نر شيئاً من أديمها لما قام بيننا وبينها من ستار الاعلام وحجاز الابواب والاقواس ، والاسوار القائمة عليها من الناس

ان الزينة التى كانت فى شوارع أسيوط تبلغ أربعين كيلومتراً عدا الشارع الذي بين المرسى وبين الخزان وطوله اثناعشر كيلومتراً ومع كفاءة المدير النادرة وأعوانه المخلصين فقد قام الي جنبها اخلاص أهل أسيوط الكرام فأربي الجود على الوجود والولاء على الفضاء



(حضرة صاحب العزة حبيب بك شنوده)
عمدة مدينة أسيوط

ومن الصنع الذي بلغ حد الاعجاز الباب الذى أقيم أمام المرسى لواضعه النابغة محمد بك كمال مفتش المدارس الصناعيـة وقد برهن هذا المبدع على قدرة يفتخر بهـا المصريون فى الصناعة ويدلون بها على صلة النبوغ بينهم وبين أولئك القدماء العظماء

هذا الباب عبارة عن قائمتين مجوفتين وعليهما قوس فرعوني مجوف وفوق ذلك التجويف نقوش قديمة هي طراز مدخل من مداخل (حي وجفاء) ومغطى بورق شفاف ملون تحته جملة مصابيح كهربائيـة اذا أوقدت لاحت تلك النقوش بألوانهـا اللازوردية الرائعة فقرأت فى أعلا القوس من نظم صديقنا الاستاذ النابغة الشيخ محمد عاشور (١) قاضى محكمة أسيوط

يانيل مولاك قد هلت مواكبه   فانهض وحيِّ فؤادالملك يانيل
هذا الذى تسعد الدنيا بطلعته   فينـا وآباؤه الصيد البهـاليل

ويلى هذا الباب باب آخر على ذلك النمط مكتوب عليه

يا أبا الفاروق ألبست الصعيد   حلة المجد على طول الزمان

---

(١) وضع الاستاذ العـالم والشاعر الرقيق الشيخ محمد عاشور كراسة هى ديوان جديد فى زيارة أسيوط وهى مجموعة ماكتب على المداخل التى شرفهـا المليك بزيارته وقد أسماها (براعة الشعر) والشيخ عاشور فوق علمه وأدبه يمتاز برقته ومدنية عالميته وكل ماسنذكره على المداخل فهو من نظمه

دمت والفاروق ذخراً للبلاد
أنتما والله فيهما النيّران

وامتاز أهل أسيوط بأنهم لم يتركوا نهجاً الى اظهار عواطفهم الا سلكوه بقوة البرهان والدليل ولا ستاراً الا وأماطوه عن مجلى الاخلاص والولاء ومع أنهم سبقوا الدعوة الى هذا الشرف فقد استأثروا ببرهان آخر أقاموه على دورهم وأفنيتهم عما زاد على طوقهم من دواعي الالتفاف بعرش حفيد منشيء مصر ومجدد دولتها وأول داع باستقلالها في قديم الزمان - تلك دور آل ويصا (جورجي



(صاحب العزة ناصيف بك حنا ويصا)
من آعيان أسيوط

بك وناصيف بك وفهمي بك وزكي بك) عالية الاعلام ، كأنها مدت أيديها تستقبل الركب بالعناق والسلام وهذه منازل آل الهلالى (احمد بك وابراهيم بك وحامد بك ومحمد أمين بك) خفاقة البنود كعهد الاهلة بفتوح الاسلام . ومن الذين دلت مظاهر دورهم على معرفة أسمائهم الـكمسان بك ابسخرون المحامى ونيافة أسقف الدير المحرق وآل خشبة الـكرام وبالجملة فقد كانت اسيوط بيت قصيد الصعيد ، وبغداد فى مهارج الرشيد

عن البلاغ الرسمي - بعد أن مر الركب بالهويس على ماقدمنا صدحت الموسيقى بالسلام السلطاني ودوى اطلاق المدافع تحية لقدوم عظمته وكانت جميع المراكب والذهبيات والباخره « فيكتوريا » مزدانة بالاعلام منتظرة تشريف الركاب العالى : ونصب بأعلى المرسي باب فرعوني وعلى جانبيه مسلتان وامتدت الزينات ومعالم



(عظمة مولانا السلطان فى السرادق وبحضرته العلية فضيلة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد)
(ابو الفضل وأستاذنا مفتى الديار المصرية الشيخ عبدالرحمن قراعة)

الافراح على طول النهر الى مدى البصر وكان الاهالى يزحم بعضهم بعضاً ويتسابقون على طول الشاطىء منذ لاحت السفائن السلطانيه . وفى الساعة الرابعة بعد الظهر اكتظت نواحى المرسى بجموع الاهالى والموظفين يتقدمهم حضرات أصحاب الفضيلة شيخ الجامع الازهر الشريف ومفتى الديار المصرية ومدير المعاهد الدينية والرؤساء الروحيون وقضاة المحاكم وأعضاء نياباتها وكان حضرة صاحب السعادة مدير أسيوط وحضرات اصحاب العزة وكيل المديرية وحكمدارها ومأمور أسيوط وكبار موظفى المديرية يشرفون على النظام فلما شرف عظمته حياهم جميعاً وصعد سلم المرسى فادى التحية لعظمته قرهقول شرف وموسيقاه

ثم ركب عظمته السيارة وفى معيته رئيس مجلس الوزراء (السابق) وخلفها



(حضرة توفيق بك ابراهيم الدروي)
من أعيان أسيوط

أربع سيارات اخري تقل رجال حاشيته قاصداً زيارة الآثار بالجبل الغربي وسار الركاب العالى تحييه الالوف المؤلفة وتهتف باسم مليكها المحبوب والمدينة فى ابهى رواء واجمل زينة حيث الطرقات مزدانة بالاعلام

وقد نصت فى كثير منها ابواب النصر المختلفة الطراز والبيوت والحوانيت على نوافذها وشرفاتها الزايات وقد جللت جنباتها بالرياحين والازهار وعقد على بعضها فى الاحياء الناثية أقواس من سعف النخل وأغصان الاشجار مدلى منها ثمر البرتقال وبالجملة كانت معالم الافراح والابتهاج بالغة اقصى غايتها ووقفت السيارة السلطانية عند آخر الطريق المعد للعربات حيث أقيمت بوابة مصرية وكان في انتظار تشريف عظمته جناب مدير الآثار وجناب مفتش الداخلية ورجال الحفظ والامن العام . وبعد ان حياهم عظمته امتطى ركوبته الخصوصية وتبعه الجميع على ركائبهم فى الطريق المرتقي المتعرج فى سفح الجبل الى مكان الآثار المنقورة فى الصخور وقد كتب على مدخل الاثر

لولا المعاد وان الله أجله   لقامت الموميات اليوم تلقاك
واستقبلتك وقالت في تحيتها   الله أكرم ان الله اعطاك

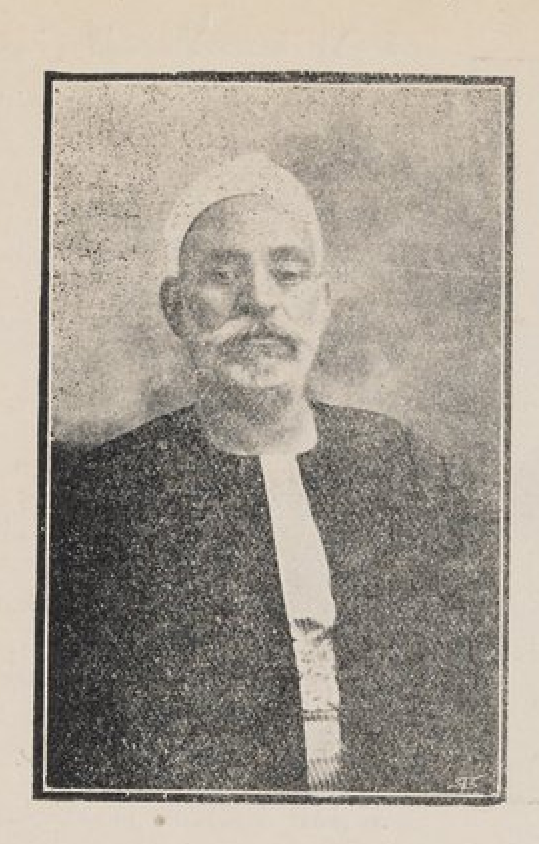
وطفق جناب مدير الآثار يشرح لعظمته تاريخ القبور وما على جدرانها من

النقوش ذات الأهميـة الأثرية والتاريخية فقال ان على جدران مدفن حي وخفاء المعروف باسم اسطبل عنتر نصاً لما يشبه الوقفيـة وقد أنشأها صاحب القـبر وبيّن ما يصرف لتعهد المدفن وما يقام فيـه من الشعائر ، وقد نقشت فى القاعة الخارجية ليعلمها ويشرف على تنفيـذها ذوو القرابة والزوار والجمهور . وعند زيارة المقبرة الكبرى أعرب عظمته عن رغبته فى اظهار الآثار الكثيرة المدفونة تحت الارض فاجاب جناب مدير الآثار بان المصلحة مهتمة الآن



(حضرة صاحب العزة احمد بك جاد الرب)
عمدة القوصية والعضو باللجان الاداريه

بحفر ما هو معروف وهى مهمة تستغرق كل جهود المصلحة فأشار عظمته بان الواجب انما هو اتخاذ الاحتياطات للمستقبل حتى لا تقام المباني على الجهات التى يظن أن تحتها آثاراً قديمة وبمساعدة المجالس البلدية يمكن الوصول الى نتيجة مرضية فأجاب جناب مدير الآثار بأن هذا ما عملته المصلحة فى الزقازيق تسهيلا لكشف الآثار في المستقبل عند ما تساعـد الظروف وبعد انتهاء الزيارة سار عظمته ومن فى معيته على الاقدام حتى أول طريق العربات حيث ركب عظمته السيارة وفى معيته رئيس مجلس الوزراء (السابق) وخلفه سيارات رجال الحاشية السنية وعاد بسلامة الله الي الباخرة « ارايا » ليمضى الليلة بها - انتهى البلاغ



(صاحب العزة عبدالهادي بك عبد الرحيم)
عمدة نواي وعضو مجلس المديريه

قضينا تلك باسيوط ولم تمض علينا ليلة فى الحياة أكثر دهشة لانفسنا من تلك الليلة التى لم يعترف أحد فيها بقدوم الليل ولم يستطع النوم استمالة عين وأمسى الناس كما لو كانوا مصبحين، بين المظاهر متنقلين، وأمست الطبول متيقظة الدقات، والمزامير ساهرة النغمات، ومر الليل مر الكرام وبوده ملابسة الاقوام، فكأنه فر من شدة الزحام، أو كانما الصباح زاحه عن مكانه اغتناماً لفرصة وجود المليك او كانما الناس ايقظوا الصبح من مرقده بهتافهم فهب من وسنه، وجاء قبل زمنه، وأشرقت الشمس متجهة العين الى أسيوط مقبلة على شاطىء النيل، تستطلع جلال من أتاه الله ملك محمد واسماعيل، وأقبل الناس مع أشعتها مهللين مكبرين. ولو ان الهتاف كان جسداً لما وسعه الفضاء، ولو ان الدعاء كان حجما لضاقت به السماء، وتحسب الاكف بالتصفيق، يخرج منها وميض وبريق

طلع صاحب الملك مصر على هذا الشعب المتفانى فى حبه فحياهم متهللا لهم مستبشراً بهم يصافحهم مصافحة المشتاق. أتيح له اللقاء بعد الفراق. وابتداء الزيارة حسب هذا النظام

(١) مدرسة المعلمين الاولية. كتب على بابها

عز الممالك في الدنيا تعلمها

والعلم ان عمّ عمّ الخير واديه

يامرحباً بمليك القطر شرفنا

سلطان مصرفؤاد الملك حاميه

وانشد التلميذ حنفي عبدالرازق

قصيدة طويلة منها

اهلا وسهلا بمولانا وواليـنا

وسيد القطر حامينا وراعينا

مربت في النيل فازدانت جوانبه

وفاض بالخيرفي مسراك وادينا

ويتبع هذه المدرسة قسم لحفاظ

القرآن



(صاحب العزة عبدالرحمن بك سالم)
سر تجار ماوي

(٢) مدرسة البنات التابعة

لمجلس المديريه ـ أعجب عظمته بالنهج

المتبع في تعليم الناشئات فانهن يتعلمن العد (بالملبس) ترغيباً لانفسهن في التعلم وقد أنشدت عظمته طفلة صغيرة هذين البيتين المكتوبين على مدخل المدرسة

زهرة الدنيا بنات ناشـئات　　في قصور العلم حور فاخرات

فاهنئى أسيوط هذا كوكب　　من فؤاد الملك حيا الناشئات

وكانت السيدة جميـلة فرحات تلقي درساً على الصلصـال في الفرقة الاولى والطفلات يعوّمن سفائن صغيرة في حوض ممتلىء بالماء

وسمع عظمته محاضرات قصيرة للسيدات سنية احمد وفاطمة زين العـابدين وجميلة فوده التي كانت محاضرتها على التدبير المنزلي وقدمت تلميذة الي عظمته صندوقاً

صغيراً من الزجاج فيه حذاء من التل
والاطلس لسموسيدنا الامير فاروق
وبيتاً به مناديل محلاة بالأهلة وداخل
كل هلال اسم الحضره المعظمة
السلطانية وصورة عظمته فى اطار
عاجي أبنوسى فتنازل عظمته بقبول
تلك الهدايا وسأل عن عددالتلميذات
فأجابت حضرة الناظرة انهن ١٣٥
تلميذة (فقال عظمته انهن فى الحقيقة
١٣٥ مدرسة)



(صاحب العزة نجيب بك قلدس)
من أعيان أسيوط

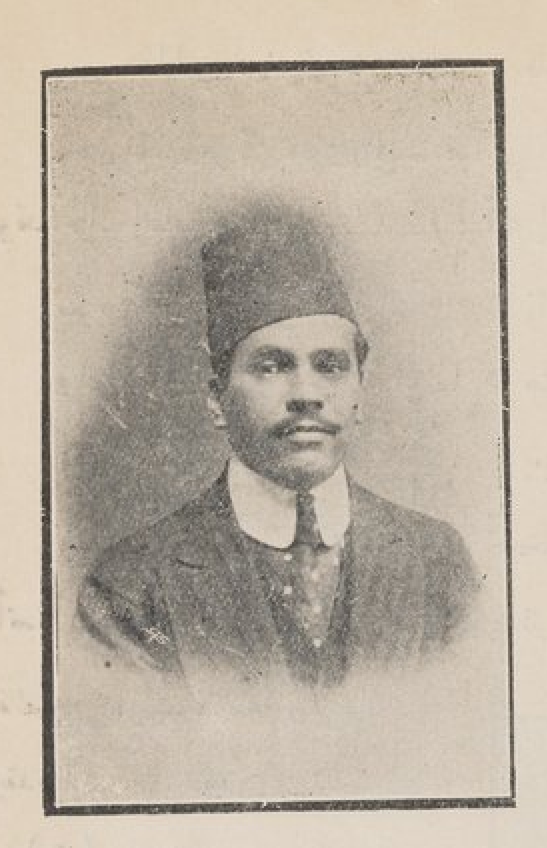
(٣) مدرسة المعلمات . مكتوب
على بابها

علموا الام فـى تعليمهـا
كل خير نرتجيه البـلاد

أنما الام لنـا مدرسـة   تسطر الاخلاق فى لوح المهاد
فانهضي يا مصر حتى ترتقي   ذروة المجد بمولانا فؤاد

تفقد عظمته الغرف مبتدئا بالغرفة الثانية وكان الدرس فائدة تربية البنت تربية صحيحة ثم الغرفة الاولى وموضوع الدرس (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم) ثم غرفة التدبير المنزلى والدرس عمل أنواع الحلوى والقت طالبة قصيدة منها .

فطعامنا حـلو لذيذ أكله   انا نجيد الصنع بالاتقان
مولاي ان تتكرموا بمذاقه   كان الفخار لنا مدى الازمان



(صاحب العزة سيدهم بك الياس)
من أعيان أسيوط

فابتسم عظمته وقال بكل ممنونيه :
ولكن انتخي لى حاجة خفيفة
فقدمت له الطفلة شيئاً من الحلوى
فتنازل بقبوله وتبعه رجال حاشيته
الكرام وقدمت احدي الطالبات
لوحة طرز عليها بشغل الابرة الابيات
السالفه

٤ ـ التشريفات العامة ـ ثم اتجه
الركب الشريف قاصداً الى السرادق
الكبير وتقدم حضرة صاحب السعادة
المخلص الوفي مقبل باشا يقدم أعيان
البلاد وسراتها ولما مثل بين يدي
عظمته الرؤساء الروحانيون القي نيافة
القمص سيدروس رئيس الدير المحرق
خطبته كلها أخلاص وولاء قال منها : اني قدمت اسيوط خصيصاً لاقوم بواجب العبودية عني وعن أبنائي لعتباتكم السنية حافظين في ذاتكم جميل أبيكم اسماعيل على الطائفة القبطية وشاكرين لعظمتكم احياء سنته فقال عظمته أدعو الله ان يقدرني على أن أقوم لمصر بما يجب على لها وأرجو أن تكون أيامنا عهداً جديداً لها مادامت ايدينا متصافحة على الاخلاص والاتحاد

ومن الذين خطبوا حينما مثل بين يدي عظمته مركز منفلوط (الشيخ طه الامين) الطالب بالازهر الشريف قال قصيدة طويلة نقتطف منها :

أشرقت سلطان البلاد جليلا   فغدا الصعيد مهللا تهليلا
اشرقت كالبدر المنير مكللا   من طلعات سعوده أكليلا

هذا ابن اسماعيل خير مملك   فاهنأ بملكك يا ابن اسماعيلا

وبين أعيان مركز ملوى انشد مصطفي افندى تونى عمدة اتليدم قصيدة عامرة وقد أجاد إلقاءها وصافحه مولانا شاكراً له إخلاصه - منها قوله :

سريت كما تسرى الكواكب فى الدجى   وانت كبدر التم فى الليل اذ يسري

ولما بدا اشراق وجهك بيننا   هتفنا جميعاً هذه ليلة القدر

وأسيوط لما زرتها قال أهلها   يعيش لنا سلطاننا أبد الدهر

ولما مثل بين يدي عظمته حضرات أصحاب الجرائد ومندوبوها قال لهم نحن أتعبناكم فى هذه الرحلة ولكن مجيئكم مفيد لتروا البلاد وعوائد سكانها وتلموا بها فالصحفي هواستاذ الامة وكل واحد يقدم لبلده ما بيده



(حضرة صاحب العزة شاكر بك غزالي)
عضو مجلس المديرية واللجان الادارية بمركز أبنوب

(٥) المعهد اليوسفى - اللهم اني كنت ممن لا يعترفون بحسن نظام التدريس على النمط الشرقى المعروف بيننا فى الازهر وما يتبعه وقد يمحو الذنب الاعتراف به بين يدى الكريم. كانت هذه عقيدتي ولعلى كنت محقاً فيها اذ أن آخر عهدى بالازهر كان عام ١٣٢٥ حينما كنت أتلقي كتابي (أمالى القالى) والكامل للمبرد على استاذنا الشيخ حفني المهدي العباسى رحمة الله تعالى عليه ومازال راسخاً



(صاحب العزة محمد بك عبد العال)
عمدة العقال بحرى وعضو مجلس المديرية بمركز البدارى

في نفسي هذا الاعتقاد حتى رأيت المعهد اليوسفي وسمعت محاضرات الاساتذة فيه وأن هذه المعاهد تأثرت بما تأثرت به مصر فى كل شيء وخرج بها نظامها الجديد عن كل جمود تلصقه بها ظنون الذين لم يقفوا على أحوالها الحاضرة فاني كنت أتردد على الازهر وأجلس الى طائفة من علمائه الاجلاء في هذا الوقت وكنت لا أستطيع أن أصبر على سماع الدرس بضع دقائق الا أن الحال تغيرت الى حد الخلق الجديد والى حد أن بعض اساتذة المعهد اليوسفي وكان يفسر قول الشاعر

واذا العناية لاحظتك عيونها   نم فالمخاوف كلهن أمان

فتملكني حسن القائه حتى أنساني الموقف الذى أنا فيه فكاد الموكب يفارق المعهد وأنا واقف وحدى ثمل بحسن القاء الاستاذ وحضور استشهاده وتفهمه فى الدرس ومن حسن الاختيار ان بعض الاساتذة كان يشرح الهجرة النبوية حتى وصل الى دخول النبى صلى الله عليه وسلم المدينة (حال دخول مولانا) وذكر مقابلة الناس له بقولهم :

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داع

وعلمنا من درس حسابي ان الازهر ينفق عليه ٢٦٠٨٨٠ جنيه وبه ١٢٩٢٠ طالب وان الطالب يتكلف فى ١٥ سنة ٢٤٠ جنيه وقد ارتجل الاستاذ الجيالى شيخ المعهد خطبة



(صاحب العزة احمد بك الصاوى)
عمدة العمارية بمركز ديروط

بين يدي الحضرة السلطانية قال فيها
ان الايادى الكثيرة التي انلتموها
طلبة الازهر لا تضيق بانشاء قسم
ثانوى بمعهد اسيوط وليس للمعهد
يوم مثل هذا اليوم فيتمنى على
عظمتكم الأمانيَّ فقال عظمته ان
عنايتي متوجهة الى الأزهر وملحقاته
بنوع خاص فليس عندنا جامعة
أخري يؤمها أهل الممالك من
مشارق الأرض ومغاربها غير
الأزهر الشريف لذلك لا أدخر
وسعاً في ان تكون هذه المعاهد
أسمي مظهر لنا ثم أنشد أحد الاساتذة
قصيدة أجاد فى إلقائها الى حد الاعجاب به والشكر له قال منها :

مليك تنقل فى ملكه ... لينظر احسانه كيف عم
وسارت كما سارت الروح فيه ... فأحيا النفوس وأحيا الهمم
يُفيض المواهب في كل آن ... فما النيل منه وسيب الديم
وشاهد آثار من قد مضوا ... وآثاره معجزات الامم
وانىَّ لهم مثل آثاره ... ومعهد أسيوط يُنسي الهرم
فذاك لطيِّ رفات الرميم ... وهذا لنشر العلوم انتظم
رفعت بيمناك بنيانه ... وأعليت فيه منار الحكم
وفيه بذرت بذور العلا ... وأرويتها بنداك الاعم

لانت المليك العزيز المفدى

وحبك شرع لنا ملتزم

وأيامك البيض شاهد عدل

بانك خير مليك حكم

رخاء وخصب وأمن ويمن

وكل الممالك تشكو الأزم

فدامت لعرشك تلك العلا

ودام الفاروق عز أتم



حضرة صاحب العزة بشاي بك جرجس
عمدة صدفا

ثم تفضل عظمته ووقع باسمه الكريم على دفتر الزيارة وأثنى على شيخ المعهد وعلى فضيلة شيخ الجامع الازهر الشريف وهذه هي الابيات التي خطت على مدخل المعهد

لقد عز دين الله يوم تسابقت الي معهد الدين الحنيف وكائبك

نزلت به في ساحه العلم ساعة عناية رب العالمين تصاحبك

فمعهد أسيوط وان كان آخراً لقد ألحقته بالسماك مواكبك

(٦) المعهد الجديد . وهو أقدم مساجد أسيوط وكان معروفاً باسم المسجد الاموي وكان يؤمه في صلاة الجمعة الاخيرة من رمضان خلق كثير من النواحي المختلفة شأن مسجد عمرو بن العاص في القاهرة وبأمر عظمته جمعت له الاكتتابات وأقيم من بنائه جزء كبير وهو يسع من الفصول الدراسية خمسة وعشرين فصلا ولقد أعرب عظمته عن ارتياحه لاقامة هذا المسجد الذى من ورائه نشر العلم والدين

(٧) جامع الأستاذ المجذوب . زار عظمته ضريح الاستاذ المجذوب وتفضل

فدخل الى فناء المسجد الخاص حيث توجد مدافن بعض أفراد العائلة السلطانية الكريمة وكان المشايخ يقرأون القرآن الشريف بجانب المدافن فزارها عظمته مترحماً

(٨) ومن هناك اتجه الركب الشريف قصد المدرسة الخيرية الاسلامية وبها قسم للكشافة يظهر عليه أثر العناية وقد استقبلوا المليك المعظم بنشيدهم الممتلىء حياة وآمالا

(٩) مدرسة أسيوط الاميرية

أنشئت فى يناير سنة ١٨٦٨ بعد أن منح خديو مصر المغفور له اسماعيل باشا ايرادات عشرة آلاف فدان وتبرع سموه بجفلك الوادى الذى تبلغ مساحته اثنين وعشرين الف فدان لانشاء المدارس بالمديريات



(حضرة الشيخ مرعي عثمان)
عمدة العثمانية مركز البداري

وكان عدد تلاميذ هذه المدرسة بادي بدء ٧٦ تلميذاً فأصبحت في عصر حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول سنة ١٩٢١ م ٣٩١ تلميذاً تتراوح أعمارهم بين السابعة والسادسة عشرة وقد انشئت بها في عصر عظمته الذهبي فرقة للكشافة بلغ عددها ٦٠ تلميذاً وقد تخرج فى هذه المدرسة عدد كبير من أهل العلم والفضل

وقد تولى ادارة هذه المدرسة من حين انشائها الى يومنا هذا ١٥ ناظراً آخرهم ناظرها الحالي عبد اللطيف افندي محمود وبها فى الوقت الحاضر ١٧ مدرساً عدا



(حضرة محمد افندي نصار)
عمدة البدارى

الكاتب والضابط

تفقد عظمته فرق المدرسة وأعجب بمحاضرة يلقيها أحد الاساتذة على قناة السويس ورحب بعظمته طالب منشداً قصيدة طويلة قال منها :

في كل يوم من حياتك موسم
والیوم حيث فجاءت أعياد
يامصر تيهي بالفخار وجددى
عهد الرشيد فقد رعاك فؤاد

وودع عظمته التلميذ يوسف حبيب بقصيدة منها :

حللت الصعيد فأحييته
كما حل بالروض قطر الديم
تعهد رياضاً بناها جدود فمنها جنينا قطوف الحكم

(٩) مدرسة الرهبان الفرنسيسكان الايطالية - بعد استقبال عظمته جلس على عرش عظيم اعد لمقامه وجلس عن جانبيه رجاله الكرام وبالمدرسة كثير من المصريات جعلتنا نفتخر بهن يوم هذه الزيارة لإجادتهن اللغة الطليانية كبنائها وأهدت المدرسة وسادة طرز عليها (يعيش الامير فاروق) ولبث البنات ينشدن نشيداً بديعاً على البيانو مشبكات الاعلام المصرية بالاعلام الايطالية وشكر عظمته الناظرة قائلا لها إن لغة ايطاليا ألسنة الفنون الجميلة


(صاحب العزة جرجس بك الضبع)
من أعيان الزرابي

(١٠) المستشفى - كتب على مدخله

لك الله ياخير الملوك سماحة
تعهدت بالاحسان ملكا نزوره
فأنت الى علياء مصر فؤادها
وانت الى انسان عينى نوره

وشكر لحضرة عبدالرحمن بك عمر حكيمباشى المستشفى واحمد بك عبدالرؤوف مفتش الصحة عنايتهما به قائلا لهما ان الاطباء عليهم مسؤولية كبيرة أمام الله والوطن وعليهم حق لأبناء بلادهم خصوصاً فى هذه البلاد الحارة التي تفتك فيها الامراض بالاجسام والعيون

(١١) مدرسة ويصا الثانوية - اسرة ويصا تعد من اكبر الاسر المصرية الحسيبة ولهذه الاسرة أياد كثيرة على العلم وأهله ولهم في صعيد مصر بيوت معمورة ليست بأقل من بيوت المهابيين في أبان دولتهم وصولتهم ومن رأي هذه المدرسة الثانوية فقد رأى شيئاً كثيراً من عمل الانسان وقليلا من أعمالهم - ما أشرف عظمته على المدرسة حتى دقت النواقيس فى بروجها وعلا هتاف الطلاب بنشيد هو صورة من ولاء آل ويصا الكرام نظمه ولحنه رزق الله شحاته أحد أساتذتها نذكر منه

يا ربنا احفظ للعباد ... سلطاننا السامي فؤاد
يا رب ابلغه المراد ... وأدم نداه على البلاد



(حضرة صاحب العزة همام بك حسين)
من اعيان النخيلة

يا ربنا أيد لنـــا
سلطاننا السامي الجليـل
من عدله قد عمنـا
حـتى بدا نور السـبيل

يارب أسـعد دهـره
بالمجد والعمر الطويل
واقبـل دعاء رعيـة
نالوا به الخير الجزيل

أخوانُ ويصا أسسوا
وللعـــــلوم غرسـوا
مـدرسـةً ومهـدوا
للخير فى حب البـلاد

خمسون عاماً قد مضت　　مـذ دارنا قد شـيدت
واليوم زينت وأزدهت　　لما بدا نور الفـؤاد

فاحفظـه يا رب العبـاد　　وامنحه نصراً وسـداد
ولنهتـفن بالاتحـاد　　فليحي سلطان البلاد

وقد خطب بين يدي عظمته حبيب بك دوس فقال له عظمته ان الصعيد يفتخر باولاد ويصا واتمنى أن يقتـدى بهم الاعيان فى خدمة الاوطان ووزعت الحلوى بين يدي عظمته وودع بما قوبل به من التعظيم والاجلال

(١٢) مستشفى الاميركان ـ استقبل عظمته حضرات مـدير المستشفى والاطباء ورئيسة الممرضات وكانت الاعلام الامريكية الى جانب الاعلام المصرية وقد كتبت



(الخواجه فلتس ميخائيل)
من أعيان صنبو مركز ديروط

تحية القـدوم بالانجليزية على ستار من الاعلام نصب في الممر الموصل الي قاعة الاستقبال حيث القى أحد أطباء المستشفى بين يدي عظمتـه الخطاب الآتي :

مولاى المعظم : لقد جاء في أقوال الحـكماء أن العـدل أساس الملك وأن الدعة قوامه وعماده لهذا لانعجب يامولاى اذا رأينا عرشكم العلوي المجيد باذخ البناء راسخ المجد والسؤدد فهاهي عدالتكم تسبقهـا رحمتكم وتلحقها حكمتكم وعزيمتكم يراها الـكبيروالصغير ويلمسها العظيم والحقير ولا يجهلها أحد من رعاياكم المخلصين . وان فى تفقدكلاحوال رعيتك القريبين والبعيدين وتشريفك كما فى هذه الساعة لأماكن المرضي والمتألمين وعطفك المتواصل على البؤساء منهم والمعوزين لدليلا وأي دليل على أننا نرتع فى بحبوحة الرخاء ونتمتع برفاه العيش وعيش الرفاه في ظل نعمتكم ورفيع همتكم وصادق عزيمتكم ولي الشرف يا مولاى أن أنتهز فرصة المثول بين يدى عظمتكم لأقدم عن نفسي وعن زملائي الاطباء الامريكان وكل من انشرحت صدورهم بميمون زيارتكم ومصون طلعتكم فى هذا المستشفى من مرضى وأصحاء عواطف فخارنا وثنائنا ودلائل شكرنا وولائنا . أدامكم الله وأطال في عمركم وعمر الامير فاروق

(١٣) الورشة الصناعية التابعة لوزارة المعارف - أنشئت سنة ١٩٠٦ وتعلم



(الخواجا لاوندى ميخائيل فلتس)
من أعيان صنبو مركز ديروط

فيها . الحدادة . البرادة . الخراطة . السمكرية . السباكه النجارة . النقش وأشغال الجلود كالاحذية والسروج وغيرها . وفى سنة ١٩١٢ أضيف الى ذلك صناعة السجاد بالالوان الطبيعية والصناعية . وبلغ عدد المتخرجين فى هذه الورشة الصناعية حتي سنة ١٩١٩ : ٤٠٥ وعدد الصبيان بها في هذه السنة ١٨٠ يتعلمون مجاناً وتعطى لهم مكافآت يومية . ويعفون من الاقتراع العسكرى

استقبل عظمته ببابها مع حكام المديرية جناب السير ويلز والأستاذ محمود شاهين بك وناظر المدرسة وأنشد أحد طلابها قصيدة طويلة قال منها

فدور العلم شيدها أبوكم وأعلى ذروة الفن المفيد
وكان لجدك القدح المعلى نشاهده لعصرك من جديد

وتفقد عظمته أعمال الصناع وكان يتلطف بهم فى الاستفسار عما يقومون بعمله فزار قسم الاشغال النحاسية ورأي نماذج من وجاقات الطبخ التي توقد بالبترول وبكارج الشاي ومصنوعات الصفيح ثم قسم الحديد فرأي المخارط والمقاشط وشهد عملية صب النحاس على قالب نقش فيه « يعيش مولانا السلطان » ثم قسم النقش والرسم والدهان حيث الجدران مغطاة بآثار الفنون من نقوش عربية وكتابات خطية ثم قسم النجارة وفيه أثاث المنازل وقدمت لعظمته منضدة قد رصع عليها بالعاج صورة مكبرة من

الامضاء السلطاني الشريف وكرسي صغير مطعم بالصدف ليهدى لسمو ولى العهد ثم قسم النسيج والغزل وفيه الصوف المنقوش يعده العمال للصناعة ثم قسم السجاد ثم قسم الجلود وفيه أنواع كثيرة من الاحذية والحقائب وتفقد أخيراً مكتب التدريس وشهد العمال يتعلمون الرسم والزخرفة . وعند ما أذن عظمته بالانصراف اجتمع جميع العمال في الفناء الكبير وهم مرتدون ملابس العمل الزرقاء ورددوا الهتاف والدعاء



(الخواجه مرقس حنا)
من أعيان الشامية مركز البداري

(١٤) مدرسة كلية أسيوط الانجيلية ـ تأسست هذه الكلية سنة ١٨٦٥ بواسطة الارسالية الاميريكية فى بيت صغير وكان عدد تلاميذها يوم افتتاحها أربعة

وقد اتسع نطاقها مع الزمن فبنى لها بناء صغير غرب المدينة سنة ١٨٧٠ ـ ثم انتقلت الى بناء أوسع على مقربة من محطة أسيوط سنة ١٨٨٤ وبه القسم الابتدائي الآن : ثم شيدت عمارتها الحالية سنة ١٩٠٩ بجوار الترعة الابراهيمية وانتقل اليها القسم الثانوي وبها الآن كل المعدات العلمية من معامل للطبيعة والكيمياء ومكتبة ومتحف بيولوجي (علم الحياة) مع توفر جميع الوسائل اللازمة لراحة الطلبة الداخليه ـ ويدرس بها علاوة على مقرر المدارس الثانوية حسب برنامج وزارة المعارف العمومية فرع له برنامج خاص لتأهيل من يرغب تلقي الدروس العالية



(الاستاذ رسل)
مدير المدرسة الانجيلية الاميريكيه

بالمدارس الاجنبية حيث يقبل فى أكثرها تلاميذها بشهادة الكلية

ويبلغ عـدد الذين يدخلونها سنوياً فى قسميها الابتدائي والثانوي ٧٠٠ طالب وقد تخرج منها للآن نحو ٥٠٠ شاب

وكما أن كلية البنين تسعى لخدمة البلاد فى تربية أبنائها فكذلك كلية البنات تسعى لتربية بناتها وقد تخرج منها مئات من ربات العائلات الفاضلة ويؤمها سنوياً نحو ٤٠٠ طالبة

ومديرها الآن الاستاذ (رسل) شاهدنا هذه المدرسة أثناء الزيارة السلطانية الشريفة ولا مين ولا جدال فانها أجمل بنية مدرسية فى القطر المصرى ومن شاهدها وعرف كيف نشأت فقد عرف قدرة الغربيين وكيف يستطيع أحدهم أن يخلق نفسه في غير بلاده ويخدم وطنه ولغته ومقاصده ولعلنا بعد هذه الحياة الجديدة نرى لابناء مصر الناهضين بأرضهم ما نرى لهؤلاء الغرباء بيننا وعنـد ذلك يجوز تمنينا أن نكون في أوطانهم كما هم فى أوطاننا بين الآمال والاعمال. هذا وقد أنشد بين يدى عظمته في قسم البنين غالى روفائيل قصيدة منها

لك فى القلوب عروش فاستقل بها كما تشاء فان الله ولاكا
مصر العزيزة ماذاقت ولا عرفت طعم الاماني والاطمئنان لولاكا
تبيت سهران ترعاها وتحرسها وعين ربك خلف الغيب ترعاكا



(الخواجه بشاي ستيل)
من آعيان النخيلة

فدم لها ياابا (الفاروق) وادم بها
الى السماكين اوغمرها بنعما كا
وألفت في قسم البنات الآنسة
مارى كريمة المرحوم الدكتور
اخنوخ فانوس
لغير شخصك يامولاي لم أقف
وغير فضلك لم أمدح ولم أصف
حللت أسيوط فاهتزت جوانبها
ويانع العلم أضحى داني القطف
تلك المعاهد من آثار جدكم
ان ترمقوها تفز بالعز والشرف
وقد شكر عظمته الاستاذ رسل

وقال له انكم معشر الاميركيين تبرهنون للمصريين على قوة عزيمتكم وتقدمون لنا أجل خدمة علمية وأتمنى أن يجيء حالا الوقت الذي تستطيع مصر أن ترد لكم هذا الجميل في القريب العاجل

(١٥) المدرسة الثانويه - افتتحت هذه المدرسة فى أوائل عهد صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول فكانت باكورة حسناته في تشييد دور العلم ورفع مناره وابتدأت الدراسة فيها بالسنة الاولى والثانية فى اكتوبر سنة ١٩١٨ وكان مجموع التلاميذ بقسميها الداخلي والخارجى ١٧٩ تلميذاً فى ستة فصول

وقد أصبحت الآن بفضل رعاية عظمته تامة سني الدراسة وبلغ عدد فصولها احد عشر فصلا وعدد تلاميذها ٣٢٧ بعضهم بالقسم الداخلى وتنفق الحكومة على هذه المدرسة نحو ثمانية عشر الف جنيه

استقبل عظمته الطلاب بنشيد ثم القى التلميذ اسماعيل عبد الرحيم من السنة الثانية خطبة طويلة قال منها

« ولقد حظينا « يامولاي » بما كنا نتمناه جد التمني من هذه الزيارة لنرفع الى سدتكم العلية حسن ولائنا وصدق اخلاصنا وشدة تعلقنا بعرشكم المفدى لما آثركم الله به وفطركم عليه من جميل الرعاية لشعبكم الكريم وأحاطته بسياج العدل والدأب فى ترقية رعيتكم المخلصة عملا بسنة آبائكم الامجاد آل البيت العلوي الذين شادوا مجد مصر الحديث فجعلوا حياتهم وقفاً على اعزازها واعلاء شأنها واحلالها المحل اللائق بها » ثم تلا التلميذ احمد محمد عبد الرؤوف بالسنة الرابعة أدبي قصيدة منها

لله يوم فى سيوط وليلة ... يبقى فخارهما مدى الازمان

ذكراهما عيد يجدد بيننا ... أفراحنا ماجدد الملوان

مذ زهت أيامنا تيها بها ... غنيت بها عن حلية العقبان

ثم تبعه التلميذ حلمي بطرس بولس بالسنة الاولى فصل رابع ملقياً خطبة قال فيها علمنا بمقدم عظمتكم فاستبشرنا وفرحنا ولبست الارض حلة خضراء وازدانت الاشجار بأبدع الازهار

أرج الطريق فما مررت بموضع ... الا أقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التى قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا

ثم ترجل عظمته الطريق ما بين المدرسة ومستشفى الرمد والخلق فرحون هاتفون لهذا المليك الشعبي الديموقراطي الذي استغنى بشعبه الامين عن كل حرس ومشى بينهم كما يمشي الرجل فى داره يودعه حنان ويستقبله حنان

(١٦) مستشفى الرمد — استقبل عظمته حضرات حكيمباشى المستشفى وأطبائه وكان عظمته يستفسر عن حالة المستشفى واعماله ونفقاته ويشرح لعظمته الحكيمباشي جدول الاحصاء محررا على طريقة الجراف فقال ان هذا المستشفي هو أكبر ما أنشىء

من نوعـه فى القطر المصرى وبه ٢٥ سريراً داخلياً وتجرى به جميع العمليات الـكبرى والصغرى وجميع أعماله مجانية وتبلغ نفقاته ٣٥٠٠ جنيه في السنة بخلاف المستشفيات الاخري فانهـا لا تتجاوز ثلاثة آلاف . وقد سأل عظمته عن الرمد الصديدى متي تشتد وطأته فى الصيف أم الشتاء فأجاب حضرته بحسب الاحصاء ان اقصى الزيادة فى فصل فيضان النيل تقريباً لان عدد الحالات بلغ ٢٠٠٠ فى اكتوبر ولـكنه انخفض الى ٦٠٠ فى ينايرسنة ١٩٢١ . ثم تفقدعظمته قسم العمليات والمعمـل والعيـادة وقاعات المرضى فى الدور الاعلى فنهضوا هاتفين لعظمته بالدعاء واستقبلته النساء بالزغاريد

ثم عاد عظمته بعد تحمل هذه المشاق في سبيل الوطن واعلاء شأن العلم الى الباخرة وفى الساعة الثالثة طلع منها باليمن والاقبال متجها بركبه الشريف الي (نادي الالعاب الرياضية) ماراً بشارع السلطان فؤاد ومعجباً بالزينة التى أقامها محمد بك عثمان على خزان أسيوط وهي تبتدىء بتاج معلق في مفترق الطرق على مدخل الخزان مكتوب عليه بالورد يعيش السلطان فؤاد والخزان كما هو معروف ١٨٠ عين وطوله كيلو متر ونصف

(١٧) نادي الالعاب الرياضية ــ رئيسه حضرة صاحب السعادة محمد مقبل باشا ونائبوه احمد بك الهلالى . احمد بك جاد الرب ، الكسـان بك ابسخرون . امين بك خياط . بشري بك حنا . توفيق بك دوس . جورج بك خياط . جورج بك ويصا . حبيب بك شنوده ، حفنى باشـا الطرزي . جناب ا . ه . داى . زكي بك ويصا . سيد بك خشبه . شاكر بك خياط . شاكر بك غزالى . عازر افنـدي جبران . محمد بك ثابت . محمد باشا محفوظ . مراد بك ثابت . ناصيف بك ويصا . والسكرتير البرت جورج خياط

وهو سـلوة الناس في المدينة وصحيفة من كتاب جمالها ــ وصل اليـه الركب

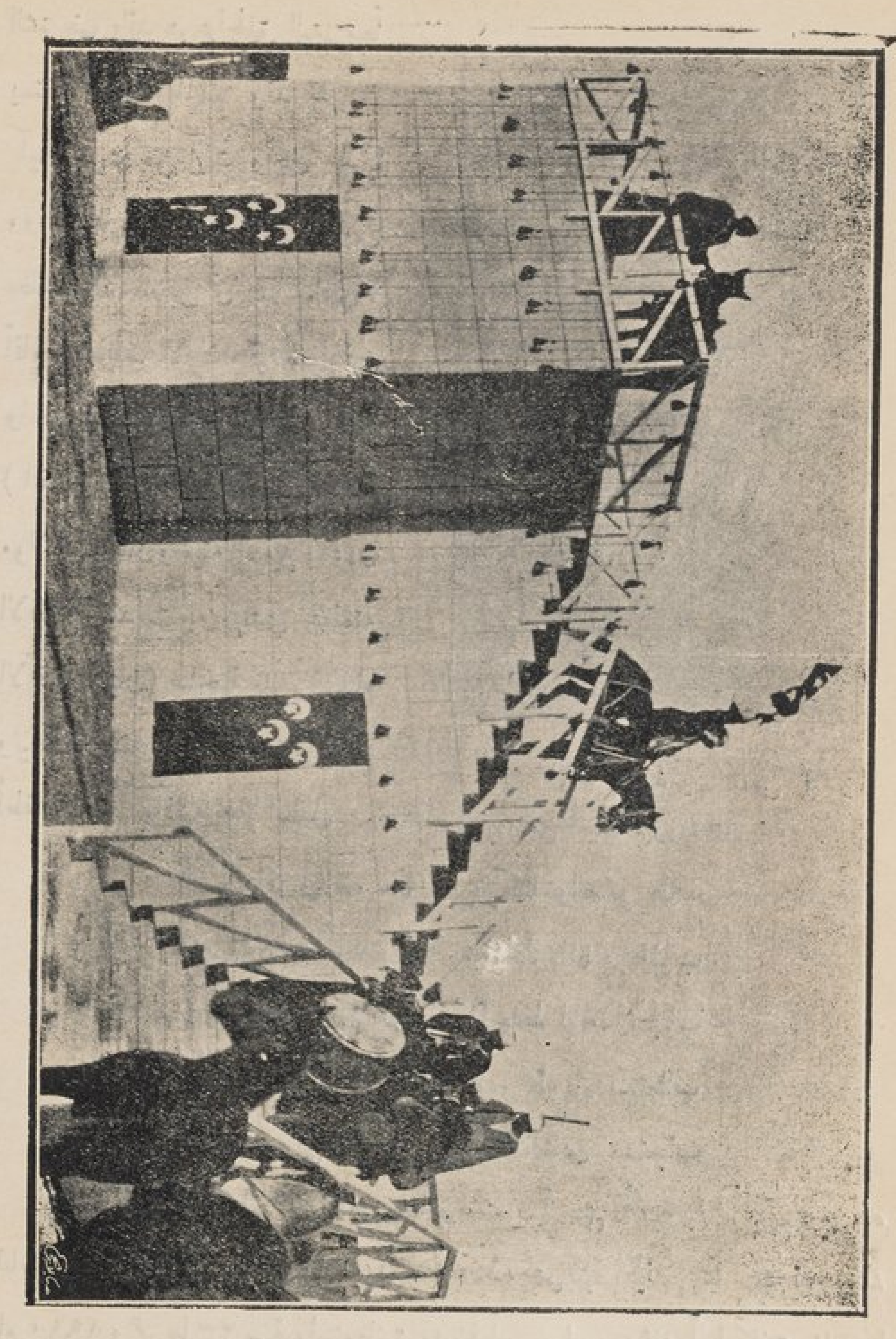


(الخواجا مجلى غبريال القمص)
من أعيان ديروط الشريف

الشريف وقد هرع الخلق اليه جميعاً يستقبلون طلعة الملك وقد ظهرت آية أخرى من آيات رجل الدنيا وواحدها مقبل باشا وتجلى مظهر من مظاهر الاخلاص في هذا النادي .
أقام حضرات الاعضاء فيه سرادقين واحداً للاعيان وآخر على هيئة (انفتياترو) لحضرة صاحب العظمة مولانا السلطان ومعيته السنية وأعيان الاقليم وتقدمت بين يدي عظمته الآنسة (ليان) صاحبة ملجأ الايتام وبيدها طفل صغير وخلفه جميع أطفال الملجأ وأنشد هذا الطفل

اليوم اقبل سعدنا ... بمليكنا والصفو طاب
قد زارنا سلطاننا ... وفؤادنا الملك المهاب
يا رب أيد ملكه ... واحفظ لنا هذا الجناب
وأدم له الفاروق في ... عمر طويل مستطاب
واقبل دعائي سيدي ... فدعا اليتامى مستجاب

ولقد أثر هذا الطفل على الحضور تأثيراً شديداً حتى أغرورقت أعينهم وبهذه المناسبة نذكر أن الآنسة (ليان تريشر) هذه امريكية الجنس غادرت نيويورك عام ١٩١٠ وعمرها ٢٣ سنة واستوطنت مدينة أسيوط . حدثتني أنها كانت خامرتها هذه الفكرة بعد مجيئها بشهرين لما رأت الحالة السيئة التي عليها اليتامى في مصر .



(الشيخ اسماعيل المامخ يلعب بفرسه على سلم الـكشك الذي أقيم بنادى الالعاب)

وأول عملها أنها أوجدت طفلة عمرها ثلاثة أشهر وأول تبرع بذت عليه عملها كان سبعة دراهم جادبها عليها محسن قالت ولا أزال اذكر هذا الاحسان فهو الدعامة التي بنيت عليها عملي ولا زالت تجد حتى صار في الملجأ ١٤٠ بين بنت وولد وهم يحتاجون الى مئتى جنة لاطعامهم بغير ترف كل شهر ولهم بقر حلوب ويجود المحسنون على هذا الملجأ . وتلك السيدة مثال للرحمة الانسانية وقد وقفت على سر من الاهالى لم أرد الا أن أكاشفها به هناك وهو أن الاعيان يقولون أن الاطفال يتدينون بدينها ولذلك ربما تحرمهم تلك الحال بعض الاحسانات فأشرت عليها أن تحضر مدرساً عربياً يعلم اللغة العربية ويتبع كل طفل دين أبيه فأغلبهم معروفو الملة فاستحسنت هذه الفكرة واستحضرت المعلم العربيَّ قبل قيامنا من أسيوط . رجع بنا الكلام الى حفلة النادي

فتسابقت جياد الخيل والابل وفواره البراذين وقد اشترى عظمته الهجين الاول المعروف باسم (برق) بمائة وستين جنيهاً وتنازل بتوزيع الجوائز على الفائزين ثم دقت الطبول البلدية وتقدم الفوارس لتمثيل أدوار من ألعاب الخيل وقد أغرب فيهم الشيخ اسماعيل بك الماسخ شيخ قبيلة جهينة التابعة لمركز طهطا الذي استحضر معه فرساً بولديها فتناوبت طوعه الالعاب التي وجهت اليها وقد صحب الركاب العالى بخيله الى اسوان ثم قفل بها الي أسيوط ومن باب التيمن أن أمها ولدت باسنا فعدا بها ثلاثة وراح بها أربعة ومن الذين أبلوا أيضاً الحاج احمد عبد المجيد المنقبادى والشيخ تمام عطيه من العقال البحرى ورئيس محكمة خط البدارى ومحمد خليل افندي الطحاوي ومحمد افندي منصور الطحاوي فكانوا يرقدون الخيل ويقيمونها على احدى أرجلها الخلفية وغير ذلك مما يدهش العقول وقد أنشد بين يدي عظمته الشاعر نصر افندي لوزا قصيدة قال منها

هلّتَ فهلّ البشر واليمن والهدى وفاضت على الدنيا أياديك بالندى
وأشرق نور السعد من وجهك الذي يفيض جلالا وازدهاء وسؤددا

وزرت رعاك الله أسيوط زورة | سيحفظها تاريخ مصر مخلداً
تنقلت مثل البدر فى أفق العلا | فكنت لسحب الحادثات مبددا
أمولاى سست القطر بالعدل سالكا | له فى ذرى العليا طريقاً ممهدا
واحييت بالاحسان والجود والندا | لمصرك عهد الراشدين مجددا
ورثت عن الآباء عرشاً بك ارتقي | منيعاً بآفاق الفخار موطدا
ووليت شطر العلم وجهك فازدهى | به كل صرح للمعارف واهتدى
فلا زلت من شعب البلاد ممجداً | ولا زلت من رب العباد مؤيدا

وبعد أن تمت الحفلة شكر عظمتة سعادة المدير وأعضاء النادى واتجه ركبه الكريم قاصداً الى حفلة الشاى التى أقامها الاعيان تكريماً لمقدم عظمته الشريف وكانت هذه الحفلة احدي ابتسامات الزمان ، عن وجه الحسن والاحسان ، وقد تقدم بين يدى عظمته الاستاذ الشيخ عفيفي المدرس بمدرسة المعلمين والتى هذه القصيدة من (براعة الشعر)

تحيا بذكرك أنفس وبلاد | ولك الرعية بالقلوب عباد
يامن أعدت لنا أحاديث الأولى | كان الزمان لما نووا وأرادوا
هذا بناء المصلحين جدودكم | لله ماقد أصلحوا وأجادوا
فى الشرق قد طلعت أهلة ملككم | والشرق لولاكم ربى ووهاد
طابت بكم أيامها وتنسمت | ريح الحياة وللحياة معاد
أحييتمو فيها العلوم واهلها | بالعلم تحيا أمة وبلاد
والعدل فى دور القضاء مخيم | والجور باد وأهله قد بادوا
ان العدالة للعمار عماده | والملك بعد مرافق وعماد
«أسيوط» اسعدها الاله وزارها | شبل الاسود الخادرين «فؤاد»
اوفى بحق بلاده وعباده | فالكل اخلاص له ووداد

يا أيها الملك الموفق حكمه — في عصرك الزاهي لمصر سداد
انقذت شعبك والشعوب كاعجة — للربح فيها جيئة ومراد
يا يمن طلعتك السعيدة انها — والعيش غض والزمان جواد
باتت شعوب الارض من اوصابها — تشكو ومصرك جنة ورغاد
هذا وأيم الحق أكبر آية — في العالمين طريفها وتلاد
بينا الشعوب تموت في أوطانها — مصر العزيزة من نداك تزاد
فانعم بعزك في الهناء مؤيداً — بالنصر ترجى للورى وتراد
وابن المناثر للفخار كما بنى — آباؤك الغر الكرام وشادوا

ثم وقف عظمته فوقف الحضور ملتفين بذاته الشريفة فقال اني لا أنسى ولاء أهل أسيوط أبداً وانشاء الله نزور أسيوط ونحن جميعاً مغتبطون بمستقبل مصر السعيد فارتفعت الاصوات بالدعوات لوارث عرش محمد على وناهج طريقه في سعادة مصر واهلها المخلصين وعاد بسلامة الله الى الباخرة والقلوب تسابق الدعوات ببقاء أيام أبي الفاروق الكريم وقد تفضل عظمته فجاد على فقراء مدينة أسيوط ومعاهدها الدينية ومدارسها بالمبالغ الآتية وهي :

١٠٠٠ جنيه للفقراء و٥٠٠ جنيه للمعهد اليوسفي منها ٣٧٦ للطلبة و٢٤ للخدمة و٣٠٠ جنيه لملجأ الايتام و٢٠٠ جنيه لجمعية الفقراء ومدرسة الشعب الليلية و٢٠٠ للورشة الصناعية منها ١٨٠ للطلاب و٢٠ للخدمة و١٣٥ لمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية منها ٦٤ للتلامذة المجانية و٥٠ جنيه لفرقة الكشافة و١١ جنيها حلوي للتلاميذ جميعاً و١٢٠ جنيهاً لمدرسة البنات الابتدائية و١٢٠ جنيها مدرسة ويصا الثانوية و١٢٠ كلية الاميركان وهذه المدارس الثلاث يشترى بهباتها سندات من الدين الموحد لانشاء جائزة باسم عظمته لاول الفائزين و١٠٠ جنيه المدرسة الثانوية الاميرية لفرقة الكشافة ومائة جنيه مدرسة الراهبات الفرنسيسكات اعانة للمدرسة و٧٥ جنيهاً

لمدرسة المعلمين الاولية للطلبة منها ٧٠ للطلبة و ٥ للخدمة و ٧٥ جنيهاً لمدرسة المعلمات الاولية ½ ٧٠ للطالبات و ½ ٤ للخدمة و ٥٠ جنيها المدرسة الابتدائية الاميرية لفرقة الكشافة وخمسين جنيهاً لمدرسة النهضة الوطنية وثلاثين جنيهاً مكتب جامع السنجق وثلاثين جنيهاً مكتب فرويز و ٢٥ جنيهاً مكتب الشيخ احمد يوسف و ٢٠ جنيهاً مكتب ولى العهد للبنات وعشرين جنيها مكتب محمد بك ثابت و ١٥ جنيها مكتب سيدي جلال وأربعين جنيهاً لعائلات أخني عليها الدهر . ومما يذكر عن كرم نفس سيدنا أبي الفاروق ورقة عواطفه زيارة أضرحة عماته رقية المتوفاة سنة ١٢٣٦ وزينب المتوفاه سنة ١٢٣٧ ورقية المتوفاة سنة ١٢٣٨ وقبر الميرالاى حسين بك روحي نجل المرحوم عبدالله باشا روحي المتوفى سنة ١٢١٥ فى خدمة بيت ابراهيم باشا الذى كان بأسيوط وتفضل عظمته فأمر بنحر الذبائح على قبورهم وتلاوة آى الكتاب وتوزيع الصدقة واجلالا لسراة أسيوط تفضل عظمته فأوفد حضرة صاحب المعالى كبير الامناء وصاحب العزة صادق بك وهبه الامين الاول وصاحب السعادة مقبل باشا مديرها الهمام الى دار كل من أصحاب السعادة والعزة محمد باشا محفوظ ومصطفي باشا خليفه وعبد الرحمن باشا التميس وجورجى بك ويصا وزكى بك ويصا والكسان بك أبسخرون واحمد بك عثمان الهلالى ومحمود بك خشبه ورئيس نيابة اسيوط ونيافة أسقف الدير المحرق وتوفيق بك دوس وجندي بك ويصا وحبيب بك شنوده وسيدهم بك الياس ونجيب بك قلدس وحبيب بك دوس المحامي والمسيو بوردين فأبلغوا كل من حضراتهم شكر الحضرة العلية السلطانية للزينات الباهرة التى أقاموهم حول قصورهم ولما أظهروه من الاخلاص المتناهي فتقبلوا هذا العطف السامي بمزيد الشكر والامتنان

وفي المساء استدعى أعزه الله حضرة صاحب السعادة مقبل باشا للجلوس على المائدة السلطانية اظهاراً للرضا السامي وتقديراً للهمة النادرة التى رآها في ذات رجله

المخلص القدير وبعد أن تغنى فى المجلس السلطاني العالى شطراً من الليل خرج وتلقاه الناس بالتهنئات على هذا النجاح النادر وأمست المدينة تتلألأ على شاطيء النهر وصورتها بادية في مرآة النيل والباخرة بين المدينتين مدينة الماء ، ومدينة الضياء ، وبات السمار ، يتحدثون بآية النهار



(حضرة صاحب العزة سمعان بك غبريال القمص)
عمدة ديروط الشريف وعضو مجلس مديرية أسيوط

والثناء على حضرة صاحب العزة احمد بك مختار حجازي مسك نختتم به زيارة اسيوط فقد كان قوة يضيق بها الفضاء ، وهمة شماء يقصر عنها الثناء

وهذه أسماء حضرات مأموري مراكز مديرية أسيوط وقت تشريف حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان الذين استحقوا الشكر على ما أبدوه من الهمم وماقاموا به من جليل الاعمال

حضرات الصاغ على عبدالهادي افندى بندر أسيوط . عمر وهبي افندي مأمور مركز ملوي . محمد السايح افندى ديروط حسن حمزه افندى منفلوط . حسين لطيف افندي أسيوط . عبدالقادر مختار افندي ابو تييج . على صادق افندى البداري . ابراهيم يسرى افندى أبنوب

بين أسيوط وسوهاج

الثلاثاء ١٨ يناير سنة ١٩٢١

شندويل

زيارة حضرة صاحب العزة الوجيه محمود بك حسن الشندويلي

أقلع الركب الشريف صباح اليوم فى ذمة الله ورجاء الناس قاصداً الى سوهاج تستقبله البلاد بمظاهر الاخلاص الحق والولاء الصميم ماراً فى طريقه بمدينة (ابوتيج) وهي ترفل في زينتها وتنطق بأثر عبد القادر افندى مختار مأمورها فطما وهى تبتسم عن جمال ما حلاها به حضرة الوجيه ابو الذهب بك عضو مجلس مديرية جرجا فطهطا وهي تتقدم بالعمل الصالح لعبد الرحمن افندي حسن مأمورها . وقد تفضل عظمته فوقف ركبه الجليل دقائق فهتف له أهل المدن والقري على شاطيء الحياة (النيل) ولقد أظهر حضرة محمد بك عمر عبد الآخر عمدة طهطا من الاخلاص والولاء ما استحق عليه الشكر والثناء وتجلت على شاطىء النيل آية صادقة الحب لحضرة صاحب العزة جورجي بك تناغو . ثم سارت باسم الله مجراها ومرساها حتى وقفت بمياه شندويل في الساعة الخامسة بعد الظهر

تفضل حضرة صاحب العظمة فاجاب ملتمس (المدير الحازم حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك يحيي مدير جرجا) زيارة أسرة الشندويلى . وهذه الاسرة كريمة الفروع عريقة الأصول جدها حسن بك الشندويلى الذى رفع مكانته ساكن الجنان اسماعيل باشا واصطفاه لاخلاصه وولائه ولقد ورثت هذه الاسرة تلك الصفات النبيلة وشربت من هذا المنهل الصافى كل ولد عن أبيه حتي آل هذا السر الى عميدها السرى الكبير حضرة صاحب العزة محمود بك حسن الشندويلى الذى أكرمه صاحب البلاد بزيارته الشريفة متبعاً سنة أبيه في اكرام هذا البيت وكانت الزينة

ممتدة على شاطىء النيل الغربي والشرقي على مسافة خمسة كيلو مترات بهمة حضرة محمد بك حسن الشندويلى عضو مجلس المديرية وقد أقيمت الزينات على نفقته ولما وصلت الركائب هتفت الجماهير الواقفة على الشاطىء وأخذوا في ترديد هتافهم وأطلقت المدافع اجلالا وتعظيما وأدى قره قول الشرف تحيته العسكرية وصدحت الموسيقات بالسلام السلطاني وأخذ النسوة يذغردن مبتهجات فرحات واصطف على الشاطئين أرباب الطرق الصوفية بأعلامهم وطبولهم وقد اجتمع على المرسي حضرة صاحب العزة مدير جرجا وأعيان المديرية وفى مقدمتهم أعضاء الجمعية التشريعية وأعضاء مجلس المديرية وأفراد أسرة الشندويلى وفي مقدمتهم حضرتا صاحبي العزة محمد بك عبد الهادى الجندى وكيل محكمة اسيوط والميرالاى محمد بك غالب

ولما رست الباخرة ارابيا فى مياه شندويل استدعى حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك يحيي المدير الى الباخرة السلطانية حيث قابل حضرة صاحب المعالى كبير الامناء ثم خرج من الباخرة باسما مبشراً الاهالى والاعيان والنواب بأن مولانا السلطان تفضل لطفاً منه ومنة فوعد بزيارة السرادق الفخم الذى أقامه محمود بك حسن الشندويلى فانطلقت السنة الجميع بالدعاء وصفقوا بشراً وحبوراً ومما أبهج القلوب أن حضرة صاحب السمو السلطاني الامير فاروق ولي العهد كان يتنزه على ظهر الباخرة فى عربة يد تسيرها مربيتان فما أشرقت أنوار طلعته حتى أخذت الجماهير المجتمعة تهتف كلها بلسان واحد يعيش ابن السلطان فتطلع سموه الي الشعب بنظرة زادته حماسة وحرارة فى الدعاء لسموه بطول البقاء

وفى الساعة الخامسة تماماً شرف عظمة السلطان السرادق تصحبه معيته السنية وجرت التشريفة فى السرادق كما هى عادتها وأخذ كل فريق من النصح بنصيب وكان الشندويلى بك قد دعا وجوه الاعيان للتشرف بالمقابلة الرفيعة وفى طليعة أولئك الوجوه حضرة صاحب السعادة السري الكبير مصطفى باشا أبو رحاب عميد

أسرة أبي فواز الشهيرة بالعسيرات فنال كل اقبال من لدن الحضرة السلطانيـة وقال عظمته اني ممتن جداً للحفاوة الكبرى التي قوبلت بها هنا وفي بلاد هـذه المديرية سائلا الله تعالى أن يديم اتحادنا » فأمن الجميع على دعائه الشريف وقد التى حضرة صاحب العزة محمد بك غالب الميرالاى سـابقاً وأحد أفراد أسرة الشـندويلى كلمته الشائقة بالنيابة عن عميد الاسرة محمود بك الشندويلي بصوت جهير ولسـان فصيح مبيناً أن الامة كلها تشرئب الي التيمن بطلعته متظاهرة بما عرفت به من الاخلاص للمليك المحبوب الجالس على العرش المحمدي العـلوي المصون ثم هتف ثلاثاً ليحي عظمة مولانا السلطان فردده الجميع والقى حضرة الاستاذ الشيخ التفتازاني خطبة شيقة المعنى قال فيها أن الامة المصرية بأسرها ترجو أن تنال في عهد عظمة مولانا السلطان وبفضله ما تصبو اليه من الرقي والحضارة ومن ثم ودع مولانا شعبه وعاد الى الباخرة ارابيا مشيعاً بالقلوب والابصار بعد أن أثنى ثناء جميلا على اخلاص الشندويلى بك الذي تقبل عطف عظمته بالدعاء والابتهال وطول البقاء

وقبل أن غرب الشمس نابت عنها الانوار العديدة والثريات وانتظم عقد المدعوين في السـرادق الكبير وقرئت آيات القرآن الكريم والقصـة النبوية وذبحت الذبائح ووزعت لحومها على الفقراء

وأمضى أيد الله ملكه هذه الليلة شندويل وأمست هذه القرية مقر الملك ليلة في الزمان وفي صباح الاربعاء اقلعت البواخر فوصلت الى شاطيء سوهاج في منتصف الساعة التاسعة صباحاً

سوهاج

نبذة تاريخية

المشهور بين عامة الناس أنها بالجيم في آخرها والصحيح الذي فى كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها بالمثناه التحتية بدون الجيم والنسبة اليها سوهائي وكانت جرجا سابقاً هي مركز المديرية ولما شاهد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر وطيب هوائها وتوسطها فى بلاد المديرية أمر بنقل ديوان المديرية اليها فبنى بها فوق البحر قصراً للمديرية يندر وجود مثله فى جميع الصعيد وجعله مستوفياً لجميع لوازم الديوان والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية اليها زادت عمارتها وبها جملة مساجد وزوايا عامرة وأكبر جوامعها الجامع القديم الذى جدده المرحوم عمر بك حافظ أوائل حكم الخديوى اسماعيل باشا بمعونة بعض عمد البلاد فصار يشبه جوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتباً جليلا ومن أشهرها جامع الاستاذ العارف بالله تعالى فوق البحر وهو أعظمها عمارة وفيه ضريحه وشعائر الجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستمر لعائلة العارف شهرة ومقام وعند الحكام والعرب ولهم قصور مشيدة ودوائر متسعة وفي الجبرتي انه كان للشيخ العارف رزقة مرصدة ستمائة فدان ينفق منها على الفقراء والمستحقين كاهل العلم والمتعلمين ونحوهم وكان مشهورا كاسلافه معتقداً فى تلك الناحية وغيرها ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى كلا بما يليق به ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعند انصرافهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والاغنام وهذا دأبه ودأب أسلافه من قبله على الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة الى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضى وضم أقطاعات الملتزمين من الامراء والهوارة الى جانب الديوان وذلك فى سنة ثمان وعشرين

من القرن الثالث عشر وكذلك ضمت يومئذ الرزق الاحباسية والمرتبات المرصدة على الجهات ومصاريف الولاية ورتب من طرف الديوان للمساجد ونحوها مايكفيها انتهى من الجبروني . والى هذه المدينة ينسب الشيخ محمد السوهائي الذي ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسماعيل فتح الدين أبوالفتح بن الشمس السوهائي الاصل نسبة لسوهاى وفى الضوء اللامع أيضاً أن منها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشمس الانصارى السوهائي القاهري ولد بسوهاى وزعم أنه سمع الشرف بن الكويك ولازم الأمين الاقصراى واختص بغير واحد من الامراء وأجاد اللعب بالشطرنج وجود الخط وخطب بمدرسة الجانبكية مع وظائف فيهما وفي غيرها استقر بعد الاقصر اي فى مشيخة الايتمشية بباب الوزير ثم تزايدت جهاته حتي أن السلطان تلمح له بما يقتضى ثبوت ذلك عنده مع امساكه انتهى

هذا وقد رفع مجلس المديرية مذكرة احصائية الى المقام السلطانى الشريف صدرها حضرة صاحب العزة المدير الهمام بهذه الكلمة

مولاي

لى الشرف العظيم أن أرفع لسدتكم العليا بيد التجلة والاكبار هذا الاحصاء الموجز عن مديرية جرجا بمناسبة ما كسبته من الآلاء والفخار بحلول ركبكم الشريف فيها والتي أصبحت بزيارة عظمتكم حرما آمنا

تشغل مديرية جرجا جزءا عظيما من قلب صعيد مصر يمتد من حدود مديرية أسيوط شمالا الى حدود مديرية قنا جنوبا على مسافة ١٣٠ ك م طولا و١٠ ك م عرضاً تقريباً ويخترقها نهر النيل ميمون الروحات والغدوات وأرضها خصبة التربة يجدد النيل شبابها كل عام بما يهديه اليها من الغرين المجلوب من منابعه فهي تنبت الزروع على اختلاف أنواعها وفواكهها متنوعة لا تكاد تقطع طول السنة وعلى الرغم من ري أراضيها بطريق الحياض أبان الفيضان فيزرع فيها صيفاً مقادير كبيرة

من قصب السكر والذرة الرفيعة والخضر على تعدد أنواعه والقطن بفضل جهاد أهلها واكثارهم من حفر الآبار العادية والاردوازية وتركيب الآلات الرافعة عليها مما مكن ذوى الثراء منهم من مجاراة اخوانهم في الوجه البحرى ومنافستهم فى زراعة القطن الذي يساعد على نموه جفاف الطقس وأن التاريخ ليحفظ فى صفحاته البيضاء ما لأيامكم الغر على هذه المديرية وأهليها من تعميم الري بها صيفاً وشتاء فعما قليل من الزمن تكون روضة غناء تطاول اخواتها بالوجه البحرى

ويضرب المثل بجودة هوائها وصفاء سمائها سيما فى هذا الفصل الذي توخاه عظمة مولانا السلطان متنقلا للوقوف على أحوال رعيته بنفسه شأن الخلفاء الراشدين الذين ملؤا الأرض برا وعدلا

زيادة على ما تقدم نقول بدون مغالاة أن هذه المديرية منبع شمس المدنية والحضارة المصرية منذ ستة آلاف سنة تقريباً وسترون عظمتكم ما حفظته آثار مدينة طيبة المسماة بالعرابة المدفونة من المبانى الفخمة والنقوش عديمة النظير مما وقف العالم الحاضر أمامها دهشاً وفيها أنشئت حكومة نظامية ذات قوانين ثابتة قسمت البلاد الى أقاليم ذات هيئات عاملة ممتدة من بلاد النوبة الى البحر الأبيض المتوسط أشبه ما تكون بالنظام الحالى أوجدها مينا أو مصرايم أول ملوكها وباسمه سميت البلاد

لا أقى أهالي هذه المديرية اطراء على جدهم وجلدهم في فلاحة أرضهم وميلهم الى السكون والهدوء واخلاصهم لمليكهم المحبوب وان التفافهم حولكم وما تراه عظمتكم الآن لدليل بين على تفانيهم فى حب عرشكم المجيد هذا وأنا نبتهل الى الله تعالى أن يطيل حياة مولانا المعظم سلطان مصر فؤاد الأول وسمو ولى عهده المحبوب الأمير فاروق ورجال حكومته السنية حتى تسعد البلاد وتحيا العباد انه سميع الدعاء

وهذه المذكرة هي مجمل التاريخ الحاضر لمديرية جرجا يستدل منها أن سكان المديرية ٨٦٣ر٢٣٤ وزمامها ٣٦٥ر٩٦٥ فدان وايراداتها سنة ١٩٢٠ تبلغ ٣٩٢ر١٧٥ جنيه وعدد بلادها ٢٥٨

زيارة سوهاج

الاربعاء ١٩ يناير سنة ١٩٢١

المدير عبدالعزيز بك يحيي ـ الوكيل السيد فؤاد بك الخولى ـ الحكمدار عبده افندى عباس ـ مأمور البندر احمد افندي محمود

سوهاج كانت المثل الأعلى للنظام والطراز الاول لحسن الاسلوب ومن اتفاق الخواطر اني دخلت على أصدقائنا الافاضل أصحاب الجرائد في المكان المعد لهم لاقضي معهم ساعة سمر فقلت لهم ان الانسان أينما ولى وجهه فى هذا البلد يظن أنه فى جزء من (أوتيل شبرد) فصفق الحاضرون وقالوا هذا توافق خواطر فان صاحبنا جورج طنوس شبه سوهاج بذلك قبل حضورك

بمجرد وصولنا الى سوهاج قدم لنا حضرة الذكي الهمام فؤاد بك الخولى (دليلا) هو كالدليل الذي يقدم للسائح الغربي (فى شبرد أو الكونتيننتال) وهذا الدليل يغنيك عن كل سؤال ويكفيك مخاطبة الناس فى شأن سوهاج فتعرف منه كل طائفة المكان المعد لها ويرى فيه المطلع رسم البلد ويعرف أنديتها ويعرف طعامه ومبيته وعمله

عبد العزيز بك يحيي معروف بالنظام الى حد لا يصبر عليه رجل غيره وهو أنيق في ذاته ، فى عمله ، فى قوله ، فى كل شيء يحب النظام ويطالب به شريكه في العمل وهيهات أن يجاريه فيه أحد لولا شدة طلبه

ذلك مثال صغير من نظامه : — فى أكثر المديريات كانت مسألة المركبات فوضى تقريباً فبعد تحرك الركب تزدحم عربات الاعيان خلفه ازدحاماً تتلاشى معه أوامر رجال الادارة ومن حيطته أن طبع بطاقات عليها نمر مسلسلة توافق النمر الموجودة



﴿ حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك يحيي مدير جرجا ﴾

على مركبات البلد ووقفت المركبات بترتيب نمرها ووزعت البطاقات على من أريد مرورهم خلف الركب السلطاني فلا تتحرك عربة من مكانها ما لم يقـدم الطالب للسائق بطاقته المختومة بخاتم المدير وبذلك حفظ الموكب نظامه حفظاً لم يجاره فيـه اقليم آخر

ومن الذى عجبت منه وأعجبت به اعتماد هذا المدير الفريد على نفسه في عمله مع كثرة الموظفين والاعوان الملتفين به حبا له لا رهبة منه فـكان هو كل شيء في

المديرية وهو كل موظف وكل رجل وهو بين ذلك قليل الكلام كثير العمل ملء الاعين والنفوس فهو في كل مكان وهو على كل لسان وقد قام على حسن ذوقه دليل لا تسعه نفس المستدل . ذلك الدليل يحس ويسمع صوته فى نواحي الزينة الانيقة التى أقامها فى سوهاج وأخص بالذكر منها ما أقيم فى شارع البحر الذى هو أقرب بقاع الارض شبها لشارع البحر فى مدينة المنصورة على أن المدينة كانت كلها لا تقل عن هذا الشارع وكان الناظر الى أبواب النصر القائمة بها يظن أنها كتل نقلت من هياكل معبد (آبيدوس) وفوق ذلك امتازت بعض البيوتات بمجالى العظمة الي حد الاعجاب وفى طليعتها الزينات التى أقيمت على ديار حضرة صاحب العزة المدير وصاحب العزة الوكيل وحضرة محمود بك همام عضو الجمعية التشريعية وعائلة العارف العريقة فى المجد وأسرة سوارس افندي بسطا وأبسخرون بك اسحاق ومحمود بك الناظر والخواجه حبيب ذكرى

وصلت البواخر السلطانية كما قدمنا فى منتصف الساعة التاسعة من صباح اليوم وهرع الناس كما أفضت الجبال برمالها أو كما تسفى الرياح الرماد وطلع البدر التم فى سماء شعبه مبتدئا الزيارة على هذا الترتيب

(١) التشريفة ــ قصد الركب الشريف الى السرادق الاكبر الذى أقيم على مقربة من شاطىء النيل وجرت التشريفة على عادتها وكان عظمته يلقي عليهم غالي النصح ويبشرهم بما نحن فيه من السعادة الحاضرة والمقبلة على يديه ان شاء الله تعالى وقد خطب بين يدى عظمته الانبا بطرس مطران أخميم

والقى حضرة الحسيب النسيب السيد احمد عابدين الشريف هذه الابيات

يا أبا الفاروق قد جئت الحمى ولو استطاعت لجاءتك البلاد
جئت فوق النيل نيلا آخراً جارياً بين الروابي والوهاد
يا فؤاد الشعب قد أحييته وحياة الشعب ترجي بالفؤاد



(طائفة من أعيان مديرية جرجا الثالث من الصف الاول مقابل يسار الناظر هو حضرة صاحب العزة السري الوجيه)
(محمود بك حسن الشندويلي وعلى يساره حضرة صاحب السعادة الجليل مصطفى باشا أبو رحاب فسعادة المدير فالاستاذ عبدالهادي بك الجندي)

عشت للنيل وللملك الذى
رفعت أجدادكم منه العماد



(الخواجه غالي واصف المصري)
(من اعيان بندر طهطا)

ثم تبعه حضرة صاحب العزة أمين بك ابو ستيت عضو الجمعية التشريعية فألقى هذه الكلمة :

مولاى حضرة صاحب العظمة

ان رحلة عظمتكم السنية قد أعادت سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وتفقده رعيته تفقد الاب البر أبناءه وتفضل عظمتكم بزيارة مديرية جرجا انما هو دليل حق على ثقة عظمتكم باخلاصها للبيت المحمدى العلوي الذى ولدت مصر الحديثة في حجره وتربت بين يديه وان مثل عظمتكم ولا مثل لكم من كان سائراً على نهج آبائه واجداده الذين فتحوا البلاد وعدلوا بين العباد لأولى بان يتجلي اخلاص رعيته ويتجسم أمام التاريخ والناس فنحن نقدم لعظمتكم واجب الولاء والعبودية شاكرين تفضل عظمتكم على أقليمنا بزيارتكم الميمونة داعين الله أن يعلى كلمتكم ويؤيد دولتكم

وأنشد حضرة صاحب العزة السري الوجيه محمد بك رفاعه هذه الابيات

ماذا أقدم للمتوج احمد — فى زورة لدياره وبلاده
حار العبيد فليس يهدى سيداً — الا ثناه من صميم فؤاده
ثم الدعاء له وللفاروق باا — إقبال والاسعاد وفق مراده



(صاحب العزة سليم بك بطرس)
(من أعيان البلينا)

وقد أظهر مولانا المعظم رضاه العالى عنه وهنأه الحاضرون بهذه الحظوة

(٢) مدرسة المعلمات الاولية — أنشأ مجلس مديرية جرجا هذه المدرسة فى سنة ١٩١٦ ، وعدد خريجاتها الي سنة ١٩٢٠ هو ١٦ معلمة

وقد تولت وزارة المعارف العمومية ادارتها فى ابريل سنة ١٩٢٠ مساعدة للمجلس ليتمكن من صرف ما كان ينفقه عليها فى توسيع نطاق التعليم الاولى بالمديرية

وبالمدرسة ٤٢ طالبة في ثلاث فرق يتعلمن على نفقة وزارة المعارف العمومية منهن ٢٦ طالبة بالقسم الداخلى و١٦ بالقسم الخارجى

وناظرتها السيدة وهيبه كريم المتخرجة من مدرسة المعلمات السنية فى سنة ١٩١٥

وقد استقبلت البنات عظمته بنشيد ثم القت الطالبة عزيزة كريم هذه الكلمة

مولاى

فى هذا اليوم السعيد الذى أشرقت فيه شمس طلعتكم . وسطعت فى أرجاء البلاد أنواركم . تفتخر فتاة النيل بما نالته من الشرف النبيل . بتشريفكم معاهد العلم ومناهل العرفان

لك في النفوس مكانة نحيا بها طول الزمن

الله يحفظ ذاتكم   فى رفع بنيان الوطن
وتقودنا نحو العلا   وينيلكم أقصى المنن

وتبعتها الطالبة زيزف زخاري منشدة

قدمت فكنت القطر والغيث والندا   وجبت فكنت البدر والشمس والهدى
لكم آل اسماعيل فضل ومنة   فكنتم لمصر الرأس والعين واليدا
رفعتم مناراً للمعارف عالياً   أزاح ظلام الجهل عنا وبددا
فلا زلت تحمي للكنانة مجدها   لترقى بنا نحو السماك وتصعدا

وقدمت المدرسة لعظمته حقيبة حريرية موسومة باسمه الشريف فتناولها يده الكريمة

(٣) مدرسة البنات التابعة لمجلس المديريه - التى الطالبات نشيداً رقيقاً مطلعه

سلطاننا السامي المقام
فى عهده ابتهج الأنام
قادمه يا رب الدوام
بقدومه نلنا المرام

وتفقد عظمته غرف التدريس فأعجب بطريقة التعليم فيها وتقدمت بين يدى عظمته كميله زارح منشدة قصيدة طويلة منها

اليوم أعلام البشائر تنشر
فرحا وآيات الهناء تسطر

(صاحب العزة جرجس بك بعارس)
من أعيان الهليفا

لك فى المكارم معجزات جمة ومآثر كالشمس أو هى أظهر

فلتحي يا نعم المليك مؤيداً ما لاح بالزرقاء نجم ازهر

وانشدت التلميذة كميله عازر الملاخ قصيدة منها

قد اشرقت بكم سوهاى وابتهجت لما سقت روضها من جودك الديم

لله عصرك يا مولاي كم نعم فاضت على مصر من آثارها نعم

فكل قلب بوادي النيل مبتهج وكل ثغر بهذا القطر مبتسم

وتلت الطالبة زبيده الخولى كريمة صاحب العزة الوكيل قصيدة منها هذه الابيات وأجادت الالقاء الى حد الاعجاب بها

يابن الملوك السالفين أولى النفوس الطاهره

إن المدارس قد زهت وغدت بفضلك عامره

ان البنات هي المدار س للشعوب الفاخرة

فاعطف عليها يا مليك فأنها لك شاكره

ثم ختمت حفلة المدرسة بنشيد جميل منه

يا مليك النيل انا فى حماكم قد نعمنا

فلك الشكران منا كلما هب النسيم

(٤) المدرسة الاميرية الابتدائية ـ استقبل عظمته التلميذ النجيب طاهر (عبد العزيز يحيى بك) بهذه الكلمة

ان النشيء بمعهدنا هذا يا مولاي سرت فيه روح الحياة وأخذته نشوة فرح وطرب بهذه الساعة الزهراء ساعة تشريف ملك البلاد لهذه المدرسة المتعطشة لزيارة مليكها سلالة المجد والشرف ، فتلألأ البشر فى وجوههم واستقر السرور بسويداء قلوبهم ولساننا يقول :

ابناء مصر تهللوا بمليكنا بدر التمام

سلطاننا زان الورى
وكذاك فاروق الهمام
بحلول مولانا زهت
سوهاي وانقشع الظلام
قد أشرقت فى حينا
بقدومه شمس السلام
سلطاننا انعم به
من نسل احساب كرام
واحفظ الهي عرشه
بالمصطفى خير الانام



احمد طه أبو غريب افندي
من أعيان طما

وتفقد عظمته غرفها فلما شرف الغرفة الاولي قام الخطيب البليغ التلميذ محمد (عبد العزيز يحي بك) وهو فى الرابعة من عمره وانشد هذه الابيات

يا فؤاد الوطن وجزيل المنن
مصر جاءت ربها بالولاء البين
انها تهواه في سرها والعلن
فليؤيد فليعش فليدم فليصن

وقد صفق له الحاضرون لجراءته النادرة وحمله مولاه السلطان بين يديه وقبله اعجاباً به

ولقد استرعي نظر عظمته السامى الابيات التى كانت مسطورة على مدخل المدرسه

شرفت يامالك البلاد معاهداً للعلم فارتفعت لك الاعلام



الخواجه دميان ابو الخير من أعيان الدمر
مركز طهطا

ولحظت كل معلم ومعلم

فتسابقت لمديحك الافهام

القطر جثمان وأنت فؤاده

صح الفؤاد فصحت الاجسام

(٥) مدرسة الراهبات ـ قلب يسوع ـ أعد لمجلس عظمته عرش عظيم وأحاط به رجاله وتقدمت التلميذات بأنشودة فرنسية على مسرحهن وطفقن ينثرن علينا الورود والرياحين ثم خطبت بين يدي عظمته الآنسة عفيات (عبد العزيز يحي بك) ومثلت دوراً لنبوغ البنت المصرية ثم لعب الاطفال لعبة رقص ملحنة على الدف والبيانو ثم تلت احداهن قصيدة على الورد باللغة الافرنسية والقت الآنسة ألين عطا الله كلمة شكر للذات المعظمة السلطانية وتنازل عظمته بقبول هدية المدرسة

وقال عظمته للناظرة (انكن بتعليم البنات المصريات تقدمن لمصر يداً بيضاء وان اللغة للبنت المصرية هي عقدها فى جيدها وقرطها فى أذنها وسوارها فى يدها (وقد طرب الذين يعرفون اللغة الفرنسية لحسن تعبير عظمته وحق لهذا التعبير أن يجري مجرى الامثال) وتقدم طفل علم الله أنه لا يبلغ الثالثة من عمره وخطب هذه الخطبة البليغة العظيمة قال (اسمعوا ياساده أنا ولد صغير صغير . ولكن عقلي كبير كبير . واحب السلطان كتير كتير ، واحبه اكتر لو اعطاني يوم اجازة العب فيه وانط كده) فضحك عظمته وابتسم الحاضرون وقال له عظمته (عشان خاطرك كل مدارس

سوهاج تبطال النهارده)

(٦) مدرسة بسطا بك - أسس المرحوم بسطوروس بك روفائيل المحسن الكبير بسوهاج هذه المدرسة سنة ١٨٩٦ ميلادية وكانت اذ ذاك في أول عهدها ابتدائية فقط لم يتجاوز عدد تلاميذها المائة تلميذاً في محل استأجره لهذا الغرض وفى في يناير سنة ١٩٠٣ العمارة الاولى فى محلها الحالى على نسق حديث توفرت فيه الشروط الصحية والبيداجوجية وكان افتتاحها بصفة رسمية من ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ تذكاراً لقران نجله الاكبر الوجيه الخواجه ساويرس بسطا بك ولما توفى المؤسس في يناير سنة ١٩١٥ تولى الخواجه ساويرس ادارة المدرسة بذات الميل الذى شب عليه متبعاً فى ذلك خطوات المرحوم والده فأخذت المدرسة تنمو بحسن عنايته حتى زاد الاقبال عليها كثيراً

ولما رأى أن مديرية جرجا ليس بها مدرسة ثانوية أنشأ في ١٩١٤ القسم الثانوي وأضاف الي مباني المدرسة عدة غرف وأوجد معملا لتدريس الطبيعة بالطريقة العملية وينفق على تعليمها من احسانه اعزازا للعلم وأهله وبها فرقة كشافة تحت رياسة نصير العلم عبد العزيز بك يحيي وناظرها حضرة كامل افندى سعيد

ولقد استقبل الكشافة مولانا المعظم بنشيد أوله

يا أيها الملك السعيد ... شرفت أقطار الصعيد
عش فى هنا عيشاً رغد ... ياصاحب القدر المجيد

وأنشد التلميذ النجيب (سيد عبدالعزيز يحيي بك) قصيدة منها

شمس السعود تبدت في سما البشر ... أم بدر يمن تسامي ليلة القدر
ام العزيز مليك النيل شرفنا ... فعم نور سناه سائر القطر

وحضرته رئيس فرقة الكشافة ثم القى التلميذ ثابت فام كلمة ختمها بقوله

أنت المعز لمصرنا ... بل نورنا المتلالي

الله يحرسـكم لها

لفـوز بالآمال

وساويرس بك بهذه المدرسة يقدم

يداً يستحق عليها الاجلال والاكرام

واننا بلسان مصر والمصريين نقدم اليه

أجل الثناء

هذا وقد القي حضرته بين يدي

الحضرة السلطانية هذه الكلمة

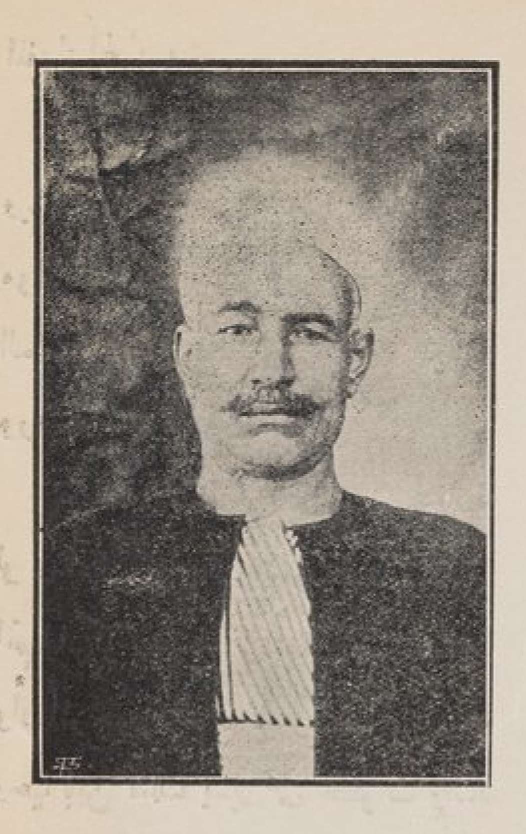
مولاي ـ العبد الماثل بين يديكم

يرى من أعظم مفاخره انتسابه الى والد

هو مؤسس هذا المعهد العلمي الذى ابتدأ

صغيراً وأصبح اليوم بتشريف عظمتكم

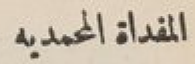
كبيراً



(حضرة صاحب العزة جورجي بك تناغو)
من اعيان المدمر مركز طهطا

ولا أقول أصبح كبيراً بمعنى الشرف الذى حصل عليه بطلوع انواركم الزاهية في رحابه فقط بل بمعنى انه قد زيدت على الفرق العديدة التي اوجدت فيه فرقة للكشافة وجعل لها الفخر الاسمي بالانتماء لذاتكم المبجلة فسميت فرقة الكشافة السلطانية بسوهاج تيمناً بهذا الاسم الكريم

مولاي ـ ان هذا اليوم العظيم الذى هو فى مديريتنا عيد عميم قد أحرزت فيه دور العلم ولاسيما هذه الدار مجداً خالداً . وانني تلقاء هذه العناية السامية التى شملت معهدنا من قبل عظمتكم لا تعهد أن أبذل مافى وسعي لانشاء باقي القسم الثانوي في أقرب زمن مع موالاة الازدياد والتوسع فى اداء الواجب جرياً على السنة التى سنها لى المرحوم والدي وعملا بواجب الاخلاص لسدتكم العلوية وأريكتكم



المفداة المحمديه



صاحب العزة محمد بك عمر عبد الآخر
عمدة طهطا

وأدعو الله تعالى أن يحفظ ويعزز ويؤيد عظمتكم دهراً مديداً ويمنحكم عمراً موفقاً سعيداً ويصون ولي عهدكم مولاي السلطان الامير فاروق بعنايته الربانية ورعايته الصمدانية

فصافحه عظمة مولانا السلطان وقال له لو ان اعيان كل بلد يقدمون لها ما تقدمون انتم لبلدكم لاصبح كل أبناء مصر متعلمين وان المرحوم والدكم لا يزال حيا بعمله وحيا بابن مثلك يسير على خطوات والده

(٧) مدرسة المعلمين التابعة لمجلس المديرية ويتبعها قسم لحفاظ القرآن

القي الطالب حسان ابو رحاب قصيدة قال منها

ان المدارس أينعت بقدومكم وحنت عليها البانة الغناء
وتفاخرت أرض الصعيد على الربا لما حللت بها وأنت سماء
لازلت بالملك السعيد متوجاً تلقي اليك زمامها العلياء

وبعد تفقد غرف المدرسة القى الطالب عبد المقصود احمد مرزوق قصيدة قال منها

شرفت سوهاج لما جئت زائرها وحلها اليمن والاجلال أجمعه
شيدت جامعة تزهو العلوم بها فالله يرفع من للعلم يرفعه
مولاي دمت لاهل العلم كعبتهم وعشت دوماً لوادي النيل تنفعه

(٨) ثم أشرق نور عظمته على مدرستي الزراعة والصناعة وهما فى بناء واحد ولما كان عظمته بقسم النسيج (سأل عن الخيوط التي تستعمل فى بعض أنواع السجاد قائلا هل هي من مصر أو من أوروبا فقال حضرة الناظر انها من



مولانا السلطان وحضرة صاحب السعادة محمود شكرى باشا ناظر الخاصة والاوقاف
وحضرة صاحب العزة عبد العزيز بك يحيى مدير جرجا فى حفلة الشاى

مصر من مدينة اخميم فقال عظمته الحمد لله فهذا ما أريده فانى أوصيكم دائماً أن الصانع المصرى يشتغل بخامات مصرية فلا فائدة أن نقول مثلا هذه السجادة مصرية وتكون خيوطها وصبغتها ونولها من الخارج - وبمثل هذه النصائح الذهبية ترقي البلاد وتحقق آمالها ان شاء الله تعالى وقدمت المدرسة الصناعية لعظمته كرسيين من الأبنوس والعاج وآخر اسمو الامير فاروق ثم ترجل عظمته الطريق ما بين المدرسة ومستشفي الرمد وطاف عظمته بعرفه وكان الامر بالغاً حد الدهشة من مسير هذا الملك الديمقراطي بين شعبه كأحد أفراد رعيته ·

ثم اتجه الركب بعناية الله تعالى الى الباخرة وعند الساعة الثالثة عاد الموكب بين هذا الشعب المتدفق الى حفلة الشاى التى أعدها لعظمته أعيان مديرية جرجا فى المنتزه وكانت كباقة ورد فى يد حسناء كثيرة الازاهر ، مختلفة المناظر

وكان حضرة صاحب العزة المدير المعروف باخلاصه للعرش السلطاني لم يترك داعية للبهجة الا وجاء بها بين يدى المليك المعظم فاستدعى الفوارس - غواة الخيل - من كل إقليم وفي طليعتهم حضرة الوجيه على بك ابوجازية الذي جاء بجوادين أحدهما كالذى أهداه محمد الصامتى الى البحتري الشاعر فقال فيه

صالت جوانب عرفه وكأنها
عذبات أثل مال تحت حمامه



(جناب الشفاليه الخواجه رياض يسى)
(من أعيان طهطا)

ومقدم الاذنين تحسب أنه بهما يرى الشخص الذي لأمامه
لانت معاطفه تخيل أنه للخيزران مناسب بعظامه
وكأن صهلته اذا استعلى بها رعد يقعقع فى ازدحام غمامه

وثانيهما كالذي أهداه إلى صديقي حسن افندي محمد عبدالله فقلت فيه

كميت ولم يلبس من الكأس حلة أبيّ على السارى بغير المهند
كأن كمياً خضب الدم ثوبه وخرقه وقع السهام المسدد
له حجل شعر كأن أديمها بقية هدي فى عقيدة ماجد
اذا ماجرينا فت صحبي بيومهم وألفيت نفسي قبلهم فى ضحى الغد
ولولا اتصال الظل بالجسم فى الخطا لغادره مثل الاسير المقيد

وكأنما هذان الجوادان عرفا أن ربهما من سراة الناس فكانا هما من سراة الخيل اذا ركب الاشهب ، أعجب وأغرب ، ومال واعتدل ، كأنه شرب فعل ونهل ، واختال في الميدان ، كاختيال العروس فى المهرجان ، ورفع يديه أماما ، كأنه يطلب فى السماء مقاما - واذا امتطى الادهم ، زمجر وزمزم ، وكاد يثير الارض ، بين الرفع والخفض ، وألقى الى فارسه بأذنيه ، رجاء أن يسر بحاجة اليه

ولقد أعجب عظمة السلطان به إعجاباً شديداً وصافحه بيده الكريمة . وتفضل فأصدر أمره الشريف بتوزيع هذه الاحسانات

٨٠٠ ج لفقراء سوهاج و١٠٠٠ ج للمعاهد الآتية منها ١٧٠ ج لمدرسة بسطا بك و١٢٠ لمدرسة البنات و١١٥ لمدرسة معلمى الكتاتيب و١٠٠ لمدرسة المعلمات الاولية و١٠٠ لمدرسة الراهبات و٨٥ للورشة الصناعية و٥٠ لكشافة المدرسة الابتدائية و٥٠ لمستوصف الاولاد و٥٠ لمدرسة الولادة و٤٠ للمدرسة الزراعية و٤٠ لكشافة الخواجه جورجى مشرقى بجرجا و٣٠ للمدرسة الاولية للبنات لازالت غيوث يديه الكريمتين منهلة على رعاياه المخلصين



من جهة اليمين الذي معه الكتاب حضرة صاحب العزة زين الشباب شريف بك صبري . توفيق بك الساوي . محمد بك نجيب . الدكتور محمد شاهين باشا . عثمان بك فهمي وكيل الديوان العالي في الاقصر

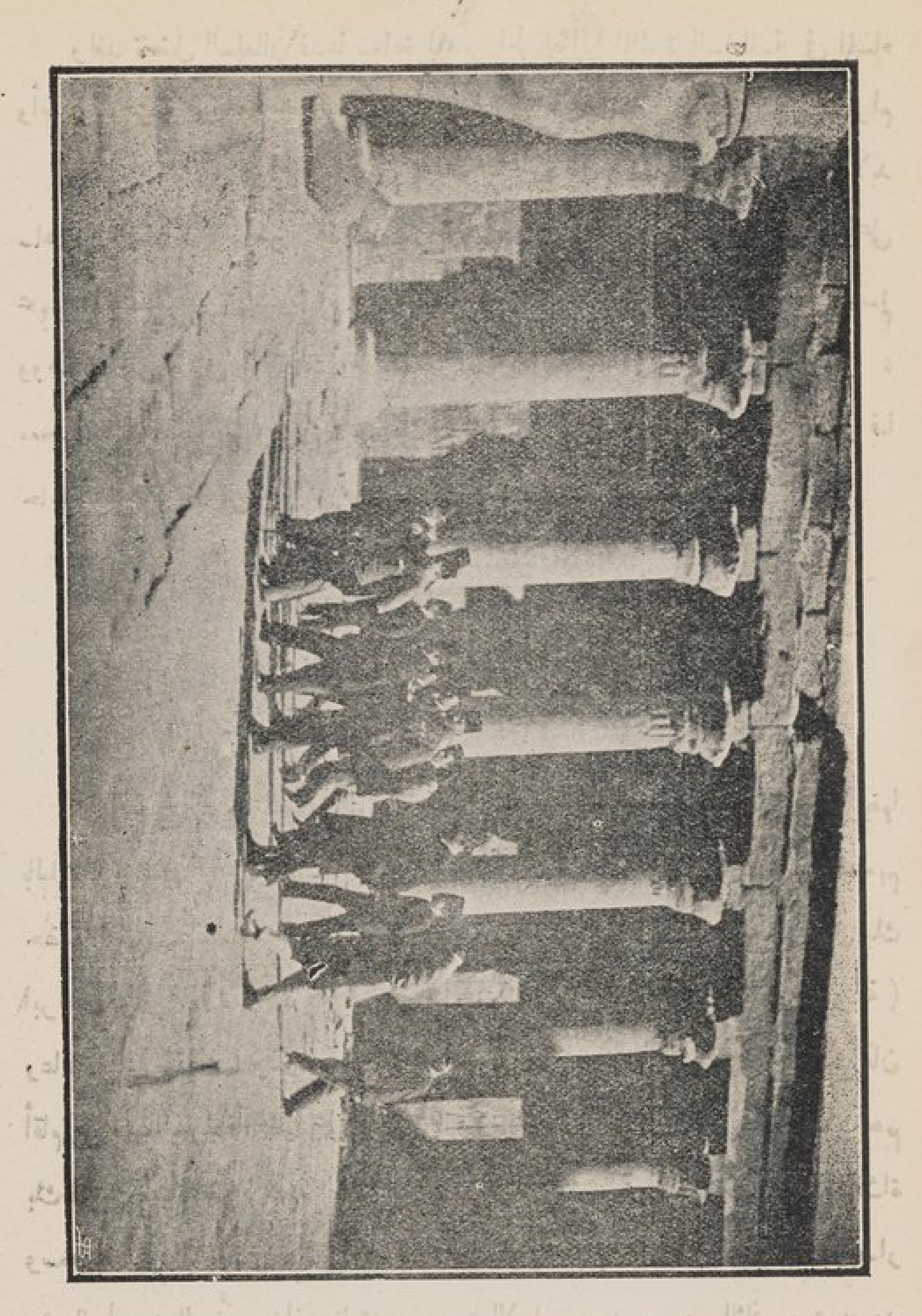
ولقد تفضل السلطان فدعا سعادة المدير الجليل الى المائدة السلطانية فى المساء وأظهر له مزيد ارتياحه لما رآه من جليل أعماله وحمّله الشكر للجرجاويين الكرام

ولقد علم المدير الجليل أن أهل الاقاليم جميعاً مقيمون ليلتهم فى المدينة وانهم لابد ساهرون تلك الليلة سامرين فاستحضر لهم البلبل الغرد الطائر الصيت الشيخ على محمود فى الصيوان الكبير فتلى آى الذكر الحكيم ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ووصل الناس طرفي الليلة عشاءها بصباحها فرحين متحدثين بكرم ابن اسماعيل ، معجبين بهمة المدير والوكيل ، واقلعت البواخر السلطانية فى الصباح قاعدة الى قنا حاملة عبق الاخلاص من سوهاج التى كانت باقة فى يد صعيد مصر

بين سوهاج وقنا

٢٠ - ٢١ - ٢٢

فى الصباح اليوم أقلعت البواخر السلطانية الى قنا كما قدمنا مارة فى طريقها بالبلينا واستقبل الركب هناك أبو الهمم مدير جرجا وكبار أسرة (فواز) يتقدمهم حضرة صاحب السعادة مصطفي باشا أبو رحاب وابن عمه السرى الوجيه خليل بك ابراهيم فواز عمدة أولاد حمزة وعضو مجلس مديرية جرجا وأسرة (البطارسة) وعائلة (أبي ستيت) وغيرهم من الوجوه والاعيان وهاتان الأسرتان الأخيرتان أقام كل منهما سرادقاً عظيما على طريق الركب الشريف الى الآثار وكذلك ابراهيم بك ابو رحاب عضو الجمعية التشريعية وأسرة الشريف ومحمد بك حسن عمدة المنشاة وسعد افندي البارودى والسيد محمود الطحاوي أقاموا زينات كانت كعبة للابصار ومحطا لحديث السمّار وزار عظمته معبد ستى الاول ومعبد رمسيس الثاني حيث يوجد الجدول الاثري المنقوش على أحد الجدران باسماء الملوك الذين حكموا مصر ابتداء من



(في كرنك الاقصر)

الملك مينا وهو احدى الحجج الاثرية القيمة . وكان جناب مدير الآثار يفسر لعظمته مغزى الرسوم المنقوشة على الجدران ويجيب على النقط التى كان يستفهم عنها عظمته. فمن ذلك قول جنابه ان تأثير الفنون البابلية في الفنون المصرية موضع نظر الأن المقرر أن المصريين القدماء قد حافظوا على طرق فى الفن ولم يخرجوا عنها حتي أن فنونهم بقيت ذات شخصية خاصة والاثر المحسوس فى فنونهم لم يظهر الا من دخول الفنون اليونانية والرومانية فيما بعد . ومن الاسباب التى حفظت الآثار المصرية انها بنيت بطريقة تمنع دخول الضوء والرطوبة الى الاماكن الا بقدر معلوم ولذلك كانت المنافذ صغيرة تحجب الشمس وحرارتها والرطوبة المتشبع بها الهواء . ولم تبن آثار بالاجر الا من العصر الرومانى وعن تركيب الاصباغ التى كان يستعملها القدماء في النارين قال جنابه انها املاح كيماوية مضاف اليها نوع من الصمغ . ولا يفوتنا أن نذكر همة حضرة محمود افندي مراد مأمور البلينا فى تمهيد الطريق الوعرة الى هذا الأثر الجليل

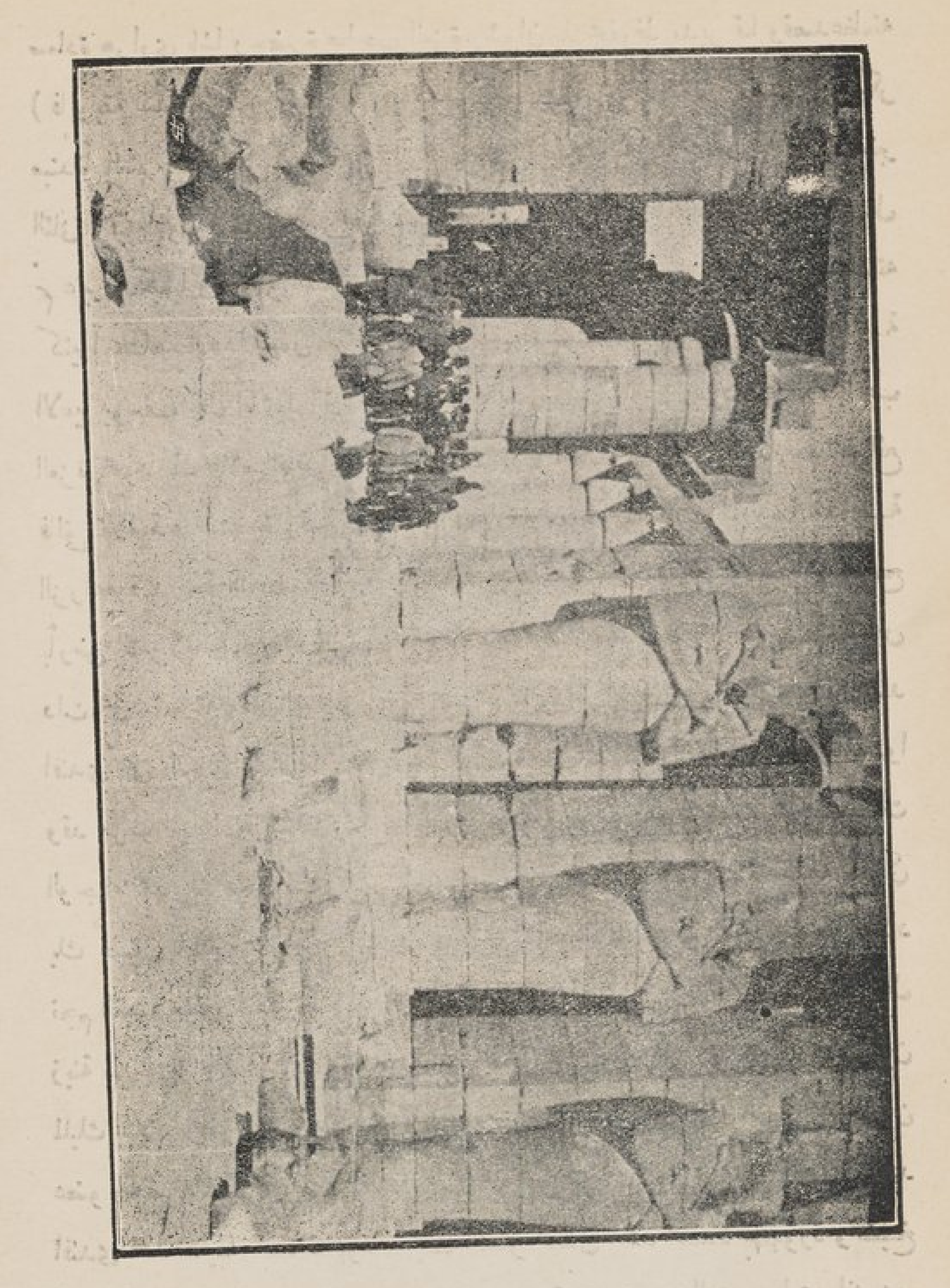
أقول وقد كنت عزمت أن أفيض في شرح الآثار الا اني وجدت الكتاب لا يتسع لها وحين هذا العزم ترجمت كتاباً عن اللغة الانكليزية للمستر (ويجل) ومتى حصلت على اذن خاص من صاحب الامر فيه طبعته على حدته فان هذه الآثار دنيا غير الدنيا نحن فيها واني انصح لكل مصرى أن يجعل زيارة هذه الآثار القبلية ركناً من أركان حياته فكل من لم يرها فهو ليس على شيء من العلم والحياة معاً وان زيارتها لا تتيسر الا فى فصل الشتاء نظراً لحرارة الجو في الصيف ولا أظن أن الحكومة السلطانية تحول دون أمانيّ الموظفين اذا أرادوا أخذ أجازاتهم فى الشتاء متى كان الغرض منها زيارة تلك الآثار التى يقطع الغربيون لها البحار والقفار

ومر الركب الشريف أيضاً فى طريقه الى قنا بنجع حمادى فوصل اليها فى منتصف الساعة الثانية وسطع نور الحضرة السلطانية على الرعايا المخلصين فمر في وسط الالوف المصطفين في المقدمة وارتفعت الاصوات بالدعاء وكان في حاشيته



(في هيكل الأقصر)

سعادة هراري باشا وحضرة صاحب العزة رشوان بك محفوظ مدير قنا وقصد عظمته (فابريقة السكر) غرس أبيه اسماعيل وتفقد معمل عصير القصب وتحويله الى سكر مبتدئاً بالعنبر الاول المعد لوضع عيدان القصب فيه وعصرها بواسطة المخارط ثم العنبر الثاني وفيه المواسير المختصة برفع المياه الى الدور المعد لتحويل عصير القصب الى عسل ثم عنبر الكيميا وفيه يمر العسل فيختلط بالمواد الكيماوية فيحول سكراً . وسر عظمته كثيراً بمشاهدة هذا العمل ثم شرف السرادق المعد لعظمته وأنشد تلاميذ مدرسة الامير يوسف كمال أناشيد الترحيب وألقى التلميذ النجيب محمد محمود نجل صاحب العزة محمود بك علام القاضي الاهلي قصيدة وزار عظمته بعد ذلك مدرسة الصنائع فالقى تلاميذها أنشودة وقدموا لعظمته سجادة ومفرشاً من صنع المدرسة فمدرسة الزراعة فالمدرسة التحضيرية الاولية ثم تبارى الهوارة على خيولهم في ميدان فسيح بأرض الشركة وأبدى حضرة ابراهيم افندى حسين عمدة فاو براعة فى البرجاس دلت على مقدرته وكان فى الفوارس حضرات ابراهيم افندي حسن الفاوى واحمد افندى على الدربي والشيخ محمود شمروخ ونحو المائة فارس فأحسنوا وأجادوا وقد مرت الركائب السلطانية فى طريقها زينات عديدة منها زينة أقامها حضرات الوجهاء محمد بك عبد العال عمدة الاوسط سمهود واحمد افندي محمد خليفه وتركي بك حسان عمدة فرشوط وأخر فى جزيرة الدوم وبخانس والشرقي بهجوره وأولاد نجم القبلية وأقام حضرة ابراهيم بك اسماعيل مفتش تفتيش سمو الامير يوسف كمال زينة من أجمل الزينات والوجيه يعقوب افندى طنيوس وكان في مقدمة المستقبلين لمليك البلاد حضرات الوجهاء محمد بك عبد العال عضو الشياخات والسيد محمد الامين عضو مجلس المديرية وتركى بك حسان عمدة فرشوط وعضو مجلس المديرية وأحمد افندى محمد خليفه عمدة سمهود وسيف النصر افندي احمد عمدة بهجوره والشيخ احمد قاسم عمده بخانس والشيخ صادق موسى عمدة جزيرة الدوم واحمد افندي عبد الرحيم عمدة الاميرية والشيخ عثمان على عمدة بحري سمهود ومحمود افندى



(فى مقابر الملوك)

عبد الرحيم عمدة كوم يعقوب والشيخ احمد مصطفى عمدة السلامات والخواجا اندراوس عبد النور عمدة القصر والخواجا بهنام عبد المسيح عمدة السلامية والخواجا متوشالح بنيامين من كبار الاعيان وكان فى مقدمة الموظفين حضرة النابغة محمود بك علام القاضى الاهلى ومن المحامين حضرة الاستاذ لوقا افندي بطرس وعبد الحميد افندى عبد الرحمن وقد ظهر أثر جليل فى نظام هذه الحفلات بهمة حضرات حسين بك كامل الحكمدار وحبيب افندى حسن مأمور المركز وأعدت حفلة شاى فى حديقة فاربقة السكر

ومن سلامة الذوق وضع هذه الابيات الآتية على كبري نجع حمادى من نظم حضرة صاحب العزة الاستاذ الفاضل محمود بك علام القاضى الاهلى وهو من عائلة القاضى الشهيرة بمديرية أسيوط ولاسرته تعلق بالبيت العلوي من قديم الزمن

يا فؤاد النبل شرفت قنا   يا أصيل البيت نسل الاكرمين
بك والفاروق أهلا مرحباً   ادخلوها بسلام آمنين

وتعطف فمنح المدرسة الابتدائية ١٢٠ جنيه ، ومدرسة الراهبات ١٠٠ جنيه ومدرسة الصناعة ٨٠ ، ومدرسة الزراعة ٤٠ ، والمدرسة الاولية ٢٥ — وص ركبه الشريف بدندره يوم ٢٢ ـ وفى الساعة الثالثة صعد ركبه الشريف قاصداً ناحية معبد حتحور (البقرة) فطاف عظمته به وكان جناب مدير الآثار يشرح لعظمته الطريقة التي بني بها المعبد فقال أنه بدىء فيه بالقسم الخلفي ثم بالأجزاء التى التى تليه الى الامام حتى رحبته الكبيرة . وقد بنى هذا المعهد فى عهد البطالسة الا أنه مشيد على الاصول الفنية المصرية لان البطالسة حافظوا على كل الانظمة الاهلية فى مصر من دينية وقضائية وادارية وفنية وغير ذلك

ورأى عظمته اللوحة الشهيرة التى تمثل فلك البروج ونقلت الى متحف فرنسا واستعيض عنها بصورة منها

وطاف عظمته بجميع أنحاء المعبد مبدياً إعجابه بفخامة البناء ومتانته إذ أن هذا المعبد هو الوحيد الذي لم يقع من سقفه شيء مطلقاً بينما معابد أخري قد اضطرت مصلحة الآثار لاعادة أجزاء كبيرة من سقوفها

وقبيل الغروب رجع عظمته بموكبه الى الباخرة السلطانية وأمضى الليلة بها وقد تعطف عظمته فمنح مكتب دندره الأوَّلي ١٥ جنيهاً مصرياً

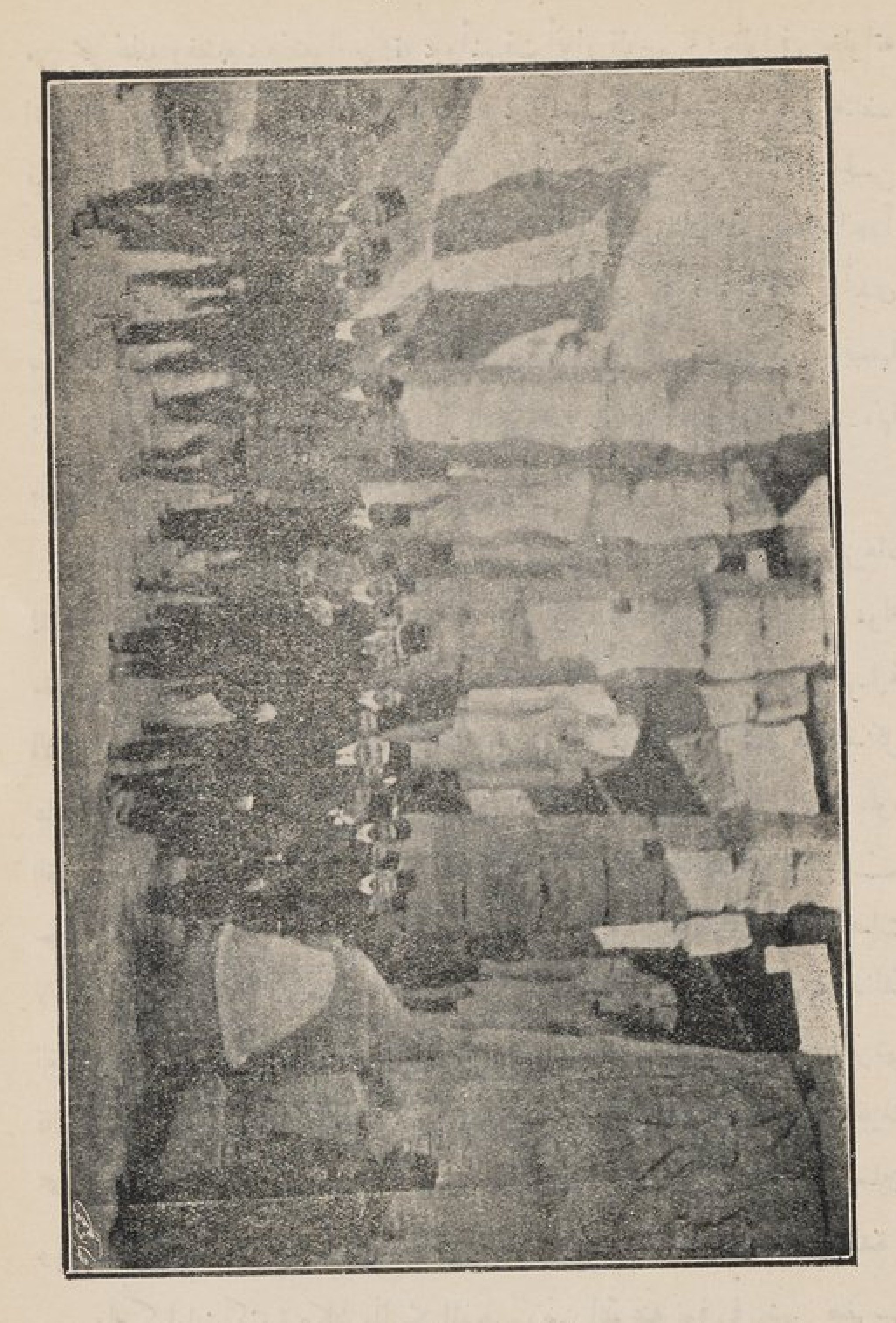
وكان المقرر أن يبيت عظمته بدندره الا أن رغبته (بارادة الله تعالى) قضت بالمبيت في قنا وسرعان ماشاع النبأ فى الاقليم فهرع الناس الى الشاطيء كما لو كانوا على موعد

قنا

نبذة تاريخيه

كانت تسمى في زمن الرومانيين نيابوليس ولابد أنها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها على النيل وفى طريق مينا القصير وبيرنيس وفى رحلة ابن جبير التى كانت فى آخر القرن السادس أن من مدن الصعيد الشهيرة مدينة قنا وهى بيضاء أنيقة المنظر ذات مبان مشيدة ومن مآثرها المأثورة صون نسائها والتزامهن البيوت فلاتظهر فى زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهن. وكان بها فوريقة بنيت فى زمن محمد على لنسيج الاقمشة ثم جعلت محلا لديوان المديرية

وبها ضريح سيدي عبدالرحيم القنائي بن احمد بن حجون بن محمد بن حمزة ابن جعفر الصادق النزغي المولد السبتى ونزعاً من عمل سبتة وقيل أنه عماري ذكره فيما مضى الحافظ الرشيد ابن المنذرى وقال قال ابنه الحسن من مسراه و شيخ مشايخ المسلمين وإمام العارفين رحل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ماحكا بعضهم ثم قدم قنا وأقام بها وتزوج وولد له أولاد وكانت إقامته بالصعيد رحمة لاهله فاغترفوا

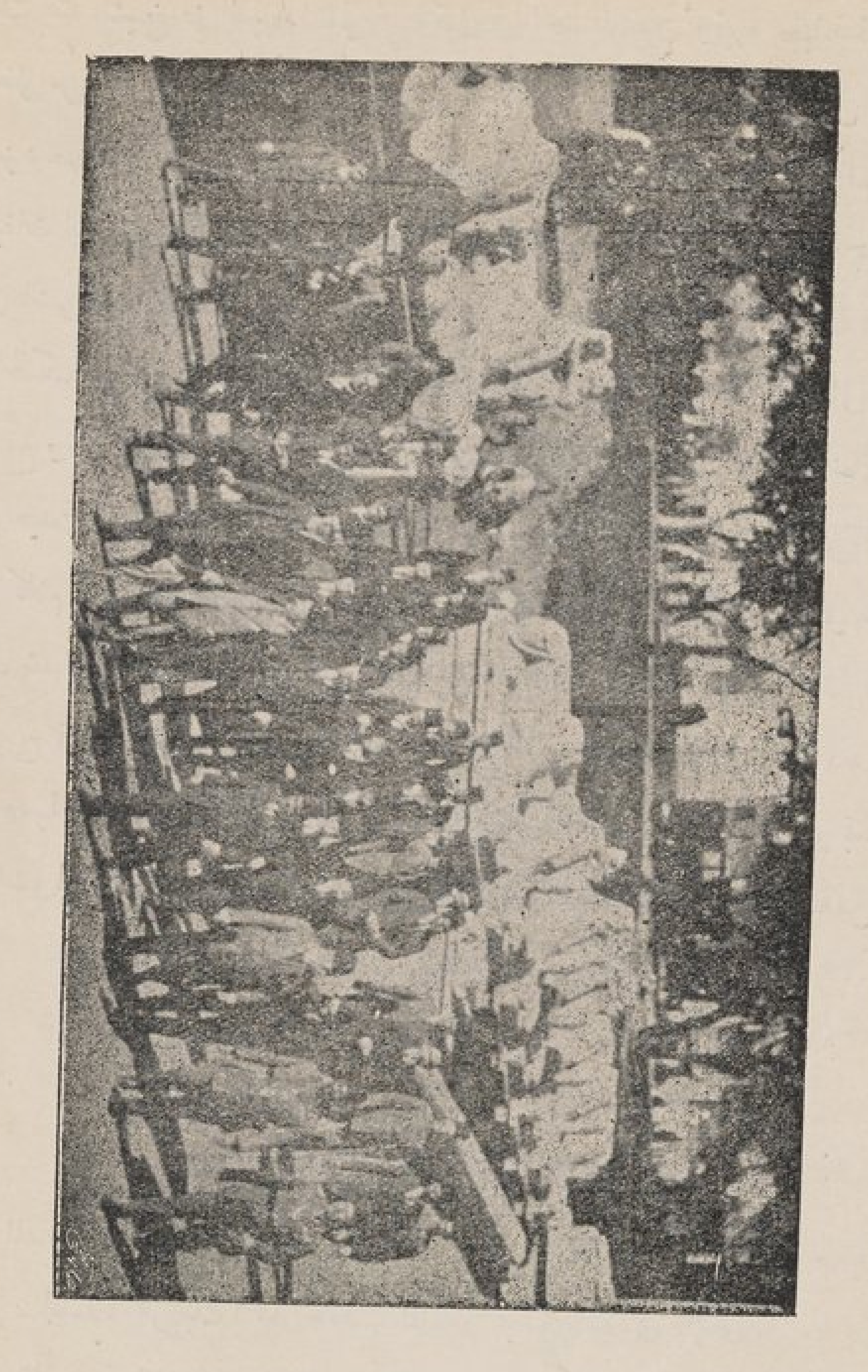


(فى هيكل الاقصر)

من بحر علمه وفضله ، وتمتعوا ببركاته ، وأشرقت أنوار قلوبهم لما دخلوا فى خلواته اتفق أهل زمانه على أنه القطب المشار اليه ، والمعول فى الطريق عليه ، لم يختلف فيه اثنان ، ولاجرى فيه قولان ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام ابو الحسن على بن حميد بن الصباغ لكفاه عن سائر الامم ، ولان يهدى بك الله رجلا واحداً خير من حمر النعم ، فان سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه ، حتى نطق بمافيه . وأبدى سره ماكان يخفيه ، وكرامات سيدي عبدالرحيم غنية عن التعريف ، تكثر أن يسعها تأليف ، أو يقوم بها تصنيف ، وقد ذكر الناس فيها مايشفي الغليل ، فاكتفيت منها بالقليل

وقال الحافظ ابومحمد عبدالعظيم المنذرى كان سيدى عبدالرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بركاته على أصحابه وتخرجوا بصالح أنفاسه ، وله مقالات في التوحيد ، وكلمات لاتستفاد من كلات الاعراب ، وأحوال هي نهاية الاغراب ، الى أن توفى بقنا رضي الله عنه ، وضريحه بها مشهور ويعمل له مولد كل عام ، يرسم من أول شعبان الى نصفه ، وله تصانيف فى التوحيد ورسائل في علوم القوم وأهل بلده متفقون على اجابة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء يمشى الانسان حافياً مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الآتى ذكره ويقولون أنه ماحصلت لانسان مضايقة وفعل ذلك الا فرج الله همه وهم يروونه عن الشيخ ابي عبد الله القرشى ويقولون قال القرشى من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشى قال يصلى ركعتين ويقرأ شيئاً من القرآن ويقول : اللهم انى أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وأمنا حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبدالرحيم أقض حاجتى ويذكر حاجته (ونحن لا نتعرض لهذه العقيدة)

وله كرامات كثيرة وكان مالكى المذهب رضى الله عنه توفى فى شهر صفرسنة اثنتين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع شهر ذكر ذلك زوج



(في هيكل الاقصر)

ثمت بنته الشيخ علم الدين المنفلوطي وقيل فى أحد الربعين وقبره بجبانة قنا لا يكاد يخلو من زائر به يقصده العباد من أقصى البلاد ويأتى اليه الخلق من كل فج وواد ويزدحم الناس فى المدفن عنده ليستمنحوا رفده انتهى باختصار من الطالع السعيد وفي طبقات الشعراني أن سيدى عبدالرحيم المغربى القنائى رضى الله عنه ممن جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وآتاه مفتاحاً من علم السر المصون وكنزاً من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجاري الاقدار بنفى التفرقة حالا وعلم التوحيد جمعاً فيشهد القدرة بالقادر والامر بالآمر وذلك يلزمه فى كل حال من الاحوال وله كلام كثير كله حكم راجع الطبقات تقف على بعضه ويعمل له المولد كل سنة من أول شعبان الى نصفه وتهرع اليه الناس من كل فج مثل مولد سيدى احمد البدوى وتربح فيه التجار وتتسابق فيه الهوارة بجياد الخيل ونجائب الابل وأجودهم خيلا وفروسية خيالة يأتون من شرق أبى مناع بلدة في الشمال الشرقي من قنا على بعد ثلاث ساعات ولهذا المولد مرتب يصرف من خزينة ديوان المديرية غير ما يصرف عليه من أوقافه

الزيارة

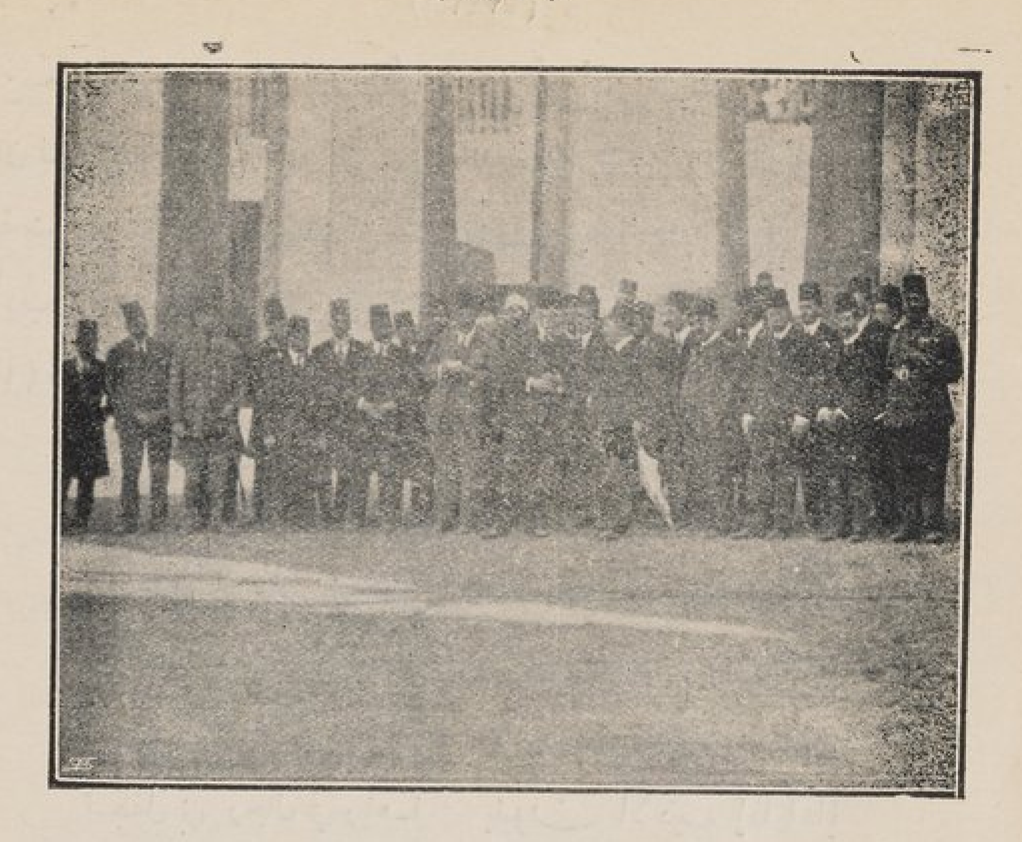
يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٢١

المدير رشوان بك محفوظ ـ الوكيل محمد بك فتحى ـ الحكمدار حسين بك كامل ـ العمدة عمر بك احمد حامد ـ المأمور عيسوي افندى عزمى

وعلى ذكر قنا وسيدي عبدالرحمن القنائي ـ والشيء بالشيء يذكر ـ أقول انى قضيت فيها أياماً طوالا فى عام ١٩١٣ (في الحكم الغابر) وكان توفيق أبو طالب بك كبير كتاب محكمة مصر الكلية الآن (كاتب أول لمحكمة قنا) وكانت داره ندياً للادب

ومن حسن التوفيق ان قنا كان بها أربعة عشر أديباً منهم الكاتب والشاعر والزاجل وكان لنا هناك مواقف كزهر الربيع واندى وقد اتفق هؤلاء الشعراء على انشاء تحية شعرية لهذا الضعيف فنظم كل منهم قصيدة وطبعوا جملتها فى كتاب باسم (تحية الأدب) فرددت عليهم بقصيدني البائية الكبيرة التى أولها (دعا داعي الغرام فمن أجابا) والتى أقول منها

ذكرت (قنا) بمصر فضقت صدراً   وكدت بمصر ألتهبُ التهابا
فلما جئتها أوردت نفسي   مناهل من محاسنها عذابا
وما عطلُ الرحاب يثير بغضي   اذا أحببتُ من سكن الرحابا
وارتقبُ الاياب فان تخطى   مكارمُ فى « قنا » خفتُ الايابا
نسيتُ بقومها أهلي وإني   لأستسقي لأرضهم الربابا
تكفل بي رجال في رباها   يلبون الاديب إذا أهابا
لقد نشرت أكفهم العطايا   وما نشر الحيا إلا الضبابا
اذا ما النازل ابتعد ابتعادا   حياء منهم اقتربوا اقترابا
ليبصر كيف تستبق الايادى   وكيف يخضل الكرم اليبابا
ولست بجاحد احسان قوم   أثابوني ولم يرجوا ثوابا
سأترك عنه للدنيا كتابا   وأحمل عنه للأخرى كتابا
فيا شعراءها جوزوا الثريا   شهابا فى مساريكم شهابا
أقمتم فى نديكم (عكاظاً)   وطنبتم لجرول (القبابا)
فشدوا من محلاة الأواخي   أواصر كن فى الحسني طلابا
وهزوا الشرق عن شدو القماري   ايسمع منكم العجب العجابا
سأحمل عنكم الانباء تترى   الى مصر وأوردها السحابا
وأجعلها الى التاريخ سفرا   وأفصل عند ذكراها الخطابا



(فى هيكل الاقصر)

وانى لم أجاملكم ولكن رجوت على يد الحق الغلابا
ونفس لا أهاب بها قديراً اذا لم يلقنى فيها مهابا
وأكره أن أجاري أو أجارَى وأكره أن أحابي أو أحابى
ليهنك يا (قنا) ان صرت حجاً اليه تطوم العرب العرابا
وفيك (القضب) قد القى عصاه وآثر فيك مثوى واستطابا
وعطَّر ساحة البطحاء حتى حسبنا البيت من قوسين قابا
(فيا عبد الرحيم) ألا سبيل الى مثلى فأنتسب انتسابا
ويا باب النبي اليك أزجي مدائحي فهل فتحت لهن بابا
تكاد ملائك الرحمن تسعي إليك اذا دعوت لهم ركابا
يلوح حيالك الناسوت فجراً اذا اللاهوت في مثواك غابا

فكم من معدم بالمال ولى … وكم من خائب بالنجح آبا
نزلت بنجوة الجبل المعلىَّ … فأغدق صخرة ونما جنابا
وجزت بنعمة الرحمن علواً … فكنت بها الدعاء المستجابا
كأنك في ضمير الغيب سر … كشفت به عن القدر الحجابا
حللت بلادهم والجدب يفرى … حشاشتها ويخترم الهضابا
فأنضرت الفيافي فاستظلوا … بنعمتها وعمَّرت الخرابا
قصدتك يا ولي الله أرجو … منازل لا أطيق لها اغترابا
شغفت بأهلها وذكرت فيها … زماناً فيه طبت وفيَّ طابا
فحملنى (لاهل البيت) فيها … سلاماً أو فحملنى كتابا
لاعرف كيف كان الرسل قبلى … وكيف رأوا دعاءهم مجابا

وقد كنت كثير الاعتقاد بسيدى عبدالرحيم القنائي وماتوسلت به الى الله في شيء الا استجيب باذن الله تعالى ومن غرائب الكرامات التي أقسم عليها أنني وصلت الى قنا قبل الركب بيوم طوعاً لداعي الشوق الى هؤلاء الصحابة القُدُم فلما تلاقينا أشرت عليهم بزيارة الضريح القنائي وعلمت أنه لم يكن من المقرر زيارة عظمة السلطان له فلما دخلنا الضريح وطفنا به أمسكت بحلقة بابه وقلت على مسمع من هؤلاء الاصدقاء : ياقطب الزمان (ومثلك من تسعى اليه القياصر) اللهم وجه نظر السلطان الى هذا الباب ـ فلما تمت زيارة قنا ظهر ذلك اليوم التالى تلقينا الاوامر بعزم مولانا السلطان على زيارة المسجد القنائي تيمناً بصاحبه فتعجب ! ـ يرجع بنا القول الى زيارة قنا وما آثر رشوان بك محفوظ على هذا البلد

رشوان بك محفوظ من كبار أعيان الوجه القبلى وأسرة محفوظ قديمة الجد ولها شأن مذكور فى سنة ١٨٠٠ مع المماليك وكانوا ـ ولايزالون ـ ذوى جاه عظيم انتفع به مجدد مصر الحديثة محمد على باشا وعميد البيت محفوظ الباشا عضو



(حضرة صاحب العزة رشوان بك محفوظ مدير قنا)

الجمعية التشريعية بمديرية أسيوط وشقيقه المدير الفنى رشوان بك محفوظ مدير قنا الآن

ومن توفيق الله لهذا المدير أن أتاح له آية الاخلاص والهمة فى زين الشباب محمد بك فتحي وكيل المدير وهو من النشء الحديث الذى يفتخر به الشباب الناهض بمصر ومن رآه مع المدير لظن أنهما شقيقان يتكاتفان على عمل فى بيتهما . ورشوان بك يعتمد عليه اعتماد الشجاع على سيفه . وفتحي بك عند هذه الثقة وأكثر فهما حاضران فى شخص أحدهما وهذا التضافر كان متجلياً فى أنحاء المديرية التى أمضى صاحب مصر بين طرفيها عشرة أيام



(محمد باشا محفوظ)　　　(رشوان بك محفوظ)

قنا كانت مجموعة جمـال ودهشة وكان الشارع الذى بين المرسى وبين البـلد (جسر الحميدات) معرضاً لآثار الوجه القبلى التي نقلت نقوشها على أبواب النصر وأقواسه فى هذا الدرب وخطت آية على كل مدخل من مداخل الركب السلطاني فكتب على باب النصر أمام احدى المدارس (وقل رب زدني علماً) وأمام مكتب الري (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وأمام النيل (ونبئهم أن الماء قسمة بينهم) وأمام الموردة المعدة لنزول عظمة السلطان (واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً) وعلى باب آخر (السلطان ظل الله فى أرضه) وعلى باب ثالث (أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتي) وأمام المستشفى الاميرى (فيه شفاء للناس) وأمام المحل المعد لبناء مستشفي الرمد الذى تفضـل عظمة السلطان بوضع حجره الاول (رب اشرح لى صدري ويسر لى أمري) وأمام المنتزه الجديد (وجعلنا فيها جنات من نخيل)



(حضرة صاحب العزة محمد بك فتحى وكيل مديرية قنا)

واخلاص المدير الجليل أداه الى احداث جملة آثار بمناسبة الزيارة السلطانية لتبقى ذكراها مقرونة بالاجلال والاكرام فمن تلك الآثار أن اختط شارعاً ما بين المديرية والمحطة أسماه شارع السلطان فؤاد ولم يكن ثمة طريق الا تلك الازقة المتعرجة فى زوايا البلد وكان يستحضر الذبائح للعمال من ضيعته (فى الحواتكه) ومنها أن أنشأ على جسر الحميدات منتزهاً للمديرية وأتمه فى خمسة عشر يوماً فأصبح جنة ومنى للارواح وأسماه باسم السلطان ومنها أن جمع عشرة آلاف جنيه لبناء مستشفى في قنا . وهذا الاثر فيه حياة إقليم وناهيك بفوائد المستشفيات في بلد حار كقنا

واجلالا للمتقدمين بأموالهم اليه نذكر منهم من تبرع بخمسين جنيهاً أو أكثر

١٠٠٠ جنيه حضرة صاحب السمو الامير يوسف كمال و ٥٠٠ جنيه داود بك تكلا بهجوره و ٤٠٠ جنيه بولس بك حنا الضبعيه و ٢٠٠ جنيه كل من السيد بك على عمدة الضبعيه وكامل بك تكلا بهجوره وعبد الكريم بك العماري واخيه بهجوره و ١٠٠ جنيه كل من محمد افندي صالح قنا والخواجا بقطر بشاره قوص واسماعيل افندى محمود عمدة الوقف وعمر محمد افندي عمر ابو مناع قبلى ومحمد بك توفيق ابوكابه قنا وعمر بك احمد خلف الله هو وتركي بك حسان فرشوط ومحمد بك عبدالعال عمدة الاوسط سمهودواحمد افندى محمد عمر ابو مناع قبلى والخواجا باسيلى بشاره الاقصر وحسن بك العديسى العديسات وامام بك ابو العلا عمدة اسنا ومتولي بك حزين اسنا والخواجا الياس جرجس قنا والشيخ خالد عبد الرحمن الكيمان والخواجا تادرس منقريوس اسنا ويسى بك اندراوس الاقصر ونجيب بك ميخائيل قنا وشركة السكر وسدره عبيد بك قنا ومدام مرقص بك عبيد قنا والسيد حجاجي متولى مجاهد اسنا وبستين كل من الخواجا بشاره قليد وأخيه الوابورات وعبد الستار افندى حسن الرئيسية والشيخ تغيان عطية سمهود وبخمسين كل من محمود افندى محسب الاقصر والشيخ ابراهيم محمد فراج اصفون والشيخ عبد القادر سليم فرشوط والشيخ بكرى حسن عمدة الكوم الاحمر والشيخ خليفه محمود عمدة دشنا واحمد افندي دنقل عمدة القلعة ومحمد افندى ابراهيم دندره والشيخ محمد سليمان الحرز عمدة الخربة والشيخ سيان على عبد الله عمدة البلاص والخواجا بشاره محارب الاقصر والشيخ احمد محمد خليفه الشرقي سمهود والخواجا اندراوس عبدالنور الاقصر والشيخ جاد الله بواب عمدة العركي والشيخ عبد الحليم احمد عمد السليمات والشيخ احمد عبد الله الشارية والخواجه ابراهيم تكلا بهجورة والشيخ مراد احمد جاهين الكوم الاحمر



(حضرة صاحب العزة بولس بك حنا)
من أعيان مركز الاقصر

والشيخ سنوسى على خليل عمدة ابنود وفكرى افندى السيد عمدة الاشراف الغربيـة وجاد المولى عبـد الله عمدة الشيخية والخواجه حنا عبد المسيـح أرمنت والشيخ صافى شمروخ عمـدة الرئيسية والشيـخ محمد امين ابو زيد السنطا بحرى والشيخ مصطفي محمد السنطه قبلى وتوفيق افنـدي محمد سالم المراشده وحسن افندى الوكيل ابومناع قبلى والشيخ احمد ابراهيم عثمان أبو دياب شرق والشيخ عثمان محمد ابو بكر فاو قبلى ويحيي بك الوكيل ابومناع قبلى والخواجه لوقا مرقس ارمنت الخواجا يعقوب عبـد السيد مكسيموس ارمنت والشيخ على سعد ارمنت وعلى بك محمـد على الناظر ارمنت والشيخ ضوى ابراهيم ارمنت والشيخ سعودي اسماعيل الوابورات والخواجا وناني شنوده ارمنت وابراهيم افنـدي أبو العلا اسنا والشيخ اسماعيل جلال وأخيه الشغب والشيخ محمـد حسن أبو الخير العضايمه والشيخ احمد محمود العضايمه ومحمد افندي على عامر اصفون والشيخ عثمان خليـل الترعه ومحمد افندي الحفني النبوع والخواجا هنري ابادير الاقصر والشيخ حسن سليم عمـدة كومير والشيخ محمد الحفنى حلفايه قبلي وعبد الرحيم افندى مهنا قنا والخواجا فهمى رزق الله قنا ومكرم بك جرجس قنـا والخواجا رزق الله جرجس قنا

الخواجا اسحق بشاى قنا والخواجا اسحق أبادير قنا والشيخ عبدالرحمن خليل النابي الترعه وابراهيم بك على حجازه ونجيب افندي بدار مدام فهمي عبيد قنا والمجموع ٧٦٨٠ وغيرهم من أهل البر والاحسان

في الصباح ابتدأت الزيارات حسب هذا الترتيب تاركين وصف العواطف التى قابل بها الشعب الكريم أبا الفاروق ووصف الزينة المنتشرة على جوانب الطرقات والاعلام تزاحمها الاقوام الى غير ذلك مما تمده الرعية لمليكها المحبوب

(١) وضع أساس المستشفى — بعد أن وضع عظمته الحجر الاسامي للمستشفى ودق عليه ايذاناً بالبناء تقدم بين يدي عظمته أسعد بك لطفى باشمهندس رى القسم الخامس الذى كانت له اليد الطولى فى تنسيق زينة قنا والقى هذه الابيات

مليك البلاد أفضت التلاد	غمرت العباد بصوب الندا
ركبت المياه على أشهب	يمد الهوى قلبه الموقدا
عجبت لنهر أقل السفين	وفيها الخضم بعيد المدى
نزلت قنا فابتنيت لها	براحتك العز والسؤددا
تعطفت يا خير مستعطف	مددت لدار الشفاء يدا
وضعت بأساسها أسعدا	كما وضع المصطفي الاسعدا
فعش للبصائر شمس النهي	وعش للعيون منار الهدى
وقر بفاروق عيناً ودم	فؤاداً لاوطاننا مسعدا

وقد أعد المدير الشهم لعظمته سرادقاً جليلا بجوار الاساس وتنازل عظمته فتناول فنجالا من القهوة فيه وأثنى على عمل المدير وقال له أرجو أن يتم هذا البناء بهمتكم وهمة أعيان قنا الكرام وأسأل الله أن يوفقنى الى فتح بابه بيدى كما وضعت أساسه بيدي

(٢) مدرسة الاقباط الانجيلية — يكوّن مجلس ادارتها حضرات الاعضاء الفضلاء الخواجه فهمي رزق الله والخواجه ميلاد جرجس عبد والقس فريدجندي

وناظرها زكي افندى قلدس

استقبل عظمته التلميذ جورجي نجل الخواجه جورجى شمعه التاجر بقصيدة منها

وافى المليك فصفف لنا يارانى ما طـاف بالاهلين من سراء
القـوم بين مهلل ومكبر ومترجم عن حبه بولاء
اليوم قد بلغ الصعيد مرامه بعد البعاد وشـدة البرحاء
لا زلت يا بدر الملوك متوجاً تاجين من عز ومن علياء

وخطب بين يدى عظمته أثناء تفقد الفرق كل من الطلاب فؤاد تادرس نجل تادرس موسى افندى التاجر منشداً

ياعزيز البلاد شرفت داراً فازدهت بالفخار فوق الثريا
فلك الشكر خالصاً من عبيد تفتدي بالنفوس هذا المحيـا

وحامي داود نجل داود سليمان افندى من أرباب المعاشات منشداً

مرحباً مرحبا وأهلا وسهلا بمليك العبـاد رب البـلاد
بمليك فوق المـلوك تعـالى ملك القطر بالنهي والسداد

وميناً اسكندر نجل اسكندر أفندي قنده وكيل البوستة منشداً

مولاي هذا اليوم من اعيادنا مذ شرفت قدماك أرض بلادنا
لازلت في حفظ الاله ممتعاً بولى عهدك وهو كل مرادنا

وعبيد اسكندر عبيد نجل الوجيه اسكندر بك عبيد من اعيان قنا منشدا

استأذن على كسرى رجل من العرب فلما مثل أمامه قال له من أنت قال سيد العرب . قال كسرى أولست القائل للحاجب اني رجل من العرب. قال نعم ولكني حينما تشرفت بالمثول لديك أصبحت سيد العرب . فهذا هو شأني اليوم يامولاى . فقد كنت قبل مقدمك تلميذاً بسيطاً فلا عجب اذا دعوت نفسى الآن بسيد التلامذة ولا فخر . ولذا أرفع الصوت قائلا (يحي عظمة مولانا السلطان فؤاد)



(حضرة صاحب العزة عبدالكريم بك العماري)
قنصل دولة فارس بمركز الاقصر

وفوزي مشرقي نجل الخواجه
مشرق قرياقص التاجر
شرفت دارالعلم فابتهجت بكم
يا خير من هو للعلوم نصير
بكم القلوب تألفت وتعانقت
هذا لعمري بالثناء جدير
وقيصر متري نجل متري افندي
غبريال عداد الخزينة بمديرية قنا قائلا
شرفت يامولاي عبيدكم المخلصين
بهذه الزيارة الكريمة التي تود أن
تنالها نجوم السماء فلك يا صاحب
العظمة الشكر من قلوبنا وألسنتنا التي
تهتف بالدعاء (يعيش مولانا السلطان)

وزكي افندي قلدس ناظر المدرسة منشداً

قلدتمونا أكاليل الفخار بما — أبديتموه لنا من حسن آلاء
فأسأل الله مولى الخلق حفظكم — في خير حال وفي عز ونعماء

(٣) مدرسة الاقباط الانجيلية للبنات لمنشأتها السيدة سفينه عبيد

أنشدت بين يدي عظمته كل من نبيهة محارب أبادير كريمة المرحوم محارب أبادير

العدل تاج الملك اذ يعلو به — وبه يدوم موشحاً ببهاء
وبه يدوم الملك دوماً زاهراً — وبه تتم أعاظم الاشياء

وأنجيل ابراهيم رزق كريمة حضرة ابراهيم بك رزق مفتش الري

يارب مصر بك البلاد تفاخرت — فلأنت دوماً سعدها وعلاها

دامت حياتك فى أجل سعادة وحياة فاروق التى نهواها

ونعومه روفائيل كريمة الخواجه روفائيل جرجس عبيد من أعيان قنا

بلداتنا لما قدمت تزخرف لتقوم بالترحيب خير قيام

يا أيها السلطان دمت معززاً تعنو لك الآساد فى الآجام

وتونه يوسف كريمة الخواجه يوسف صهيون من الاعيان

لك فضل كالنيرين عظيم وأياد على الورى ليس تنكر

أنت رب الأجسام شرعاً ولكن لك حكم على القلوب مبرر

والس فيلبس كريمة الخواجه فيلبس ساويرس وكيل دائرة السيدة سفينه عبيد

ياخير من ملك القلوب بعدله وبنى لنشر العلم ثم قصورا

عش للبنين وللبنات ودم على مر السنين مؤيداً منصوراً

وروحيه عشم كريمة الخواجا عشم بقطر من أعيان قنا

لمليكنا همم سمت وعلت على هام النجوم

صنه الهى سرمداً فاروقه أبداً يدوم

(٤) مدرسة قنا الابتدائية ـ افتتحت هذه المدرسة في عهد حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول فى سبتمبر سنة ١٩٢٠ وبها ١٤٨ تلميذا في خمسة فصول وناظرها حضرة عبد الله افندى حسن

ومن الذين ألقوا الخطب بين يدي عظمته الطالب محفوظ (رشوان بك محفوظ)

ياعظمة مولانا السلطان

ان زيارتك الشريفة ، لمعهد تربيتنا ، ومنهل تهذيبنا ، لمما يطبع على الاخلاص نفوسنا ، ويملأ بالسرور أفئدتنا ، فان تلك الزيارة يا مولاي ، قد ألبست مدرستنا ثوباً من الشرف ، لم تحظ به مدرسة أخري ، وسمت بمعهدنا الى مكان من الرفعة والفخار ، لم يسم اليه معهد آخر ، فلئن نال معهد الحسن بزيارة عظمتكم ، فقد نالت



(التلميذ محفوظ (رشوان محفوظ بك)
الذي القى الخطبة بين يدي عظمة السلطان

مدرستنا الحسنين ، الاول انها فتحت فى عصرك المجيد فكان لها شرف النسبة لهذا العهد السعيد ، والثاني أنها تشرفت بتلك الزيارة الميمونة ، وحظيت برؤية ذاتك الشريفة ، فنحن يامولانا نابتة عصرك ، وأبناء دولتك ، أطفال اليوم ، ورجال الغد ، نرفع أكفنا الي المولى جل وعلا ، أن يحفظ ذاتك الشريفة ، وأن يكلأ بعين عنايته الصمدانية ولى عهدك الامير المحبوب ، وأن يديم ملكك مؤيداً بالعز والاقبال

آمين آمين لا أرضي بواحدة   حتى يقول جميع النشء آمينا

(٥) مدرسة المعلمين الاولية التابعة لمجلس المديرية - ناظرها الشيخ احمد على حسين

أنشد بين يدى عظمته كل من عمر احمد حجاب نجل الشيخ احمد حجاب المزارع

مليك طالما ملك المعالى   واهدي شعبه خير الوداد
فلازالت به الاوطان تسمو   وتحظى بالمعارف والرشاد

وعبد العزيز احمد نجل الشيخ احمد عبدالله المزارع بدندره

أحيا المليك بعصر سنة من مضوا   فى صالح الاسلام والايمان
هذا هو الملك الذى فى عهده   لبس الفقير قلائد العقيان

واحمد حسن نجل الشيخ حسن على الشريف المزارع بهجورة

ملك بعزة وجهه قد أشرقت أيامنا زهواً على الايام

فاسلم ودم للملك يا كهف العلا مالاح فى الآفاق بدر تمام

واحمد محمد عبدالخالق نجل المرحوم الشيخ محمد عبدالخالق قصيدة طويلة منها

لك ياقنا فى كل ناد مفخر قد زارك الملك الاشم الاشهر

فبنور طلعته اطمأنت أنفس وبجود يمناه تباهت أبحر

وعبد الخالق عمر حامد نجل عمر بك احمد حامد عمده قنا

لك فى المعالى آية متلوة وبكل أنحاء البلاد أياد

لازال نجمك بالسماحة ناديا ماصاح قمري على الاعواد

(٦) مدرسة البنات التابعة لمجلس المديرية ـ ناظرتها السيدة مفيده مصطفى

ومما يجمل به أن يذكر أن هذه المدرسة لم يكن بها قبل الزيارة قسم للتدبير المنزلي فأنشىء بهمة رئيس مجلس المديرية فتى الهمم والفضائل المدبر فى عشرة أيام

أنشدت عظمته كل من فاطمة عيسوى عرفى كريمة حضرة عيسوى افندى عرفى مأمور قنا

تحييّ بنات اليوم فضلا ومنة لرفع منار العلم ياخير زائر

فأهلا وسهلا بالمليك مشرفاً ولازلت يا مولاي جم المآثر

ونعمات محمد صالح كريمة محمد افندى صالح من أعيان قنا

ياقنا اليوم ازدهى بين البلاد فلقد أولاك اسعاداً « فؤاد »

أيها السلطان والملك الذى طلعت أنواره فى كل واد

كل أرض جئت فيها أصبحت بيننا تعلو على ذات العماد

وحشمت النجار كريمة الدكتور محمدافندى توفيق النجار وعمرها لايتجاوز الرابعة

اليوم أصبح نور العلم منتشراً واختال معهدنا تيهاً بمولاه



(حضرة صاحب العزة داود بك تكلا)
من أعيان بهجوره

وصوفيه أسعد لطفى كريمة أسعد
بك لطفى الباشمهندس بتفتيش رى
القسم الخامس

طلعت على «قنا» بدراً منيراً
يعم ضياؤكم كل الجهات
فعش لبلاد مصر تاج عز
تصير به المكارم زاهيات

(٧) مدرسة الاقباط الارثوذكس للبنين — تحت اشراف جمعية مكونة من حضرات الاعيان الخواجا ويصا عبيد رئيساً. الخواجه اسحق ابادير نائب رئيس . والاعضاء الخواجا اسحق بشاى . وحضرات المحامين باسليوس افندى بطرس . عبدالله افندي مقاريوس. الخواجا اسكندر سعيد. الخواجا تادرس تكلا . بطرس افندى بساده . عطا الله افندي بشاره

المشرف العام على ادارتها الانبا لوكاس مطران طائفة الاقباط الارثوذكس وناظرها نجيب افندى جورجى

انشد بين يدى عظمته كل من الاستاذ احمد السكرى

اهلا بتشريف المليك ومرحباً — مولاي أنت أحق بالترحيب
مولاى شرفت الصعيد وأهله — يا مرحبا بفؤادنا المحبوب

ونعيم الياس نجل الياس افندى ابراهيم رئيس قلم الايرادات بمديرية قنا قصيدة منها

ولما أتانا القطر صـاح مهنئاً ركاب المليك اليوم يقدمه الصفا
وها هو بالنصر المبين قد ارتقى لقد جاء ميموناً المحيا مشرفا

واحمد حسين رمضان نجل الشيخ حسين رمضان التاجر بقنا

جاء المليك فزادنا بقـدومه شرفاً على شرف يزيد الهاما
جاء المليـك وكلنـا لجـلاله نحنى الرؤوس تحية وسـلاما

وعبده يوسف نجل الخواجا يوسف برسوم المجبر بمصر

وافى المليـك فقلنا الحمـد لله والسعد حل بنا في موكب زاهي
والدهر وافى بما كنا نؤمـله واصبح القطر يهدى الشكر لله

(٧) مدرسة الكاثوليك — أعـد لعظمتـه عرش عظيم وتقـدمت الطالبات بالخطب العربية والطليانية والافرنسية وقدمت طفلة صغيرة باقة بنفسج وقال لعظمته هذا شعار الاخلاص نقـدمه لعظمتكم فتقبلها شاكراً مبتسما وقدمت أخري صورة عظمته مطرزة على الحرير

(٨) مدرسة الاقباط — حقيقة أن آثار المصريين العظماء لا تزال فى أبنائهم كبار النفوس وعظمتهم فى معابدهم وهيا كلهم لم تزل تتنقل في ديار خلفهم الصالح وقد كانت هذه المدرسة مظهراً لتلك المآثر وهذه العظمة وحسبك أن تعلم ان الذى يشرف على تلك المدرسة صاحب الغبطة الانبا لوكاس مطران كرسي قنا الذى تجلى إخلاصه بالخطبة التي القاها بين يدى السلطان المعظم ثم رفع بيده علماً مكتوباً عليه (لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة — انجيل) وخط بأمره على جانبي المدرسة (أيها الملك عش للابد - توراه) و (قلب مصر فؤاد) وقد عجب عظمته بالمدرسـة وبموقف غبطة المطران واثنى عليه وكانت خطبته حديثاً ذا شجون بين الناس :

ثم جرت التشريفة فى ديوان المـديرية على عادتها وقد القى بين يدي عظمتـه هذه الـكلمة البربري الوجيه حضرة صاحب العزة يسى بك اندراوس بشاره من أعيان الاقصر



(حضرة فؤاد افندي ميخائيل)
من أعيان مركز الاقصر

مولاى

ان اشراق شمس طلعتكم البهية وعطفكم باجابة ملتمس أهالى مديرية قنا وارادتكم العالية باجلال هذا الاحتفال واعلاء قدره بتشريفكم الخليق بأن يشاهد من أجله هذا الولاء العظيم بتسابق رعاياكم المخلصين من دني المديرية الى أقصاها اجلالا وابتهاجاً وترحيباً بقدومكم السعيد وليس أوقع للنفوس ارتياحاً وسروراً من رؤية هذه الامة الامينة الصادقة ملتفة بأرواحها وقلوبها حول عرشكم المفدى تتبارى فى اظهار ما تكنه أفئدتها من مظاهر المحبة والاخلاص لانها تجد السعادة الحقيقية فى أن ترى مولاها وقائد أفكارها ومحط ثقتها وآمالها يعمل بذاته الشريفة على رفعة شأنها واعلاء قدرها والاخذ بناصرها لتحقيق رجائها بالوصول الى الضالة التى تنشدها لحفظ مكانتها ونوال هنائها ورفاهيتها . (هنا قال عظمته ان شاء الله يكون)

ان هذا لاعظم يوم في تاريخ قنا فيه شملت عنايتكم السامية كل طبقات الامة كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها بتنازلكم بوضع الحجر الاول بيدكم الكريمة لبناء المستشفى الرمدي كما أن عصر عظمتكم المجيد لاعظم عصر يسجله التاريخ سرت فى رجائه بوادر أنوار الاماني والآمال للوصول الى ذروة المجد والكمال . وما نهوض الامة فيه ويقظتها الاوحي تلقته من مبادئكم الشريفة ورغبتكم العظيمة في رفعة مصر

مهد المدنية والحضارة والعرفان الى أوج السعادة والسؤدد والسلطان

ان تفضلكم بتشريف هذه المدينة لدليل على احياء سنة السلف الصالح بتشجيع رعاياكم جميعاً على متابعة السير فى الطريق الموصل لخير البلاد ورقيها وأعظم مكافأة للمشتركين في هذا العمل الخيرى النبيل خصوصاً من حض على هذه النهضة المباركة وقام بها حق قيام

فهنيئاً لمديرية قنا بهذا الأثر الثمين الذي سيخلد ذكرى زيارتكم الميمونة لهذا الاقليم ويتحدث بفضلها أبناء النيلي جيلا بعد جيل

نسأل الله جل جلاله ان يطيل بقاء عظمتكم ويديم لنا شوكتكم ويؤيد بالعز والنصر دولتكم وان يحفظ لنا ولى عهدنا الامير فاروق وأفراد البيت العلوى الكريم الرفيع العماد لتدوم بدوامه سعادة البلاد والعباد ولنهتف جميعاً من صميم الفؤاد يعيش مولانا السلطان فؤاد

ولما مثل يديه عظمته حضرات المحامون أنشد الاستاذ محمد بك نور

وضح الركاب وأبصرت آياته ... فاخضر من عرض البلاد مهادها
أو كل ماجاب الركاب بأرضها ... جاد الربيع وأورقت أعوادها
وافيت باليمن البلاد وأهلها ... فغدت ترتل حمدكم أفرادها
كل القلوب حيال عرشك خشع ... ومرادكم ماشئت فهو مرادها
فاسلم لأمتك التى سعدت بكم ... وتواصلت بلقائكم أعيادها

وبعد الظهر تحرك الموكب السلطانى لزيارة قطب الزمان السيد القنائي على ماقدمنا وأجريت الصدقات وعاد الى المنتزه الذى أنشأه حضرة صاحب العزة المدير الجليل رشوان بك محفوظ فافتتح عظمته حفلة الشاى التى أعدها له الوجوه والاعيان وقد كتبت أبيات شعرية رقيقة فى أنحاء الحديقة بالازاهر المغروسة والرياحين وعلا في وسطها تاج من زهر النرجس والبنفسج كان آيات للناظرين وتلاعب الفوارس بالخيل بين المزامير والطبول

وأنشد حضرة صاحب العزة
متولى بك حسن حزين عضو
الجمعية التشريعية قصيدة قال منها
فرح الانام لنيلهم ومليكهم
فيضان كل للمدائن يغمر
روح البلاد ملوكها وهمو لها
راح بلاغول يهاب ويحذر
لا سيما من شاد مبنى عزها
لتعيش أمته تميس وتخطر
نادت بالاستقلال ترفع جيدها
وغدا على عرش القلوب يسيطر
وتبعه الخواجا اسحق بشاي
عبيد عضو مجلس محلى بندر قنا
والشيخ طاهر العشى من علماء قنا
وعبدالرحيم افندى احمد خلف الله
واندراوس افندى بدار عمدة دشنا
فألقى كل منهم كلمة ترحيب واخلاص



(محمود افندى محسب)

« حفيد السرى الجليل الحاج محمدبك محسب تاجر »
« (الانتيكه) الذى عرف باقتنائه لاعظم مجموعة »
« أثرية قل أن توجد عند الحكومات وقد وقف »
« بين الحضرة العلية السلطانية خمسة منازل وثلاثين »
« دكانا على الخيرات ومسجد جده ابي محسب »
« الشهير بالاقصر »

وشكر عظمته لحضرة صاحب السعادة محمد باشا محفوظ صحبة الركاب العالي من أسيوط

ومما لا يفوتنا ذكره أن بيوت أسرة الاشراف كانت ممتازة على سائر بيوت الاعيان وأقاموا سرادقا على ممر الركب السلطاني وأحاطوا سياجه بابواب نصر خطت عليها كل آيات العفو مما عطف اليهم القلوب وأجرى عليهم الحنان ونحن نسأل الله أن

يجعل لذويهم من الشـدة رخاء ومن الضيق فرجاً وعند ما أقبل الليل تطايرت فى الجو شهب مختلفة الالوان ، من عمل بنى الانسان ، وتفضل مولانا السلطان فدعا الى المائدة السلطانية حضرة صاحب العزة المدير وأظهر له تعطفه السامى وحمَّله شكره لاهل مديرية قنا وأصدر أمره السامي بهبات بلغت ٢١٤٠ جنيه للفقراء والبيوت التي أخنى عليها الدهر ومعاهد العلم والمدارس

أمضى عظمته الليلة بها وفى الساعة السابعة من صباح الاثنين ٢٤ الجارى تحركت الركائب السلطانية من مرسى قنا قاصدة مدينة الاقصر ومرت فى طريقها بالزينات الـكثيرة المقامة في جهات خربه والبلاص والزوايده والشيخيه والحمر والمقارن وطوخ وقوص ونقاده وجزيرتها ودنقيق وقمولا بحرى والصعايده وقمولا قبلى وغيرها وعند نقاده تقدمت السفن الشراعية نحو الركاب العالى وكان فى احـداها حضرة يعقوب جورجي أفندى صاحب معمل النسيج بنقاده وحضرة اندراوس حنا بدار افنـدي المحامي ومن أعيان نقاده فقدم الاول ملاءه من صنع معمله هدية لمولانا السلطان المعظم وقدم الثني أبياتاً من الشعر تحية لعظمته . وفى سفينة أخري حضرة نجيب افندي بدار الذى أقام على شاطىء نقاده زينة استرعت الانظار

وعند ماشرف الركاب العالي مرسي الاقصر فى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر كانت الالوف من الاهالى مصطفة على طول الزينات المقامة بجانب الشاطيء بينما كانت السفن الشراعية والبخارية المزدانة بالاعلام وغصون الاشجار تمخر عباب البحر تصدح فيها الموسيقات المختلفة ترديداً لصدي الانغام والهتاف المنبعث من الشاطيء يتخلله دوى المدافع وكان في انتظار تشريف عظمته حضرة تشريفاتي عظمة السلطانة ملك وحضرات كبار الاعيان والموظفين يتقدمهم حضرة صاحب العزة مدير قنا . وفي الساعه الثانية قصد عظمته زيارة برابي الاقصر سيراً على الاقدام وفى معيته رجال الحاشية السلطانية وكانت تلامذ المدارس ومن وراءهم أفواج الاهالي يحيون



(عبدالرحيم افندي احمد خلف الله)
عضو مجلس مديرية قنا

عظمته على جانبي الطريق بالهتاف والنشيد واستقبل عظمته أمام البرابى جناب مدير مصلحة الآثار فشاهد عظمته مدخل المعبد والى امامه احدي المسلتين وقاعدته الثانية التى أهدتها مصر الى فرنسا وشرح جناب المدير لعظمته كيف نقلت تلك المسلة من مكانها حتى وصلت الى اوروبا ثم طاف عظمته بالاروقة ذات العماد وبالافنية المتعددة الى القسم الاخير الذى فيه المذبح المنشأ فى العهد المسيحي وكان الاهالى يتزاحمون على السياج المقام حوالى الآثار يهتفون ويصفقون كلما رأوا عظمته من خلال المعبد أو اقترب الى جهة السياج وتكاثر المصورون على طريق عظمته فى أنحاء البرابى ينتظرون مروره فى الجهات المناسبة للتصوير وقبيل الغروب عاد عظمته الي الباخرة السلطانية ليمضي الليلة بها

أقول ـ الاقصر مدينة لا تعادلها فى فصل الشتاء مدينة أخرى لما امتازت به من جمال الجو ولانها مالكة المدن عامة بآثارها ولئن كانت أمس عاصمة القطر فانها لا تزال تحتفظ بعظمة العواصم وزيادة وربما جاء الامريكي من بلاده فلا تكون القاهرة عاصمة القطر الا سبيلا له الى الاقصر هنا النيل قائم بين مدينتين ، طيبة المقاصر ، وطيبة المقابر ، هنا مرآة العصرين ، العصر الغابر ، والعصر الحاضر ، بقيت العروش وفنى المنصب وظل النور وهوي الكوكب ، هنا الدروب فاين ساكنوها . هنا الارائك فاين

مالكوها : هاهم في طية الاموات،أثواب طيها رفات، كانت الابصار تغض عنها سهيباً من صولتها،فاصبحت تثبت فيها تعجباً فى صنعتها. تلك ممالك الاقدمين،حق عليها قول القائلين :

في هذه الدار في هذا المكان على هذا السرير رأيت المُلْك قد سقطا

الاقصر مجمع آثار المصريين، وكعبة قصاد الغربيين، فيها الهيكل ذو المذبح المقدس



(المرحوم اندراوس باشا بشاره)

« من أعماله ان آسس كنيسة بالمطاعنة وان كتب وصية مسجلة »
« بخمسين فداناً من أجود أطيانه على التعليم والبر بالفقراء والمساكين »
« ... كيف كان دينهم أو مذهبهم اينما كانوا »

فيها الكرنك ومدينة هابو ومقابر الملوك ، تلك القديمة الباقية . والزهرة الذابلة الزاهية . ولقد قدر الله للاقصر بعد سكانها العظماء خلفاً يجاريهم فى بعض ميادين العظمة وحسن الخلال وفى مقدمة هذا الخلف الصالح الوجيه السرى يسى بك أندراوس نجل المرحوم منهض العلوم والمعارف اندراوس باشا بشاره .

يسي بك اندراوس شاب نبيل وقد اكسبته طبيعة الوجود فى عاصمة الآثار المصرية ملكة البحث عن تواريخها وهو يعد من علماء الآثار فى أيامنا الحاضرة وقد كتب عنه كثير من الغربيين قصاد تلك الآثار واستفادوا بعلمه وارشاده وهو يملأ



(حضرة صاحب العزة الوجيه يسي بك اندراوس)

الفراغ الذى كان يشغله والده من الفضل والنبل

لما وصلنا الى الاقصر شاهدنا على شاطيء البحر زينة متصلة بين ذري قصر منيف وبين مرسى البواخر السلطانية حتى اذا جن الليل ضاق الفضاء ما بينهما بنورها فأمست تنضح هذا النور على جوانب النيل الى حد دخلت فى مساحته البلاد والقرى التى تجاورها والفينا المدينة كلها مجتمعة على باب هذا القصر فاذا هو قصر (يسى بك) واذا هذه الزينة نار قراه وقد دعانا الى قصره فاذا نحن كاننا فى ليلة مهرجان المأمون أو يوم دخول المتوكل (سر من رأى) أو كأنما نحن في حلم الزاهد بنفائس الخلد ومعارض الجنان . ولقد تجد منه اذا حدثته البحر يتدفق عليك فيكاد يغرقك لولا يحول بينكما ساحل كرمه والحنان . بيت آل اندراوس معروف عند الغربيين وهم يمثلون خير المصريين كرما وعلماً ويقدمون خير مثال للغربيين عن سكان وادي النيل ويسى بك له شقيق كهارون لموسى ذلك توفيق بك اندراوس وهو الآن يتولى برعاية أخيه أعمال دائرتهم الواسعة

وسنرى مثالا من آثار يسي بك واخيه توفيق بك اندراوس عند ذكر الزيارة السلطانية

الثلاثاء ٢٥ — فى الاقصر

فى الساعة الثامنة صباحاً ركب عظمته الرفاص الخصوصى قاصداً المرسى الغربي للاقصر لزيارة الآثار ويليه رجال الحاشية السنية وكان فى استقبال عظمته حضرة صاحب العزة مدير قنا وكبار موظفي المديرية فسار الركب حتى وصل الى معبد سيتى الاول الذى أتمه ابنه رمسيس الثاني وأخذ مدير الآثار يشرح لعظمته أجزاء المعبد وأماكنه المختلفة مبتدئاً من الوجهة ذات العمد الى الفناء الكبير حتى قدس الاقداس فى آخر المعبد من الداخل حيث كان لا يتوصل اليه الا الكاهن الاكبر ورأى عظمته الغرفات التى على الجانبين والحجرات التى كانت معدة لملابس الكهنة وحفظ الزيوت

المقدسة والعطور وما يحتاج اليه فى إقامة الشعائر ثم قصد عظمته أبواب الملوك بالسيارة وعند ما وصل اليها من الطريق المتعرج بين الجبلين أعرب عن ارتياحه لتمهيد هـذه الطريق وحض حضرة صاحب العزة مدير قنا على دوام ملاحظتها خدمة للآثار وبدأ عظمته بزيارة رمسيس وعنفركا من العائلة العشرين وهو منقور فى الصخر مثل جميع القبور التى فى هذه النقطة وكلها منحدرة الى الداخل وقد أنشأت فيها مصلحة الآثار سلالم



(الخواجه باسيلى بشاره من وجهاء بندر الاقصر)

صخرية أو خشبية ومدت فى بعضها ممرات من الخشب منصوبة على هاويات عميقة وكذلك أنارتها بالكهرباء بعد الظلام الحالك ليتمكن الزائرون من مشاهدة دقائق ما فى هذه القبور وليسهل على رجال مصلحة الآثار أن يقوموا بأعمالهم داخل هذه الانفاق

وقد شرح جناب المدير لعظمته ما قد حصـل فى الازمان الغابرة من سرقة هذه المقابر وقد بدا للكهنة فى تلك العصور أن يجمعوا المومياءات وما يتبعها من النفائس المودعة في القبور ويخفوها فى موضع لا تصـل اليه أيدى اللصوص فاتخـذوا لذلك مخبأ كبيراً فى الوادي رصوا فيه المومياءات بعضها الى جانب بعض وأودعوا معها التحف القيمة ثم أحكموا اخفاء هذه الكنوز عن عيون الناس وبقيت هـذه المقبرة الكهري مجهولة الى عهد قريب الى أن عثر عليها بعض الاهالى من العارفين بقيمة

الآثار فباعوا منها فى الخفاء شيئاً كثيراً للسياح وغيرهم وعرضت المومياتفى أسواق العالم وحاولت الحكومة أن تهتدى الى مرتكبي هذا الاثم فأخفقت في أول الامر ولكنها توصلت أخيراً لمعرفة الفاعلين بفضل اختلافهم فيما بينهم وبذلك نجا الباقي من المومياتوحفظ فى مصر هذا وان مومياتعظماء كثيرين محفوظة فى متاحف أوروبا فان سيتى الاول فى لندره ورمسيس الثانى فى باريس وغيرهما كثيرون فى بلاد أخرى . وزار عظمته بعد ذلك قبر امينوفيس الثاني من العائلةالثامنة عشرةوالانحدار فيه شديد ينتهي بقاعة كبرى مرفوعة على ستة عمد مربعة وعلى جدرانها وسقفها نقوش زاهية الالوان وعلى يمين الداخل اليها غرفة صغيرة فيها بضعة موميات والى الامام منها قسم منخفض عن التابوت الاصلى لصاحب القبر بمومياه ولكنه مغطى بغطاء من الزجاج فى أطار من الخشب من عمل مصلحة الآثار . ثم زار عظمته قبر سيتى الاول من العائلة التاسعة عشرة وفيه بعد الانحدار الاول قاعة ذات أربعة عمد عليها رسوم ونقوش بألوان زاهية حفظت رونقها الى الآن وبعدها قاعة أخرى فى أسفل محمولة على عامودين مربعين وقد غطيت الجدر بطبقة من الجص رسمت عليها الرسوم باللون الاسود بعد أن خطت مبدئياً بالاحمر ويليها انحدار آخر موصل الى قبر آخر له سقف مقوس الى أعلى يمثل صورة السماء ذات البروج حسب علم الفلك القديم والى الشمال منه قاعة للادات الجنائزية والقربان . وقد رسم على جدار من هذا القبر صورة الروح تجتاز مناقب الطريق الى الآخرة ويعبرون عنها بالهاويس قبل الحساب ووزن الاعمال وبعد ذلك زار عظمته قبر ميرنبتاح وهو ابن رمسيس الثاني والمظنونانه فرعون موسى على بعض أقوال الاثريين وليست الجثة فى القبر ولكنها محفوظة فى متحف القاهرة والموجود فى القبر هو التمثال الحجرى الذى يوضع فى داخله التابوت الخشبي وفى القبر أيضاً غطاء حجرى للتمثال المتقدم ذكره ولكنه موضوع في مكان قريب من المدخل بعد الانحدار الاول بينما التمثال نفسه قائم على ظهره فى آخر القبر



(الخواجه اسحاق بشاى عضو المجلس البلدى)

وبعد زيارة هذا القبر عاد الركاب العالى حوالى الظهر من نفس طريق الصباح الى الباخرة السلطانية . وفى الساعة الخامسة بعد الظهر تحرك الركاب العالي بالسيارة لزيارة حضرة صاحبة العظمة السلطانة ملك فى قصرها بالاقصر ثم عاد بالیمن والاجلال الى الباخرة السلطانية وأمضى الليلة فيها

الاربعاء ٢٦ منه فى الاقصر

في الساعة الثامنة والنصف تحرك الركاب العالي السلطاني لزيارة الآثار فى الدير البحري فزار عظمته هيكل الملكة هتسو أو حتسبو أخت تحتمس الثانى المبنى على نمط هيكل قديم بجانبه لا تزال آثاره باقية الى الآن وبعد أن اجتاز عظمته الفناء الكبير طاف بالاروقة التى في صدره فاستوقفته رسوم أسماك البحر لاهتمام عظمته بالاحياء المائية التى أنشأ معهدها بالاسكندريه وقد نقشت هذه الاسماك على الجدران وهي سابحة في البحار التى تعبرها السفن المصرية المقلة البضائع من بلاد البوند حيث كان يتبادل المصريون القدماء مع أهل تلك البلاد حاصلات بلادهم - وقد أفاض جناب مدير الآثار فى شرح أجزاء السفن وأنواع الحاصلات التي كانت تجلب من بلاد البوند وأهمها شجر البخور وقد استحضر مغروساً فى أوعية لينقل لارض مصر وكذلك خشب الابنوس والاثمد وقد رسم على جانبها الميزان وفى احدى كفتيه الاشياء الموزونة وفى الاخرى الاثقال المتخذة وحدة للوزن

وقد صورت على شكل ثيران صغيرة رمزاً الى ما كان يجري في سابق العصور من التبادل بالماشية

وزار عظمته بعد ذلك مقبرة (منا) وهو من كبار الموظفين فى أعمال المساحة ولعدم وصول الكهرباء الى هذه المقبرة رأى جناب مدير الآثار أن يدخل الضوء اليها بطريقة عكس أشعة الشمس فوضع مرآه على مقربة من المدخل تعكس الاشعة الي الدهاليز ووضع في الدهليز مرآة أخري تتلقى هذه الاشعة وتعكسها على الجدران المغطاة بالرسوم المتقنة ثم مقبرة (فتحت) وكان أشبه بوزير الزراعة فى عهد (تحوتمس) الثالث ثم الرمسيوم وبجانبه قسم مبنى بالطوب النيء وفيه أقبية لا تزال قائمة وقد أعجب عظمته بذلك الفن المعماري الذى استغني به عن الخشب في اقامة الاقبية وقد لوحظ أن قالب الطوب فى هذا البناء أكبر بكثير من القالب المستعمل الآن وهذا القسم من العهد المسيحي ويتلوه معبد رمسيس الثاني وفيه تمثاله الكبير وكان يمثله جالساً ولكنه الآن ملقى على الارض وقد تكسرت منه أشياء كثيرة وتجتهد مصلحة الآثار في اعادته الى مكانه ثم قبر رموزاً أو رامنز وكان حاكما على الاقاليم القبلية ومن الرسوم التى على جدرانه صورة جنازة وفيها النائحات قد أرسلن شعورهن السوداء على ملابسهن الزرقاء وهي ملابس الحداد ورفعن أيديهن صاخبات مولولات ثم قبر حابهات فى عصر امنحوتب الثالث . ثم عاد الركاب العالى من نفس الطريق الى الباخرة (اريبيا) ومن عجائب ماشهدته لله هذا الاثر تصميم نقش خط بالفحم على الحجر ولم ينقش بعد ولا يزال هذا التخطيط باقياً الى يومنا هذا فتأمل

وفى الساعة الرابعة تحرك الركاب السلطانى لزيارة المدارس فشرف عظمته مدرسة البنات الايطالية وكان الاحتفال بمقدم عظمته فى حوش المدرسة حيث اصطفت التلميذات فى صدر الفناء الكبير وأمامهن المقعد العالى المعدة لعظمته تحفه مجالس أخرى للحاشية وكانت الاعلام الايطالية الى جانب الاعلام المصرية وقد القيت عبارات الترحيب بلغات مختلفة بدأتها تلميذة متشحة بوشاح مصري ألقت كلمتها

بالعربية وتلتها تلميذة أخرى متشحة بالوشاح الايطالى وألقت كلمتها باللغة الايطالية وتلتها مصريتان أنشدت كل منهما نشيداً وتقدمت فتاة فرنسية متشحة بالوشاح الفرنسي والقت كلمتها بلغتها. وأخيراً تقدمت فتاة على صدرها الوشاح الايطالى والمصري وقدمت هدية المدرسة



(على افندي محمد الناظر)
من أعيان أرمنت الحيط مركز الاقصر

وزار عظمته بعد ذلك مدرسة البنين الايطالية وكان الاحتفال فى فناء المدرسة وألقى كلمة الترحيب أحد أساتذة اللغة العربية فأنشد قصيدة وتبعه تلميذ متشح بوشاحين مصري وايطالى متلاقيين على صدره وألقى خطبة الترحيب باللغة الايطالية وتلاه تلميذ صغير ألقى كلمته بالايطالية وتلاه طفل مصري صغير ألقى ابيات الترحيب وختم الاحتفال بكلمة الشكر التي ألقاها أحد الآباء الرهبان باللغة الايطاليـة وكان النشيد والهتاف يتردد في مكان المدرسة عند تشريف عظمته وعند انصرافه

فدرسة الاقباط الخيرية للبنين وكان فى انتظار تشريفه نيافة المطران ورجال الاكليروس وأعيان الطائفة القبطية وكانت نواحي المدرسة مزدانة باللوحات الكبيرة المكتوب عليها عبارات الترحيب والدعاء وكان التلاميذ صفوف فى رحبة المدرسة ينشدون تحية الاستقبال ثم قدم تلميذ صغير لعظمته باقة من الورد وتفقد عظمته الفصول الدراسية ثم شرف قاعة ادارة المدرسة فتقدم نيافة الحبر الجليل الانبا مرقص مطران

اسنا والاقصر وطيبه داعيا لمولانا السلطان أطيب الأدعية وأصدقها فردد الجميع دعاءه ثم تلاه يسى بك اندراوس وقدم بين يدى عظمته وقفية منه ومن اخوته حبس فيها ٥٣ فداناً على هذه المدرسة زيادة على السبعة والاربعين فداناً التى وقفها المرحوم والده اندراوس باشا بشاره فبارك عظمته هذه الاريحة مثنياً مسروراً وتمنى لهذه المدرسة كل رقي ونجاح . وتلاه حضرة صاحب العزة الكريم بولس بك حنا وأعلن بين يدى عظمته انه وقف على الجمعية الخيرية التى تدير هذه المدرسة خمسين فدانا اجلالا لزيارة عظمته فقبل مولانا السلطان هذه اليد بالثناء على الواقف الاريحي ثم خطب صاحب العزة توفيق بك اندراوس بشاره شاكراً داعياً بلسان فصيح واخلاص صريح وتلاه حضرة بشاره افندي شكري رئيس الجمعية مردداً الدعاء للسدة العلية بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الجمعية ثم زار عظمته مدرسة الامريكان للبنين

وبهذه المدرسة انتهت زيارات مدارس الاقصر وسار الموكب السلطاني الى السفائن السلطانية

الخميس ٢٧

فى الساعة التاسعة صباحاً تحرك الركاب العالى بالسيارة بمعيته السنية قاصداً زيارة الكرنك وكان فى استقبال عظمته عند المدخل الكبير للكرنك حضرات أصحاب المعالى الوزراء وجناب نائب المستشار المالى وحضرات أصحاب العزة مدير قنا وكبار موظفي المديريه وكان الاهالى حوالى الهيكل يهتفون بين نقر الطبول وعزف المزامير وطاف عظمته أروقة المعبد وأفنينه وساحاته والى جانب عظمته جناب مدير مصلحة الآثار يفسر النقوش التى دونت فيها الوقائع والاعمال الكبرى مبيناً تاريخ كل جزء من أجزاء هذه المجموعة العظيمة من الاثار التي أنشئت متفرقاتها فى مئات السنين وشاهد عظمته على أحد المداخل كتابة باللغة العربية بلون اسود نصها (فيضان سنة ١٨٨٧) فوق خط أفقي وهي على ارتفاع يعلو قامة الرجل بكثير والي هذا الخط وصل الفيضان



(حضرة الشيخ يوسف احمد سليم)
من أعيان مركز الاقصر

فى السنة المذكورة . ورأى عظمته العمد الكثيرة التى سقطت قبل سنوات وأعادتها مصلحة الآثار الى مواضعها بالطريقة الفرعونيـة القديمة وهي الردم حوالي الجزء الذي يبني وتعلية لردم كلما صعد البناء وقدعادت هذه الطريقة بالفوائد الهامة على المصلحة والاهالى ذلك أن المصلحة عند أخذ الاتربة لاجراء عملية الردم حول الاعمدة التى تقيمها قد كشفت آثار كثيرة فى الجهات التي أخذت منها الاتربة وقد استفاد الاهالى من هذه الأتربة بعمل الطوب النيء بدون احتياج لافساد أراضيهم بأخذالاتربة منها لهذا العمل ومما لوحظ على كثير من الاعمدة أن الرطوبه ضاربة فيها الي علو لا يستهان به مما يهدد كيان الاثار ولحضرة صاحب المعالى وزير الاشغال رأى في تلافى هذا الخطر وهو حفر خندق كبيرحوالى الاثار تنصرف فيه المياه التى تشبعت بها الارض وتركب آلة رافعة على الخندق تنزح المياه أولا فأولا . ولما فرغ عظمته من اختراق هذه الغابة من العمد الضخمة البالغ مساحتها عشرات الافدنة شاهد البركة المقدسة وعلى مسافة قريبة منها منبسطاً من الارض عثرت فيه مصلحة الآثار على دفائن من التماثيل يبلغ عددها ألفاً وستمائة

ذكر جناب مدير الآثار ان سيتى الاول نقل الى لندره ورمسيس الثانى نقل الى باريس والذي يعلمه الناس انهما بدار الآثار ويشاهد بها صندق مكتوب عليه اسم رمسيس الثاني

تمثال مكدسة بعضها على بعض ونقلت الى المتحف بالقاهرة . وصعد عظمته الى أعلى بناء البرجين القائمين على المدخل الكبير وأشرف على المدينة ونواحيها ومزارعها . وعند خروج عظمته من الباب الذي بين البرجين المذكورين حيث الممر الطويل يحده من الجانبين صفان من تماثيل أبي الهول برؤوس على صورة الكباش تقدم عبدالعزيز الجبالى والقي قصيدة بين يديه قال منها :

مهد العلوم ومنبع العرفان ... يامن شهدت سوالف الازمان
ان كان سيتى قد أقامك كعبة ... ونقلت نور الشمس للرومان
وجثي ازستوريس تحتك ماثلا ... من روع محتده العظيم الشان
وبلغت شأواً لم تنله ممالك ... بحضارة وصناعة ومران
وسطعت شمساً فى المغارب كلها ... حتى أنرت بصائر اليونان
وحكمت دهراً كنت فيه منارة ... يدعى اليك بشارة العمران
ثم انقضى ذاك الزمان بمجده ... لم يبق غيرك ناطقاً بلسان
فليك مصر اذ يزورك انما ... يحيي زمان العلم والعرفان

وقال صاحب الرحلة فى هذا المقام

فى هذه الدار كانت اهل مملكة ... هذى مآثر هذى بواقيها
دات على القوم أعمال فما عجبي ... وما سؤالى قوماً أين بانيها
(كأن جن سليمان الذين ولوا ... أبداعها فأدقوا فى معانيها)
حولت جفنى لاحداها نخالفني ... اذ رمت تحويله عنها لباقيها
وانتشت سترا لعيني فى جوانبها ... فما استطاعت رقياً فى أعاليها
كانما ارتسمت عيني بها فاذا ... حركتها لم تطاوعني مآقيها
أبقوا لنا صحفاً بيضاً مطهرة ... ألفن منزلها والخلد تاليها
صحيفة المرء من دنياه في يده ... ان شاء شوه أو وشي حواشيها

في هذه الدار من أعمالهم أثر / باق تعالى عن الآثار تشبيها
يستقبل الدهر منه الطود مضطجعاً / موالياً وجهه شطر السها تيها
لما رآك بتاج الملك فيه زها / وقال مملكتي عادت ليالبها
وظن (آمون) بالبهوين متكئاً / تعنو له الناس ايماناً وتأليها
يصرف النيل فى اثناء جريته / كما يصرف ماء الكأس ساقيها
الارض فاضت بما فيها لزائرها / ولجة النيل فاضت بالذى فيها
فلست تعلم ان أمطرت أيهما / ماء وأيهما أرض فترويها
كسوت أطعمت ما أبقيت نفسى فتى / الا ونمت من الدنيا أمانيها
بغداد قامت بتلك الدر دولتها / هذا ابن مهديها هذا ابن هانيها
اذا الدمى سمعته في مدائحكم / تمد آذانها تحني نواصيها
لازلت كالشمس ترجوالناس طلعتها / وليس يطمع راء فى مراقيها

السبت ٢٩

في الساعة الثانية والنصف من صباح اليوم تحرك الركاب العالى بحاشيته لزيارة آثار البر الغربي وكان فى طريق عظمته الى وادي الملكات « صنما ممنون » القائمان فى وسط المزارع وهما تمثال امينوفيس الثالث وكانا منصوبين فى الزمن القديم على جانبي المعبد الذى تهدم فيما بعد ولم يبق منه الآن الا بعض قواعد أعمدة لا تزال ظاهرة وسط المزارع فشرع جناب مدير مصلحة الآثار يشرح لعظمته سبب الصوت الذي كان ينبعث من أحدهما وهو الذي على يمين الداخل الى المعبد وذلك أن الجزء الاعلى من التمثال سقط على أثر زلزال فكان الندي فتخلل أثناء الليل بعض التجويفات الدقيقة التى داخل الحجر المكون لجزء التمثال فاذا ما أشرقت الشمس تبخر الندي بتأثير الحرارة وانبعث من خلال هذه التجويفات ما يشبه الصفير فظنه الناس كلاماً وأطلقوا على هذين التمثالين اسم الاصنام المتكلمة ولجأوا الى استشارتها



(حضرة الشيخ خليفة محمود عمدة دشنا)

ولكن عند ما أعيد الجزء الذى سقط الى موضعه الأصلى بطلت المعجزة وانتهي الكلام

وسار الركب السلطاني الى وادى الملكات فزار عظمته مدفن الملكة نوفرتارى زوجة رمسيس الثاني من العائلة التاسعة عشرة وقد رسمت الصور على جدران هذا المدفن بألوان زاهية بقيت كما كانت منذ القرون العددة وكانها قد خرجت الآن من تحت يد الصانع ومن هذه الصور ما يمثل الملكة فى أوضاع مختلفة بثوب شفاف قد عقد على وسطه حزام رفراف وعليها الحلى المتنوعة من اقراط وأساور وغيرها ومنها صورة الطائر المائي الذى يرمز به للروح وباقي صور كتاب الموتي ورسم الملكة وهي تلعب ما يشابه الضامة بأحجار تشبه قطع الشطرنج وزار عظمته بعد ذلك مدخل امنحيسف ابن رمسيس الثالث من الأسرة العشرين ورسوم هذا المدفن شبيهة برسوم المدفن السابق

ومن هناك سار الركاب العالى بالسيارة الى معبد دير المدينة وطاف عظمته قاعاته الأرضية وصعد الى أعلاه وشاهد القمم العالية يتلو بعضها بعضاً والرمال الممتدة الى أن تلتقى بالأرض المنزرعة ثم سار الركب العالي بالسيارة الى مدينة هبو وكان بعض باعة التحف الأثرية قد نشروا بضاعتهم على مقربة من مدخل المعبد فتفضل عظمته ووقف قليلا أمامها وكان جناب مدير الآثار يبين لعظمته الصحيح من هذه التحف

والمزيف منها . وطاف عظمته أجزاء المعبد مخترقاً الأفنية الواسعة القائمة حواليها الأروقة ذات العمد الضخمة على شيء من المسحة الاسيوية وقد صورت على الجدران وقائع رمسيس الثالث من العائلة العشرين وتغلبه على أعدائه واستقباله لقواده المنتصرين وقد صور الملك على احد الجدران متوجاً بتاج الاسيويين وعلى جدار آخر صورة الايدى المقطوعة تعد بها القتلى فى الحروب لأنهم كانوا يقطعون يد القتيل فى الحرب وبذلك يعرفون عدد من أبادوا من أعدائهم

وعند ما مر عظمته داخل الهيكل شاهد قطاعات عن اليمين وعن الشمال فى القواعد المستديرة القائمة عليها العمد المصطفة على جانبي الممر فقال جناب مدير الآثار بأن هذه القطاعات أصلية فى المعبد منذ بنائه وقد عملت لتوسيع الممر حتى تستطيع الكهنة فى أيام الأعياد أن يسيروا بين صفى العمد دون أن تعترضهم قواعدها وهم يحملون على أعناقهم المركب المقدسة وفيها تمثال المعبود المحتفل بعيده

وشاهد عظمته البركة المقدسة والبئر التى على مقربة منها والحمام الباقية حوائطه ومنظر صيد البر والبحر على احد الجدران أخرى ودارت بشأنها محاورة بين عظمته وجناب مدير الآثار فيما اذا كانت أسيوية أو افريقية

وكذلك شاهد عظمته على أحد الجدران رسم سفن الاسطول وقال المدير بأنه أسطول البحر الاحمر مما لا نزاع فيه وقد رأي عظمته فى الدير البحرى نقوش الاسفار وتبادل الحاصلات مع بلاد البونـد أما أسطول البحر الأبيض المتوسط فهو موضوع دراسة وبحث والقرائن كثيرة على وجوده لاسيما فى موانيء ذلك البحر

وصعد عظمته بعد ذلك الى أعلى المعبد وأشرف على ما حواليه من النواحي وكان الأهالى أينما حل الركاب السعيد يهرعون بالدعاء والهتاف مترنمين بأناشيد الترحيب على نقر الطبول والدفوف والرباب وعاد الركب بسلامة الله حوالى الظهر وفى المساء ازدانت السفن التجارية وطفقت تمخر عباب النيل بين جيئة وذهاب وكذلك

الليالى السابقة فى الأقصر بين زينات فى البر والبحر وأسهم نارية وأفراح عامة ابتهاجاً بتشريف الحضرة المعظمة السلطانية



(الشيخ احمد عبدالله عمدة الساويه)

وقد نقلنا زيارة الآثار عن البلاغات الرسمية باختصار حتى لا يقع تحريف فيما ينقل عن لسان جناب مدير الآثار

ولقد أشار عظمة مولانا السلطان باضافة تعليم اللغة الهيرغليفية الى علم التاريخ ليقرأ الحاضر سر الغابر وعسى أن يظهر أثر تلك الاشارة السلطانية فى وزارة المعارف فى القريب العاجل انشاء الله .

ولقد كان الوصول الى هذه الآثار أبعد من بلوغ العنقاء فأصبح أقرب من تناول العين مقبل الضياء وهذا الصنيع الجميل لما يذكر لحضرة محمد لبيب افندى مومى مأمور الاقصر بجوار آثار المصريين العظماء فانه اختط طريقاً فى الصفا والجلاميد وجاء وقت تري الاتومو بيلات بين والهياكل والموميات فسبحان من بيده الحركة والسكون ، ومن اذا شاء قال للشيء كن فيكون

وتفضل عظمة مولانا السلطان على مدينة الاقصر بالهبات الآتية ٢٠٠ جنيه للفقراء ١٥٩ جنيه اعانة لمدرسة الجمعية الخيرية القبطية و١٢٩ جنيه لمدرسة الامريكان الانجيلية لمشتري سندين من الدين الموحد لانشاء جائزة باسم السلطان فؤاد الاول تعطي للاول والثاني من الناجحين فى الامتحان النهائي و٧٠ جنيهاً لمدرسة الصنائع

للتلامذة والخدم و٤٥ جنيهاً
للمدرسة الاولية للبنين والبنات
للتلامذة والخدم و٢٠ جنيهاً
للمدرسة الأولية للبنات
للتلميذات والخدم



(الشيخ زنباعى عبدالله عمدة فاو مركز دشنا)

الاحد ٣٠

في الساعة السابعة صباحاً غادرت السفن السلطانية مرسي الاقصر قاصدة مدينة اسنا فمرت في طريقها بالبياضية والضبعية وارمنت الحيط وتوت وارمنت والرزيفات والريانية والحاميد والشغب وتفتيش المطاعنة والمطاعنة ووصلت بسلامة الله الى اسنا فى الساعة الثانية بعد الظهر وكان على المرسى حضرات الاعيان والموظفين يتقدمهم حضرة صاحب العزة مدير قنا وكان الاهالى ألوفاً ألوفاً على منحدرات الشاطيء وفى الساعة الثالثة تحرك الركاب ومعيته بالسيارات والاهالى فى الطريق يهتفون بالدعاء ووقفت التلميذات يترنمن بأناشيد الترحيب أمام معبد خنومو وقد نصب على مدخله باب تعلوه لوحة كتب فيها (تلك آثارنا تدل علينا) وطاف عظمته انحاء هذا الاثر وأخذ مدير الآثار يشرح مميزات المعبد وما تدرج اليه الفن من الارتقاء فان الأعمدة مغطاة كلها بالكتابة والنقوش بدون أي فراغ بينها بل كلها متراصة الى جانب بعضها بعض وليس فى الأعمدة تلك الضخامة التي شوهدت فى المعابد الأخرى بل هي فى صور رشيقة ومعتدلة وكذلك تمتاز رؤوسها بأنها تمثل جملة من أزهار البشنين الواحدة كأن



(الشيخ صافى شمروخ عمدة الرئيسيه مركز دشنا)

رأس العمود باقة من الأزهار على خلاف رؤوس العمد التى في أكثر المعابد المتقدمة فانها تمثل زهرة واحدة من أزهار البشنين منبسطة الأوراق .

أما جدران المعبد فانها مزدحمة بالكتابات والنقوش من الارض الى السقف

ولما فرغ عظمته من التجوال فى المعبد وسار الى الباب لمبارحته تقدمت كريمة معاون اسنا وألقت كلمة ترحيب وقدمت لعظمته باقة من الأزهار وتلاها تلميذ من المكتب الاولى وأنشد قصيدة منها

قدومك يا مليك العصر عيد ◦ وبهجة بها ابتهج الانام

وما الاكوان الامثل جيد ◦ وأنت العقد جمله النظام

ثم خطب حضرة صاحب العزة متولي بك حزين عضو الجمعية التشريعية وقال: —

حضرة صاحب العظمة مولاى المليك المحبوب ان عبدكم الخاص لحضرتكم العلية الواقف بين أيدى عظمتكم « متولى حزين العضو المنتخب فى الجمعية التشريعية » يقدم لعظمتكم ولسمو نجلكم الكريم المحبوب الامير فاروق ولى عهد السلطنة المصرية فروض التهاني والتبريك لوصولكم مدينة اسنا بحمد الله واني يا مولاي بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن الناخبين لي أعرب عن اخلاصنا القلبي لحضرتكم العلية لا زلتم محفوفين بعناية رب البرية وتلا قصيدة منها

آثار حبك لاتنسى فقد نقشت في القلب صورتها والنيل يثبينا
مولاى انى لداع بالبقاء لكم والناس قائلة آمين آمينا

ثم حضرة امام بك أبو العلا عمدة اسنا وعضو لجنة الشياخات والقي قصيدة منها

بشري أبا الفاروق عطر ثناء لمكارم سطعت كشمس سماء
أوليتنا عطف الملوك وبرهم يا رحمة الاباء بالابناء

ثم حضرة الشيخ محمد عبد الواحد وانشد نظماً باللغة العامية معروفاً عند أهالى الوجه القبلى الواو منه :

مليك البلاد صاحب الشان وحوله رجال المعية
وبه سائر القطر فرحان من اسنا لاسكندرية

ثم حضرة الشيخ عبد الحميد الضوى أمام مسجد الضوى والقي قصيدة منها :ـ

جاوزت قدر مديح العاملين فلا مدح يعادل ماأوليت من كرم
فاسلم ودم فى أمان الله مرتقياً هام المعالى بتأييد من الحكم

ثم سار الركاب العالى بالسيارة الى مكتب تفتيش الرى مجتازا الخزانات وكان بانتظار تشريف عظمته صاحب العزة باشمفتش الرى وكبار الموظفين وكان عظمته يستفسر عن أعمال خزانات اسنا وما تؤديه من المنافع للاقاليم المجاورة لها وقد أبان حضرة صاحب العزة باشمفتش الرى أن فكرة هذه الخزانات عرفت عام ١٩٠٥ ولكنها لم تنفذ الا بعد سنوات وقد بلغت تكاليفها مليوناً ونصف مليون من الجنيهات ويبلغ طولها ألف متر بما في ذلك الهويس وللخزانات ١٢٠ فتحة عرض كل منها خمسة أمتار وهي تحجز في الثانية ٨ آلاف متر مكعب من المياه وتحي ٤٠٠ الف فدان فى مديرية قنا كما انها تساعد الري فى المديريات التى بحريها وقبليها وقد كانت الاراضى الشراقى تبلغ مليونين ونصف مليون من الافدنة وبفضل هذه الخزانات لم تكن الاراضي الشراقي فى سنة ١٩٠٧ الا ٩٠ الفاً من الافدنة ثم عاد عظمته الي



(الشيخ محمود سعيد من أعيان الوابورات مركز الاقصر)

الباخرة أرابيا وأمضي الليلة فيها وقد جاد عظمته على مدارس اسنا بمبلغ ١٧٥ جنيهاً

ومرت البواخر في طريقها الي اسوان بادفو فوصلت اليها بعد ظهر ٣١ يناير وكان عرب العبابدة على خيولهم وجمالهم يتقدمهم يس بك خليفه عمدة القبيلة يموجون كالبحر الزاخر على طول ثلاثة كيلومترات تجاه الباخرة وأمامهم وخلفهم الطبول والزمور رافعين الاعلام المصرية المكتوب عليها أسماء قبائلهم ورست الباخرة بين آلاف من الجماهير المحتشدة واستقبل عظمته صاحب العزة اسماعيل بك رمزي مدير اسوان وحضرة مفتش ري القسم الخامس وسائر الاهالي والموظفين وبعد الظهر تحرك الركاب السلطاني لزيارة معبد هوروس وعرب العبابدة يلعبون الالعاب المختلفة في طريقه الى المعبد وشاهد عظمته مكان رضاعة هوروس وغيره من نفائس الآثار وعاد الى الباخرة وفي الساعة الرابعة زارت عظمة السلطانة بحاشيتها معبد هوروس وكان فى معيتها صاحب المعالى كبير الامناء وصاحب العزة المدير وعادت محفوفة باليمن والاقبال

وقضت ارادة عظمته باذن الله ان يتابع السير بركبه في اليوم التالى الي اصوان فوصل في منتصف الساعة الخامسة بعد الظهر

أسوان

الزيارة السلطانية

المدير اسماعيل بك رمزى — الوكيل محمد بك نيازى

الحق يقال أن حضرة صاحب العزة اسماعيل بك رمزي ونصيره نيازي بك أظهرا كفاءة نادرة في زينة اسوان وقد كانت أسوان أقرب البلاد شبهاً للاقصر ومتى ألقيت نظرك على شاطيء البحر لاتكاد تجد اختلافاً كثيراً

وصلت الركائب السلطانية قبل موعدها بليلة وتجلت هناك عواطف الاهالى الفطرية التي لم تمتزج بشوائب السياسة المدنية وقد فطر أهل هذه البلاد على حب محمد على الكبير ووارثى بيته وقد شاهدنا فى أسوان قبائل البشاريين والدنكا وهم عرب يسكنون أطراف الاودية والجبال ومع ذلك فاهم تعلق غريب ببيت محمد على ويطلقون عليه (الباشا) بغير تسمية ويكفي أن يقول أحدهم الباشا فيفطن الثاني الى أن المقصود بالباشا هو محمد على الكبير أو وريثه

وبالاجمال فاسوان أكثر مما يتوهم القارىء من الجمال والروعة وسكانها أهل دعة وكرم وسكينة

وفي صباح اليوم التالى جرت الزيارة على هذا الترتيب باختصار كبير

(١) مدارس الاقباط قسم البنات تلا التلميذات نشيداً منه

مولانا يابارى النسم   احفظ لنا فخر الامم
سلطاننا السامى فؤاد   رب السماحة والكرم

وخطب بين يدى عظمته كل من التلميذات فيكتوريا جورجي وفاروزه سركيس وقدمت بين يدي عظمته هدية من المدرسة وانشدت

مولاى أسعدت البلاد بزورة   نالت بها الاقوام كل أماني
ومدارس الاقباط أزهر روضها   وثمارها مالت على الاغصان



(حضرة صاحب العزة اسماعيل بك رمزي مدير اسوان من جهة اليسار)

ثم شرف عظمته قسم البنين وخطب بين يدى عظمته التلميذ ظريف اندراوس بالقسم الثانوى وصلحى سيداروس بالقسم الابتدائي وحيي عظمته القمص بساده وحضرة ناظر المدرسة واستعرض عظمته فرقة كشافة الامير فاروق واعجب بها

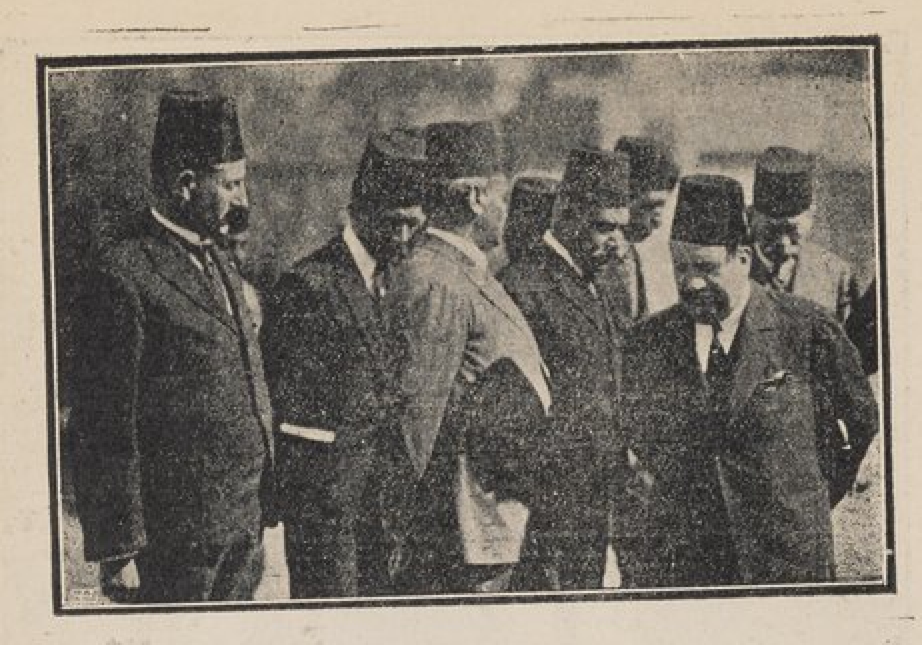
(٢) مدرسة اسوان الاميرية - خطب بين يدي عظمته كل من التلامذة احمد محمد بدر منشداً

أهلا وسهلا بابن اسماعيلا — خير الملوك محاتداً واصولا
أحييت بالعدل البلاد فأشرقت — وغدا بها ظل العلوم ظليلا

والتلميذ عبد المجيد مغربي منشداً

أفؤاد يامـلك البـلاد — ياخـير داع للرشاد
يابن الذي أعلى صرو — ح العلم في مصر وشاد
أشرقت كالشمس المضيـ — ـئة نورها في كل ناد

وغادر المدرسة الى المستشفى الاميرى



(حضرة صاحب العزة محمد بك نيازى وكيل اسوان من جهة اليسار)

(٣) مدرسة اسوان الصناعية — استقبل عظمته بالباب الخارجي جناب المستر سدني وليز المدير العام لادارة التعليم الفنى والصناعى والتجاري وحضرة سكرتيره الخاص محمود جاهين بك وحضرة محمد كمال بك المفتش بالادارة المذكورة وحضرة ناظر المدرسة حسين افندي على عطيه

وخطب بين يدى عظمته كل من ابراهيم محمود وبشير عيسى منشداً

ياسيد القطرين يانسل الألى ... سادوا البلاد بحكمة المأمون

شرفت مدرسة الصنائع فازدهت ... وتزينت لقدومك الميمون

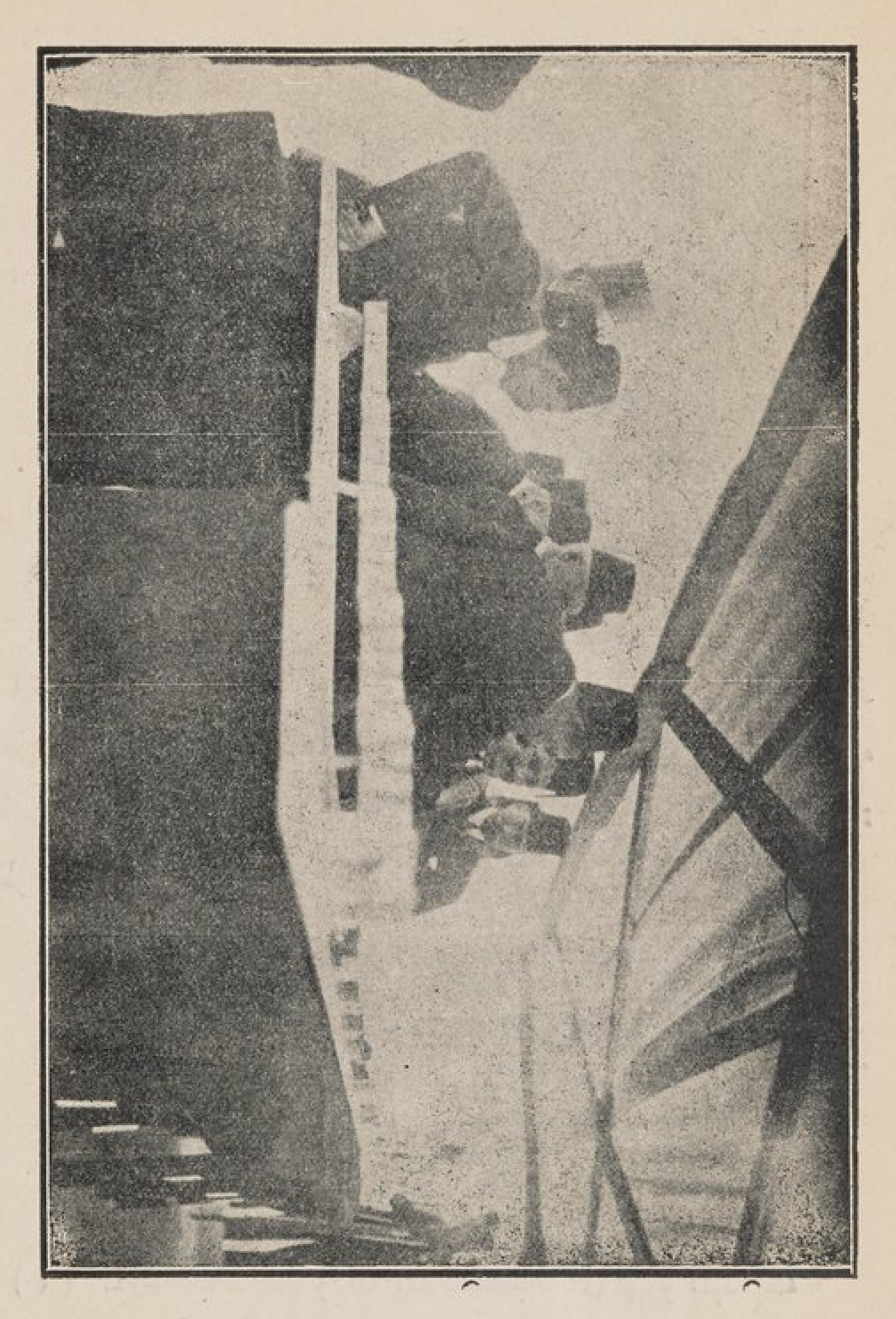
وغدا تفضلكم عليها موجباً ... للشكر فوق ولائها المكنون

واستعرض عظمته جميع أقسام المدرسة مثنياً على همة القائمين بأعمالها

(٤) مدرسة البنات الكاثوليك أنشدت الطالبات على البيانو نشيداً منه

واحرس له النجل السعيد ... واتحفه بالعمر المديد

وأدمه فى المجد الوطيد ... واحفظ له العرش المجيد



مولانا السلطان فى زيارة الخزان ومعالي وزير الاشغال يشرح لعظمته بعض الشيء وعلى يسار الناظر
حضرة صاحب العزة سليل بيت الوزارة صادق بك وهبه الذي لم نتوفق للحصول على رسم له

وخطب بين يدى عظمته كل من اسما بشارة وسعاد كريمة حضرة محمد بك نيازي وكيل المديرية التى لاتبلغ الرابعة من عمرها مقدمة لعظمته باقة من الازهار منشدة

يا أبا الفاروق ان الـ ـورد رمز للغـرام
وهو يغنى عن كلامى وسلامي . والسـلام

فتفضل عظمته بقبول الهدية وقبّل سعاده الصغيره لشدة اعجابه بها وتلتها كل من سعديه كريمة حضرة الميرالاى محمد بك امين قومندان اسوان فالقت كلمة لطيفه

وخطب بين يدي عظمته كل من حكمت كريمة الميرالاى محمد أمين وكارمي كوبر وجونيت نجيب وانعام نيازى كريمة صاحب العزة محمد بك نيازى وكيل المديرية ملقية هذه الكلمة

(أنا انعام نيازي بنت صغيرة اليوم — وفى غد أكون أماً من أمهات المستقبل وان شاء الله سأعلم أولادى كيف يحبون الوطن — ويتعلقون بعرش مولانا السلطان فؤاد — فليحي مولانا السلطان المحبوب — فليحي الأمير فاروق)

وزينب فوزي كريمة حضرة فوزي بك حكمدار بوليس المديرية وليلى بشاره

(٥) مدرسة اسوان الأولية التابعة لوزارة المعارف العمومية — القى كل من التلميذ احمد على

بشرى لنا بشرى لنا بقدوم سلطان البلاد
شرفتنا يا مرحبا فزنا بخير من فؤاد

والتلميذ سائح ناصر

أسلطان البلاد نزلت داراً يعد حلولكم فيها فخاراً
فاهلا بالمليك وتابعيه وسهلا بالذى حفظ الذمارا

والتلميذ محمد احمد حسن

شرفتنا يا مليك القطر فابتهجت بك القلوب ونلنا ما أردناه



(عظامة السلطان فى جزيرة « الفنت »)

بك استقامت أمور الناس وانتظمت فالكل يشكر للسلطان مسعاه

والتلميذ ألماس أبو زيد

على الشمس من لألاء وجهك نور وفى كل دار اذ قدمت سرور

فلا زالت الأيام طوعك والورى　　عبيدك والدنيا اليك تسير

وحضرة ناظر المدرسة

شرحت قلوب الناس ماين غائب　　يسير على نهج الولاء وحاضر

وان لسان الشكر منا مقصر　　فليس على شكر المليك بقادر

(٦) مدرسة البنات الأولية التابعة لمجلس مديرية اسوان

القت سعاد زكى الصغيرة

عم السرور بلادنا　　بقدوم مولانا السعيد

فالله يحفظ عرشكم　　ويديم فاروق الرشيد

وخطبت بين يدي عظمته كل من منيره على وفاطمة عبد الرحيم

وحضرة السيدة الناظرة مقدمة الهدية منشده

ان المدارس أصبحت من فيضكم　　غناء يانعة من الافكار

تشدو على وجدانها فى حبكم　　كالطير شادية على الاشجار

وجرت التشريفة العامة في ديوان المديرية وخطب بين يدى عظمته كثيرون من الاعيان وفى طليعتهم كامل بك تكلا ملقياً هذه الكلمة

مولاى عظمة السلطان

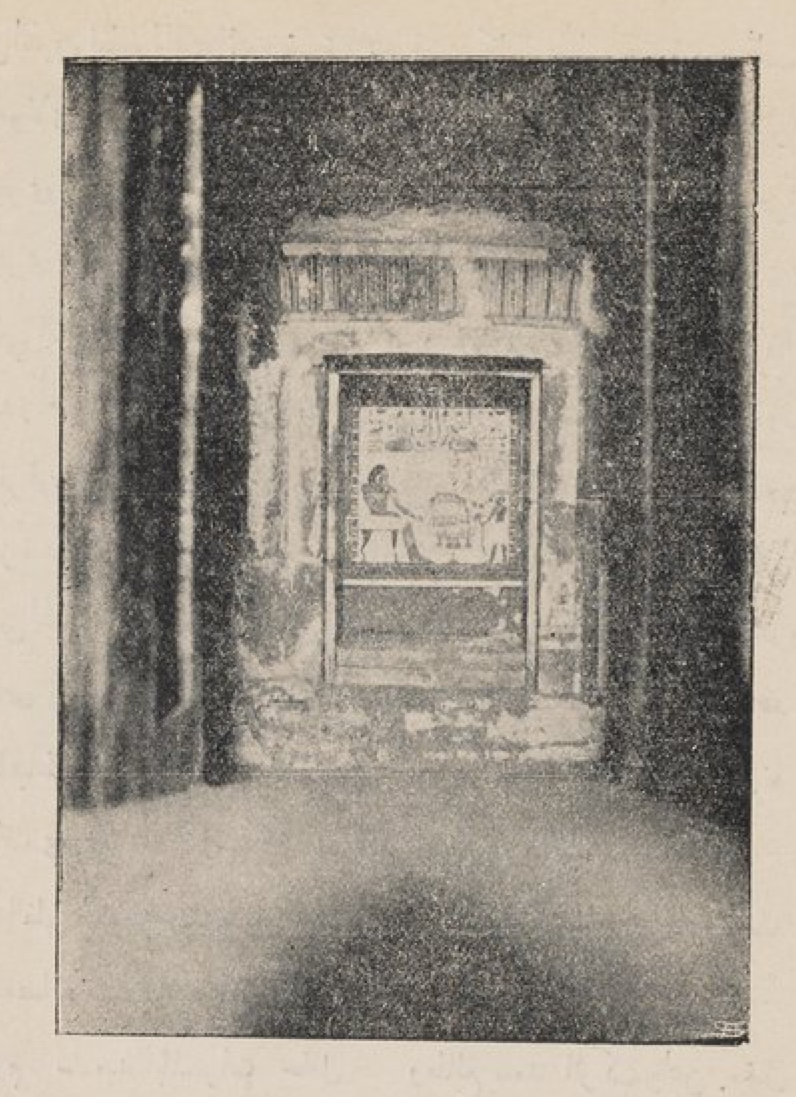
ان شعبكم المصري الكريم من بحر الروم الى حدود سودانكم الخصيب قد برهن على اخلاصه لذاتكم السلطانية المعظمه . فما من مدينة أو بلدة أو قرية الا وقد هرع أبناؤها للتبرك بطلعة مليكهم المحبوب داعين مهللين . لقد رأيت يا مولاي فى مروركم الشريف ، من آثار مصركم القديم جلالا ومدنية . أنتم أعلم الناس بهذه المدنية العريقة في المجد . ماوصل اليها آباؤنا الامجاد الا بطاعتهم لملوكهم ونهضة ملوكهم بهم الى العلا والسيادة . لذلك كانت زياراتك ياصاحب العظمة لهذه الآثار واعتناؤك برؤية كل جليل منها دليلا شاهداً أثبت لهذا البلد الناهض حب مليكهم الى العظمة



(بعض مناظر قبائل البشاريين فى اسوان)

التاريخية الخالدة المجتمعة فى شخصه العظيم والموروثة عن أسلافه ملوك العصر القديم والحديث . وكيف لا يكون ذلك وفى كل خطوة من خطوات عظمتكم . فى هذه السياحة الميمونة مشجع للعلم والنهضة المصرية . وسجال من الفيض والكرم على كل فئة عاملة ومشروع ينفع العباد

(فليحي مولانا السلطان * فليحي الامير فاروق)



(منظر فى احدى قاعات المقابر الاثرية باسوان)

وتفضل عظمته فأصدر أمره بالهبات الآتية

٤٠٠ جنيه للفقراء والمساكين و١٤٠ ج . لمدرسة الاقباط و٨٠ ج . لمدرسة الصنائع و٥٠ ج . للمدرسة الابتدائية الاميرية و٥٠ لمدرسة الراهبات الكاثوليك و٥٠ ج . لمدرسة المواساة و٥٠ ج لمدرسة البنين الاولية و٥٠ ج . لمدرسة البنات الاولية و٢٥ ج. لمدرسة الشيخ محمد ابوزهران و٢٠ ج. لمدرسة القاضي الاولية و٥٠ ج. للمدرسة المحمدية

ومن الذين نظموا القصائد حضرة احمد افندي كامل طالب حقوق وموظف بالحربية

أمولاي هذا نيلك العذب سلسلا لحق علينا الحب نوليه مظهرا
جرى مسبلا فيض النعيم بمائه كما أسبلت نعمى يمينك أبحرا
جرى مشفقاً براً رحيماً بمصره يساميك في الاشفاق هيهات ما درى
ففي النيل اغراق وفي النيل ضنة وفيك جميل الفيض يحلو مكرراً

وأصدر أمره الكريم لحضرة صاحب العزة صادق بك وهبه الامين الاول والمدير والوكيل فزاروا الاعيان شاكرين لهم عواطفهم وصادق اخلاصهم وفي طليعة هؤلاء أصحاب العزة داود بك وكامل بك تسكلا وحنفي بك منصور والشيخ محمد محمود بطيط عضو المجلس المحلى وعطا الله بك حسن والشيخ اسماعيل والشيخ بيومى احمد وحسين افندي الشامى وعبدالمجيد بك السيد واحمد افندى يعقوب وحسين افندي احمد شاهين فمدرسة الاقباط وأقام حضرة مصطفى بشير جبران زينه بديعة أمام بلدته اقلية ومصطفى افندى عبد الصادق وكيل شركة الانجلو باسوان .

وبعد الظهر حضر عظمته حفلة الشاى ومن الذين القوا بين يدي عظمته الخطب وأنشدوا القصائد عبد الحميد احمد مفتش التعليم باسوان

قدوم سعيد بالمسرات حافل وطالع سعد الركب باليمن مقبل
فأنت لهذا الخير مصدر بره وبحر ندى كفيك أندى وأفضل
فدم يا مليك الشعب للقطر مؤملا معافى سليما فى الرعية تعدل
فلا زلت موقور الجلال ممكا ولا زلت فى ثوب السعادة ترفل

والقي حسين افندي احمد جاهين من أعيان بندر اسوان قصيدة منها

أهلا بمقدمك الرضى ومرحباً يا باهر الغدوات والروحات
واعدتنا فتشوقت أرواحنا لك جئت باسعد الاوقات

هذا واني أبسط أكف الضراعة والابتهال الي الله ذى الجلال أن يديم بقاه



(مولانا السلطان يوم زيارة الشيخ موسى)

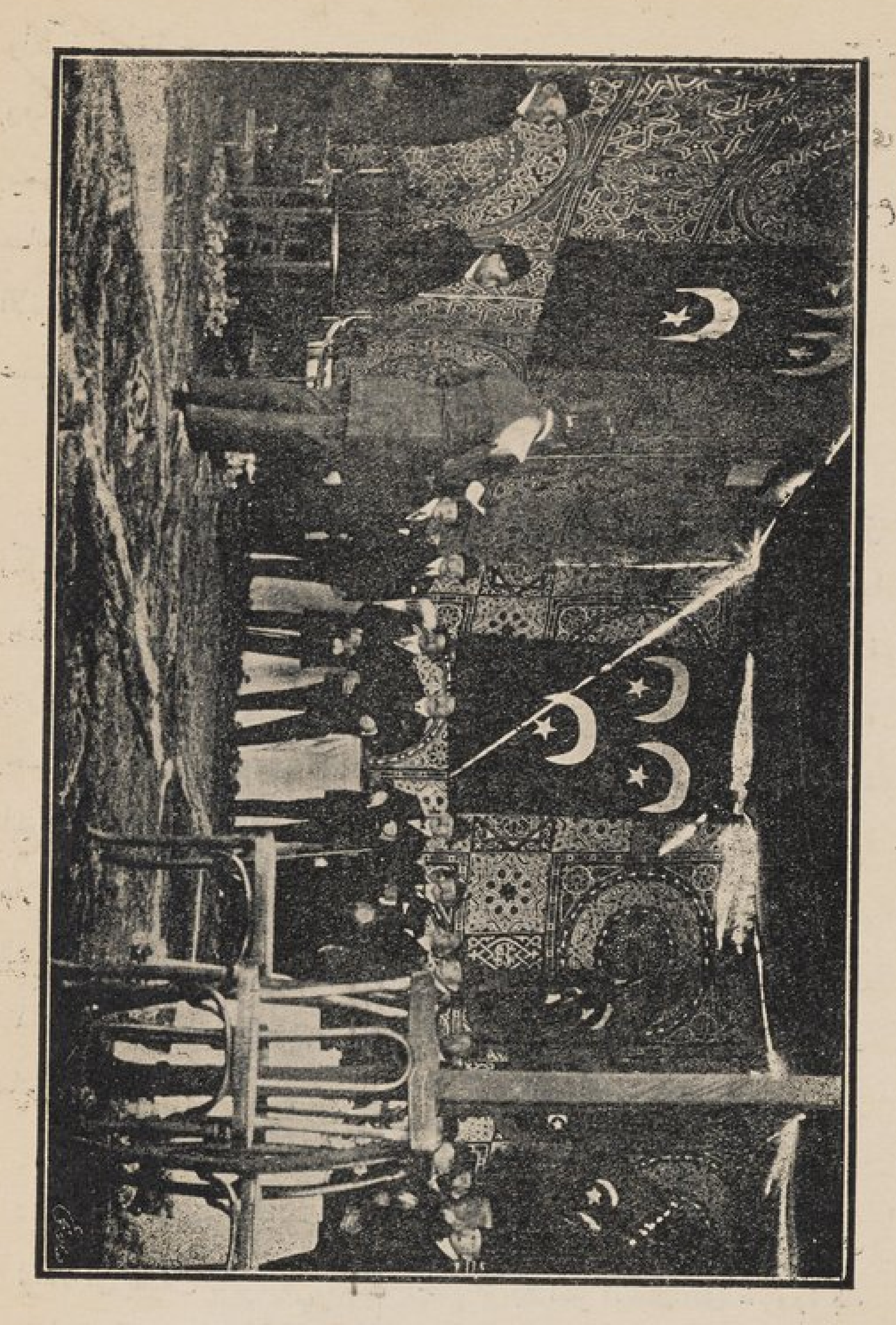
المليك الفخيم ويحفظ عرشه العظيم والفاروق الكريم والوزراء العظام وكل مخلص لمولانا المليك الشهم الهمام ما بدا بدر التمام وفاح مسك الختام

وقد أمضى عظمته فى اسوان من يوم الاربعاء ٢ يناير الى يوم الخميس ١١ فبراير سنة ١٩٢١ وزار عظمته أثناء ذلك خزان اسوان وقصر أنس الوجود الذى كان مغموراً بالمياه الا قليلا وكذلك زار جزيرة الفنت والمتحف ومقياس النيل وجزيرة السردار ومسامرخانة الرى والمقابر الأثرية والشيخ موسي وفي يوم الجمعه ١١ فبراير اقلعت البواخر قاصدة الى القاهرة بعد ما ترك صاحب ملك مصر فى على دار أثراً ونعمة من نعمه الفياضة

كذلك كان الركب الشريف فى رواحه كما كان فى غدوه فالسحاب سحاب غدا أو راح وسنكتفى بذكر زيارة أبا الوقف غير مسهبين ولا ناسين يوم كوم امبو وطهطا

كوم امبو في يوم الجمعة ١١ فبراير سنة ١٩٢١

كان في استقبال عظمته صاحب العزة ابراهيم بك رمزي المدير ونيازى بك الوكيل وأصحاب السعادة والعزة هرارى باشا رئيس مجلس شركة كوم امبو ويوسف قطاوى باشا والبارون الفريد منشي والمسيو الفريد سوارس أعضاؤه والمرحوم (عداه بك) مدير شركة كوم امبو واحمد بك مصطفي مفتشها العام ومحمد بك ربيع وكيله ونوس بك مدير شركة السكر والمسيو ميريل مدير البنك العقارى المصري وتقدمت جموع المستقبلين حضرة السيدة الجليلة مدام قطاوى باشا فلما رست الباخرة أرابيا خرج منها عظمته محفوفاً برجال معيته السنية فصافح الحضور وارتفعت اصواتهم بالدعاء له ولسمو الفاروق ثم ركب عظمته مركبة ترولى الى وابورات ري الشركة القائمة على ضفة النيل وأخذ سعادة قطاوى باشا يشرح لعظمته قوة هذه الوابورات ومساحة الاطيان التى ترويها فأعجب عظمته بمثابرة الشركة على تعمير هذه القفار وقصد بعد ذلك معبد أومبوس المشهور ببربة كوم امبو فشرح جناب المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار لعظمته تاريخ هذا المعبد الكبير وشاهد خزان وابورات الري ثم تفقد فاوريقة شركة السكر وكان نوس بك مدير الشركة يشرح لعظمته جميع المسائل الفنية ، وقد أقام بعض المزارعين مسلات من القصب على جانبي الطريق ثم تفضل عظمته فشرف السرادق الذى نصبته الشركة وأقامت فيه مقصفاً عظيما فتفضل عظمته بافتتاحه وكانت فرق العرب الهجانة برئاسة شيخهم مصطفى بك بشير جبران في صحبة الركاب السلطاني اثناء تنقلاته في مديرية اصوان وتلقي عظمته تلاميذ شركة كوم امبو باناشيد الترحيب والدعاء وخطب بين يدي عظمته كل من الشيخ محمود علام عمدة العباسية ومحمد افندى ربيع ناظر المدرسة والتلميذ عبد العزيز نظمى وناظرة المدرسة الآنسة عائشة احمد محبوب الدمياطية وقدمت هدية من المدرسة لسمو الامير فاروق والآنسة محاسن كريمة صاحب العزة احمد بك مصطفى



(عظمة مولانا السلطان في كوم امبو)

والآنسة سنية محمود ولما عزم مولانا السلطان على العودة الى الباخرة وقفت الآنسة وفية كريمة حضرة احمد بك مصطفى الصغرى فوق منضدة ورفعت العلم المصرى بيمناها وهتفت ثلاثاً بالدعاء لعظمة السلطان وسمو الامير الفاروق فردد الجميع دعاءها الطاهر ثم تشرفت الآنسة محاسن بتقديم هدية باسم مدرسة البنات لسمو الامير فاروق فتناولها عظمة مولانا السلطان بيده الكريمة باسما مسروراً ثم عاد عظمته الى الباخرة مودعاً بكل اجلال واكرام

البلينا الاحد ١٤

وصلت الركائب السلطانية الساعة الرابعة الى مياه البلينا حيث اجتمع الخلق الكثير وكان فى انتظارها حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك يحيي مدير جرجا وحضرات السيد فؤاد بك الخولى وكيلها ومصطفى باشا أبو رحاب عضو مجلس المديرية وجرجس بك وسليم بك بطرس وأمين بك أبو ستيت عضو الجمعية التشريعية وحسب النبي بك . اقبل هؤلاء الاعيان جميعاً يتقدمهم صاحب العزة المدير الى الباخرة وابلغ حضرة صاحب المعالى كبير الامناء ان حضرة سليم بك بطرس واخوته وقفوا اجلالا لتشريف عظمة مولانا السلطان ماية فدان على الكنيسة والمدرسة فى بلدة الشيخ مرزوق ووقف حضرة جرجس بك بطرس وأولاده ماية فدان أخرى لهذا الغرض فأبلغهم معالى كبير الامناء الرضى السلطاني العالى فتلقوا هذا العطف السامي بالشكر والدعاء

طهطا الاربعاء ١٥ فبراير

عبدالعزيز بك يحيي كما قدمنا متيقظ لا يغفل ولا ينام ولم يرد فوق ما قدم من المآثر الا أن يضيف مأثرة هي مسك الختام فوجه نظر الاعيان الى ضرورة بناء مستشفى الامراض الباطنية واختار لهذه الذكرى الحسنة رجالا والرجال قليل في الساعة الحادية عشرة والنصف لاحت الباخرة أرابيا للعيون فتصاعدت

أصوات الرعية بالدعاء لعظمة السلطان وسمو ولى عهده وأخذت الموسيقات تصدح بالسلام السلطاني حتى اذا رست الباخرة اشتد هتاف الهاتفين وتقدم حضرة صاحب العزة المدير والنواب والاعيان لاستقبال عظمته وتفضل فصافحهم بما عهد فى عظمته من طلاقة المحيا ثم تحرك الركب الشريف بالمعية السنية فى طريق جديد أعده حضرة صاحب العزة عبدالعزيز بك يحيي الى مدي بعيد وخفقت على جانبيه الاعلام

واصطف اهالى القري الواقعة على جانبيه ابتهاجاً وحبوراً .ولما وصل عظمة السلطان الى السرادق الفخم الذى أعدته المديرية لاستقبال عظمته هتف أعيان المديرية بالدعاء واصطف أمام السرادق كشافة مدرسة بسطا بك بموسيقاها وطلبة مدرسة الاقباط الكبري وطلبة مدرسة طهطا الاهلية الكبرى ومدرسة طهطا الابتدائية وكشافة مدرسة سوهاج الاميرية برئاسة الشاب سيد (عبدالعزيز بك يحيي)

ولما شرف عظمته السرادق القى بين يدي عظمته حضرة صاحب العزة الجليل السيد محمد بك رفاعه هذه الخطبة

يا طهطا ها هو قد أنصفك الزمان وساعدك الامكان وانتظمت فى عداد كبار المدن المصرية وسلكت مثلها موارد الصفاء العذبة الهنية حيث خطرت يال سلطاننا العظيم فشرفك ركابه العالى تشريف اعزاز وتكريم ومثلك من يقدر النعمة حق قدرها ويبذل لها غالى مهرها فقولى بلسان الحال مع أبنائك من أرضك الى سمائك داعية معنا فليحي سلطاننا فؤاد الأول

كم نعمة ملكنا	سلطاننا السامى فؤاد
شاد المعاهد والمدا	رس والمساجد فى البلاد
وكذاك دوراً للشفا	وملاجئاً وفق المراد
عمت أياديه الورى	دامت لنا تلك الاياد
فاحفظه والفاروق فى	علياه يا رب العباد

وقد ختمها بهتافه ثلاثاً ليحيي ثالث العمرين ، ليحي عظمة مولانا السلطان فؤاد ليحي سمو الفاروق ، فرد الجميع هتافه ووقف بين يدى عظمته خمسة عشر فداناً أخرى على مستشفي طهطا فبلغ ما حبسه عليه أربعين فداناً وتبعه الاستاذ كامل افندى سعيد ناظر مدرسة بطسا بك بسوهاج والقي كلمة طويلة منها

لا دليل على اخلاصنا أقوى مما نراه هنا الآن فقد التف شعب هذه المديرية حول عظمتكم لتفتتحوا بيدكم الكريمة هذا المستشفى الذى أنشأه وجهاء هذا المركز بما جادوا به من مال وعقار مع تمام السخاء والرغبة والاختيار وايدهم فى سرعة انشائه عاملك المخلص الامين صاحب العزة مدير جرجا عبد العزيز يحيي بك ليكون هذا المستشفى خير تذكار لزيارتكم الميمونة وتشريفكم المبارك

يا أيها المولى الذى فى وصفه ... وثنائه تتسابق الأقلام
أنت الذى شيدت أركان العلا ... بشهامة رفعت لها الاعلام
سبحان من أعطاك فكراً ثاقباً ... هو فى تصاريف الامور حسام
فينا لك الذكر الجميل مخلد ... هو فى الحديث بداية وختام

ثم فضيلة العالم الكبير السيد احمد رافع بك منشداً قصيدة منها

لبست لعرش وادى النيل تاجاً ... به احييت فى مصر الجدودا
قدم لبلاد مصر حياة عز ... وشد للنيل ملكا لن يبيدا

وتبعه الشاعر ابراهيم افندى يس العارف فانشد قصيدة منها

افتح على بركات الله متكلا ... دار الشفاء لمكلوم فتشفيه
لولا قدومك ماقامت دعائمه ... ولا تسامي يباهى النجم عاليه
قدم لمصر عزيز الجاه ممتعاً ... على الزمان سخي الكف منديه

وتلاه الشيخ محمد فريد منشداً

فاز الصعيد بصاحب الاجلال ... وبه حوى الشرف الرفيع العالى

في كل أرض سار فيها ركبه — أثر له من صالح الاعمال

يانيل فض أولا تفض فلقدغنيـ — نا اليوم عليك بفيضه المتوالي

وبعد ذلك زار عظمته المستشفى وتفقد غرفه وأدواته والقي أحد تلاميذ الفرير خطبة ترحيب يحف به ثلاثة من التلاميذ بملابس تمثيلية تمثل عهد لويس الرابع عشر وقد اثنى عظمته على حضرة الدكتور عبد العزيز حلمي افندى وتمنى لويكثر خادمو الانسانية رسل الرحمة والسلام . وخطب حضرة رياض بك يسى الصيدلى وتلاه حضرة ابراهيم بك ياسين العارف العضو بمجلس المديرية والخواجه صادق يسي وشكر عظمته لرفاعه بك وسائر الاعيان عملهم

وعاد الى الباخرة بسلامة الله معجباً بهمة ذلك المدير وهؤلاء الاعيان

وما زالت البواخر السلطانية تنتقل من أقليم الى أقليم وهي تمخر عبابين عباب الماء وعباب الولاء حتى وصلت الى مغاغه

أبا الوقف يوم الاربعاء ١٦ فبراير سنة ١٩٢١

على بك كامل فهمي شاب لا يتجاوز العشرين من عمره ومع ما رزقه الله من المال فقد رزقه من العقل والحصافة والكرم ولم أعلم في تاريخ الشباب انصراف نفس عن شرته ولهوه اذا اجتمع لصاحب تلك النفس شيئان بينهما الدنيا جميعاً اذن هما الصحة والمال

وتغلب النفس على قوة الشباب ودواعي اللهو مع وفرة أسباب الرغد والنعيم لقوة تتضاءل أمامها السيوف، تتكشف عن الحتوف . والجنود تتفيأ البنود . والشباب والصحة على ما تعلم سلطانان كابران لا يضرعان فما بالك اذا اجتمعت لهما عدة المال وتوفرت لهما اماني النفس وما ابو المبارك الصابئي الذى انقطع الى ذكر الله في خلوته ثمانين سنة وقد سمل عينيه وحبي نفسه وقطع سبيل هواه الى نفسه ومنعها دواعي الشهوة وفرغ الي الطاعة على مرارتها وخرج من الدنيا وهو حي على حلاوتها وهجر

(علي بك كامل فهمي)



(عظمة مولانا السلطان أثناء وضع الحجر الاساسى لمستشفى على كامل بك فهمى بأبا الوقف)

العمائر والعشائر على يسر الوصال والوصول رغبة فى أن يؤدب نفسه ويظهر بين يدى الله بزهده كل هذا لم يكن باعمق من الزهد ولا أشد تغلغلا فى الفضيلة وخروجاً عن باب الشباب وما معه من فتى يرى طرفى الدنيا فى يديه فيستطيع بماله ان يملك منها مالا يتاح لطلاب العروش بالسيوف ويملك ان يجمع بين يديه طائفة من نعم ملوك الاندلس وترفهم ويقدر ان تكون له ليالى اهل المهلب فى اقبال الدنيا عليهم ، بين القيان والعيدان وحور الجنان وهو مع ذلك يخرج الى الناحية التي فيها الفضيلة مع ما تحمل نفس صاحبها من الصبر على احتمال عدتها من الكمال فيظهر هذا الفتى فى تلك السن التى لم تكتمل فيها نفس قبل نفسه ولا تطمح فيما يطمح فيه الشيوخ والزهاد

كثيراً ماسمعنا أن زيداً ورث فأضاع وباع المتاع ولم نسمع قبل اليوم ماسمعنا عن على بك من علو الهمة وانصرافه الى العلاء . فى العام الماضى وقف على بك كامل ثلاثة آلاف جنيه سنوياً لتعليم ارسالية فى الخارج وقد قوبلت هذه اليد البيضاء بالدهشة المقرونة بالثناء وفى هذا اليوم قام بتأسيس مستشفى فى ضيعته الواسعة فالعلم والانسانية مدينان لفخر الشباب وجماله ومن توفيق الله له ان رزقه شبابا أمينا فى خدمته وفياً فى صحبته نبيلا في عمله مخلصاً فى سره ونجواه ذلك هو سعيد افندى العناني

وهو مع ذلك نصير للرحمة بين يديه حريص على وده وماله ظاهر أثر اخلاصه فى الغدو والرواح . وتقديراً لهمة سيد الشباب تفضل عظمة مولانا السلطان فزار ضيعته ووضع بيده الشريفة حجر أساس المستشفى ونحن نسأل الله ان يكتب له اعمار الكثيرين الذين لا تنتفع بهم الفضيلة فيعيش طويلا وتعيش معه الفضيلة طويلا

ونحن ننقل ما كتبته جريدة المقطم الغراء عن زيارة أبا الوقف تقديراً لفضل على بك

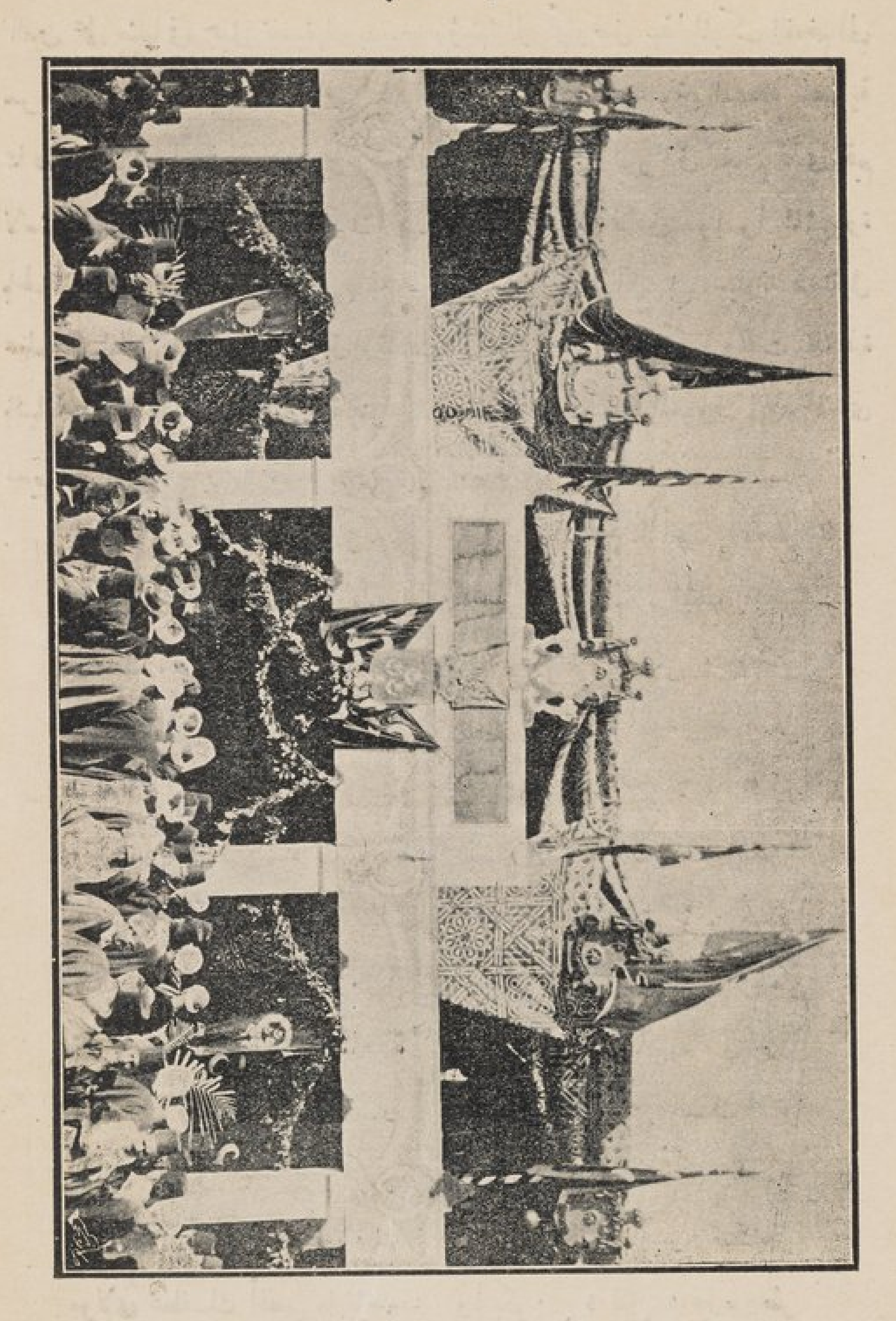
ما بزغت شمس اليوم حتى خف الى مرسى الركائب السلطانية بمعافه حضرات



(عظمة مولانا السلطان يضع الحجر الاساسي وعلي بك يحمل لعظمته الوعاء)

أصحاب السعادة والعزة صادق بك يونس مدير المنيا وعلى كامل فهمي بك صاحب الاحتفال ومنشيء مستشفي امراض العيون بابا الوقف وقليني باشا فهمي وأعيان مغاغة وكبار الموظفين واصطف الالوف من الاهلين على جانبي الموردة التى فرشت بأفخر الطنافس فكانت النساء يزغردن والرجال والشباب يهتفون داعين لعظمة السلطان وأقام حضرة على بك كامل فهمي أمام الموردة قوس نصر آية في جمال الفن تلالأ فى وسطها التاج المصرى مكللا بالورد والراية تعلوها صورة الشمس عند شروقها رمزاً الى اشراق شمس السلطان المحبوب على رعاياه المخلصين في هذ اليوم السعيد

ويلى قوس النصر هذه سلسلة من الاقواس متصل بعضها ببعض على شكل أهلة كبيرة وفى كل قوس منها رسم النسر المصري الذى كان المصريون القدماء يرمزون به الى القوة والسلطان ورسم الجعران الفروعي وكانت هذه الزينة الفنية تشير الى ما كان متبعاً فى مصر فى الوف الاعوام اذ كان المصريون يقيمون احتفالاتهم والشمس ساطعة ويزينونها برسمها مشرقة لانها كانت رمزاً للعبادة ولما رست الباخرة أرابيا نزل منها عظمة السلطان وصافح المستقبلين بيده الكريمة ثم رفع على بك كامل فهمي الى مقامه العلىّ هدية نفيسة مؤلفة من باقتين من القرنفل الزوجي النادر فى مثل هذا الفصل وعلبة كبيرة من خالص الفضة مملوءة (شكولاته) وقد كتب عليها بخط جميل « تحية اشراق ربة التاج على رعاياها المخلصين » ويلى ذلك تاريخ هذا اليوم البهيج ثم صعد مولانا سلم الموردة الذي زين بابدع الازهار والاشجار وركب سيارة سلطانية تبعتها سيارات عديدة تقل المعية والمستقبلين فر عظمته بمغاغة حيث كان جميع طلبة المدارس وتلامذتها مصطفين ينشدون أناشيد الدعاء والاخلاص ومن ثم سار الركب السامي تحفه العظمة والجلالة في طريق أبا الوقف الذي مهده على بك كامل فهمي حتى خارج شوارع العاصمة ومتنزهاتها ماراً بين زينات مختلفات لم تقع



(مدخل السرادق بآبا الوقف)

العين على مثلها فى جميل تنسيقها وبديع رؤيتها الى أن وصل بهذا الموكب الفخم الى سرادق المحتفل فتجات الاقواس الباهرة والابواب المحلاة بالنقوش المذهبة المصرية مما دل على الابداع في التنسيق والابتكار فى التنظيم حتى السرادق الفخم الذى اقيم لاستقبال عظمته فانك على بابه كنت تخال انك فى احـد فنادق سويسرا المشهورة بالجمال وكان على بك كامل فهمي قد سبق الركاب السلطانى على سيارته فاستقبل عظمة السلطان عند باب السرادق وتعطف عظمته برعايتـه وشكره والقت تلميذة بالنيابة عن تلميذات ساكنى التفتيش كلمة دعاء وأنشد الشاعر المعروف أحمد افندى نسيم قصيدة هي خير ما ينشد بين يدي الملوك قال لازال قائلا

أعظـم بها مـدناً باليمن تزدهر — لمـا طلعت عليهـا أيهـا القمـر
يا صاحب التاج يا نسل الاولى ملكوا — يا من عليـه جلال الملك يقتصر
وضعت للخـير أسـاساً مدعمـة — وشـدت للبر ما يبقى ويدخـر
أكلما لمست كفاك من حجر — يكاد يورق من جدواهما الحجر
تالله لو كان يدرى أن واضعه — مليك مصر لهانت عنـده الدرر
ولو درى ببنان منك تلمسه — لـكان منه الزلال العذب ينفجر
فاضربه حـتى ترينا آية نزلت — على الـكليم وحتى يؤمن النظر
وكيف لاتسترد الارض زخرفها — وفوقها من يديك المزن ينهمر
تاريخ مصرك والاهرام شاهدة — يعزى الى الجور ما شادالالي غبروا
بنوا على الظـلم آثاراً مخـلدة — وأنت بالعدل يبنى باسمك الاثر
أوائل سطروا في الصخر سيرتهم — حتى تتيـه بها الانباء والسـير
وما دروا « بفؤاد » أنه ملك — أعمـاله بمـداد الـبر تستطر
مولاى عطفـك أقصى ما نؤمله — ولم يكن « لعلى » غيره وطر
حبوته وهو غض في شبيبته — جاهاً أسنٍ ومجداً ما به صغر



(بعض أعيان المنيا وموظفيها فى احتفال أبا الوقف)

من اليسار حسن حسنى افندي ابوزيد المامور • على بك كامل فهمي • سعادة مدير المنيا . بدر الدين بك • سعادة قليني فهمى باشا

حتى غدا وهو مرموق بسيده ... زين الشباب اذا تاهوا أو افتخروا
بالأمس أغدق آلافاً على نفر ... هم في رياض النهى الازهار والثمر
واليوم يُعلى بناء فى جوانبه ... برء السقيم ومن أودت به الغير
وليس أحسن من بنيان مأثرة ... لها على الدهر ذكر ليس يندثر
رب الأريكة ما أبهاك من ملك ... عزت بموكبه البلدان والأسر
إشراق وجهك أزهى ما تسر به ... نفس وأحسن ما يحلى به بصر
ومن تزره تزد فى قدره شرفا ... يغار منه السهي والأنجم الزهر
فى ظل عرشك شاد القوم سؤددهم ... وأنت فيهم عظيم الملك مقتدر
أهدى اليك «أبا الفاروق» معجزة ... ما فى بلاغتها عيّ ولا حصر
وخير شعري قواف فيك أنشدها ... حتى ترددها الأيام والعصر

فأعجب عظمته به أيما اعجاب ورعاه رعاية الملوك للشعراء ثم رفع على بك قصيدة الشاعر مكتوبة بخط جميل الى السدة السلطانية فتقبلها عظمته بعطف تام قابله الشاعر بالدعاء الصادق الشريف : والقي على بك فهمى كلمة شكر قال فيها

« ان يوماً تحتفل فيه الامة بمليكها المعظم لهو يوم مشهود يسطره التاريخ بحروف من نور » ملتمساً من عظمة السلطان أن يتقبل عمله وان كان نزراً يسيراً كما يتقبل الله صالح الاعمال ولو كانت صغيرة . فأظهر له عظمة السلطان رضى سامياً وتعطفاً شريفاً ثم تفضل عظمته فوضع الحجر الاول فى بناء المستشفى وقد نقش عليه « مستشفى أمراض العيون الذى شيده على كامل فهمي وقد باركه الله باشراق حضرة صاحب العظمة السلطان » ويلى ذلك التاريخ

ورفع لعظمته الوقفية التى عول على اتمامها فى العاجل القريب بحيث يكون مجموع ما يوقف ثلاثة آلاف فدان من ضمن ما يملك ومنها ثلاثة آلاف جنيه على الارسالية الفهمية وتعطف عظمته وكتب عليها اسمه الشريف بقلم من ذهب ودواة

محلاة بالماس على صينية ذهبية نقش عليها تاريخ تشريف عظمته وافتتاحه المستشفى ، ومن ثم افتتح عظمة مولانا السلطان المقصف الشائق الذي ذكرنا بأيام اسماعيل ثم شكر لجمال الشباب وزينه على بك أثره المحمود وأظهر اعجابه بفتى الفضيلة وودع عظمته بمثل ما قوبل به من الحفاوة والاكرام

وجملة القول أن كل ما رأيناه اليوم كان دليلا ناهضاً على قوة ارادة المحتفل وشديد اخلاصه للعرش المصري المفدى وشريف ولائه لعظمة الجالس عليه رافعاً شأن شبيبة مصر ونهضتها العلمية والادبية

وبعد أن عاد الركب الشريف الى البواخر السلطانية أقلعت باليمن والاقبال فأمضت الليلة فى الواسطى ووصلت الى مياه حلوان ظهر الخميس ١٧ فبراير سنة ١٩٢١ وبذلك تمت الرحلة النيلية التى كانت كما قدمنا أكبر مهرجان من حلوان الى اسوان - وهذه أسماء حضرات الذين تشرفوا بصحبة الركاب العالى فى الرحلة النيلية

حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا وحضرات أصحاب المعالى محمود شكرى باشا رئيس الديوان العالي السلطاني، صحب الركب الشريف فى جميع الرحلات إلا أن معاليه استماح مولانا في الراحة من رحلة الوجه القبلى وحضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا وحضرات أصحاب السعادة محمود شكرى باشا ناظر الخاصة والاوقاف والفريق شحاته كامل باشا الدرياور ومحمد شاهين باشا الطبيب الخاص وصادق بك وهبه الامين الاول وأصحاب العزة عثمان بك فهمي وكيل الديوان العالى السلطاني وتوفيق بك الساوى ومحمد نجيب بك وكيل الخاصة والاوقاف وشريف بك صبرى وكمال بك حلمي ومصطفى بك مختار ومحمد بك رشيد والقائمقام احمد بك حمدى وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الفحام إمام الحضرة السلطانية وحضرة البكباشي محمود افندي حمزه وحضرات اليوزباشى مراد افندي الشاهد وعبدالرازق افندي بركات وحسن افندي فهمي وكيل تلغراف الديوان العالى ومصطفى افندى

غنيم بتلغراف الديوان العالى وعلى افندي عبدالمقصود الصيدلي (ومستر ريد ومسيو همبرت دوريس المصوران) وعبدالوهاب افندى طامت بالديوان العالي وقيصر افندى غبريال بديوان السرياور وامين افندى هاشم ياوردولة رئيس الوزراء وحسين افندى جرانه رئيس حسابات الخاصة السلطانية ومحمد افندي مسعود مندوب وزارة الداخليه

هذا وكان من ضمن الركب الشريف قطار سكة حديدية موازياً للبواخر النيلية فى سيرها يشمل الركايب السلطانية برياسة حضرة البكباشي ابراهيم افندي خيرى قومندان السواري وبهذا القطار صالون خاص لحضرة محمد افندى زكي مندوب سفري الحضرة العلية السلطانية والبكباشي الدكتور احمد افندى فريد طبيب بيطرى الركائب السلطانية والسواري وطه افندى حسن صراف أول نظارة الخاصة واحمد افندي عمر معاون الخاصة واحمد افندى سيف الدين معاون الاوقاف السلطانية

ملحوظة — بعد كتابة ما تقدم زادت تبرعات المنيا لملجأ الايتام فدفع كل من أصحاب العزة الكرماء سعيد عبد المسيح بك ١٢٠٠ جنيه ومرقص حنا بك ١١٠٠ ج وعبدالعظيم المصري بك عمدة مغاغة ١٠٠٠ ج ومحمد حسن سالم بك ١٠٠٠ ج وتادرس وهبه افندي ٤٠٠ ج وقد عرضت هذه التبرعات على العتبات السلطانية فأبلغ أصحابها الشكر السلطاني الكريم

زيارة مديرية القليوبية

السبت ٥ مارس سنة ١٩٢١

المدير سالم محمد بك . الوكيل احمد فهمى حسين بك . الحكمدار عبدالرحمن زكى بك

خرج الموكب الشريف بالسيارات السلطانية قاصداً الى بنها من طريق شبرا صباح يوم السبت ٥ مارس سنة ١٩٢١ تحفه المهابة وتحرسه العناية وجموع الاهلين تتقاطر الى الحقول والمزارع لتشاهد الطلعة العلية السلطانية فلما رأى عظمته كثرة



(حضرة صاحب العزة سالم بك محمد)
(مدير القليوبية)



(صاحب العزة احمد بك فهمي حسين)
(وكيل القليوبية)

هذه الجموع أمر بتخفيف سير السيارة فحياهم عظمته وحيوه وهتفوا له هتاف الاخلاص والولاء . وقد زار فى طريقه وابور النور الكهربائي الذى تنار مدينة الهليوبوليس بتياره فاستقبل عظمته فيه حضرة صاحب العزة مدير القليوبية وحسين افندى لطفى مأمور مركز شبين القناطر وافيف من الاعيان وموظفي شركة الهليوبوليس فتفقد عظمته العدد والآلات ودقة نظامها وحركاتها وسر بما رآه واثنى على القائمين بهذه الاعمال وتابع السير الى قليوب فعلا هتاف الجماهير وقصد عظمته

الى المستشفى الذى أسسه المغفور له محمد باشا الشواربي فاستقبله على بابه حضرات أصحاب العزة والوجاهة حامد بك الشواربي وصلاح الدين بك الشواربي ومحمد بك الشواربي وعبد الرحمن بك الشواربي ومحمد بك عبد الحميد طبيب المستشفى فتفقد المرضى وواساهم فدعوا لعظمته بطول البقاء ثم تفقد غرف العمليات ومكتب الاستراحة وكان مزداناً بالاعلام وبرسم عظمة مولانا السلطان مكبراً وقدم لعظمته حضرة صلاح الدين بك القهوة فى فنجان من ذهب على صينية من ذهب فتناوله عظمته شاكراً ثم قدمت لعظمته ولرجال معيته الفخام الحلوي وبعد ذلك وقع عظمته بيده الكريمة على دفتر الزيارة وزود حضرات الدكتور محمد بك عبد الحميد وحضرات القائمين بالانفاق على المستشفي بالنصائح الثمينة والاستمرار على عمل الخير وتعميم دوره وأثنى على عناية حضرة طبيبه الفاضل « أقول وليس فى مصر من يجهل الشواربي باشا ذلك الرجل العصامي الذي خلق نفسه (بارادة الله) ولئن كان وهبه الله نعمة المال فانه وهبه نعمة البنين أيضاً فتمت له الدنيا جميعاً وحسبه أن يكون من حفدته فخر الشباب الناهض الاستاذ حامد بك الشواربي واخوته » وزار عظمته مستشفى الانكلستوما التابع لمصلحة الصحة . ثم مدرسة المعلمين الاولية التابعة لمجلس المديرية . واثني على حضرة الناظر ثم سار بموكبه الحافل فمر بالزينة البديعة التى أقامها أعيان العرب وفرسانهم وهجانتهم الذين حضروا ممتطين صهوات خيولهم وهجنهم بقيادة حضرة زعيمهم شيخ العرب عبد الكريم شديد بك لاستقبال مولانا السلطان ولعبوا على الصافنات الجياد وتابع الموكب السير الى قها وكانت الزينات ممتدة على مدى ثلاثة كيلو مترات وقد أقام معالمها مع السرادق الفخم القائم في وسطها حضرة السري الوجيه حبيب بك كرنوك من كبار الاعيان والمزارعين بالقليوبية وكان فى صدر السرادق رسم عظمة مولانا السلطان مكبراً ولما وصل عظمته تقدم الى السرادق حبيب بك كرنوك وابراهيم افندي كامل وكيل الدائرة ولثما يده الكريمة وحيا عظمته الحاضرين فى السرادق

وقدم له الداعي فنجاناً مرصعاً بالماس وكأساً للشرب من الذهب الخالص اذا وضعت على الفم صدحت بنغمات شجية وبسلام السلطان مما لم يسبق وجوده وكانت فرقة الكشافة الارمنية مصطفة على نظام بديع خارج السرادق ومعها موسيقاها فهتفت لعظمة السلطان وصدحت موسيقاها بالسلام السلطاني وكان منظرها بديعاً ، ثم قدمت لعظمته الآنسة فيرا كريمة



(حضرة صاحب العزة الاستاذ حامد بك الشوارني)

حبيب بك باقة أزهار فتقبلها عظمته شاكراً ولمناسبة تشريف عظمة السلطان ناحية قها تبرع حضرة صاحب هذه الزينة بمئتي جنيه مصرى لمجلس مديرية القليوبية مساعدة لتحسين حالة التعليم بمدرسة قها الاهلية التابعة لمجلس المديرية

ثم سار عظمته الى سنديون فشاهد فى طريقه الزينة البديعة التي اقامها حضرة الوجيه عبدالرحمن بك بدوى عمدة سنديون ثم واصل السير الى طوخ وقد بدت فى حلة بديعة من الزينة نادرة المثال تشهد لحضرة ابراهيم افندي امين مأمور المركز بسلامة الذوق واستقبل عظمته عثمان بك مراد نجل صاحب السعادة ابراهيم باشا مراد ومحمد بك فهمي ومنصور بك عابد ونصر بك عابد ومحمد بك موسى وعبداللطيف بك عطية وغيرهم وهتف الجماهير وزغردت النساء وقد زار عظمته مدرسة طوخ الصناعية فتفقد عظمته اقسامها الصناعية واهدت المدرسة لعظمته



(صلاح الدين بك الشوارنى)

صينية من الخشب المطعم بالسن والصدف وبها التاج السلطاني والهلال المصري ودواة وصندوقاً صغيراً يحتوي على كثير من القطع الجميلة النافعة المطعمة بالسن والصدف وتعهد عظمته قسم الزخرفة والتجارة وغيره من اقسام المدرسة واثنى على حضرة احمد افندى على ناظرها لعنايته فى تقدم المدرسة ووقع على دفتر الزيارة بيده الكريمة .

وشاهد في طريقه زينة بديعة أقامها حضرات حسن افندي وعبد الخالق افندى قائم امام بلدة سندنهور . وواصل عظمته السير الى بنها فتعالت أصوات الهتاف ولما وصل عظمته الي السرادق الاول الواقع فى الشارع الذى سمي باسم سمو الامير فاروق نزل من سيارته و بعد ان استراح قليلا فيه ركب المركبة السلطانية الى نادى الالعاب الرياضية . وقد اجتمع فى السرادقات السلطانية كبار الاعيان والموظفين واصحاب السعادة اسماعيل باشا عاصم واحمد باشا علما وعلى فهمى باشا فزار مدرسة البنات التابعة لمجلس المديرية ومدرسة البنين الاولية ماراً بالشارع التوفيقي فشارع المديرية فشارع السلطان فؤاد الاول وقد سمى باسم عظمته تيمناً بتشريفه عاصمة القليوبية . وهنا وقف تلاميذ المدرسة الاميركية وانشدوا لعظمته نشيد ترحيب وواصل السير الى مكان ملجأ الايتام حيث كان الاعيان والعمد



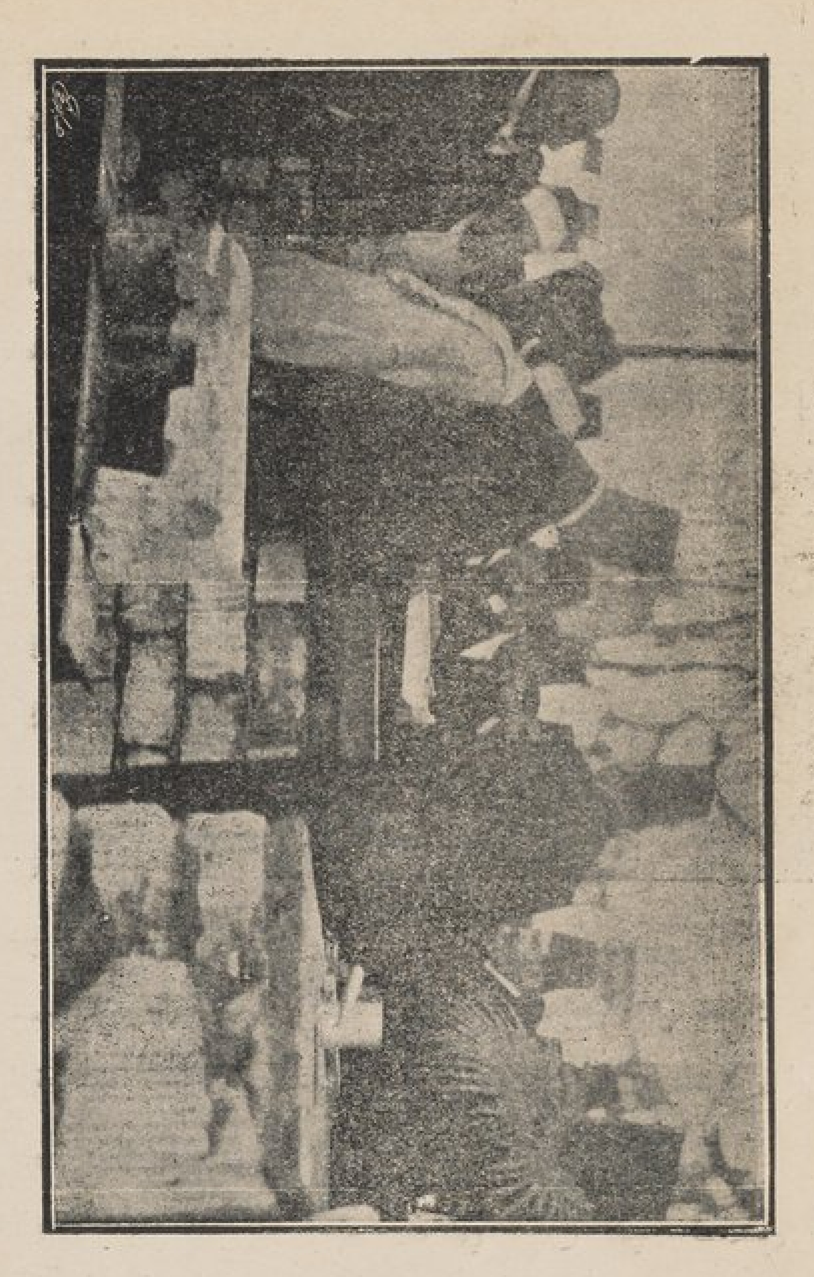
(عمر بك الشواربي)

والموظفون ورجال الصحف فوضع بيده الكريمة الحجر الاول فى أساس هـذا الملجأ الخيرى العظيم ثم سار عظمته بموكبه الحافل الى مستشفى الرمد فافتتحه رسمياً وقد تأسس بمال الخيرين من أهل المديرية وفى مقدمتهم صاحب العزة محمد بك كمال علما صاحب اليد البيضاء على كل مشروع خيرى. وقبل ان يبرح عظمة السلطان المكان وقف حضرة صاحب العزة محمد بك كمال علما والقى الخطاب الآتي نائباً عن اهالى مديرية القليوبية وهو

ياصاحب العظمة ويافؤاد مصر الساهر انف خاشعاً بين يدي عظمتك شاكراً تنازلك بزيارة أقليمنا بالنيابة عن نفسي وعن سائر أعيان القليوبية المدينين امرشك السامي بواجب الوفاء الباسمين لطامة الفاروق بآيات الولاء

مولاي يا صاحب العظمة . لما كانت العين هي المصباح الحي الذى يضيء اعضاء الجسم وهي السراج الذي نهتدى بنوره الي محياك الإسنى فنصل الى مقام عزك الاسمي وكانت رغائب عظمتك منصرفة الى محض الخير لامتك والحث على السير فى سبيله — قمنا بتأسيس هذا المستشفى « مستشفي الرمد » على دعائم من روح الله وعطفك يامولاي

وها هو المستشفي تنطق دعائمه بتمجيد عظمتك، وتردد جوانبه اعلان نعمتك،



(عظمة مولانا السلطان يضع الحجر الاساسى لملجأ الايتام ببنها)

وها هى الساعة التى تم فيها افتتاحه بيدك الشريفة يوم قدومك المبارك الذى كان أهالى القليوبية يترقبون طالعه السعيد لافتتاح هذا الاثر الخالد فلنهتف لعظمتك ولنمجد رجال دولتك ولاسيما حضرة صاحب الدولة رئيس وزارتك المجيدة وسائر حضرات الوزراء الاجلاء وندع بلسان واحد وقلب واحد ليحي سلطان مصر فؤاد ليحي ولى عهده الفاروق

وقد زار عظمته المدرسة الاميرية والمستشفى الاميري واستقبله فيه حضرة الدكتور نسيم افندي داود فسر عظمته بما رآه فيه ثم شرف عظمته نادى الالعاب الرياضية حيث ضربت السرادقات السلطانية فاستقبله فيها حضرات أصحاب المعالى الوزراء وبعد ذلك جرت التشريفات السلطانية ثم مدت الموائد السلطانية لثلاثمائة وخمسين مدعوا من الاعيان والموظفين تشهد بحسن الذوق وقد اشتغل بعملها الشيخ على ابو مندور الفراش الذي تولى هذه المهمة في الوجه البحرى جميعه وبعد ذلك سار عظمته وأصحاب المعالى الوزراء الى حفلة الشاى


(بعض أعيان القليوبية وموظفيها وأمين اسماعيل عمدة قها من جهة اليمين)

بمنتزه البلدية وقد أقيمت على نفقة المجلس البلدى وهنا ألقيت القصائد والخطب ترحيباً بعظمة مولانا السلطان وقد دعي لهذه الحفلة جميع الاعيان والعمد ورجال الصحف ثم زار المدرسة العباسية وسار بموكبه الحافل الى المحطة وقد سر عظمة مولانا السلطان بما



(الانسة فيرا كريمة الخواجه حبيب بك كرنوك)



(جناب الوجيه الخواجه حبيب بك كرنوك)

رآه في عاصمة المديرية ومراكزها من دلائل الاخلاص والولاء والذي وضع رسوم هذه الزينات حضرة محمود افندي اسماعيل رئيس ورشة الزخرفة في المدرسة الصناعية

وعاد الركب بسلامة الله في الساعة الرابعة قاصداً الى مصر بطريق السكة الحديدية وجادت المكارم العلية السلطانية بالهبات الآتية على المعاهد المذكورة بعد : ٥٥ جنيه مدرسة المعلمين الاولية بقليوب . ٢٥ المدرسة الاولية الملحقة بها . ١٥٠ مدرسة طوخ الصناعية . ٥٠ مدرسة طوخ الابتدائية . ٦٠ مدرسة البنات الابتدائية بينها . ٦٢ مدرسة البنات الاولية . ٥٣ مدرسة البنين الاولية . ١٠٠ المدرسة العباسية الابتدائية الاهلية . ٣٥ مدرسة الشيخ ابراهيم غرس الدين الاولية . ٣٠ معهد العلوم الدينية ٥٠ كشافة المدرسة الاميرية الابتدائية الجملة ٧٩٠ . و ٥٠٠ جنيه للفقراء



ابراهيم افندي كامل
وكيل دائرة كرنوك بك



الوزارة العدليـــــة

الزقازيق

الخميس ٣١ مارس سنة ١٩٢١

المدير محمد علام باشا ٠ الوكيل بدرخان بك على ٠ الحكمدار صديق بك المصري ٠ وكيل الحكمدار عبدالسلام افندى فهمي ٠ المأمور عزت شوكت افندي



(حضرة صاحب السعادة محمد علام باشا مدير الشرقيه)

محمد باشا علام مدير الشرقية كان رئيساً بادارة الحقانية وكانت له اليد الطولى فيها ثم انتقل الى ادارة الاقاليم ومازال يتنقل فى أفقها الأعلى مرضى العشرة نافذ الرأى وقد ظهرت له آثار جليلة فى مدينة الزقازيق فأنشأ مدرسة صناعية واختط شارعاً يشق البلد شطرين ويقرّب مابين طرفيها وهو فى مديرية الشرقيـة كوالد

رحيم بابنائه موقر الغيبة محبوب الحضره

وصاحب العزة وكيل الشرقية بدرخان بك علي يلقبه أهل الادب (بصديق الادباء) فهو لهم كعبة مقصودة ومنار مرفوع وركن مأموم وجانب لين وكف منبسطة بالكرم والوفاء وهو في اقليمه ملحوظ بقلوب الاهلين مرعي بعواطفهم رعاية الاخ للاخ يأسر القلوب ويسحر العقول بأدبه ودعته

كانت زيارة الزقازيق مظهراً من مظاهر الوطنية الكبرى وآية من آيات الاخلاص لعرش محمد علي وورثته وكان في صحبة الحضرة السلطانية المعظمة رئيس الوزارة الجديدة (التي لقبوها بوزارة الثقة) حضرة صاحب الدولة عدلي يكن باشا ورفاقه الوزراء الجدد جميعاً ما عدا حضرة صاحب الدولة نائب رئيس الوزراء وقد قابل الشعب مليكه المحبوب بمظاهر الشكر والابتهاج بمقدم السلطان الشعبي الساهر على حب مصر ونوالها أمانيها ومن ذا الذي له في مصر كما لصاحب العرش ومن أكثر الناس ربحاً من سلطان البلاد اذا أصبحت مصر سيدة بلاد العالم وأصبحت الممالك العظمى مستعمرات لمصر . تحرك القطر السلطاني الابيض العظيم الشأن وسار تتلقاه البلاد بالهتاف والمظاهرات الحماسية الوطنية ومن غريب الاتفاق أن المدائن والقرى على بعد ما بينها كانت متفقة النداء تقريباً وكان الهتاف (ليعش السلطان الحر لتعش الوزارة العدلية) ومازالت تفضي البلاد بقطانها حتى وصلنا الى الزقازيق ولقد عرض أهل الشرقية نمطاً من الكرم المعروف عنهم في ذلك اليوم ومن آيات النظام والأمن الواضحة أن المديرية لم تطلب عسكرياً واحداً من فرق البوليس زيادة عن العدد القليل الموجود فيها وكان النظام بالغاً حد النظام في الشعر والقوافي

وبمجرد وصول الركب بدأ الزيارات وفق هذا الترتيب

(١) مدرسة المعلمين الاولية - أنشأت وزارة المعارف هذه المدرسة سنة ١٩١٠ وأحالتها الى مجلس مديرية الشرقية سنة ١٩١٣ وبها من الطلبة الآن ٩٦ طالبا

ومتوسط المتخرجين في كل سنة ٢٥ طالباً وبها مدرسة ملحقه

بعد النشيد خطب بين يدى عظمته كل من احمد ابراهيم على ومحمود موسى زين وعامر محمد وصلاح الدين محمد وعبدالعظيم سعيد ومحمود حلمي والقى حضرة ناظر المدرسة هذه الابيات

مولاى مثلك من للعلم ينصره　　فانت مورده الصافى ومصدره
وقمت باسمك تشريفاً وذا أثر　　يبقى وبالشكر والتبجيل نذكره
لا زلت غيثاً لوادى النيل تسعده　　وعاش للقطر فاروق يؤزره

(٢) مدرسة البنات الابتدائية - أنشأ مجلس مديرية الشرقية هذه المدرسة في ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١١ وبها من التلميذات الآن ١٠٠ تلميذة وخطب بين يدى عظمته كل من نازك اباظه ونفيسه على القاضي وعائشة حسيب وخديره رضوان وتوحيده توفيق وحفيده الديب

(٣) تفضل عظمته بوضع الحجر الاسامى لمسجد آل رضوان الكرام - عبدالعزيز بك وعلى بك رضوان يعدان فى طليعة تجار القطر المصرى الذين تفتخر بهم مصر وتتيه بهم البيوتات القديمة التى خلقت مع النعمة والحسابه

تيمناً بقدوم مولانا السلطان فؤاد الأول اسس عبد العزيز بك وشقيقه على بك مسجداً وتفضل عظمته فوضع الاساس بيده الكريمة وثبته بيده ودق عليه ايذاناً بالبناء وتبعه الوزراء الكرام وألقي حضرة صاحب العزة على رضوان بك هذه الابيات

وضعت أساس البيت يا خير رافع　　لربك من آساسه وبنائه
وأرضيت روح المصطفى فى ضريحه　　فعدك وحى الله من أوليائه
وأن مليكا بات يرعاه ربه　　وأحرز فى الدنيا رضا أنبيائه
مليك له كل القلوب أريكة　　ويحيا سعيداً شعبه بلوائه
فعش يا أبا الفاروق للشعب مسعداً　　تعيد لمصر مجدها في سمائه



(حضرة صاحب العزة الوجيه الجليل عبدالعزيز بك رضوان)

ولما كان حسن التوفيق مقروناً بخطوات صاحب مصر فقد اختط المجلس البلدى شارعاً جديداً أسماه باسم السلطان وأول من سار فيه عظمته حين افتتاح المسجد فألقى بين يدي عظمته حضرة صاحب العزة عبدالعزيز بك رضوان هذه الكلمة

يا صاحب العظمة السلطانيه

لما كان الناس على دين ملوكهم وكنت يا مولاى محباً للاعمال الجليلة شغوفاً بالمشروعات المفيدة توجهت همة مجلسنا البلدى لفتح هذا الشارع لما له من جليل المنافع واتفقت الكلمة على تسميته « شارع السلطان فؤاد الاول » تيمناً باسم عظمتكم وتذكاراً لميمون زيارتكم فلمديريتنا الشرف الاسمى بافتتاح هذا الشارع اليوم

باسم عظمتكم وانى يا مولاي بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن جميع حضرات أعضاء المجلس البلدى وفى مقدمتهم حضرة صاحب السعادة رئيسه العامل على تحقيق رغباتكم الشريفة أقدم لعظمتكم أوفى عبارات الشكر لهذه الزيارة المباركة

مولاى رمزك فى افتتاح الشارع يرمي الى غرض ومعنى بارع
معناه أنك فى البلاد مؤيد صرح العدالة ناصر للشارع

لا زلتم يا مولاى فى نفع البلاد نبراساً للعاملين وفى استنباط منافع الاصلاح موفقين والله أسأل أن يبقى سمو « الامير فاروق » ولى عهد الاريكة السلطانية ملاذا لهذا القطر السعيد ملحوظاً بعين الرعاية والتأييد آمين

ثم تفضل عظمته وزاد هذا البيت شرفاً ورفعة وزاره فكانت هذه الزيارة خير رعاية للبيوتات القديمة المعروفة بالتعلق بعرش محمد على والفى بين يدي عظمته عبدالعزيز رضوان بك هذه الكلمة

يا صاحب العظمة السلطانية

يتشرف عبدكم ، الحافظ لعهد ولائكم ، وأحد رعاياكم المخلصين ، لعرشكم الكريم ، بشرف المثول بين يدي مولاه ، ليقدم واجب الشكر على ما أولاه ، فلقد تفضلتم

(صاحب العزة على بك رضوان)



(انجال الوجيهين عبدالعزيز بك وعلى بك رضوان الذين القوا الخطب بين يدي الحضرة السلطانيه)



(حضرة عزالعرب افندي على الشاعر)

يا مولاى فأوليتموني عظيم الشكر بجميل زيارتكم ، وألبستموني تاج الفخار بحسن رعايتكم ، وأنلتمونى بتعطفكم الحظ الاوفر ، والشرف الاكبر ، واني أعتبر هذه الزيارة يامولاي مطلع شمس حياتى ، وهذه اللحظة أسعد أوقاتي ، فبأى لسان لمولاي أشكر ، وبأي بيان أعبر ، وكثير شكري قليل بالنسبة لعظيم فضلكم ، أبقاكم الله يا مولاى ظلا ظليلا لرعيتكم ، والدهر عبد مخلص فى خدمتكم ، وأدام للاوطان ولى عهدكم ، سمو الامير فاروق رافلا فى حلل المجد والفخار آمين آمين

ثم تبعه ابن شقيقته الشاعر عز العرب افندى على فألقى هذه القصيدة العصماء

بشراك يانفس فزت اليوم بالأمل ... ونلت حظاً من الاسعاد لم ينل

بطلعة الملك الميمون طالعه ... بالحازم البطل ابن الحازم البطل

سلطان مصر وحسب الملك منقبة ... الله سجلها في صفحة الأزل

من الحياة ونور الله منتقلا ... بين الورى ملكا فى صورة الرجل

مولي بحكمته الايام حالية ... وجيدها كان يشكو وصمة العطل

يسعي الى شعبه الوطان تحرسه ... رعاية الله والاملاك والرسل

مولاي يانعمة الله التي انتشرت ... آثاره الغر فى سهل وفى جبل



(صاحب السعادة محمد عثمان باشا أباظه كبير أعيان الشرقية)

ان البقاع التى شرفت موطنها تود تنهيها الافواه بالقبل
وكم تمنى رعاياك الألى صدقوا أن لو مشيت على الاكباد والمقل
الشعب شعبك حول العرش أفئدة بها غناء عن الصمصام والاسل
فابلغ بأمتك الجوزاء مرتقباً تعد لمصرك مجد الاعصر الاول
الله أولاك من حكم عنايته قر بها دهرك المطواع يمتثل
من مبلغ عظماء النيل أن يداً جزنا بها فى المعالى منتهى السبل

يد من الساحة العلياء هاطلة / على الظماء كصوب العارض الهطل
أوليت عبد العزيز اليوم مفخرة / تبقى ضياء على الايام والدول
ومكرمات على الدنيا نتيه بها / وترتقى دارنا عن دارة الحمل
رعاية يجتليها الخال من ملك / مسدد الرأى فى قول وفى عمل
فلا برحت فؤاد الملك محتكما / والله يرعاك فى حل ومرتحل
وعش لفاروق أن الله جمله / بالحسن متعه بالطول فى الاجل

وقدم الداعى لعظمته انجاله وأنجال شقيقه على بك رضوان فألقت بين يدى عظمته سعاد على رضوان هذه الكلمة

لقد أضأت بتشريفك محلنا فاطمأنت نفوسنا وارتاحت قلوبنا وقرت عيوننا فنرفع لعظمتكم لواء الشكر ونقدم لسدتكم العالية آكبر اخلاص يا فؤاد مصر ونسأل الله أن يديمكم لوادي النيل السعيد غيثاً هاطلا ما تعاقب الملوان وأشرق النيران آمين آمين

وتبعتها فردوس على رضوان

فألقت هذه الابيات

أهلا وسهلا يا فؤاد ومرحباً
شرفت منزلنا وكل مكان
وأضأت مصر أيا فؤاد بعدلكم
فالله يحفظكم مدى الازمان
فاسمح بتقبيل الأيادى أنها
خلقت لنشر الخير والعرفان

ثم طاف عظمته داخل وابور حلاجة القطن الخاص بهما وما يتبعه من الاقسام والاعمال



(البكباشى ابراهيم افندي خيري)
قومندان السوارى بالحرس السلطانى



(الدكتور احمد افندي فريد)

والمستودعات ولقد كان يعترى نفوسنا فى هذه الزيارة حالات غير عادية من الفرح والابتهاج بنجاح بيت مصرى كبيت آل رضوان فهذا البيت قابض على شطر من الثروة المصرية وتجارة الشرق ومن الاطلاع على دفـتر الاعمال علمت ان ٣٧٣ عامـلا يعملون في الوابور والمطحن والفاوريقـة وسائر دائرة (عبدالعزيز وعلى) رضوان الله عليهما

وبعـد الطواف اسـتراح عظمته فى السرادق الـكبير الذي أعده آل رضوان وقد أظهر عظمته مزيد ابتهاجه من وجود مثـل هذين الرضوانين بين المصريين وقال لهما عظمته انشاء الله فى الزيارة المقبلة افتتح المسجد بيدى وارى دائرتكما أوسع لتبرهنا على استعداد المصري للتجارة وتنمية الثروة فانما أكمل مثال فى هذا الباب فهتف الجمـع لعظمته ونحرت الذبائح فى الممر السلطاني ووزعت الصدقات على الفقراء والمساكين

(٤) مدرسة عبد المسيح بك — بها قسمان ابتدائي وثانوى — خطب بين يدى عظمته كل من الطلبة عيسي احمد الجيالى ومحمـد عبد الخـالق طاهر ورمزي منصور وحضرة ناظر المدرسه

(٥) مدرسة البنين والبنات التابعة للارسالية الاميركانية ـ أنشأ هذا المعهـد المرسلون الامريكان سنة ١٨٩٥ وكان فى أول عهده فى بيت صغير بالايجار ثم نقل الي بنائه الحالى سنة ١٩٠٥ وبمدرسة البنين ٢٥٠ تلميذاً منهم ١٥ فى المايه يتعلمون مجاناً وبمدرسة البنات ٢٣٠ تلميذه يتعلم منهن ١٥ فى المائة مجاناً وهي تدرس العلوم

الاساسية باللغتين العربية والانجليزية وناظرها فيلبس كيدواني افندي

وخطب بين يدي عظمته اجنس مركيس وشفيقه مقار. وحسني مرسي وعبدالنبي محمود وحضرة ناظر المدرسة ثم زار عظمته مستشفى الولادة



(الصاغ سيد افندى رمزى)
قومندان بوليس السراى الذى حضر جميع الرحلة فى الوجه البحرى

(٦) مدرسة الزقازيق الابتدائية ـ تأسست في سنة ١٨٨٣ ميلادية وناظرها الحالي حضرة عبدالرحمن افندى فخري

والقي بين يدى عظمته التلميذ الكشاف عبدالمجيد افندي مصطفى خليل قصيدة منها :

أسست في طول البلاد وعرضها ۔۔۔ كشافة هى زينة البدان
قد أخلصوا فى حبهم أوطانهم ۔۔۔ اخلاصهم لله والسلطان
هم رسل رحمة ربهم فى أرضه ۔۔۔ وقد اصطفاهم من بنى الانسان
غوث الضعيف ومنقذوه من الردي ۔۔۔ عون الفقير البائس الحيران
جند الفضائل والمكارم والتقى ۔۔۔ لايبتغون سوى رضا الرحمن
وعلى حداثة سنهم كل له ۔۔۔ قلب كبير فاض بالايمان
أنا واحد منهم وقفت معبراً ۔۔۔ لمليكنا عما يكن جناني

وتبعه التلميذ ابراهيم الشامى ثم محمود جعفر ثم تفضل عظمته بزيارة مدرسة ولى العهد ثم المستشفي الاميري

(٧) المدرسة الثانويه ـ أنشأت وزارة المعارف العمومية هذه المدرسة الثانوية مستكملة لجميع السنين فى اكتوبر سنة ١٩٢٠ في عهد صاحب العظمة « مولانا

السلطان فؤاد الاول » فهي حسنة من حسناته العديدة وأثر من آثاره الخالدة

وتشمل المدرسة الآن تسعة فصول وبها من التلاميذ ٢٤١ منهم ١٤٧ داخلية وأنشىء بهـا فرقة للكشافة في سنة ١٩٢١ وناظرها محمود بك قاسم وخطب بين يدى عظمته كل من محمد الامير ومحمد جمال الدين

(٨) مدرسة المعلمات الاولية ـ أنشأ مجلس المديرية هذه المدرسة فى سبتمبر سنة ١٩١٧ واستمر يديرها لغاية شهر مايو سنة ١٩٢٠ ثم تولت وزارة المعـارف ادارتها من شهر يونيه سنة ١٩٢٠ ليستعين المجلس بما كان ينفقه من المال فى ادارتها على توسيع نطاق التعليم الأولى في أنحاء المديريه

وبالمدرسة الآن ٤٥ طالبة يتعلمن مجاناً على نفقة وزارة المعارف وكلهن داخلية ـرتها حضرة الآنسة فردوس علوي التى ظهر لها أحسن أثر يوم الزيارة

وخطب بين يدي عظمته كل من التلميذات زينب محيي الدين وسكينه شناوى وغيرها وكان عظمته فى كل زيارة يوقع باسمه الشريف على دفتر الزيارة مزودا كل طائفة بنصحه الشريف

(٩) مدرسة الصنائع — لم يكن بالزقازيق قبـل هذه الزيارة مدرسة للصنائع على عظم هذه المدينة وكثرة سكانها فكانت زيارته يمناً وبركة على كل طائفـة وقد أنشئت جملة معاهد للعلم منهامدرسةالصنائع بالزقازيق وقد وضع عظمته حجر الاساس لها وخطب بين يديه حضرة الاستاذ الوجيه محمد بك عيدروس الحوت المحامى والعضو بمجلس مديرية الشرقية هذه الكلمة ارتجالا

مولاى

رأيت يامولاى أن العلم مصدر القوة ، ومعين الاخلاق الفاضلة ، وطريق الى نيل المعالى ، فشددت أزره ، بتفقد معاهده ، واستنهاض همم القائمين به ، ووجهت حكومتك السنية شطراً كبيراً من جهادها المتواصل نحو رفع مناره وانفقت الاموال

الطائلة فى اقامة دوره ، واحتذى على مثالها مجالس المديريات فى عهدك الحافل بالمآثر والمفاخر ، حتى لقد أصبحت عاصمات المديريات وحواضر المراكز غاصة بمعاهد التعليم على اختلاف أنواعها ، وتباين مراميها

فهذه يامولاي مدينة الزقازيق التى أشرقت عليها شمس طلعتكم اليوم قد صار بها من المدارس للتعليم الأولى والابتدائي والثانوي والمعلمين والمعلمات ما يجعلها جديرة بأن تدعى من الآن مدينة العلم وروضة المعارف هذا يا مولاي عدا ماقام به مجلس مديريتنا فى أيامك الذهبية من انشاء المدارس الابتدائية وكثير من المدارس الاولية للبنين والبنات بعواصم المراكز وأمهات المدن والقرى فى جميع أنحاء المديرية وقد عقد الخناصر على أن يواصل السير في هذا السبيل تحقيقاً لرغباتك الشريفة ومقاصدك المحمودة

هذا ولما كان التعليم الصناعى فى البلاد من أكبر وسائل الرقى وأعظم أسباب السعادة وكان من أسمى أماني مولانا السلطان المعظم شد أزر الصناعات المصرية والاخذ بناصرها فقد اتفقت كلمة أعضاء المجلس على العمل بما أشار به سعادة رئيسه العامل على تنفيذ رغباتك السامية من ايجاد دار للصناعة بعاصمة المديرية يحيا بها ما درس من آثار الديار وعفى من آيات مجدها القديم

وقد أراد الله أن يمن علينا يا مولانا بزيارتكم الميمونة ويسعد اقليمنا بمقدمكم السعيد فنحن ننتهز هذه الفرصة الغالية ونبسط أيدى الرجاء الى مليكنا المحبوب وسلطاننا المفدى أن يتفضل فيضع بيده الكريمة الحجر الاول من أساس هذا المعهد المبارك كى يكون عملنا مقروناً بالنجاح وبناؤنا مؤسساً على تقوى من الله ورضوان

وأنا يا صاحب العظمة السلطانية لا يسعنا أزاء هذا الانعام السامي الا أن ندعو لعظمتكم ولولى عهدكم سمو الامير فاروق بطول البقاء والتأييد آمين

ورجع الركب الي السرادقات السلطانية ودعي الاعيان لتناول الغذاء على الموائد

الشريفة وأثناء ذهاب عظمته تفقد معرض صناعات الشرقية وبعد الظهر لبي عظمته دعوة الاعيان فحضر حفلة الشاى في حديقة وابور النور وخطب بين يدى عظمته كثيرون منهم فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم سليمان ومن الذين امتازوا بأعمال باهرة وهدتنا أعمالهم الى أسمائهم حضرات أصحاب السعادة والعزة . محمد باشا عثمان أباظه ومحمد بك منصور نصير وابراهيم بك نور الدين وعبد اللطيف بك واكد وحنفى بك حسين وحسين بك ربيع وحسنين بك مرعي ومحمود بك الالفى وحسين بك عمر حجازي والشيخ وهمان محمد والشيخ بدوي النمر وحسين بك مصطفى خليل وسالم بك مشهور (والحاج خليل عفيفى الذى نقل جثة المرحوم محمد بك فريد) وابراهيم بك موافى وكثيرون ممن لم تعهم الذاكرة من الاعيان والسراة الذين تفضلوا بارسال صورهم بعد أن ختمنا الكتاب وجادت مكارم الحضرة العلية السلطانية بمبلغ ١١٥٠ ج للمدارس و٧٠٠ ج للفقراء من العملة الفضية الموسومة باسم عظمة السلطان

وفي منتصف الساعة الخامسة قصد الركب الى محطة السكة الحديدية عائداً بسلامة الله للقاهرة بين مظاهر الابتهاج والسرور

ولقد أعدت المديرية برامجاً ومذكرات هي غاية في الكمال وبينها احصائية للمديرية يستدل منها القارىء أن عدد سكان المديرية ٩٥٥ر٤٩٧ ومساحتها بالفدان ١ر٢٠٢ر٩٣٢

وكان رجال الصحافة في هذه الرحلة خير مثال للولاء والاخلاص وأصدق لسان عبَّر عن كرم المصريين وتعلقهم بالعرش المحمدي العلوى وأخص بالذكر منهم الذين صحبوا الركب الشريف من مصر الى اسوان ذهابا وجيئة وفى مقدمتهم مثال الود والوفاء الاستاذ سيد افندي على صاحب النظام الذى كان يستشفى هذا الحين بمصر العليا وصاحبا مصر والوطن والاستاذ الفاضل جورج افندي طنيوس — وكان من شديد رغبتنا أن نثبت صور حضرات مأمورى المراكز جميعاً الا أنه لم يلب دعوتنا الا نفر قليل منهم وكما بدأنا بسم الله نختم الكتاب بحمد الله والسلام

الخاتمة

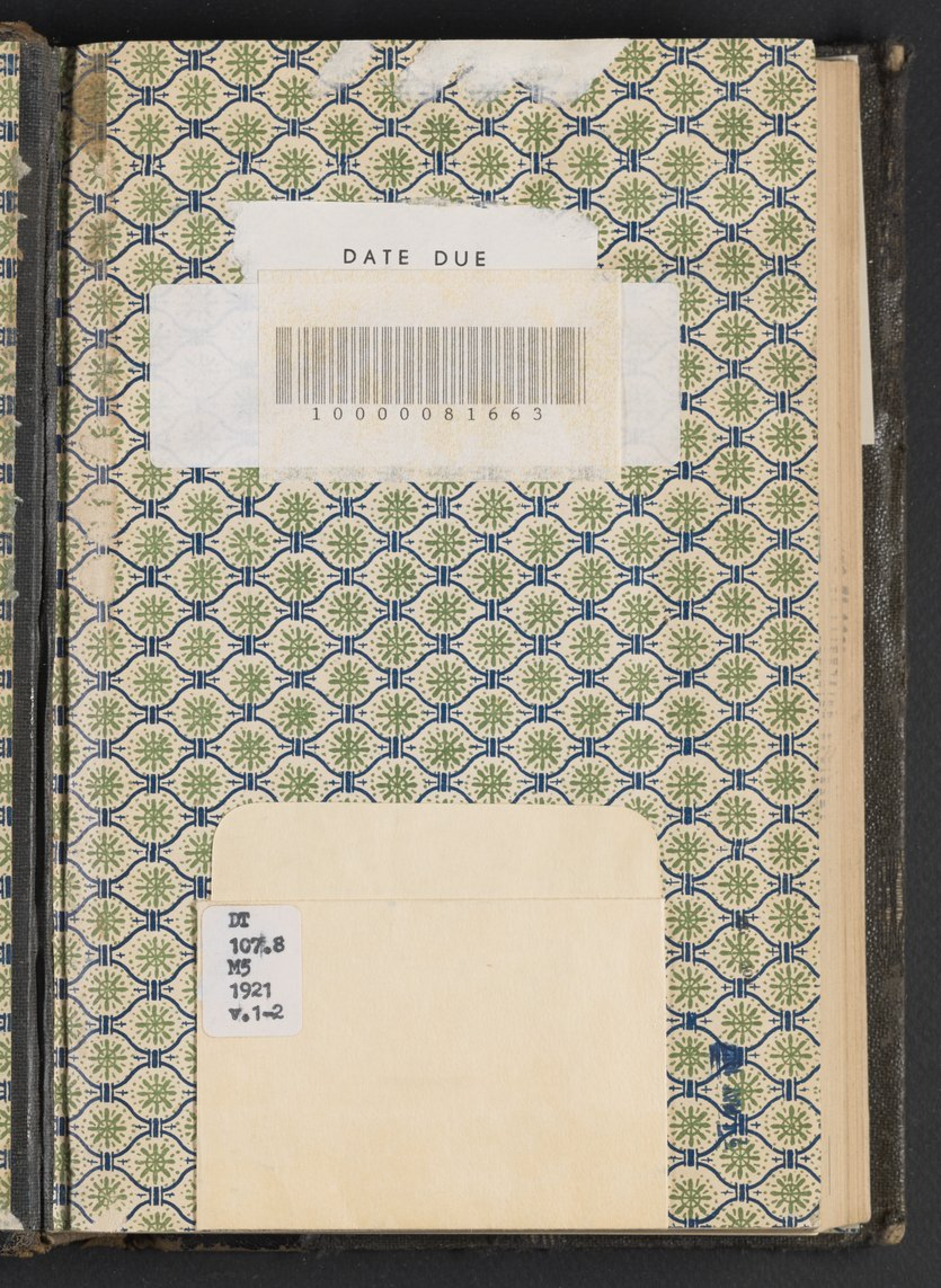
هذا السفر على مارأيت أو ماترى معرض الأمتين ، ومرآة العصرين ، الأمة الغابرة ، والأمة الحاضرة ، والزمن السالف ، والزمن الخالف ، الميت حي في ذكره ، والغائب حاضر في نشره ، يرى فيه أبناء الغد صحيفة ماضيهم وماضي آبائهم فهو صلة بين الفريقين ، ورابطة لاهل الجيلين ، وقد أخرجته في عشرين صباحاً بين الكتابة والطباعة وجمع الصور وحفرها وتأليف شوارد الأقاويل بعضها الى بعض ولم يكن لي فيه فضل فأنفس به ولا يد فأمتن بها ، ولا كلمة أفخر بنثارها أو نظامها لولا روابط العبارات بعضها ببعض ، والكتاب بين يديك ، جملة معارض من الاخلاق الفاضلة والروايات النبيلة تقضي فيها بعض لياليك وأنت في دارك بنفقة قليلة ، وطريقة ميسورة ، وهو جماع قصصين ، وبريد فريقين ، أخبار الآباء ، وأقوال الابناء ، وقد أسرعت باخراجه قبل السؤال عنه ، وأوجزت فيه خوف الملال منه ، وقد أخرجته بوسائل ثلاث ، نعمة الله والسلطان عليّ ، ونظر ناظر الخاصة ووكيلها اليّ ، واجابة مديري الاقاليم لي في كل ما طلبت من عدة الكتاب . والله يتولي الجميع بفضله

ولا يفوتني أن أذكر ماقدمه لي المصور الكبير الحائز للقب مصور الحضرة العلية السلطانية المستر هنزلمان من صور الرحلة السلطانية في الوجهين وحسبي ماقدمت من أن الكتاب أنجز في عشرين يوماً بمطبعة الشاب العامل احمد افندي مطر وهاهو عمله بين يديك . وشكري لصديقي الوجيه عبدالرحمن بك لملوم مسك الختام والسلام

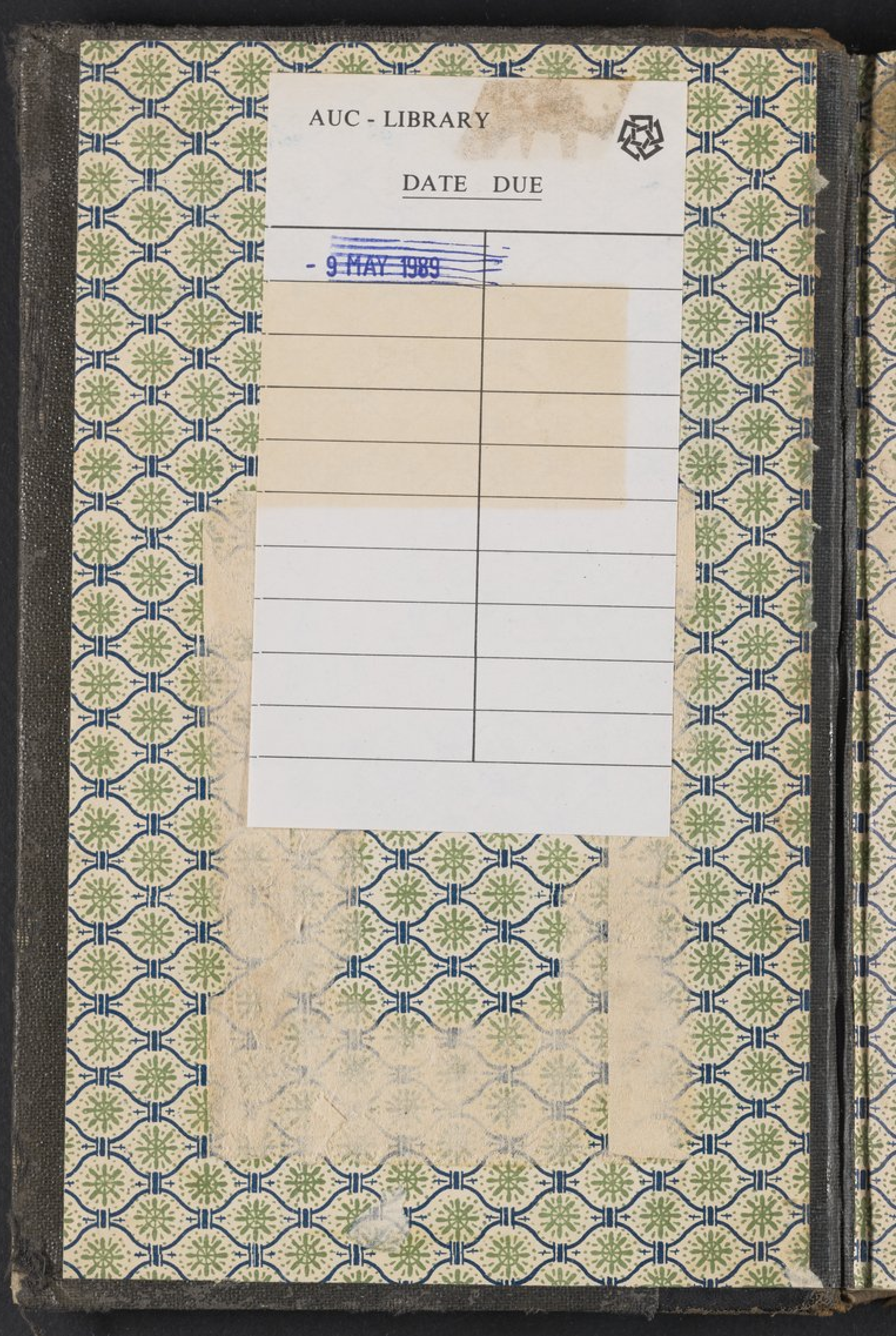
انتهى مولانا السلطان من رحلته يوم ٣١ مارس سنة ١٩٢١ وانتهي هذا الكتاب يوم ٢١ ابريل سنة ١٩٢١ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين

تنبيه – كل من أرسل الينا صورته ولم تظهر في الرحلة فليطالب بها من أخذها منه ويلزمه بردها اليه

3 B — 9
3 C+ 6.99
4 D 4
3 (C) (B)
13 24.99
1.92



DATE DUE
10000081663


AUC - LIBRARY
DATE DUE
- 9 MAY 1989

